



مؤسّسة عبد العزيز سعود البابطين للقائفة

الشعر العربي في الخليج وشبه الجزيرة العربية «نصوص مختارة»

د. عباس يوسف الحداد

الكويت

2018



مؤسسة محمد بن عبد العزيز سعود آل بطين (مؤسسة)

هاتف: + 965 22415172

فاكس: + 965 22455039

البريد الإلكتروني: info@albabtaincf.org

ردمك: 978-99906-72-69-5

رقم الإيداع: 0311-2018

تصميم الغلاف: محمد العلي

الطبعة الأولى

صدرت بمناسبة إقامة الموسم الحادي عشر
لمهرجان ربيع الشعر العربي - مارس 2018

حقوق الطبع محفوظة للمؤسسة

التصدير

لقد تأسس الشعر العربي وتجدد في جزيرة العرب.. ثم ما لبث أن بلغ شأواً عظيماً في العصور التالية، ومما لاشك فيه أنه نما وامتدّ إلى آفاق عالية، حيث تنوعت ألوانه وأغراضه، فهناك ما يعرف بالشعر العمودي أو الشعر الموزون على بحور الشعر «الخليلية» المعروفة، ثم جاء شكل آخر هو ما عُرف بشعر التفعيلة ثم عرفنا لاحقاً لوناً آخر أطلق عليه اسم شعر النثر أو الشعر الملحون غير الموزون.. ولكن ظل الشعر العمودي التراثي هو مهوى الأفتدة ونبض القلوب التي تشرّب لها جوانحنا ونفوسنا في كل الأوقات والمناسبات.

يسعدني في مهرجان ربيع الشعر العربي الحادي عشر أن تقدم مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية هذا الكتاب «الشعر العربي في الخليج وشبه الجزيرة العربية: نصوص مختارة» الذي يضم نصوصاً شعرية لمائة وواحد وأربعين شاعراً من الشعراء المعاصرين في هذه المنطقة: من المملكة العربية السعودية (47) شاعراً، ودولة الكويت (23) شاعراً، ودولة قطر (6) شعراء، وسلطنة عمان (17) شاعراً، ومملكة البحرين (26) شاعراً، ودولة الإمارات العربية المتحدة (22) شاعراً.

وهي نصوص شعرية اختارها بعناية وقدم لها بتوطئة ضافية الدكتور عباس يوسف الحداد.. وهي تعبر عن ذوقه الرفيع.. فأشكره بالغ الشكر على هذا الجهد المضيئ؛ إذ إن عملية الاختيار قد تبدو في ظاهرها سهلة يسيرة، ولكنها فعلاً مضنية وصعبة ومحيرة لمن يقوم بهذا العمل حين يحرص على وجود التنوع

وجودته.. كما هو في هذه النصوص التي نجدها تعكس فعلياً تنوع الاتجاهات الفنية والفكرية وكذلك تبرز التجارب الإبداعية والمدارس الشعرية المختلفة عند أصحاب هذه النصوص.

وأخيراً، نرجو أن نكون قد وفقنا في تقديم هذه المختارات التي تأتي استكمالاً لمختارات أخرى أصدرتها المؤسسة عام 1996 بعنوان «مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج والجزيرة العربية» تضمّنت مختارات شعرية لنحو مائة وستة وتسعين شاعراً من شعراء هذه الأقطار.. كما قدّمت المؤسسة تراجم ونصوص شعرية لمئات الشعراء الخليجيين المعاصرين من خلال «معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين»..

وغايتنا من كلّ هذا أن نسلط الضوء على الإبداعات الشعرية للشعراء المعاصرين بمستوياتهم المختلفة، وبما يتيح للدارسين والنقاد مادة غزيرة للبحث، وبما يزودهم به إلى جانب الإنتاج الشعري من معلومات صحيحة ودقيقة عن الشعراء أنفسهم من خلال تراجم وافية لهم.. ومن الله سبحانه وتعالى نستمد العون والسّداد.

والله ولي التوفيق

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في 13 جمادى الآخرة 1439هـ

الموافق 1 مارس 2018م

الإهداء

الأستاذ الدكتور علي عاشور الجعفر
أخاً وخليلاً ورفيقاً

عباس الحداد



توطئة

لم يزل للشعر حضوره وبريقه، فهو طارف وتليد، قديم يتجدد، وجديد يتمدد، فعلى الرغم من طغيان السرد، وتعالى الأصوات بوصف الزمن بأنه «زمن الرواية» إلا أن الشعر يبقى هو فن الدهشة والمباغلة، فن الرهبة واستعراض اللغة، فن النخبة والصفوف الأولى، فن التفاعل والاستجابة، فن المجاز والإعجاز، فن اقتصاد اللغة وتكثيفها. وعندما قال ابن عباس: «الشعر ديوان العرب» اختزل بهذه العبارة كل ما يمكن أن يقال عن الشعر وأهميته، وعن الشعر وغايته وتأثيره وهيمنته.

فالشعر هو فن العرب الأول، فيه سجلوا مآثرهم وتاريخهم، وعاداتهم وتقاليدهم، وسيرهم في أفراحهم وفي أتراحهم، وأرخوا من خلاله كل مظاهر حياتهم العمرانية والاجتماعية والاقتصادية حتى صار بحق ديوانهم والفن اللاصق بهم وبوجدانهم.

من هذا المنطلق يأتي اهتمام وحرص «مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» على وضع مختارات شعرية لشعراء منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية المعاصرين، وذلك لنقل أصواتهم إلى القراء في كل أرجاء الوطن العربي.

فمنذ عشرين عاماً عمدت المؤسسة إلى وضع مختارات من الشعر العربي الحديث في الخليج وشبه الجزيرة العربية (1996م)، ضمت إبداعات بعض شعراء المنطقة من نهاية القرن التاسع عشر حتى القرن العشرين، وهذه المختارات كانت

تحقق وظيفة مهمة وتسد فراغاً كبيراً في نقل صورة عن تعاقب الأجيال الشعرية، وتنوع الاتجاهات الفنية والفكرية، وتعدد التجارب الإبداعية والتيارات والمدارس الشعرية في منطقة الخليج وشبه الجزيرة العربية.

وفي هذا العام كلفتني المؤسسة بوضع مختارات شعرية لشعراء منطقة الخليج العربي والجزيرة العربية، وأوصت بتجاوز الشعراء الذين ورد ذكرهم واختير شعرهم في كتاب المختارات الصادر عن المؤسسة في العام 1996.

لذا وجدتني أضع لِنفسي منهجاً، وأرسم لمختاراتي حدوداً وإطاراً عاماً أسير عليه في إنجاز مثل هذه المختارات التي كلفتُ بإنجازها خلال ثلاثة أشهر.

كان من المتعذر عليّ في هذه الفترة الوجيزة أن أستقصي كلَّ شعراء وشواعر الخليج والجزيرة العربية، إذ في هذا الأمر ضرب من الاستحالة، وأضراب من العوائق، فمعظم أولئك الشعراء والشواعر دواوينهم تدور في حدود ضيقة وفي دوائر مغلقة - أحياناً - يتناقلها أترابهم في بلادهم وغالباً لا تصل إلينا إلا عبر المعارض الدولية، هذا فضلاً عن المشاكل الكثيرة التي كانت ولم تزل تعاني منها دورة الكتب المطبوعة وتوزيعها في الوطن العربي والتي يضيق المقام عن ذكرها.

وقد حاولت التغلب على مشكلة تحصيل الدواوين بطرائق شتى، فقد استعنت بالصديق الشاعر قاسم حداد (البحرين) باعتباره صاحب أول موقع عربي يعنى بالشعر وهو موقع (جهة الشعر) والذي أعانني مشكوراً في هذا الأمر وحاول أن يوصلني ببعض الشعراء عبر توفير هواتفهم وعناوينهم الإلكترونية. وكذلك الأخ الكريم العزيز الفنان سلمان زيمان (البحرين) الذي ما إن اتصلت به ليعينني على توفير دواوين شعراء البحرين حتى هبَّ مشكوراً ساعياً نحو تحصيلها، وخلال أقل من يومين كان قد وفر لي مكتبة من تلك الدواوين الشعرية التي أفدت منها في اختياراتي لشعراء البحرين.

هذا فضلاً عن الاستعانة بما لدي من دواوين شعرية متوافرة في مكتبتي الخاصة، ولكن ما يتوجب عليّ تسجيله وذكره والإشادة به هو ذلك الصرح الثقافي الشعري الذي وفرتة «مؤسسة عبدالعزيز سعود البابطين الثقافية» وأعنى مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي، تلك المكتبة التي أمدتني بمعظم دواوين الشعراء الذين أحصيتهم وتتبعتهم وعرفت معظم دواوينهم، ثم قصدت مكتبة البابطين فوجدت فيها معظم ما طلبت وكثيراً مما سألت، ومن الجدير بالذكر وبالشكر أولئك النفر الذين يعملون في المكتبة الأستاذ حسني والأستاذ محمد والسيدة الفاضلة والأخ ثويني وغيرهم، فقد كانوا جميعاً متعاونين معي في توفير الدواوين وتصوير ما أردت، وكانوا من أحسن الناس معاملة وقضاء للأمر على خير وجه.

عودٌ على بدء...

وعلى الرغم من أنني لم أستقص - كما ذكرت - فإن إقصائي لبعض الشعراء كان في حدود ضيقة جداً؛ إذ كنت طوال الوقت أوسع دائرة الاختيار وأولج الشعراء والشواعر في هذه المختارات التي بالتأكيد لا تمثل ذائقتي الشعرية، فلو ترك الأمر لي فإنني ميال لاختيار اللقطة والصورة والقطعة والعبارة الشعرية المركزة على اختيار القصيدة برمتها، ولكن هناك من يلازمي ويزاحمني في أمري وأنا أضع هذه المختارات، وهو عزيز عليّ لا أستطيع له صدأً أو رداً. لذلك آثرت أن أختار لكل شاعر قصيدة كاملة أو أكثر من قصيدة تعبر عن شاعريته وليست بالضرورة تعبر عن ذائقتي الشعرية بقدر ما يفيد منها ذلك العزيز الذي يلازمي في عملي ويلح عليّ بأن أختار نصاً شعرياً كاملاً دون أن أنتقصه. فامتثلت لأمره وأنجزت هذه المختارات رغبة في إرضاء ذلك العزيز لا إرضاء لذائقتي وهذا أجدر وأقرب إلى تحقيق الغاية.

من هنا، فإنني أقمت هذه المختارات على الشعراء والشواعر الذين ولدوا منذ العام 1960 وما بعدها، وأجزت لنفسني تجاوز هذا التاريخ في حدود ضيقة لا

تتجاوز مواليد 1955 وما بعدها، تاركاً ورثي الشعراء الذين ولدوا قبل هذا التاريخ لأن معظمهم قد تم اختيارهم في كتب أخرى فضلاً عن كتاب المؤسسة الصادر في العام (1996).

وكان الاستثناء الأوحـد في اختيار شاعر دون مواليد 1955 هو اختياري للشاعر السعودي عبدالعزيز محيي الدين خوجة (مواليد 1942) الذي لم أجد له مختارات شعرية في كتاب المختارات المذكور سلفاً، فأثرت وجوده في هذه المختارات لأنه صاحب تجربة شعرية غزيرة لا أرى تجاوزها.

وكنـت حريصاً أن يكون عدد الشعراء متناسباً بين دول الخليج الست: (الإمارات، البحرين، السعودية، عمان، قطر، الكويت) إلا أن الأمر بالغ الصعوبة، فالشعر والشعراء في المملكة العربية السعودية ومملكة البحرين ودولة الكويت يتفوق عدداً وعدة عن بقية الدول. لذا جاء هذا التفاوت في عدد الشعراء بين دول الخليج العربي، فضلاً عن صعوبة معرفتهم والوصول إلى دواوينهم أيضاً.

اتسعت التجربة الشعرية في الخليج وشبه الجزيرة العربية فصارت تلتهم كل قول؛ بل كل الأقوال والرموز والضمائر والإشارات والتلميحات والتصريحات أيضاً، وغدت تجربة بوح عن دواخل النفس البشرية التي آلمها التشتت والتبعض والفئوة والطائفية والقبلية، فصار لضمير الأنا حضوره الطاعـي وكأنه سلطان الضمائر على عرش النصوص الشعرية، فيه اختلطت جميع المدارس الأدبية، وباتت القصيدة الحديثة تتأبى على التصنيف والتحديد والتوصيف، إنها قصيدة منفلة في فضاء لا حدود له.

كما حظيت قصيدة التفاصيل بحضور بهي؛ إذ بات تدخل معها إلى أضيق معبر من معابر عالم النفس البشرية لتكشف عن مخبوتها، وترفل في غياهب متاهاتها، تتوهج في التيه لتصل إلى اليقين، وتبدأ بالمسلمات لتنتهي إلى الكفر بكل شيء.

أصوات شعرية تحمل ألوان الطيف في تشكيلاتها وتدرجاتها اللونية بين قصيدة عمودية تسير محاذية القصيدة الكلاسيكية سبكاً وحبكاً، وأخرى تنزاح قليلاً عنها محافظة على التفعيلة ومتحررة من القافية، حتى تصل إلى ضرب من الشعر تخلّص من كلّ ما هو قديم، وصنع قطيعته المعرفية والفنية ليخلق قصيدته ويبدعها على نموذج خاص به لا أصل له إلا ذاته.

يستمد الشعراء لغتهم من لغة الحياة اليومية ومنها يصنعون قصيدتهم، فلم تعد قصائدهم تحتفي كثيراً بالمعاجم ومفرداتها بقدر احتفائها بالحالة ولغتها المتفردة.

الوطن الموضوع الأكثر دوراً في أشعارهم، لأنه هو رحم معاناتهم، يطارحونه الشوق والصبابة والأسى؛ إذ لم يعد الوطن موضوعاً بقدر ما بات قضية، فالكل يبحث عن وطن، والشاعر في حالة غربة في وطنه، إذ صار كل شيء مرجأً حتى الحب:

ابنة جارتنا الشقراء

كادت تعشقني

لولا عرفت أنني

أبحث عن وطن

قبل الحبّ !

ويقول أيضاً:

ومضيت وحيداً

أبحث عن قلب

عن حبّ

يرعى وطن

(سعد جوير - الكويت)

فحب الوطن أولاً؛ إذ لا حب في الحقيقة إلا بتحقيق الوطن في النفس وفي الواقع. وكأنني أسمع صوت بدر شاكر السياب وهو يقول:
لو جئت في البلد الغريب إليّ ما كمل اللقاء
الملتقى بك والعراق على يدي.. هو اللقاء

في النهاية، فإن القارئ ذلك العزيز الملازم لي هو الذي سيسهم في إحياء تلك النصوص الشعرية عبر القراءة والتلقي؛ إذ سيلاحظ التقارب والتشابه والتشابه بين التجارب الشعرية وبعض التفرد والخصوصية. وأحسب أن دوري في هذه المختارات يتوقف عند تقديم هذه المساحة الإيقاعية من شعر البيت والتفعيلة والنثر ليبدأ دورك أيها العزيز في إضفاء الدلالة وفتحها، وتقليب النصوص قراءة واستجابة للمشاركة في رسم معالم التجربة الشعرية لهؤلاء الشعراء من الخليج والجزيرة العربية في هذه الفترة الزمنية.

والله ولي التوفيق،،،

د. عباس يوسف الحداد

الثلاثاء 15 أغسطس 2017

سلوى - الكويت

(1)

شعراء من

دولة الإمارات العربية المتحدة

إبراهيم الملا⁽¹⁾

اهتزاز اليقين

وقوفاً كنّا
وكُنّا تائهين
تَرَجُّنا الصحراءُ
فَنَسْقُطُ فينا
على شجرةٍ وحيدة
علّقنا المتاعَ والكوابيس
وقوفاً كنّا
وكُنّا نائمين
مثل تماثيلٍ في حُمَى معركة
لا حُبَرَ لدينا ولا عافية
وشيءٍ مثل سماءٍ
كنّا ننظر إليها
وببطءٍ ننكسر
في جيوبنا ما تبقى من عاصفة
وعلى جباهنا تَلَفُ الرياح
وقوفاً كنّا

(1) إبراهيم الملا، المشاركة - الإمارات (1966)، من دواوينه الشعرية: صحراء السلال (1997)، تركت نظرتي في البئر (2003).

بانتظار المعجزة
وظلالنا مثل مياهٍ تمضي
الهواء نحيلُ
والجرارُ التي حطّمتها خلفنا
مرّقت أرواحنا في البراري
تحت أرجلنا
الشظايا نبتت
وعلى رؤوسنا
حطّ طيرٌ من حجر
لم يُكلّمنا أحدُ
وشفاهنا هاجرت في غبارٍ وليلٍ
أسماؤنا الجافة
تركناها لزوبعة
وحبيباتنا البعيدات
هرّبن بروائح غامضة
وتركّن الغار يفوح حتى المقابر
أمهاتنا تيّسن في الصبرِ
وعلى الرفوفِ
أحلامهنّ الصلب
أغنياؤنا تحرث في ضبابٍ
وعشيقاؤنا هواءٍ
ترَكْنَا شموعًا على البحرِ
وغيومًا في الخزائن

ولا وجه في الإطار
ولا يدُّ على الكتفُ
ما لمسناه صارَ ترابًا
وما قبلناه تَصَدَّعَ
أفلتنا زهرة سوداء في الغديرِ
وجعلنا الآباءَ يُطَلِّقون الأملَ
كَنَسْنَا الطفولةَ من الصور
وعلى المرايا
أثرُ أنفاسِنَا المُرَّةِ
وقوفًا كُنَّا
وجلوذُنَا صحراءَ
في العبورِ الثملِ
كُنَّا آخرَ الواقفينِ
الصحراءُ فوقَنَا
وتحتنا صحراءَ
تَرَكْنَا الصرخةَ تمضي
ولم نمضِ
تَرَكْنَا الهُوَّةَ فارغةً
.. ولم نَسْقُطْ

☆☆☆☆☆

الذَّاهِبُونَ

كأنهم لم يرثوا سوى الحافَّةِ
وأطالوا سهوهم



حتى الدخان
كأنهم ذهبوا في الأشياء
حتى داهمتهم الدراية
اقتسموا الليلة الجهات كلها
انتبهوا لظلالهم اليابسة كالمراثي
وأنهم أصبحوا أقرباء للبحر
كلّ هذا الهواء
لم يتسع
كل هذا الحنين
لم يرتجف
تطاولوا على الغيم
وأخذتهم الدروب إلى خديعتها
كأنهم استبسلوا
والأعداء وحدهم تقاسموا الضغينة
لم يبق سوى العزلات الفائضة
تغويهم كلّما مرّ طائر
وتوقّف ظله في أحداقهم
كلما تطايرت موسيقى
وتقشّرت النعومة على أجسادهم
لم يبق لهم
سوى الهدوء بعكّازه النحيل
لم يبق جرح إلاّ وانهزم
لم يبدأ الكلام



والأ وهو مكسور بالنوايا
اللغة خاصمتهم
والمتاهة أسست لهم ممالك
لم يبرحوها إلا وهم غرباء
وجيوبهم مليئة بالوصايا
أسماء لهم كانت
وكان الموتى
يكنسون أرواحهم من ألبومات الصور
ويدفنون الرأفة وهي طازجة
أسماء لهم كانت
وكان لهم أصدقاء
وعندما ابتعدوا
تجمهر الليل على مقاعدهم
ولم يعيدوا أبداً سيرة النهار

☆☆☆☆

رجوع

السأم لم يترك لي هواء
الطرق أخذتني
إلى مياه النوم
دون هداية أو قربان
هكذا
وبضربة واحدة

تسرَّب زيت قليل
وانكسر وهج
حتى القنديل
خاصم عزلته

☆☆☆☆

زَوال

غبارهم على العتبة
لم يزل
طاهراً
كأحداق السنونو
كالليل المرتب
على السقوف
كلمعة الندى
على السرو
غبارهم على العتبة
وخطواتهم تأتي
من مخابئ في البحر
من البصيص الأعمى للفجر
على العتبة أيضاً
النسيم المتحجر
هادئ
ويموت
بسعادةٍ مضيئة

نقول: إنهم أصدقاؤنا
لأنهم هجروا البيوت
وتركوها لمبيتٍ فاخر
لنزهةٍ رياحٍ زرقاء
للتغريدة النادرة،
البيوت التي تركوها،
كلام الحجر،
والشتوة الضالة.
على العتبة
حنينهم الصامت
يحبو
والنوافذ أقمار عتيقة
قرميدهم الخائف:
لحاف ما يُمطر
كذلك
ما خاطته المرأة
منذ دهر
يئنُّ في يديها
ويقول:
من تركوا البيوت
ظلَّ لهم على العتبات
غبار يشبه موتهم.

أسماء الزرعوني⁽¹⁾

النخلة لا تنحني أبداً

قالتها أُمِّي يوماً
النخلة لا تنحني أبداً
علقت كلمتها على صدري
رددتها لحناً
أطربها سمعاً
النخلة لا تنحني أبداً
كنت قمراً تلاحقني النجوم شوقاً
أتمرد على البرد في ساعات الصقيع
قلت أنا النخلة
تحملي قسوة الصحراء
فزادتنى اخضراراً
كل مساء أسترجع ذاكرتي
أتعرق في كف التاريخ
في صهوة ألوان
كانت قوس قزح في قلب السماء

(1) أسماء الزرعوني، الشارقة - الإمارات (1961)، من دواوينها الشعرية: هذا المساء لنا (1997)، بوح الحمام (2008).

لن تتوقف الأرض عن الغناء

بين لحن الأمس

ودهشة العذراء

خطوطُ ووطنٍ منسي

لا عزاءَ اليوم لفارس

ترجل عن صهوة الجوادِ

أرى اسمه

فوق الرمال نقش

بين الينابيع ومجرى العيون

لا تغادره القصيدة في اليوم

الجراحُ مسافةً

لا نهاية لها

حتى ترفع الراية

التفاصيل تأتي مع الحكاية

كالليل العائم في السواد

بقايا شظايا

تزيدُ المرارة

ترحلُ نحو الخريفِ

تتساقطُ الأوراقُ

تنتظر ولادة جديدة

وربيعٌ لم يحن وقته

إكليلُ الورد وضعته هنا

يفوح عطره

يلتصقُ بالجباه
يذكرهم
بعطرٍ فاحٍ منه زمان



سيردده الشعراء
ويُسَطِّرُ التاريخ حروفه
أبدأ لن تنحني النخلة
ستموتُ وهي شامخة
لا تشكو أوجاع السنين
فهي المعبأة بالحنين
في جحيم العالم
شياطين رسموا بدقة
كيف لهم أن يدفنوا النخيل
لا سبيلَ للضعفاء سوى الدفن والرجم البطيء
ويبوح التاريخ من جديد
أسماء وأسماء النخيل



جمال بن حويرب⁽¹⁾

الصمت

في غدنا تشرق شمسٌ
ليست تشبه شمسَ اليومِ
في غدنا مطرٌ
يحيي الحبَّ ويحيي الروحَ
ويفني ذلَّ السَّوْمِ
في غدنا تسقطُ أعمدةُ الظلمِ
وتكسرُ قضبانُ البعدِ
ليعود الحزنُ إلى النومِ
في غدنا تنتحرُ الآلامُ
ويجفُّ الصمتُ
ويختنقُ الهمُّ العاتي
وأقبر كلَّ ليالي اليومِ
أهاتي تشبهُ أهاتي
امرأةٌ أعشقها عشقَ الشَّريانِ
أنا من بعدكِ

(1) جمال بن حويرب، الجميرا - دبي - الإمارات، من دواوينه الشعرية: الفاتنة (2011).

سَيِّدَتِي
كالرجلِ الواقفِ
في جرفِ البركانِ
أنا ما زلتُ أعيش الصمتَ
أذيبُ الوقتَ
وأشعلُ في ليلي النيرانَ
من أجلكِ أنتِ
أحاولُ كسرَ القيدِ القاتلِ
وأشربُ من سُمِّ الأحرارِ
وأذوبُ اليومَ
لننشدَ في غدنا
أجملَ شعرٍ
بصوتكِ
يا أحلى الألحانِ
في غدنا تزهراً أحلامُ القلبِ
وتجري الأنهارُ
بطعمِ الأملِ العذبِ
وتعانقِ رُوحِي الولهي
روحَ الحبِّ
في غدنا شمسٌ ليستُ تشبهُ
إلا وجهكِ أنتِ

جمعة الفيروز⁽¹⁾

حلم

... أتسكع في شوارع المدينة...
تأفُّلُ الإنبلاجات، تحنى النجوم رؤوسها..
.. تعد لي قبرًا..
ومأتمًا للنهاية...
.. أقتفي أثر الجذور
أتمسك بالحجر..
ولم أزل واقفًا منذ الأزل...
.. أصنع الانتصارات..
أرحل بعيدًا، قُرب البحر..
.. أفترش الأمواج لحافًا..
أحلم بالآتي المخيف..
والأفق يللم ذرات بقايا الحطام...
.. أستفز غرائزي..
أغدو حُرْبَ الجسدِ المهين..

(1) جمعة الفيروز، رأس الخيمة - الإمارات (1955 - 2000) من دواوينه الشعرية: زاهل عبر الفكرة (2000)، مسافة أنت العشق الأول (2001).

.. تموتُ...

أَتَلذَّهَا، وَيَبْقَى السَّر...

☆☆☆☆

عرفان

أَهْذِي هَمْسًا حِينَ أُعْبِرُ صَمْتَ الْأَرْصَفَةِ..

أَحْمِلُ رَأْسِي أَسْفَلَ الْقَدَمِ...

.. أَرْمَقُ عَبَّ الشَّيْخِ الْمَسْنُونِ بِذَاتِ الْيَمِينِ...

يَجُرُّ خَلْفَهُ دَمَهُ..

.. خَشْيَةُ الْإِنْتِفَاضَةِ لَيْلَةَ عُرْسِهِ الْأَرْبَعِينَ..

جَمْلَةُ الْهَدَايَا خُبْرٌ جَافٌ..

فِي حُدُودِ الطَّاعَةِ..

يَرْتَشِفُ الْمَعِينُ الشَّافِي..

.. يَزْدَادُ لَهْوًا وَجَنُونًا...

جَوْفُ الْمَدِينَةِ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّعَاسِ..

.. نُشْكَلُ فِيهِ هَجْرَةٌ قَصِيَّةٌ..

تَرْتَوِي مِنْ مَدَاهَا الْحَكَايَةُ..

.. تُعَانِقُ الْخَوْفَ مِنْ مَفَاصِلِ الْيَبَاسِ..

وَالْحَزْنَ أُخِيلَةَ مَسْحُورَةٍ بَيْنَ حَنَايَا الرُّوضِ..

يَجِيءُ مِنْ مَنَافِي الْقَلْبِ.. يَقْطُنُ الشَّرِيَانُ...

.. يَصْطَافُ فِي جُزْرِ الْوَصَالِ..

يَشْتَمُّ النَّسَمَ الْمَبْلَلَةَ مِنْ حَفِيفِ الرُّوحِ..

.. يَعُودُ إِلَى التَّرَابِ..

في غمرة اللقاء.. يُسامرُ رمالَ الشيطانُ..
.. يبسط الأشواق في جميلاتِ الوطن..
☆☆☆☆

أمل

الشيخُ المُسن بعمرِ الأربعين..
شرقي، ينهل من ماءِ الإشعاع المتساقط..
يسيلُ على الأرضِ بين الطُرقات..
.. يتنفس عشقاً..
يحلم بالنوم على الأرصفة..
.. يبحث له عن عنوانٍ بين أطياف الشك
وأطياف اليأس...
.. يحمل الموج ناطقاً رسمياً باسم الحقيقة..
لكل موانئ العالم دون حقائب...

خالد البدور⁽¹⁾

تحت نوافذ القديسين

الرنينُ يأتي
من نوافيس الكنيسة
حيثُ أقفُ
مستظلاً بالأشجارِ العاليةِ
ورذاذُ المطرِ
يقطرُ من معطفي.
تمرُّ الغيمةُ الداكنةُ
ضوءٌ باردٌ لشمس أيارَ
ولمعانُ الأوراقِ المتساقطةِ
لأشجارِ بخورِ مريمَ
فوق الممراتِ الحجريةِ.
كان ذلك يومَ أحدٍ
وجموعُ المُصلينَ
تقفُ خارجَ الكنيسةِ صباحاً
بعد أن أضأوا شموعاً للسيدةِ
منصتين للنوافيس

(1) خالد البدور، دبي - الإمارات (1961)، من دواوينه الشعرية: ليل (1992)، جبر وغزل (1999)، شتاء (2002)، حواء مملكة الحياة (2004)، مطر على البحر (2009)، في بلاد الرياح (2016).

يتردّد صداها في مروجِ نوفوغرادَ
كنتُ أقفُ بينهم مُحدِّقًا
بينما تتساقطُ النجومُ المذنبُةُ
من أعالي القطبِ الشماليِّ
فوقَ رأسي.

الرنينُ يصلُ
من النوافذِ الكنسيّةِ الشاهقةِ
حيثُ تحلّقُ أرواحُ قديسينَ
ماتوا منذُ قرونٍ
ها هم الآنَ يتسللونَ إلى الأبراجِ
ناظرينَ إليَّ
عبر الزجاجِ العتيقِ الملوّنِ.
أيُّ شيءٍ أفعلهُ هنا
بيضاءَ هذه الليالي
والنهارُ يمتدُّ إلى الفجرِ
دونما ليلٍ
أيُّ ريحٍ ألقُتُ بي
قُربَ قِمّةِ العالمِ هذه.

مرةً أخرى
ترتدي السماءُ
غلالةَ غيمةٍ ضخمةٍ

مرةً أخرى تتجمدُ أصابعي في الرياحِ
بينما عيونني شاخصةٌ
في النوافذِ العتيقةِ
حيثُ يُلَوِّحُ قديسونَ موتى للمصليينَ
قبل أن يغيبوا وراء الغيومِ.

☆☆☆☆

الدرس الأول

قارسًا كان الهواءُ
بينما أقفُ مرتجفًا
في طابورِ الصباحِ.
على كتفِ الساحلِ كانتُ مدرستنا
وقاسيةً كانت الصباحاتُ الشتويةُ
حين أقفُ مرتعبًا
تنتظرني العصا الغليظةُ
ودروسُ العقابِ الجماعيِّ
حين لا أستطيعُ بلعَ ريفي
من الفزعِ
في الفصلِ الأولِ الابتدائيِّ
حين يُنادي أن أمدَّ يديَّ
ويطوفُ المدرِّسُ الغاضبُ
كي يتأكدَ من إتقاني درسَ الحسابِ
حين لا يُسمعُ لي حتى



أن أبكي.
لظالما وقفتُ كجندِي
ينتظرُ الموتَ في طابورِ الصبحِ
أمامي العدوُّ
وليس لديّ سلاحُ
صبيُّ لم يبلغِ السابعة بعدُ
يُحدِّقُ في البابِ الحديديِّ للمدرسة
البابِ الموصدِ
بالأقفالِ.

☆☆☆☆

بدو مجهولون

قبلَ أن تسلقَ الشمسُ
جدرانَ البيوتِ الطينيةِ
عادَ بدوُ مجهولون
بعدما باعوا اللبنَ والعسلَ
في سوقِ المدينةِ
كي يستريحوا في أحلامِي.
الباحةُ الرمليةُ مستلقية في الضبابِ
وضفائرُ النخلةِ
تتأرجحُ متناوِمةً
منصتةً





لصوت تدفق الماء
بجوف البئر.
صورٌ باهتةٌ تتلاحق في رأسي،
وقتٌ طويلٌ وفارغٌ مرٌّ مُذْ غفوتُ
وعادَ البدؤُ
يغزونَ حاضري بوجوههم الرملية.
من أين يأتي صوت هاونِ القهوةِ هذا
الذي يُدوي في جدرانِ بيتي
حيثُ هَجَعْتُ
ناسياً التلفزيونَ
يلمعُ في الظلمةِ دونَ صوتٍ.
أعرفُ أن ذاكرتي نسيَتْ شكلَ الماءِ
كنتُ تائهاً مثلهم
يهيمونَ بلا أرضٍ
الباحثين منذُ قرونٍ عن النجومِ.
خبريني أيتها الأشجارُ
التي تحرسُ صالتي
من أين تأتي أصواتهم
لتدوي في ليلي
لعللكِ لو حَدَقْتِ
تبينتِ وجوههم
أي حذاءٍ ينشدون
أو أي ذاكرةٍ..



ولماذا الآن
يغزون بيتي بوجوههم المتسائلة
وما كان نومي
سوى مشاكسات نُعاسٍ
عند عتبةِ الفجر.

خلود المعلا⁽¹⁾

باب التوبة

عندما دخلتَ بابَ توبتي

وشربتَ من ذلك المقدّس

لتسرقَ لهفتي

كنتُ أصلي

حينها

أوحيتَ لقلبي بالعصيان

كان محرابي أشبه بصدر أُمّي

وغصون الجنة تُولّدُ من سقفه

جئتُ أنتَ

ذلك الوجه الذي ابتكرتهُ في

كتبي القديمة

لتسرّقني.

في كتاب الله

يد السارق تُقَطِّع

لكُنّني

حين امتلأتُ بكَ

(1) خلود المعلا، أم القيوين - الإمارات (1969) من دواوينها الشعرية: هنا ضيعتُ الزمن (1997)، وحدك (1999)، هاء الغائب (2003)، ربما هنا (2008).

دَثُرْتُكَ ثَوْبَ تَوْبَتِي.
كُنْتَ حِينَهَا سَيِّدَ الْخَطِيئَةِ
وَكُنْتُ سَيِّدَةَ النُّورِ
سَقَيْتُكَ مِنْ قَدَاسَةِ أُمِّي
نَفَخْتُ فِيكَ مِنْ رُوحِي
أَسْكَنْتُكَ مَحْرَابِي
لَتُصَلِّيَ
لَكُنَّا
بَعْدَ أَنْ تَوَضَّأْتَ
كُنْتَ قَدْ سَرَقْتَ قَلْبِي
لِيَكُونَ قِبْلَتَكَ.

☆☆☆☆

أَنَا وَأَنْتِ وَالْقَبِيلَةُ

فِي قَلْبِ الشُّوقِ
وُلِدَ اللَّقَا
الظَّلْمَةُ عَيُونُ تَرْتَجِفُ
الصَّمْتُ جَدَارُ
عَلَيْهِ
تَرْتَدُّ أَنْفَاسُ
مَأْدِيَّةٌ بِعُرفِ الْقَبِيلَةِ
وَالْعَشْقُ جَذِينُ
فِي مَهَبِّ الْخَوْفِ يَرْضَعُ.

في الليلِ
كُلُّها الأشياءُ تصغرُ
إلاَّ الحلمَ
أنا وأنتَ وحلمنا
ليلهم موعدنا
في الليلِ
السُّيُوفُ تحتضنُ الحريرَ
تنامُ
الخناجرُ تغازلُ القمرَ
تغفو
والنَّوْمُ
يهاجعُ مقلَ الحراسِ
في انتظارِ الصُّباحِ
وفي الليلِ
يصرخُ جنينُ عشقنا للفجرِ
لا تأتِ.

في خيمتي
أزرعُ شوكَ لهفتي
ورعشةَ فزعي
أَسْتَأْصِلُ طيفك كلَّ فجرٍ
أُخفي آثارَ حلمنا
أُمحو معالمَ وجهك
من على جبيني

لكنني
وفي كل فجرٍ
أجدك في قمة القلب.
رغم الشمس
وجهك
في قمة القلب
وجهي
في حُضنِ الخيمة
وعُرف القبيلة
طَوْقي وجذوري.



لا بُدَّ أن!

لا بُدَّ أن نحدِّقَ كثيرًا في المرايا لنستدلَّ علينا
نملأ شقوقَ أرواحنا بتفاصيل الأشياء
نُطلَّ على بعضنا
نتبادل كؤوسَ المحبة
لا بُدَّ أن نتلقَّفَ مَنْ تذفُّهُم الحياة في فَمِ الشمس
نبحثُ لهم
ولنا
عن غيمةٍ
نملأ مساماتنا بالانعتاق
نفتَحَ في بيوتنا مساراتٍ للشهيق

نُتِّعَ قُلُوبَنَا، وَنَحْيَا
وَلْنَحْيَا أَيْضًا،
لَا بُدَّ أَنْ نَصْرَحَ صَرَخَتَنَا الْأُولَى.

☆☆☆☆

مدفوعة بمحبتتي

أَمَا أَنْ لِلرَّوْحِ أَنْ تَسْتَكِينَ
لِيُخْرِجَ قَلْبِي إِلَى مُبْتَغَاهِ
غَيْبٌ يَنْفُضُ مَائِي
وَلَا حَوْلَ لِي إِلَّا الصَّلَاةُ

لِلنَّفْسِ حَوَائِجُهَا
قُرْأَنُ اللَّيْلِ جَنَاحِي
لَأُصِلَهُ عَامِرَةً وَسَرْمَدِيَّةً
أَبْوَابُ جَنَّتِي هُوَ حَارِسُهَا
وَالْبَحْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَهْرٌ
فِي اللَّيْلِ يَأْخُذُنِي الشَّعْرُ إِلَيْهِ
فَأَنْشَغِلُ
وَيَشْفِينِي الْوَجْدُ
تَهْجَعُ الدُّنْيَا
يَصِيرُ الْكَوْنُ وَجْهَهُ
أَخْرَجُ مَدْفُوعَةً بِمَحَبَّتِي
حَامِلَةً عِشْقِي لِلْبَلَادِ

فَيَنْبِثُ النُّورَ

لِقَلْبِي حِكَايَةً

هُوَ شَهْرِيَارُهَا

مُقَدَّرٌ لِي أَنْ أَذُوبَ فِي النَّوْمِ وَالصَّحْوِ

مَنْ غَيْرُ حَبِيبَتِي تَنْكَشِفُ لَهُ الْأَحْوَالُ

رُوحِي نِصْفُهَا نَائِي وَكُلُّهَا عِشْقُ

فَمَتَى

يَدْخُلُ دِيَارِي

وَيَسْتَقِرُّ؟

☆☆☆☆

الْمُنْزَلُ مِنَ الْمَاءِ

عَرَفْتُ قَبْلَ الْكَوْنِ أَنَّكَ أَتِ

مَنْ أَوْحَى لِأَصَابِعِكَ أَنْ تَسْرِقَ صَبْرِي!

أَنْتَ الْمُنْزَلُ مِنَ الْمَاءِ

ابْسِطْ لِي قَلْبَكَ

مَدِّ رَوْحَكَ لِي

ارْمِ تَوْبَتَكَ عَلَى قَدْرِي

اجْعَلْنِي الْحَارِسَةَ عَلَى شَمْسِكَ

امْنَحْنِي هَوَاكَ

يَا ذَاكَ الطَّالِعُ مِنْ كِتَابِي الْمُقَدَّسِ

بِكَ تَدْخُلُ الرُّوحُ مَوَاسِمَهَا

ويخْضَرُ البحرُ
هكذا أدخِلُ الحَيَاةَ الآخِرَةَ
مِنْ وجهكَ أَسْعِدُ سَمَاوَاتِي
وَأَتَقَدَّسَ بِنَبْضِكَ

وُلِدْتُ فِي قَلْبِكَ أَنَا
بِقَصِيدَتِكَ الدَّائِمَةِ نَسِيتُ انْكَسَارِي
عَلَّمْتَنِي مَتَى تَعَانِقُ النُّوَارِسُ شَفَةَ الْبَحْرِ وَتَبْكِي
مَنِّي غَيِّبِكَ الْفَجْرُ
نَافَذْتِي بِلَا أَبْوَابٍ
أَمَلَانِي بِرَائِحَةِ قَلْبِكَ
دَعْنِي أَلْمَحُ وَجْهِي فِي نَقْطَتِكَ
خُذْنِي وَلَا تَجِيءْ

رهف المبارك⁽¹⁾

مرآة ذاتي

مَنْ أَنَا حَتَّى
أُثِيرَ الْأَمْنَ
أَوْ أَغْزُو الْقَبِيلَةَ؟
مَنْ أَنَا حَتَّى
أَسْلُ السَّيْفَ
فِي وَجْهِ الْفَضِيلَةِ؟

☆☆☆☆

بُخَّ صَوْتِي فِي مَتَاهَاتِ الْأَنْبِيَاءِ
كُلَّمَا جَفَّتْ بِحَارُ
الدَّمْعِ
فِي عَيْنِ السَّنَنِ
جَبَّتْنِي
بِالْإِفْكِ..
تُوْذِي مُهْجَتِي..
تُدْمِينِي..

(1) رهف المبارك، رأس الخيمة - الإمارات (1979) من دواوينها الشعرية: إطلالة (د. ت)، لن أنطفي (2005)، أين قلبي (2008)، عندما يشف اللازورد (2009)، يُحاصرني الليل (2011).

مَنْ أَنَا حَتَّى
أُثِيرَ الْأَمْنَ
أَوْ أَغْزُو الْقَبِيلَةَ؟

☆☆☆☆

هَآكَ أَشْيَائِي
فَفَتِّشْ
قَبْلَ أَنْ أَعْبِرَ أَرْضَكَ
هَلْ تَرَى شَيْئًا خَطِيرًا
فِي قَوَانِينِ الرُّجُولَةِ
خَنْجَرًا .. سَيْفًا .. فَتِيلَةً؟
هَلْ تَرَى غَيْرَ عُطُورِي
وَقُصَاصَاتِ شُعُورِي
وَالْمَسَاحِيقِ الْجَمِيلَةِ؟
فَمَتَى تُدْرِكُ أَنِّي
غَضَنُ وَرْدٍ
مِنْ نَسِيمٍ
طِيفُ أَنْثَى ..
وَلَهَا عَيْنٌ يَقُولُونَ «كَحِيلَةً» ..

مَنْ أَنَا حَتَّى
أُثِيرَ الْأَمْنَ
أَوْ أَغْزُو الْقَبِيلَةَ؟

☆☆☆☆

رَجْفَةُ رُوح

كُلُّ شَيْءٍ سَوْفَ يَبْقَى
لَوْ رَحَلْنَا خَائِفِينَ
كُلُّ شَيْءٍ سَوْفَ يَبْقَى
لَوْ رَحَلْنَا ضَاكِحِينَ
كُلُّ يَوْمٍ مَرٌّ مِنْ عُمْرِي
سَعِيدًا أَوْ حَزِينٌ
سَارَ قَلْبِي
نَحْوَ أَرْضِ اللَّهِ..
نَحْوَ بَيْتِ
كَفِّ أَيَّامِي بِنَاهُ
عِنْدَمَا صَارَتْ حَيَاتِي
فِي مَكَانِ الْإِحْيَاءِ
عَادَ قَلْبِي عَاتِبًا
عَادَ عُمْرِي عَاتِبًا
كَيْفَ أَهْرَقْتُ رَحِيقِي
فِي الْفَلَاهِ!
كَيْفَ أَطْفَأْتُ سِرَاجِي
وَهُوَ رَوْحٌ
مِنْ هِبَاتِ اللَّهِ؟!

☆☆☆☆

إِنَّهُ سِرٌّ عَجِيبٌ
فِي نُفُوسِ الْأَشْقِيَاءِ

يتركون المرقَدَ الهانئَ

لهنَّا

خلفَ أشواكِ العراءِ

هل تُراهم يُبصرونُ

كلُّ ما في الكونِ

بؤسٌ وشُجونُ!

فإذا الغيماتُ فاضتُ بالهناءِ

فهي دَمْعٌ وأنينُ

وإذا الشمسُ ارتدتْ بُردَ الشتاءِ

فهي أوجاعُ السَّجينِ

إنَّهُ سرٌّ عجيبُ

حينما لا يهنأُ الإنسانُ

منَّا

إلا بالشَّقاءِ..

☆☆☆☆☆

إيه يا عينيَّ

ما أحلى المناظرُ

لا يراها غيرُ راضٍ بقضاءِ

غيرُ شاعرُ

لَمْ يَنَامَا دُونَ تَقْبِيلِ زُهورِ

كشِفَاهِ العَاشِقَاتِ

لَمْ يَنَامَا دُونَ أَنْ يَسْتَنَشِقَا

عطر الرضا
في سُكونِ الكائناتِ
كلّ ما قد خُطَّ من أقدارنا
أت..

على أكتافِ طائرٍ
فارفعي كفاً وقولي
لُطفك اللهم لطفًا
حينما تبدو السرائر

☆☆☆☆

مَطَاف

[الكامل]

قفْ بالطَّوْفِ تجدَ خيالاً مُحَرِّماً
بلْ لَنْ تَرَاهُ فَقَدْ سَرَى مُتَلَثِّماً
هَجَرَ الدِّيَارَ وَأَهْلَهُ يَبْغِي الَّذِي
أَعْلَى مِنَ الْأَمِّ الرَّؤُومِ وَأَعْظَمَا
يَا مُرْسِلَ الْأَشْوَاقِ عَبْرَ رِسَالَةٍ
أَيَقَظْتَ قَلْبًا هَائِماً فَتَكَلَّمَا
كَمْ تَشْتَهِي رُوحِي نَسَائِمَ مَكَّةِ
كَمْ أَشْتَهِي لِصْدَى قُودِي رَمَزَمَا
كَمْ أَشْتَهِي أَنِّي حَمَامٌ حَائِمٌ
مِنْ طَائِرٍ لَا مِنْ سُلَالَةٍ أَدَمَا

☆☆☆☆

تَسْأَلُ مَرِير..

[المتقارب]

سُـوَالٌ لِدَيِّ بَعْمَقِ الْأَنِينِ
وَطُـوْلِ الْحَنِينِ وَعَرْضِ النَّوَى
أَتَحَسَّبُ فِي الْأَرْضِ لِي مَنَزِلًا
وَعِشًّا وَبَدْرًا وَصَدْرًا سِوَى...؟!
أُسَائِلُ نَفْسِي إِذَا مَا خَلَوْتُ
مَسَاءً بِنَفْسِي أَنَا مَنْ أَنَا؟
رَمَادِ فِرَاقٍ.. بَقِيَا فُؤَادِ
تَحْطُمُ فَوْقَ صَخُورِ الْخِصْنَى
وَأَنْتَ الطَّبِيبُ تُدَاوِي جِرَاحِي
تُدَاوِي احْتِرَاقِي بِنَارِ الْجَوَى
وَأَنْتَ الْقَرِيبُ لِهَمْسِ الْعُرُوقِ
لِلْمَسِ الْحَنَائِيَا بِكَفِّ الْهَوَى
وَأَنْتَ صَبَّاحُ الْهَنَاءِ الَّذِي
تَقُودُ إِلَيْهِ جُسُورُ الْعَنَا
لَزِيدٌ وَمَرٌّ.. عَذَابٌ وَعَذْبٌ
سُمُومُ الْمَنَائِيَا وَشَهْدُ الْمَنَى

سعد جمعة⁽¹⁾

الخمسيني

ماذا صنعتِ بالخمسيني؟

قَدَّمَ مكانه لكِ على الكاونتر، إلا أنَّكَ ذهبتِ دون كلام
غبتِ كثيرًا، وعدتِ باعتذاراتك.. حتَّى سقط عند بابِ
الحانة.

كان يعرف أنَّ الرَّجُلَ الذي أَمَامَهُ قَامِعٌ لِعِشْقِهِ لكِ،
لكنَّ ماذا يقولُ بَحَارٌ قَذَفَتْهُ الرِّيحُ من بقايا السُّفن، والأشربةِ
وموجاتِ الغرق؟ ماذا يقولُ أَمَامَ عُمْرِهِ المُعْلَقِ في الهواء؟
يَحُلُمُ بامرأةٍ لها ألوانُ الأرض.. هو القادمُ من قاعِ العشيق، من ويلاتِ الجنون
المنبوذة.

يَتَذَكَّرُ كَمِ امرأةٍ شهدها تُدْفَنُ في المقبرةِ القريبةِ من منزلِ اصطيفاه،
ربُّما واحدةٌ منهنَّ رَغِبَتْ أَنْ تَعِشَّقَهُ، أو جميعهنَّ رَغِبْنَهُ
وهو يعودُ في آخرِ اللَّيْلِ إلى البيتِ، بروحِ الحرِّيَّةِ المتوهَّجةِ في كلِّ
أَحشائه

في دَمِهِ وحركاتِ أَصابعه

(1) سعد جمعة، رأس الخيمة - الإمارات (1964)، من دواوينه الشعرية: الراقص (2000)، دون مرآة ولا
قفص (2005)، سراط نقي قربك (2008).

ماذا يقولُ هذا الخمسينيُّ المبعثرُ بالحبِّ عند بابِ الحانة؟

إلا:

لا غنىَ عَنِ الرِّصَاصَةِ أَنْ تذهبَ إلى رُوحِي

وتلفَّها

فيما هي تَحْمِلُهُ وتُغادرُ

النادلةُ

أطفأتُ لهيبَ الكؤوسِ

بحليبِ نهديها

وابتسمتُ

☆☆☆☆

نِجارِ مَدِينَةٍ ضائِعةٍ

قَبْلَ الصَّغِيرِ وَغادرِ البيتِ

يحملُ منشارًا وصندوقًا من خَشَبٍ.

المساميرُ تسقطُ من الصندوقِ

ويلملمها الأَطْفالُ..

بأثارِ أقدامهم يبعثرون الهواءَ

ويفرون نحو أطرافِ مدينتهم

يغرسون المساميرَ في بيوتِ تداعت أطرافها...

لقد جال كثيرًا يذرع المدينة

دون أن يفتح الصندوقَ

والمدينة التي

تخلت كل مبانيها عن المسامير

أثائها

أبوابها

وصارت تثبت بالصمغ

أما البراويز وزينة الجدران

لم يعد لها وجود

عندما لبس الظلام المدينة، التقيته في الأضواء وسط الزحام

وجهه نشار الخشب

يسعل وكأن مرض السل يكاد أن يودي بحياته

أوقفته

عيني بعينه

صافحته ومضينا

خللنا الليل مشاغبين متشرديه

نحتسي

نرقص

ونسقط كسكيرين عاشقين

وما إن يرى الكراسي على أرصفة الليل

يبتها بمناشره ليرى الدم

وينسل بضجيج في السفن الخشبية

يثقبها بمطرقتها التي لم تعمل منذ سنين

تمدد على الرصيف ونام

وفي النور أيقظته لسعة الصباح

السفن غادرت والميناء فارغ
والكراسي لم تغتسل

عائِن صندوقه، وأمعن ببصره
فأدرك أنه نائمٌ قبالة مصرفٍ كبيرٍ وعتيق
احتوى البلاد كلها

بحث عني ولم يجدني
ركض بعيداً نحو بيته
ولم يجده
جال في الطرقات ولم يعرفها
تناول حفنةً من التراب وشمَّها
فتطعلت حاسة الشم
وضع كفه على صدره
فطررته نبضات قلبه

إنه هكذا يسير وثقْبٌ في أسفل روحه
نجاراً يذرع مدينةً ضائعة.

سعيد المنصوري⁽¹⁾

الفزاعة

[الخفيف]

أَلْبَسُونِي بَعْضَ الثِّيَابِ صَبَاحًا
وَاسْتَعَادُوا مِنْ حَوْلِي الْأَفْرَاحَا
يَوْمَ عِيدٍ وَالْحَقْلُ يُزْهِرُ قُلًّا
وَعِنَاءُ الْأَطْفَالِ زَادَ مَرَاحَا
مُنْذُ أَنْ جِئْتُ لِلْحَيَاةِ وَحِيدُ
شَاجِبُ أَكْرَهُ النَّدَى وَالْأَقَا
لَا بِمَاءٍ تَمُرُّ فِيَّ وَمَا لِي
مِثْلُ غَيْرِي قَلْبٌ يُجْسُ انْشِرَاحَا
إِنْ جِسْمِي قَشٌّ، غُضُونُ، وَثُوبُ
شَكْلُ رَجُلِي كَأَنَّ فِيهَا كُسَا
وَعْيُونِي حِجَارَةٌ وَشِفَاهِي
أَخْرَسُوهَا مَا عَلَّمُوهَا الصِّيَا
لَمْ أَعُدْ أُرْعِبُ الطُّيُورَ وَصَارَتْ
تَأْكُلُ الطُّيُورُ رَأْسِي الْمُسْتَبَا

(1) سعيد المنصوري: رأس الخيمة، الإمارات (1981) من دواوينه الشعرية: لو يعرفون (2005)، القصيدة المستحيلة (2008)، أثناء عبور الفراشة (2012).

لَيْتَنِي مَا وُجِدْتُ فِي الْأَرْضِ يَوْمًا
لَيْتَ رُوحِي كَانَتْ رِيحًا رِيحًا
أَجْعَلِينِي أَيْتُهَا الْأَرْضُ نَسْرًا
يُمْتَطِي الْغَيْمَ وَالْبِقَاعَ الْفَسَاحَا
أَجْعَلِينِي فَرَّاشَةً أَوْ زُهَّورًا
أَوْ ضِيَاءً فِي أَوَّلِ الْفَجْرِ لَاحَا
لِي صَهِيلٌ عَلَى الْحُقُولِ سَيَجْرِي
وَشِرَاعٌ عَلَى الْبَحَارِ اسْتِرَاحَا
لَسْتُ إِلَّا فَرَّاعَةً وَقَرِيبًا
سَتَرُونِي عَاصِفَةً وَاجْتَبِيَا حَا

سعيد معتوق⁽¹⁾

ما قاله هابيل بعد مقتله

سولت نفس أخي ما سولت له
وسوس الشيطان فيها
فاشمأزت من وجودي
الأخ السيئ لم يرع أخيه
فوران الغل أعمى ناظريه
فاستباح النذل قتله

☆☆☆☆

لم أكن يا سادتي جالب عار
كنت ذا شخصية أخت الوقار
في دمي الإيمان بالله تعالى
وهو خبز الروح أو قل رئتيتها
بث فيها عنفواناً وجمالاً
النقا والحب والطهر لديها
حبذا الدنيا بلا خبث ورجس
وبلا حقد على من سر فيها

(1) سعيد معتوق: شاعر إماراتي، ولد في الكويت (1975) من دواوينه الشعرية: ناي حياتي (2010).

وبلا جيئة تذكّار لأمس

مؤلم ذي ظلمات وذويها

☆☆☆☆

مقتطفات

(1)

تعالني وامسحني عني
غبار الكره والماضي
فمحكمة الحياة قضت
عليّ بسلب أغراضي
تعالني لممي شملي
وضممي كل أنقاضني

(2)

أجفّلت عني ليالي الملاح
والأميره
بعدها أودت بنا ريا انشراح
للسريه
بمغان كلها عشق مباح
كي نديره
ما لهذا القفر يتتاب البطاح
والعشيره
هو حال كشفت عنها الوشاح

لا قريره
كانهزام غجري للصباح
في الظهيره.

(3)

ساعة الصمت قبيحه
في لقائنا يا مليحه
فاتركيني لكلام
طاب لي أن أستبويه
ودعينا من حياء
هم عشق ليطيحه
حبذا منك استماع
واقتيال للنصيحه

شيخة المطيري⁽¹⁾

تراويل

فمي
موسم من ضباب
وكل القصائد صوم قديم
عن الحب
والشوق
والأمنيات
تنزل في أول الفجر قلبي
وقال: «عديني
بأن لا نفي بالوعود»
توضأت بالصمت
ثم دعاني
فليت
ليت
حتى اعتراني
دعاء الحمام

(1) شيخة المطيري، أبو ظبي - الإمارات، من دواوينها الشعرية: مرسى الوداد (د. ت)، للحنين بقية (2014).



يمرر كان على العش ريشه

يخاف عليه

يخاف من الريش حتى عليه

فهل لا يزال يخاف علي؟؟

على مهل أيها الشوق

لم تنته الصلوات

أنا لا أريد الصعود إلى الحب يومًا

أنا لا أفكر بالغيم

لم أستسغ بعد

نكهة ما قد تلتته السماوات

لم أفهم الأسطر المنتقاة

لنثر النجوم

فدعني

أرتل وحدة قلبي

ودعني

أعيد بصمت

تراثيل هذي الحياة

☆☆☆☆

الشعر

كلما..

اتكأ الحلم

على خاصرة الشعر التقينا



ثم مارسنا طقوس البعد
عن كل زمان
ومكان
هكذا
نلغي الحدودا
وهنا يسّاقط الحرف
ورودا

يا زمان الوصل
في ذاكرة القلب
أما أن لنا أن نستعيدا
ألف ولادة فينا
وابن زيدون
يعيد اللحن
«هل أضحى التنائي»
ثم ينساب حنينا
إنه الشعر
حكايات
ودمع
وقلق
لحظة تهرب من أجفاننا
ترتاح في عين الأرق
عمت يا شعر

صباحًا

ومساء

وألُق

☆☆☆☆

في رثاء أم البنين

لم تكن تعرف أبجدية اللغة..

لم تكن تعرف إلا أبجدية الحنين..

وبعد العزاء

وبعد انصراف الجميع

عن الدار

أبقى وحيدًا

أفتش عنك

فألمح حبًّا

وعهدًا قديمًا

بكل فناء

وألح في الدار

ذاك الرداء

حزينًا

يداري شجيَّ البكاء

ألا ليت ذا القبر

يصبح داري

وتصبح داري

لديك ثواء

فأنت التي علمتني بأن

المحب إذا حب

كان الفداء

سأذكر أيام كنا جميعاً

يقلبنا الدهر كيف يشاء

وكننت معي

في الزمان المرير

وعشت معي في زمان الرخاء

فبعدك من ذا يخفف همي

وبُعدك للقلب لحن الشقاء

وداعاً

حبيبة كل السنين

وداعاً

لقد عز يوم اللقاء

وأهلاً بعمري

شقي حزين

سأشتاق فيه لدنيا الوفاء

☆☆☆☆

أغلى الأحبة

سننسى ولكن كيف تنسى الأماكن...

[البسيط]

أغلى الأحبة هل لي بعدكم وطنٌ

وهل لقلبي إذا ما غبتُم سكنٌ

ضَجَّ المكان وما عادت تسامرني
حمام الورق أضحى شدوها الشجنُ
لم أنس ذاك الهوى يا دفاء أزمنتي
ذكراك في خاطري تغفو وتحتضنُ
ما خنتني أنا أدري أنه قدرُ
أن لا نكون معًا والمرء يمتحنُ
قد نلتقي ها هنا يومًا وجمعنا
هذا المكان ولكن بيننا الزمنُ
أغلى الأوبة كان الود مركبنا
غبتم فتُّهنا وضَلَّت سعيها السفنُ
عذرًا إذا بحثُ فالكتمان أرقني
وما أرى غير شعري اليوم يؤتمنُ

طلال سالم الصابري⁽¹⁾

ما أنت؟؟

[البسيط]

ما أنت يا هاجسًا في الروح قد طفقا
وأسكرَ الوردَ عطرًا حينما نطقا
ما أنت يا كبرياء الشمس قد نسجت
على جبين السما ذكراه إذ خفقا
ما أنت يا موكب الأنغام مرتحلا
يجتاز كل عباب الهم ممتشقا
ما أنت بل كيف أنت اجتزت موهبتي
وجبت كل فجاج الحسّ مؤثلقا
ترنو إلى الوجد تشدو نحوه ولها
تقتات من مقلتي جمر المدى شفقا
كأنك السحر يسري في دمي سفرًا
قد مرّ في الكون حسنًا رقّ وارتفقا
يعلم الكون أن الروح موعدها
مدائن الحب تحيا الوعد منطلقا

(1) طلال سالم الصابري، الشارقة - الإمارات (1978)، من دواوينه الشعرية: حتى تعود (2000)، خريبر الضوء (2009)، برزخ الريح (2012).

ما أنت يا من حملت الفكر تجمعه
جمع السحاب فيهمي دمه ودقا
ما أنت يا شعر إن القلب يملكني
فيك انتظاماً سرى بالوقت واستبقا
أنت الرياح سَرتُ في خافقي سحرًا
بالحب جارت على عمر مضى غرقا
غادرته في حنين الهمس مقتبلا
يحدو على غصنه الشحرور مغتبقا
كأن في عطره الفواح أوردتي
جداولُ عمرت بالإبتسام لقي
مدت قوافل شعري حيثما نبعت
على المشارق تنرى تنشر الألقا
فيها صفاء المدى جسريهددنا
يطير فوق نسيم الود حين رقى
يسري من الوصل من أبعاده حقبا
من كل عاشقة فكرًا إذا صدقا
من كبرياء جراح العمر تنسجني
صبر الربيع الذي قد هام وانبتقا
يروج الحسن نقشًا من سفوح ذرى
كالذكريات أساطير.. يزيل شقا
فمنك عدت ولا أهل ولا وطن
سواك يحضن أفقًا فيك ما اتسقا

☆☆☆☆

الحنين

[الكامل]

لصباكِ يأتلق الحنين بخاطري
ولطرفك السونانِ جلّ خواطري
أبدًا يحن إليك قلبي كلّما
جاش الغرام منورًا بمشاعري
فأهيم منك مع النجوم إذا غفت
عين الوجود مع الخيال الساحرِ
وأعيش ليلي فيك يجذبني الهوى
إن بات طيفك في الجوار مسامري
وأغار من عيني عليه إذا بدا
ملك الجمال فيستبيح سرائري
وأضمه شوقًا إليّ على المدى
يحيي بقلبي كلّ حرفٍ سافرِ
وكأنه في الحب لا يرجو سوى
عمري فيسلبه بوعيدٍ عابرِ
فأظلّ أحيي فيه كل مودتي
ويظلّ وصلك في الحياة مخامري



خير الضوء

[البسيط]

يا ذلك الليل يطويني ويرتجفُ
وحدي يلوذ بنبضي الدفء يلتحفُ

والكبرياء أزهيري نمت شُرْفًا
مواطنًا في هدوء الصبر تنتصفُ
أطويك حلم السنين الخضر تجمعني
فيك انطلاقًا يداريني ويستلف
وموطنًا من خريز الضوء أرسمه
بشرى ضفاف أناغيها.. أنا الصدف
أنا السكون على ذراك لي وله
يحميك أنت المدى بي حيث ما هتفوا
وأنت أنت ربوع الشمس تلثمها
وعدّ الضياء بهاء ليس يتصف
غمام صيفك يشقيني إذ انطفأت
فيك المعاني غثاء سوف ينجرف
خوفي عليك على خبزي إذا يبست
منه الجفون فهل يأتي إذا خرفوا
وهبت في الريح صوتي هاهنا حقبا
تنأى هنا في المدى صبرا وتألف
وحدي هنا وارتجافي فيك سطرني
مواسم النور هل آتي وتنصرف
وحدي ونبضك حملنا حقائبنا
فهل هنا تشتكي والكون ينكشف
وحدي وروحي نهايات لغربتنا
وحدي وقلبك نرف ليس يختلف
كل العطاءات شابت وهي باسقة
وأثمرت والمدى قحط إذا عزفوا

وأينع الصبر يا للصبر كيف سقى
أرضًا وماتت على أشلائها الغرف
تعلقوك أزهيرًا وكنت لهم
خيلَ الرياح إذا أعداؤهم عصفوا
وكنت للمجد محراثًا وكنت صدى
ينداح إذ لاح نجم كلما وصفوا
وكنت تذرو شغاف الليل تجمعها
وترمق الدمع غيمًا خانه السعف
فتستحيل رماد العيش أرغفة
تجرعت من نواصي جوع من صرفوا
وتستमित بطين الأرض سنبله
تصعرت نحو عصف الهم تستلف
وتستبيح شموخ الشمس واجفة
تبكي نقاء صمودي حين تعترف
وأنت مد البحار الخضر تسكنها
عواصفًا نحو إيثار الصفا تقف
فقف رويدك لا تحني السما كسفًا
باليأس تذرف من بالصبر قد ذرفوا
وقف رويدك سَعْرِ في اللظى قلمًا
واشحذُ حروفك تلقى الأرض تقتطف

عبد الحكيم الزبيدي⁽¹⁾

محمد⁽²⁾

[الكامل]

في غمرة الأحزان جئتَ محمدُ
هل جئتَ للأفراح فينا تنشدُ؟
هيهات قد عَظُم المصاب وغادرت
نيرانه مِنّا الحشا يتوقّدُ
فأبوك لما جئتَ عنك مسافرُ
وعلى الأسيرة جُدة لك ترقّدُ
اثنان يشتاقان رؤية بسمّةٍ
من حُلُو ثغرك للحياة تُجدّدُ
حرّر ببسمتك البريئة والدّا
من ربقة الأحزان فهو مُقيّدُ
يرجو السلامة والزّمان محاربُ
ويظل يبني والخطوب تبدّدُ
قد ظل يسعى في الحياة مجاهدًا
وإذا به نصف المسافة يجهّدُ

(1) عبد الحكيم الزبيدي، الإمارات (1961). من دواوينه الشعرية: اعترافات متأخرة (2009).

(2) ولد محمد في الإمارات بينما كان الشاعر في الولايات المتحدة للدراسة، وكانت والدته الشاعر ما تزال في المستشفى إثر إصابتها في حادث سبب لها شللًا في الساقين.

قد ضاقت الأقدام من طول الخطا
وأرى الطريق على المدى يتمدد
ماذا أريد وما أريد من المُنَى
إِما دنوتُ إليه عني يبعدُ
أمضي ولا أدري إلى أين الخطا
تمضي ولا أين المدى والمقصدُ
للغيب بابٌ خُبَّنتُ أسرارهُ
حارت به الألباب باب موصدُ
تأتي الأمور على خلاف مرادنا
ونظل نرسم والقضاء يحددُ
أسمي خير الأنبياء تحيةً
مني على بُعد المسافة تصعدُ
جفف بأنمُلك اللطيفة أدْمُعي
علّ المدامع بعد غيِّ ترشدُ
فلقد أتيت ونحن في قِمم الأسى
فمحوته فلنعم ذاك الموعدُ
جاد الإله عليك من بركاته
ونشأت في خير وأنت الأسعدُ
وتسر منك العين وهي قريرة
وتعيش في ظل المحامد تُحمدُ
ورسول خير جاء منك مبشراً
بالراشدين فقد أتيت محمدُ

عبدالله حسن الهدية الشحي⁽¹⁾

يا حامل الأشواق

[البسيط]

إذا فؤادُ الفتى ضاقتُ به الحيلُ
واستنجدتُ في ليالي حزنه السُّبُلُ
باللهِ يا حاملَ الأشواقِ تخبرني
كيف الوصالُ وكيف البعدُ يُحتمَلُ؟
كيف السبيلُ إلى خلِّ يسامرني
والوصلُ بين الرجا واليأسِ يَمْتَثِلُ؟
يا مُرسلَ الخيرِ عرِّجْ نحو مسكنه
يا مُرسلَ الخيرِ في أخباركَ الأجلُ
ألا سلامٌ يريحُ الليلَ من سهري
ألا بريدٌ ألا لمحٌ ألا أملُ
فلا الليالي ولا الأعيادُ تجمعنا
والعمرُ يمضي ونورُ الصبحِ يَرْتَجِلُ
هل رَوْحُ قلبي بروضِ العمرِ مُبْتَسِمُ
أم أنَّهُ في سجونِ القهرِ مُعْتَقَلُ

(1) عبدالله حسن الهدية الشحي: رأس الخيمة، الإمارات (1962)، من دواوينه الشعرية: إليك أغني (1992)، إلى متى (1996)، أين أنت (2001).

فإن رأيت حبيبي في مرابعه
مغرداً في ليالٍ كلُّها عسلٌ
ادعوا له الله أن يُبقي سعادتهُ
في ظلٍّ من يرتضيه قلبُهُ الجذلُ
حسبي حبيبي قرير العين مُنتشياً
يشدو فتُصغى له الأنفاسُ والمُقلُ
احملْ له الشوقَ واحضنْ كَفَّهُ شغفاً
واردفْ سلامي بِخَمِّ كُلِّ قُبَلُ
وقلْ له إنني ما زلتُ أعشقهُ
وإنني في صدى ذكراهُ أبتهلُ
لن أرتضي في غرامي غيرَهُ بدلاً
إنَّ الفؤادَ بأنغامِ الهوى ثملُ
وإن رضيتُ بخلٍ غيره بدلاً
أضحى البديلَ فلا لي غيرُهُ بدلُ
حبِّي لَهُ فاقَ حدَّ الوصفِ في زمني
وما رأى قبلَهُ في صدقه الأزلُ
حبُّ على أيكه شمسُ الوفا طربتُ
وتاق شوقاً لَهُ الآتون والأولُ
لولاهُ ما عشتُ مسكوناً بقافيتي
أهيمُ في وصفٍ من يحلو به الغزلُ
أهوى رؤاهُ وإن غابتْ بشائرها
وأكتُمُ الشوقَ والأشواقُ تشتعلُ

أهوى الوصالَ ولا أبغي له حرجًا
احتارَ فكري فأين الرأي ما العملُ؟!
القلبُ يبغي اللقاء والعقلُ يمنعه
هذا يتوقُّ وذا قد رامه المللُ
وإن رأيتَ النوى يُدمي محاجرهُ
وبانَ دمعُ الجوى كالسَّيلِ ينهملُ
اكتُم مصابي ولا تنقلْ له شغفي
ولا تدعه بذكرى الأمسِ ينشغلُ
وإن شكا لك مِنْ هَمٍّ يُراوده
ولم تعنك على تعبيرك الجملُ
أكتبْ له في سما الأشواقِ أمنيّتي
فإن أرواحنا بالحبِّ تتَّصلُ
حبيبَ عمري أيا سمعي ويا بصري
ماذا أقولُ وأنتَ الشعرُ والمثلُ؟
فلا خلا دربُ عمري مِنْكَ يا أُملي
وبالعواذلِ حلَّتْ لا بِكَ العللُ

عيسى عباس حسين⁽¹⁾

أشقياء

وقفنا على الطريق نجمع الدفاتر
فقدنا الماضي
سجنا الزمن
وهم على الطريق يجمعون المساء
يرحلون مع قافلة القمر
يشربون ما تبقى من ألم
ينظرون لماضينا
فكلنا قلب يسعى
وجسد يهرول

☆☆☆☆☆

مياه

راحاتهم هواء
وشيء قليل من جسد امرأة
يركبون سفنهم النبيلة

(1) عيسى عباس حسين: الشارقة، الإمارات (1965)، من دواوينه الشعرية: نكهة المرمم (2007).

ليشاهدوا ضحكة الأغنية
تأتيهم المياه الباردة
وأجساد من طفوا عليها
يجمعون الموت في قوارير
ويرحلون...

☆☆☆☆

كفن

يتجولون بصناديقهم
يحملون كفن الأحلام
لا أحد يراهم سواي
معهم أبقى
وفيهام أرحل

فواغي القاسمي⁽¹⁾

سلام سلام..

سلام سلام.. ونفسي تتوقُّ
إلى مَنْ تَفِيأُ نبضَ العروقِ
وأُسبِغَ نورًا كوهجِ الشروقِ
وسحر تجلى
بعذبِ الكلامِ.

ففي القلبِ منك اشتعالُ الهوى
ونارُ انتشائي وفرطُ الجوى
وفوضَى الحواسِ كنجمِ هوى
لينفذَ في الرُّوحِ
مثل السهامِ.

جميعُ ارتحالي إليك احتمالُ
فأنتَ القريبُ وأنتَ المحالُ

(1) فواغي القاسمي: الشارقة، الإمارات (1961)، من دواوينها الشعرية: أَلَم المسيح ردائي (2008)، موائد الحنين (2008)، سوناتات إنانا (2010).

ويبقى لديّ غريب السؤالُ
أفني يقظةٍ كنتُ
أم في المنام. !
فيا راحلاً في ليالي السهوبِ
وحُلُمِ المساءِ وهمسِ الغروبِ
توقفْ إذا أوصلتك الدروبُ
لذكرائي حتى
تردّ السلام. !

☆☆☆☆

شهيد الحبّ

[الكامل]

حُبي لذاتك جارفٌ وعنيدُ
وجموحُ نفسي صارخٌ وحريدُ
ولقد تلاشتُ غربتي في صمتها
شوقاً يؤججُ مهجتي ويزيدُ
ألقيتُ مرساتي بيّمْ قيامتي
فالموتُ يعلو والرجاءُ يמידُ
أشلاءٌ عمري من أوار جحيمها
ونعيمُها ظلُّ الجوى وصدودُ
أنهارٍ حُزني لا تجفُّ منابعا
ودموعُ سُهدي شاهدٌ وشهيدُ

لا ينتشيك من الدّنان معتقُ
أَوْ يعتريك من الهوى تسهيدُ
بعثرتُ عمري في أخايد الصبا
لهوًا وما هزّ الكيان مريدُ
إنني اكتويتُ من الأسى فترفقًا
بذبيح حُبك أيها المعبودُ



الريّح الرّسولة

دحرجتُ الرّيحُ الرّسولةُ هواجسَ الخطيئة
على لسانِ القلب
تغرّسُ عوائقَ المجهول
على خيالِ الغيب

تحشدُ الخيالاتِ المكتظة
لتزلزلَ زواياها المتعبة
شد وثاقهُ الأسود على خاصرة الفقد
يسقطُ رسائلُ الاحتراق

كوابلِ الخديعة
المخترقِ لضفافِ القلب
هبوبُ العاتية المحطمة الدّارية
وعلقَ سماءهُ على رُدهاتِ الحيرة..

وبينَ مَدَمَاكَ الحَقِيقَةَ وبرزخِ السَّرَّابِ
تبَلِّلَ قَرَارُ التَّرْجِيحِ
واستفَاقَ يَقِينِ السَّيْرِوَرَةِ
على رِفَاتِ الوَهْمِ
تتمزَّقُ أَسْمَالُ الشُّعُورِ المُنْتَهَرِئِ
في اضطِرَابَاتِ المَجهُولِ
تطحُّنُهَا أَجْرَانُ السَّمَوَاتِ العَارِفَةِ
وتسقطُهَا في ثَرَثَرَةِ الاغْتِرَابِ
تديِرُ رَحَى الهَوَاجِسِ..

تبَلَّلُ دُمُوعَهُ الشَّاحِبَةِ
مدِرَاجُ الوُصُولِ المُنْتَلَهِفَةِ
لَاغْفَاءِ الذِّكْرِى وَيَقْظَةِ الحُضُورِ
وَحِينَ كَانَ الوَهْلَةُ السُّفْلَى
ذَا مِنْقَلَبٍ حَسِيرِ
اسْتَدْرَكَ نَثَارَ رَمَادِهِ
تَخَذَلُهُ رِيحُ طَوَاحِينِ الأَلَمِ
يَعْجَنُ بِالدَّمْعِ
مَا وَارَاهُ هَجِيرُ الْفَقْدِ
تَتَضَاعَلُ بَقَايَاهُ
وَتَمْتَدُّ عَابِرَاتُ الشَّجُونِ
تَسْتَعِيدُ مَا أَفْلَ

المزمور التاسع عشر

غواية

حار ذنبُ بما عوى

شرس

قُدُّ

من غوى

ليس في الوجدِ مقلَّةٌ

تعشق

النَّجَمَ إن هوى..

أو

إذا البدرُ ذوى

سهمه

استلَّ من جوى

فإذا الصدر

ثورة

ناضحًا

كلَّ ما حوى

أيَّ بدر

في اكتمال

ظمئِ الروح

ما ارتوى

كيف أن ذنبًا

عوى!

ثار بركان صدره

بنشيج، ضاق

بالنوى

كصرع في فلاة

يرتجي رشفة

الدوا

أي شيطان

غوى!

وهمس يتبع همسًا..

محمد العبودي⁽¹⁾

عبادة

إلهي
أنا ما عبدتك جهلاً
ولا طمعاً بعد ذلك
في جنّة الخلد
أو رهبةً من عذاب السّعير
إلهي
عبدتك حباً نقياً..
لأنك أهل لتلك العبادة
لأنك أنت الجمال
وأنت الشهادة
وأنت الأثير
فنور ضيائك
يملأ هذا الوجود
وهذا السجود
إلهي،

(1) محمد العبودي، الشارقة، الإمارات (1955)، من دواوينه الشعرية: خجلاً أتيك (1996).

أَتَوْجَدُ فِي جَسَدِي ذَرَّةً لَسْتُ مِنْهَا وَفِيهَا؟
وَبَيْنَ ضُلُوعِي... أَيْنَبُضُ قَلْبِي بِدُونِ رِضَاكَ؟
فَأَنْتَ خَلَقْتَ بِهِ الْكَبِيرَاءَ الْعَظِيمَ
وَأَنْتَ مَلَكَتَ قِيَادَهُ
إِلَهِي أَحْبَبْكَ
قَبْلَ الْوُجُودِ
وَبَعْدَ الْوُجُودِ
أَحْبَبْكَ
تِلْكَ أَسْمَى سِمَاتِ الْعِبَادَةِ!

محمد المزروعى⁽¹⁾

تطير الملائكة

- كنتَ تنتظر هناك

لا تُفارقكَ العتبة

أو يمحو لك ليلٌ وراء ليل

ونهارٌ وراء نهار

صورةً ممدودةً لروح

لجذع روح

- هل شربَ من فمكَ أحدٌ

سوى تقلبات المزاج

حينما يسطير القمر على ماء جسمك؟

- كنتَ تبتسم

كنتَ سعيداً

تتصرف كطفل

تحاول أن تمدَّ رأسك

لتحصل على شيء ما ... منِّي

(1) محمد المزروعى: أبو ظبي - الإمارات (1973)، من دواوينه الشعرية: في معنى مراقبة النار (1986)، اللاموس (1990)، لكنك أنت يا آدم (1998)، بلا سبب لأننا فقراء (2009).

أنا
تجاهلتك
وكأنني لم أرك
لم أكن أريد أن أواجه عينيك
لأن عينيك كانتا تسألان كثيراً
تجري
و - ما لا يراه أحد -
تتخبط قدماك في حيوانات
تفر منك،
نصفك تغطيه عيدان القمح
وروحك عارية.

محمد عبدالله البريكي⁽¹⁾

على صراط الرؤية

عبثاً نحاولُ أن نفكَّ
حصارَ هذا الجاثمِ المجنونِ
فوق عيوننا
عبثاً نفتشُ عن عيونِ
وكأننا عشبٌ
سيأكلهُ جرادُ الخوفِ
نركضُ في الظلام بلا مدى
والضوءُ
في هذي المدينةِ كالغريبِ
لا كونَ في هذا الشتاتِ
لا ظلَّ يمنحنا السكينةَ
لا سماءَ

لا شيءَ يسبحُ في الضبابِ
اللافتاتُ بعريها

(1) محمد عبدالله البريكي: الشارقة - الإمارات، من دواوينه الشعرية: بيت أيل للسقوط (2012)، بدأت مع البحر (2016).



أضحت ستائر الغياب
 شجرُ الشوارعِ أذنه
 عشقتُ أنينَ العابرينَ على العذابِ
 والشارعُ المرحومُ سجانُ
 يكبِّل طيشَ من ينوي العبورَ
 على صراطِ الرؤيةِ العرجاءِ
 ما هذا الضجيجِ سوى
 الصراطِ المستقيمُ

حتى الرصيفُ يخافُ
 من سيارةٍ عمياءَ
 تزحفُ نحو من سُجنوا
 على ضلعِ الطريقِ
 يا خالقَ الجسدِ المكبَّلِ في الظلامِ
 من دون ضوءٍ يغسلُ العينَ
 التي تجتاحها سحبُ الرذاذِ
 سيُصبِحُ الكرسيُّ مغناطيسَ
 للجسدِ الذي يغفو عليه
 بقلبنا المنسيِّ في هذا الحطامِ

☆☆☆☆

تساقط مني

بين مرآةٍ دمعتي
 كنتُ ظنِّي



لا أبالي بما تساقط مني
يسكتُ العقرُ المشاغِبُ
دوماً

في بدايات كل نَزفٍ
يغني
كدتُ أرمي بصورتي
من رداها
فتهاويتُ عن رداها وعني
قشرةً تحت مائها
كان وجهي
وأنا قبل مائها لم أكني
لم تخُنْ هذه المرايا
صباها
وأرى أن دمعها لم يخني
حدثتني
وكان في الغيم وجهٌ
حينها كنتُ
إنما..
لستُ مني

☆☆☆☆

جاءهُ الذئبُ

تفسّحوا في مجازي
يا أحبائي

وحدّثوا الرّمْلَ عن تَكْوِينِ أَضْوَائِي

وسارعوا..

إنّني في بدءِ بسمَلتي

أنسْتُ نارًا

وكان البردُ صحرائي

وكنْتُ أركضُ

والتاريخُ يلبَسُنِي

توغُّلاً في مفاتيحي وأنوائِي

أسابقُ الذئبَ..

أعدو قبل أن يصلوا

إلى أبي بقميصٍ ليس من مائي

وأدخلُ السجَنَ

لكنّ ليس لي صفةُ

إلا لأنّ دمي

قد ملَّ إروائي

أحدّث الرّمْلَ عن ظلِّ خلوتٍ بهِ

وكان في الرّمْلِ

مشدودًا بأخطائي

خلعتُ عن لغتي أسمالَ دهشتِها

ومرَّغ الرّمْلُ

إعيائي بإعيائي

أرى السماءَ بلا ظلٍّ تلحفُنِي

وتحتي الأرضُ

لا ترضى بإغفائي
يا نائي البوح شيع صمت أسئلتني
فمذ حلمتُ

وحرفي كان إمضائي
لقد غواني الذي أخرجته بطني
ولم يحدث عزيز القوم
عن دائي

وعشتُ في السجن
لا أدري بأيّ غدٍ
سيحتفي بتراتيلى
أحبائي

منى مطر⁽¹⁾

فاتحة الصدر

كانت تخدمك ملكة من ملكات التاريخ

ودون أن تعلم..

تمسّد الرأس

تقرأ

ألم نشرح

على فاتحة الصدر

تخيط ثقوب الهواء

تعيد ترتيب الأشياء

خارج الجسد المنتهك

ليتسنى لها محاورتك بامتياز

أكفّ

ما تعودت

إلا مداعبة الراحة

ما تعطّرت

إلا بندى الورد

(1) منى مطر: الإمارات (1959)، من دواوينها الشعرية: أوراق الماء (د. ت)، تمانم الورق (2012).

ملكة كل العصافير الصغيرة

لم يشع رأسها

إلا بشمس الحنّاء

ولم تغتسل قدماها

إلا بماء المسك

ولم تستدر مقلتها

إلا بدورة المروء

وهو يخط الإثم

لزرقاء اليمامة

هذه

التي رأت كل شيء

ولم تر شيئاً

جمراً لا نهائياً

يسبقني قلق الخليقة..

يسوق أصابعي لجمرٍ

لا نهائي

أمضي

وأنا أعرف تماماً

كما تلك العرّافات

عصا الأيام المقبلة

بأنني

قابضة لا محالة

وبكلتا يديّ العاريتين

على
لحظات برقي الكاملة
تلك التي
لا يهبها المطر
إلا
لورثته

هدى السعدي⁽¹⁾

أول العنت

غضبٌ شديدٌ
يجتاح شريان الوليدُ
في عتمة الرحم المنور بالظلام
في ذلك الكون
المبدلج وفق (إيزو) القدرة العليا
قياسًا.. لا يقل ولا يزيد!
ذاك الجنين الغاضبُ الآتي
يكور نفسه
كي لا يجيء لعالم
لابد للأنفاس في قانونه
من حمل دمغات البريد!

☆☆☆☆

الأم تزفر روحها..
والطفل يلحق نبضه
متمسكًا بقراره
أن لا يزج بنفسه

(1) هدى السعدي: أبو ظبي، الإمارات (1977)، من دواوينها الشعرية: دموع البنفسج (2004)، أبجدية البوح الصاحب (2008).

في عالم القَرَفِ الجديدُ

عيناهُ مغلقتانُ

تتجمع الأطراف

خوفًا

والقوابل تستجرُّه

والشقاء يلوح شرُّه

والهينماتُ تموج بالفرح الغبيّ

تزف بشرى للأب المشغوف

بالنبيّ السعيدُ

والغيب يضحك ساخرًا

إذ ما هنا بيت القصيد!

☆☆☆☆

تتقاذف الأيدي اختلاجات الصبيّ

: طفلٌ سعيدٌ..

: عيشٌ رغيذٌ..

: عمرٌ مديدٌ..

: عزٌّ تليذٌ...

نبضات قلب الأم

تخفت في تجاويف الوريدُ

يتمدد الجسد البليد

ويدب في النار الجليد!

☆☆☆☆

وهكذا...

بالرغم منه
يُسَلِّمُ المسكين
- أعني الطفل -
للأسف الشديد!!

الهنوف محمد⁽¹⁾

بحث

بحثت عن الله
فوجدته في قلبي
بحثت عن قلبي
فوجدته هائماً
يبحث هو الآخر
عن بقعة للسجود

☆☆☆☆

أمومة

الفلاة
قد تكون قبراً أو مستقبلاً
نردم فيها أمانينا
أو
نزرع فيها وروداً قصار القامة
قالوا

(1) الهنوف محمد: دبي - الإمارات، من دواوينها الشعرية: سماوات (1996)، جدران (2005)، ربيع يوسف (2012).



إن الصحراء تعلّم
كيف يلبس المرء ثوب الزهد
كيف يقيس ما تبقى
من ظلال الشمس بوثن أو سلام.
الفلاة

أنثى لا تعرف
كم تبقى لها من الصلوات أو من الأمومة
قليل

إن الأمومة نسج
فرح، موت، حرائر
مثنى (مثنى) المعنى
لا تنفرد بها إلا من كانت
تمتلك ماءً، وقطيع حاشية...

☆☆☆☆

مثاليات

عندما أموت
سوف أسترخي طويلا
ربما
واضعة رجلي على الأخرى
أو مستعدة
لأقف شامخة في يوم الحساب



عندما أكون صائمة
أفطر على الشعر
ليتغذى كُنْه روعي
مثالياتي.. في زمن التجرد هذا
شررٌ.. وهمٌ للاختلاف
هل.. أنحر لأكسب نفسي
أم.. أجرد لأركع للسحاب؟

☆☆☆☆

إملاق

هيت لك
قالتها حين شاعت
أن يكون للدلال
فلك آخر
خرجت المفردات
من فيئها إلى ظل الياسمين
نمت وصارت أطفالاً كالملائكة
كانوا أحد عشر موقداً
إلا واحداً
سقته من ربيعها
لكنها خافت الإملاق
الإملاق

حجة الضعفاء
حجة المرتدين من أنفسهم إلى أنفسهم..

(2)

شعراء من
مملكة البحرين

إبراهيم شعبان⁽¹⁾

السُّرُّ العَظِيم

في مدى عينيك يغفو الكونُ
والأزمانُ والسُّرُّ العَظِيمُ
في مدى عينيك حار العلمُ،
والإيمانُ والعقلُ السليمُ

☆☆☆☆

الشُّعْرُ المَدُور

كلُّ شيءٍ فيكٍ يحتاجُ لشرحٍ
بلغاتِ الصمتِ، والحسِّ المصوّرُ
كلُّ شيءٍ فيكٍ لا يوصفُ
بالنثرِ، ولا النصِّ
ولا يوصفُ بالشُّعْرُ المَدُورُ

☆☆☆☆

التصوير

أنا لا أقدرُ أن
أبلغَ هذا الحُسنَ بالرسمِ

(1) إبراهيم شعبان: البحرين، من دواوينه الشعرية: قدرتي (1991)، المرأة ترفض الصلح (1993)، على حواء التفاحة (1994)، مع الحب وطن (1994)، ليس للقلب حبيب واحد (1997)، سبق الحب العذل (1998)، هزي إليك بقلبي (2000)، فجر الكلام (2001)، زبد العدمية (2003)، عربائيل (2006)، محفوف بالمشاعر (2008).

ولا حتى بروحي الشاعرهُ
فدعيني أبدأُ التصويرَ
مبهوراً بعينِ «الكاميرا»

☆☆☆☆

النقاب

وجهك المعبود لكن
كيف لي أرضى النقاب؟
فاكتشفي لي عن إلهي
لم يعد حولي حجابُ
وجهك الهادي لقلبي
بل غدا «فصلَ الخطاب»

☆☆☆☆

كلُّ المذاهبِ

بيني وبينك بعضُ
الحبِّ،
الوصفِ،
وبعضُ العناء
بيني وبينك كلُّ المذاهبِ
وربُّ العَمَاءِ

☆☆☆☆

الأثير

ليس بالإمكان توجيه أحاسيسي
ولا برمجتني في الحب والشَّعر
على قرص صغير
إنني لستُ صدى غيري
إنني ربُّ ضميري
ليس بالإمكان تفسير
بنهج «ابن الأثير»



المياه الساحلية

لم تعدْ ما بيننا أرضٌ
ولا بحرٌ
ولا حتى حدودٌ أوليَّة
لم يعدْ ما بيننا
إلا صلاةُ الجسمِ
بل أدعيةُ العشقِ التي
تكنزُ عُرفَ الجاهليَّة
لم تعدْ ما بيننا
حتى المياهُ السَّاحليَّةُ



غَمْدُ الْجِرَاحِ

ليس في قولي مُزَاخٌ
ليس في هذا مُزَاخٌ
سوف آتيك في يومٍ
حينما تجترني الأشواقُ
تهديني الرياح
أنا لن أصغي لعقلي
أنا لن أنظرَ للوقتِ
مساءً أو صباحُ
سوف أمضي في جنوني
فأنا غَمْدُ الْجِرَاحِ
رغم أنني أعرفُ
القانون نصًّا
رغم أنني أعرفُ الشرعَ
حرامًا أو مباحُ
هيئي نفسك للأخطارِ،
للموتِ على زندِ الهوى الكافرِ
من رأسِ الرماحِ
استعدي لكلامِ العُهرِ
للعزفِ على لحنِ الزنا الشرعي
متى اشتدَّ الصياحُ
مارسي العنفِ معي في الضَّمِ،
في التقبيلِ



في الأمر المتأخ
أقبلني نحوي كما ثورة شعب
فيه قد زاد الكفاح
حرّضيني كي أنا أذبّ خوفي
فوق سيف الانسراح
لم أزل من يوم ميلادي
أصلي لإله الحبّ في ثوب الصلاح
تعتريني حالة الصوفي
إذا ما اجتأح أفكارني
ظلال امرأة خلف الوشاح
عقدة الشرقي مازالت وروحي
تتقي رمش الملاح
عالجيني من خطايا الأمس عليّ
أرجع اليوم سليماً
في مرايا الانفتاح
طوقيني - ها هنا - شوقاً
هناك اغتصري جسمي
أنا في الحبّ كُلي مستباح
أحرقيني بشظايا العطف إنّي
لم أزل أبحث عن موتني
وعن جرحي
عن حبّ كبير
يرسم اللون على خد البطاح



طَوَّقِينِي بِحَبَالِ الشَّوْقِ
بِالتَّحْنَانِ
بِالكَفِّ الَّتِي تَغْلِي نَكَاحُ
طَوَّقِينِي بِالهُوَى الْمَجْنُونِ إِنِّي
أُرْتَضِي الْحَبَّ إِذَا كَانَ اجْتِيَاحُ

☆☆☆☆

الواعظون

كَلَّمَا تَغْيِرُ هَوَاءَ الْعُقُولِ
ازْدَادَ الْإِنْسَانُ رُقْيَا
أَمَّا فِي بِلَدِ الْوَاعِظِينَ
فِيَزْدَادُ فَقْرُ الْهَوَاءِ

☆☆☆☆

الدعاء

تَوَقَّفُوا عَنِ الدَّعَاءِ
الْأَرْضُ لَا تَمِيزُ بَيْنَكُمْ
مَنْذُ الْقَدَمِ
الْخَائِفُونَ يُؤُولُونَ وَجَعَ التَّغْيِيرِ
لَا أَهْلُ «عَادٍ» يَعْرِفُونَ عِزْرَائِيلَهُمْ
وَلَا «ثَمُودُ» اسْتَنْطَقَتْ شَرًّا
تَوَقَّفُوا عَنْ رَحَلَةِ النُّجُوى
يَتَنَاءَبُ الْمَعْبُودُ خَوْفًا

وعلى يمين الأمس هناك أشباحُ
تقودُ الحملةَ الأولى
وعلى شمالِ اليوم هاهنا
مليشيا العمائم تنمو
تلغمُ دربَ الصمودِ

☆☆☆☆

وعد الوصول

سوف يبقى الحبُّ
والإيمانُ في روحِ العقولِ
سوف ينمو أملُ الكائنِ
في كلِّ الفصولِ
سوف نبقي في تحدٍ
نرتجي وعدَ الوصولِ

☆☆☆☆

فجأةً

فجأةً أصبحت غيمهُ
تمطرُ التوبةَ
في أرضِ الجريمهُ
فجأةً
أصبحت بالفتوى عليمهُ

☆☆☆☆

صيف الخير

لا اختلافٌ سوى
في الشكل ما بين «رباب» الشرقِ
أو «كارين» في الغربِ المثيرِ
إنها حواء ذاتٌ واحدة
في صحاري الماءِ
أو صيفِ الخيرِ

☆☆☆☆

وجه الحقيقة

خلفَ ألوانِ الشعاراتِ
هنالكِ البحثُ عن وجهِ الحقيقةِ
ألفَ شكلٍ يحملُ الإنسانُ لكن
ليس للمعنى حقيقةُ

أحمد رضي⁽¹⁾

الغبارُ

سيدُّ الأرضِ والسَّماءِ
يشدُّ المكانَ المطمئنَّ من خياشيمه
بصنارةِ الذراتِ،
حفيدُ الرملِ
بنى مجدهُ على المدينةِ بتاجِ الشحوبِ،
بصولجانِ الزفيرِ الرمليِّ
صيرَ شمسنا المقدسةَ شقراءَ كـ(مارلين مونرو)،
يا لهذا الطحينِ الهاطلِ من يدِ الخبازِ الماهرِ
على عجينةِ الأرضِ كيفَ مططِ المسافاتِ
ببركةِ الغامضِ الذي فيه،
يا لهذا الثلجِ النادفِ من خصلاتِ الصحراءِ
كيفَ بعثرَ في الأرضِ العشائرَ
وفي مقاهي (ستاربكس) القبائلِ الجوالَةِ
الغبارُ الإلهُ،
يباركُ القراطيسَ بهبوبه الخفيفِ
ليمنحها ختمَ القدسيةِ

(1) أحمد رضي: البحرين (1981)، من دواوينه الشعرية: طعم شفاهاك (2006)، تراتيل الخلاص - ما قالته
الكلهات للرائي (2008)، نابزاً إلياذة الشطرنج (2010)، مدائن ما بعد الكارثة (2016).

ليهب الغابرين مفاتيح الحاضر.

تسلله الماكز

يفضح إهمال أرباب البيوت،

يهدى الكناسين العبت ساخنًا

كضربة على القفا

الغبار الإله،

جنته الظل وجحيمة الربو والسعال،

هب غاضبًا كأشباح عمياء

ليلقن (الكونكريت) درسًا في الهباء،

ليذكر أهل المدينة بنفير النهب

وصيحات السلب من أحشاء منسية

في صحراء منسية

☆☆☆☆

ريشة

لمحت ريشة سوداء

هنا!، على طاولة المكتب منتصف الليل

لم تكن سوى ظل القلم، فابتسمت مطمئنًا:

ليست سوى قصيدة، لا شيء أكثر.

وبما أننا لسنا في ديسمبر

وليس لدي تمثال لآلهة الحكمة

فلن يطرق غراب نافذتي، أبدًا بعد اليوم

لكن طرقت على النافذة،

أقلقني
لأنني أعرفُ ما سيحدث،
أيعقلُ أن أكون داخل القصيدة ذاتها
في المخيلة ذات الريش الأسود «لإدغار آلان بو».
عندما فتحت النافذة، لم يكن سوى ظلٌ صغيرٍ كئيب،
لا شيء أكثر
رفرف الظل، حطَّ على ساعة الحائط،
فتوقفتُ، لا شيء أكثر،
قلتُ:

هذا تغير طفيف في الحدث،
لعله يساعدني على الخروج من حبكة القصيدة
فأجاب الظلُّ: أبداً.. ليس بعد الآن.
فكرتُ: ربما إن عرفتُ تأويل القصيدة،
أو نفذتُ في البياض بين سطورها
أستيقظ من هذا الحلم الغريب
فأجاب الظلُّ: أبداً.. ليس بعد الآن.
ربما إن قرأتُ المزيد من شروحات القصيدة،
أجد فكرة بضاء
تبعد هذا الظل الجاثم على الوقت
وكمن يسمع أفكارِي، أجب: أبداً.. ليس بعد الآن.
وإذ تعبتُ من كثرة التخمين، قلتُ للظل: أتكون الموت
«انتبهت لغباوة الفكرة عندما نطقتها»
لكن الظل بذات الصرامة أجب: أبداً... ليس بعد الآن

☆☆☆☆

متراس

نعالٌ مبعثرةٌ

كان لها قبل قليلٍ

أقدامٌ فتية

ولا شيء سوى صمتِ الشارع

ومتراسٌ وحيد يتأمل بلا اكتراثٍ..

هيجان الغيم السام.

أيها المتراس:

يا سريرًا تشقق من عتة الأحلام الموجهة

يا جذع نخلة تستلقي بينما شظايا الخرطوش

تلمع كالقلائد في صدرها الأسمر

يا كرسيًا يصرخ في النهضة أن تنهض

يا حاويات القمامة المليئة بالحسك

وحفاظات الأطفال والكتب المدرسية،

وقشور الروبيان التي هي خواتم الخطوبة

يا بقايا الطابوق التي تصطفُ

لتبني جسرًا من صهيلٍ أخير

نعالٌ مبعثرةٌ، كان لها قبل قليلٍ، أقدامٌ فتية

فيا أيها المتراس

أجبنني

أعرق أنت في جبين حاملٍ

ساعة الطلق والولادة؟

أم زفرة القروي المعروفة عند الملل؟

أو ربما، السدُّ أنتَ في مصبِّ الحديد؟
أو بالأحرى، هندسةُ الفتیانِ العفوية
عندما يلهون مع السماء؟
ولا شيء سوى صمت الشارع
وأقدامُ فتية
سيكون لها
بعد قليلٍ
نعالٌ من الطوفان

إيمان دعبل⁽¹⁾

قمران معتنقان

سارا على قلبي

وما وقفا..

قمران..

ليت بروحي اعتكفا

ناديتُ أن لا تعجلا

بكيا..

واسأقظت رؤياهما كسفا..

من لؤلؤ الفردوسِ دمعهما

يا ما على خدِّ السّما ذرفا..

مازلت أتبعُ وهجَ خطوهما

مما تناثر..

أجمعُ الصّدفا

(1) إيمان دعبل: البحرين، من دواوينها الشعرية: ما لمحت زرقاء الخيال: تجليات وإشراقات (2015).

وَأَعَاتَبُ الدَّرْبَ

أَتَّبِعْتُهُمَا؟

بِاللَّهِ كَمْ عَثْرًا؟

وَكَمْ زَحْفًا؟..

وَأُسَائِلُ النِّخَالَاتِ

هَلْ عَبْرًا مِنْ هَاهُنَا؟..

أَسْتَخْبِرُ السَّعْفَا..

هَلْ نَاحَ طَاهِرٌ بَيْنَ أَدْرَعِهَا

وَمُطَهَّرٌ أَيْنَ اتَّكَأَ وَغَفَا؟

عَبْرَى أَهْزَ بَجْدَعِ حَسْرَتِهَا

قَالَتْ: عَلَى وَجَلٍ بِي التَّحْفَا

: مِنْ كُلِّ عَيْنٍ كُنْتُ حَارِسَةً

وَأَمَامَ عَيْنِي..

وَيَحْي..

اخْتُطِفَا

وَقَفَ الْفِرَاتُ يُصَيِّحُ مَخْتَنِقًا

: مَرًّا عَلَى عَطَشٍ:

وَمَا ارْتَشَفَا..

: قمران معتنقان
ليتهما من منحراً الأقداس
ما قُطفا

: رُميا بأحضانني
كأنهما في كل مهجة قطرة
نزفا

مازال نعي الريح يعصفُ بي
... مَلْكَانِ
.. ماذا يا ترى اقترفا؟!

☆☆☆☆

مرة كنت.. وكان الوصل حلوى

قدحُ قلبي
ألا اسكب لي
دنان الوصلِ أروى

رشقةً
من شفتي الحلم لا تكفي
ولا حتى قناني الشعر
لو صُبت
فهلا تزرع الكرمة تمتدُ على ثغري نجوى

ها هو اللحنُ يهزُّ الروحَ
والرقصةُ تشتدُّ كما حلقةُ ذكرٍ للدراويشِ
وما أطربني العزفُ
ولا السكرَةُ قد دارت برأسي
غير أن الروح نشوى
: مددُ

صحتُ

: أنيسُ النفسِ

صوتُ الوجدِ دوى
قل لطوس.. يا لها شمسكِ
ها.. يا جنة الحافين والجوعى
وليوان المساكين
سأجلو الدرب
أُمحى في مجاز الضوء
أطوي ما وراء السرِّ والملموس والإمكان
أندك مع الأملاك
ما كنتُ لأغوى

جئتُ أستشرف تلك النظرة الأبهى

سقاء الكفِّ إذ تُزهرُ

ما صاغ من الجودِ وسوى

للرضا
أهمسُ
لا بل دون صوتٍ
هو يدري
أه.. كم ياربُّ أهوى

طفلةٌ كنت أدقُّ الباب في عيني شكوى
مرةً كنتُ
وكان الوصل حلوى..

☆☆☆☆

نضم بتول

[مجزوء الوافر]

أناجيها..: لها العتبي
ولي الوحي الذي يضبا
إلى فردوسٍ مطلعها
سماواتي مضت تعبي
أحششْ دُدهشتي سُحبا
أساقطُ أدمعي شُهبا
هناك على امتدادِ الشو
قِ أتتركُ خطوتي نُهبا
تخاطفني جهاتُ الحُلْ
م تجذبني لها جذبا

شمالُ الضِّلَعِ كالْبَلْوِ
رِ تُكْسِرُ أَيُّهُ الْقَرْبَى
وَشَرَّقُ ضِرَاقَةِ الْمَسْمَا
رِ يَحْفَرُ فِي السَّنَا ثُقْبَا
جَنُوبُ الْفَقْدِ كَوَثَرَهَا
عَلَى أَعْتَابِهَا انْصَبَّا
أَحْدَقُ فِي انْطِفَاءِ الشَّمْسِ
سِ قَبْلَ أَوَانِهَا غَرِيبَا
وَأَكْتَمُ صَوْتِ بَوَصَالَتِي
لَتَسْمَعَ لَهْفَتِي الْقَلْبَا
وَأَمْحُو وَجْهَ خَارِطَتِي
لَتَرْسَمَ وَجْهَتِي الدَّرْبَا
فَبَيْنَ الرُّوضَةِ.. التَّفَا
حُ فِي أَنْفَاسِهَا هَبَّا
وَبَيْنَ بَقِيَعِهَا الْمَأْسُوْ
رِ أَلْمَحُ ظِلُّهَا غَضِبَى
عَلَى صَدْرِ النَّبْوَةِ سُرْ
رَهَا الْقَدْسِيَّ قَدْ شَبَّأ
مَغِيْبَةً حَكَايَاهَا
وَمَا اسْطَاعُوا لَهَا نَقْبَا
كَيُوسِفَ حِينَ مَا مَكُرُوا
بِهِ وَاسْتَلْهُمُوا الْجُبَّأ

وَجَاؤُوا يُقْسِمُونَ عَلَى الْـ
قَمِيصِ قَمِيصِهَا كِذْبًا
أَكَادُ أَشْفُ نَجْوَاهَا
وَأَدْخُلُ حُزْنَهَا الرَّحْبَا

بروين حبيب⁽¹⁾

عندما تكون هناك

في البدء كان القلب
وكانت النار
قال لي الواقف قرب النار:
أنتِ صلصلة الليل.
قلتُ.. عندي حقيبة من زجاج
طويت فيها ملابسني
وأيامي
وطويتُ المسافات.

☆☆☆☆

لماذا كلما كنتَ هنا
رأيتُ كلماتي كأَسًا فارغة
في خزانة اللغة.
وفي وجوه الندماء
واحدًا واحدًا..

(1) بروين حبيب: البحرين، من دواوينها الشعرية: رجولتك الخائفة طفولتي الورقية (2001)، أعطيت المرأة ظهري (2009)، الفراشة (2012).

تعرّفتُ جهلي
لأبد إذاً من فراغ أعمق.

☆☆☆☆

وجهان

في نشوة الليل،
هنا،
أنتما على أطراف الخطيئة
صوتان في دم التجربة
وراء نعاس الملوك،
في فسحة الخراب، على عزف مختلس
لكما غابات النرد مطرزة بالأنقاض،
ونيسان الطارقين على شبابيك اليسار.
لنا جوع شاغر في أضرحة الرمان،
لنطوف بذنوبنا في قرارة السيول.

☆☆☆☆

ليلة رأس السنة

(1)

الواقفون جمهرة كسيحة
قلوبهم النحيلة موشاة بأشواق مضمرة

ها هم يشعلون الطاولات

(2)

في يوم كهذا أعاند الغياب

لا أستعيد زعفران وجهي..

وما أن يطوي الليل نحيبه

حتى يخرج من حبري رماد السنوات.

(3)

الميلاد

نصف رجل وبقايا امرأة.

(4)

الليلة يرتدي العالم قناعه السنوي

(5)

أسهر

في خدر الوقت.

☆☆☆☆

الغريبة

اترك مرفقي،

اتركني،

أمر إلى فؤادي...

وحدي، هنا، في شمس أيامي،

وفي ظل البنفسج

ضوء أمسية قديمة

لا وجهَ لي،
لا اسمَ،
لا وطنَ يلمُّ ترابَ أغنيتي

اتركني، هنا، في غربتي الأولى
وفي شمس كلامي
لي من شذا اللغة الغريبة
عندما يهوي المساء
على فؤادي
باءً بكت راءً
وواؤُ أورقتُ ياءً على الألواح
والشمسُ خمرٌ فُكرةٌ في كأسِ نونٍ.

جاسم الحاجي⁽¹⁾

أمنية

تعال
انهض
لا يروعنك كتف الليل
قف عند الدكة المحاذية للشمس
واجمع أحزمة الضوء
اجلب اللهب المترنح على هوية تدخل في جوف المطر
على حلقات الهواجس
تعال
ثب
صل بشظاياك المترعة جامع الصبح
افقاً العتمة
تعال
انهض
لا تمحق عند الهلال
لا يسقطك القصر...

☆☆☆☆

(1) جاسم الحاجي: المنامة - البحرين (1966)، من دواوينه الشعرية: غبار الظل (2002)، باب الصمت (2007).

قرطاس الكتاب

كتابك، أوقفته عند المريض
تركته خارجاً
وقفت وفي جيبك القرطاس
ألقيت بشحنتك القاع وأشعلت الأخرى
وهمست إلى النادل:
«اسقني كأساً وطنياً»
اعصره في ذلك القمع،
روضه
رجّه بين يديك،
اسقني الماء الصاعد من الجوف
عدت توّاً من الرحيل
أه.. أوقفت كتابي هناك
بشره المتقل من خلف الحاجز يقول..
من كان في كنف الصحراء
المقابلة للحانة لن يُبرأ الوحشة
لن تتنه الدهاليز،
من عهد إلى البيد الأخرى السبات
عليه وبالأ من رقائق الفجر الفاحش
لن يسكن في القرطاس يوماً
لن يُكتب يوم تُملأ السطور..

☆☆☆☆☆

حانة

ليس هناك مفترق من الصدا
من حائطين يمتزجان بالظلام
من وحدة خرساء،
في حانة
تسكن على مشارف التيه

ولا جهة للضوء
لا شرارة تلهب،
الماء وحده يتجاسر
ثمة نزوة تختلج فقاعات الغابة
وكما يغطي العشب
ورائحة حبر تنزلق من أجساد الشجر
الناسك في جلباب المطر
يتوحي رذاذ التمر
وشهوة القلائد ويمضي

☆☆☆☆

خلخال الغيم

أسوار من نشيج الذهب تتعانق
شدور راقصات تميل حيث القرص يذهب
أردية عارية تستتر بماء الريح
أقبية تمطر قضباناً

موتٌ يلازمُكَ
يصاحبُكَ
كخلخالٍ يجتُرُّ قدميكَ،
كقرطينِ غاضِبَيْنِ
يبعثانِ فيكَ الفقدَ
حذاؤَكَ مشحونٌ بمساميرِ شتَّى
بخيالٍ أجشٍّ
زائفٍ
عاصٍ..
توقَّفتَ،
تلهتُ

تولُعُ في آنيةِ الغيمِ
وفي حبْلِكَ جأشٌ لا يخشعُ.
زاهبٌ إلى المرعى القادمِ من واحاتِ البحرِ،
إلى تنائمِ المزنِ الضالعِ في بريقِ الحديدِ
إلى اللغافِ المبتلِّ
المتفصِّدِ سبائكِ الانتظارِ
زاهبٌ حيثُ تتجرَّدُ الشفِراتُ
وتسبُلُ
إلى القواقعِ في احتضارِها
وحيثُ تُسألُ.

☆☆☆☆

حقيبة المهاجر

خباؤك رجراج يحلم بالزرع
يجن مع الليل
يزحف في الخنادق
حديك نبي
مغطس بالخيش
جحيم في رأسك
هوامش كتابات على أبنية المدينة
خذ بكتاك الحقيبة
لا تكرر خائنتها
لا تلزمها الصمت
ثمّة مسعورون يقتفوك في دجى الأجندة المهاجرة.

جمانة عوّاضة⁽¹⁾

ولعشقي.. فال زليخا

(11)

وكان القلب
يجر
طرف ردائه خيلاء...
إلى أن..
أسبل الحبُّ عباءته..
فدعثر!!

(14)

تتكئف فيني
كغيث في سحابة
وأستسقيك.. فتمنع
جُدْ عَلَيَّ..
بهطول النبض...
ولا توصل دوني
ممرات الشوق

(1) جمانة عوّاضة: البحرين، من دواوينها الشعرية: ولعشقي فال زليخا (2013).

إلى أروقة الروح

(17)

عمقك

بلا قرار..

وقد أنهكتني لججك

فدعني

بطوق الوصل أطفو

أو....

بقارب البعد أنجو... !!

(35)

غريب...

كيف أن حواسنا

تصبح فجأة

أكثر حدة..

فيصبح للماء طعم..

وتغدو للريح رائحة..

وتستحيل العتمة ضوءاً..

ويصبح الصمت

أكثر صخباً..

ونكتشف أننا

نقبض بأيدينا..

على الهواء!!

(48)

على فنن اللقيا..
أقطف اللحظة..
ذكرى يانعة..
قبل أن تصفر أوراقها
وتسقط في خريف الفراق..!!

(66)

ولا تقربوا قلبي..
إنه كان عاشقاً وضل سبيلاً

(78)

وتنقر الذكرى قلبي
كعصفور أخضر صغير
يمارس منقاره على الخشب

(80)

وفي سيناء
كان الوعد الذي قطعته الغريبة مع
الرمل
وهي تضاجع ريح الصحراء
أن تعود ذات سواد
مكتملة مع البدر!

جنان العود⁽¹⁾

قوارب ورقية

عندما تغيبُ عني
تغيبُ أغنيةُ الماء
ضُمّني إليك..

☆☆☆☆

كلّما انتظرتُك
سافرتُ إليك..

☆☆☆☆

لماذا كلّما مسكتُ يدي
تحولَ العالمُ لقطعة شوكولا سويسرية؟
وصارت العصافيرُ قلوباً في السماء؟

☆☆☆☆

نَمَ بقربي
ودونما قصدٍ
ارتطمُ بمُدّني البعيدةِ

☆☆☆☆

(1) جنان العود: المنامة - البحرين (1985)، من دواوينها الشعرية: كونشيرتو: نحو جهة مأهولة بالسلام (2012).

الخيزُ صارَ بئسًا، بعد أن صارت الساحةُ المجاورةُ
مكتظةً بالجيش والهواء المُلثم!

☆☆☆☆

على الطريقِ
دُهِسَ قُطٌّ بمنتهى البساطةِ
وبمنتهى التعقيدِ راح دُمُه يصبغُ أثرًا هندسيًا على كل الطرقات

☆☆☆☆

أشتهي رائحتك التي/
تسكرُني بالحُلم.

☆☆☆☆

صوتك قرويُّ جدا
شراشفك ملطخةً بالطلعِ الانفرادي
بالخطايا المريحة
السَّعْ شُرفتِي بِعِسلِك..

☆☆☆☆

على سطحِ المنزلِ المجاورِ للمسجد
يجلسُ زوجان عجوزان
يأخذُها بحنانٍ نحو صدره
تُقبلُ أذنه بهدوءٍ، ثم تقول: «لو أني أموتُ الآن».

☆☆☆☆

يحضنُ بعضُنا الآخر
نتمنى لو نمتزجُ ككائن هلاميٍّ غريب لا يشبه سكانَ القريةِ ولا
الأرضِ ربما!

☆☆☆☆

قال محمود درويش: «سأصيرُ يوماً ما أريدُ»
خَذَلَ الشَّمْسَ والزَّيْتُونَ حِينَ رَفَعُوا نَعَشَهُ!

☆☆☆☆

لَمْ أَمْسَسِ النُّجُومَ إِلَّا حِينَ عَرَفْتُكَ.

☆☆☆☆

قَدْ أَتَغَيَّبُ عَنِ الْعَمَلِ..
لَأَنْ أَصَابِعَكَ وَمِنْذَ الْفَجْرِ تَكْتُبُ أَغْنِيَةً عِنْدَ خَاصِرَتِي!

☆☆☆☆

حِينَ تَمَطَّرُ
ثَمَّةٌ مِنْ يَسْتَظِلُّ بِصَوْتِ حَبِيبَتِهِ!

☆☆☆☆

أَه.. كَمْ أَحَبُّ الْعَمَلِ
فَبَعْدَهُ.. أَلْقَاكَ!

☆☆☆☆

لَوْلَا الْإِشَارَاتُ الْمُروريةُ مَا
تَأَمَّلْنَا!

☆☆☆☆

مَا هَذَا الْحُبُّ الَّذِي يَجْعَلُنِي أَفْكُرُ فِي صَنْعِ مَجَسَّمَاتٍ تُشَبِّهُكَ
تَرَاوَعْنِي إِلَى الْعَمَلِ، السُّوقِ، إِلَى الْحَيَاةِ!

☆☆☆☆

أَلِهَذَا كُلَّمَا جَلَسْتُ وَحِيدَةً
ارْتَدَيْتُ غِيَاهِبَ عِطْرِكَ؟
أَلِهَذَا كُلَّمَا غَبَّتْ عَنْكَ
تَعَدُّ قِمَاصَانِي وَأَحْذِيَّتِي الْبَالِيَةَ؟



ألهذا تموتُ العصافيرُ
والسلاحفُ وحتى النباتاتُ المنزلية؟
وتئنُ حمامةٌ قربَ سريرِ غابتنا؟
كلما تباعدنا!

☆☆☆☆

«ألهذا كلما هممتَ بخصلةٍ شعري.. انتفضَ الفراشُ في حديقتي؟»

☆☆☆☆

سأتركُ المصباحَ مُضاءً ليلهيني عن بُرودةِ فُقدك في هذا الليل.

☆☆☆☆

في الحلمِ فقط
نرحلُ لأماكنَ لم ولن نذهبَ لها
نسيرُ في ساحاتٍ عالميةٍ
نشتركُ في تظاهراتٍ، عراكاتٍ، وثوراتٍ
وطنيةٍ وجنسيةٍ
لأوطانٍ نجهلها ولأجسادٍ لمناها في إعلانٍ مرَّ منذ قليل!
أيها الشهيد..

كلما لاحَ لي جسدُك الطريُّ هذا..

تذكرتُ أنني

لا شيء

☆☆☆☆

سيجيءُ السَّلامُ وسيكونُ نهارَ عينيك

☆☆☆☆



خبز الكابر

- لقريتي السنا بس
في منأى عن الضوء المجدد
يرتديك هدوء مراوغ
مأتم أبدى يطوق خاصرتك
نساوك يهين السمك المعطر
أطفالك الكبار يختزلون مكيدة مواربة للمساء
تثورين عشيّة وتباغتك أصابع الدخان
وهم... ما همهم بالدخان
يحضرون شايعهم ويأكلون خبزهم
لأنهم..... ما همهم بالدخان

يطوفون أروقة تتمخض الحب
ينذرون الفجر للتأويل
يتناسلون بعدد حبات الملح
يشرعون النوافذ المتعبة
يتجاهلون الحصار بعناقات سريعة
ينشرون غسيلاً في وجه الشمس
ورغم قيامة الألم
يحممون القرنفل برغوة سكر
عشوائيون كحبة رمل
كقبلة صباحية

لأنك..

تألفين النرجسَ في أرواحهم
وروائحَ الحبِّ بعد الحربِ مُنتشيان

☆☆☆☆

فضيحةُ أنتِ،

كعاشقٍ ترتطمُ عينه بالماءِ كلما ابتسم!

غابَ البحر

غابَ جدي

وسأظلُّ أقنع نفسي بأنه ذاهبٌ للبحر

ارتقبه قادمًا بانتصاراتِ السمكِ في يده

حشدٌ من ضحايا السمكاتِ اليائساتِ من قبضتهِ

يُودعهنَّ يدُ جدتي

تقليهن بنَفْسٍ إلهي

تنثرهن على المائدةِ بمنتهى الكوميديا

فنغيبُ في الضحك.. في الأكل!

كامناً.. مغموراً.. بسيطاً.. شائكاً.. مجبولاً بالحبِّ كأنَّ جدي

هكذا..

عرقُ مبعثرٍ على الجبينِ الأسمر

فرحُ فائضٍ في بهو ظله
قلبه شاغرٌ بسفرٍ جديدٍ
مولعٌ.. أو مأخوذٌ بليلةٍ بحريةٍ

وهكذا أيضاً.. غاب في قبرٍ
لا يتسع بحرُهُ
لا ابتسامته
ولا حتى صلاته..

لم يمهلني الموتُ لأخبره
كم أنني أشتاقُ رائحةَ الشمسِ في حُضنه
جيبُهُ سيركُ المفاجآتِ
أصابعُهُ البيتُ المكتنزُ بشظايا الخشبِ
همهماتُ البحرِ تنسابُ كلَّوْهُ يسيلُ على صدره
نكاته الوشيكةُ دائماً كما العطرُ الأنيقُ
كفُّه الرَحبَةُ كمعبدٍ قديمٍ
لم أخبره بعد
عن حلم جدتي الأخير
عن الموتِ الهزيلِ المشاعرِ
ال لا يترفق بمسافةٍ.. أو جسدٍ
يصنعنا بأجنحته المتحاذقةِ كلما أراد..

يدخلُ الغُرفَ عنوةً.. كعابرٍ سبيلٍ جائعٍ
يَهْمُ بالسِئَاتِ
يلتهمُ ذكرانا

يسلينا
قلبك العيد
ثوبك الأبيض
عشاءنا الأخير
طفولتنا الـ تشتعل كُلمـا رأيناك..

حسن العلوي⁽¹⁾

زورق.. على بحرٍ مُسافرٍ

عندما اشتقتُ لصرخات القصائد..

قال لي صاحبي المهزوم:

أه.. كيف تأتيك القصائد!

وحُروفِ الذهن تُشنقُ؟

ها أنا عدتُ من الساحلِ مشلولاً،

لأن البحرَ سافرَ

يتمّ الحرفَ، وسافرَ

فتعال..

نحملُ اليقظةَ والحلمَ متاعاً، ونسافرُ..

ها هنا نفتضحُ العصرَ بألوانِ شقانا..

ونحُ الخَطوَ كي نعثرَ في الرملِ على

بقيا وسادهُ

فالذي في الذهنِ، حلمٌ أخضرَ غنى.. وفاتُ

وأنا وحدي تُنقيني العبادة..

(1) حسن العلوي: البحرين، من دواوينه الشعرية: سراديب (2013).

لم أجد غير البقايا
من حشاشات العجب..
كان للريح صراخٌ يشربُ
وطموحٌ - حُلْمُ النَّائمِ في الليل - وصحبُ
وحبوتُ

مثلما الطفلُ إلى مهدِهِ يحبو
علني أُوصلُ أهاتي بذاك الحُلْمِ.. بالصحبِ
بألحانِ الرياحِ..
وخزنتي شوكةً في الدربِ
أه.. وكبوت

قبل أن يملأَ أذنيّ النياحُ
ثم جاءت زحَّةُ الصمتِ وغطت صوتَ نوحِي
مَنْ تُرى يقتلُ الصمتَ الذي كبَّلَ روحي
بضمادات جُروحي؟

باعدتُ بين خطاي
جزأتني
أه، لو تَجَمَّعَ أجزائي لأحبو وأفاوضُ
هل أفاوضُ؟
أم أثور؟
لست أدري

صاحب باع حِرابِ الأَمسِ بالذَلِ،
فمن يجمعُ بالصوتِ حِرابه
والمواويل التي كانت تُغني، نسيَتْ لحنَ الغناء
فأُشْرأبتَ علَّها تسمعُ صوتًا

علمتها الريحُ رسمًا وكتابه..
هل بقي السُّمَّارُ
أم أنهم صاغوا ارتجافَ الخوفِ والأشعار
قلادة؟
وغفوتُ..

ليس لي في هذه الدنيا سوى عينيك
والحُبُّ المُعْتَقُ
إن عينيك.. لهذا المُغرمِ المُفتونُ،
هذا العاشقُ المجنون
هذا الحاكمِ المسجونُ،
زورقُ..

حسين السماهيجي⁽¹⁾

لا حجاب

[مجزوء الكامل]

بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا حِجَابُ
أَنْتِ الْكِتَابَةُ وَالْكِتَابُ
وَأَنَا الْحُرُوفُ يَرْقُ فِيهَا
صُخُورٌ.. يُذَوِّبُهُ الْغِيَابُ
خُطَّتْ عَلَى صَدْرٍ شَهِيٍّ
مِنْ فَوْقِهِ سَالِ الشَّرَابِ
صَدْرٌ عَلَيْهِ مِنَ الْقَوَافِي
سِتْرٌ بِثَنَائِيهِ الْعَذَابِ
أَهْفُو إِلَيْكَ كَأَنَّ قَلْبِي
طَيْرٌ وَأَنْتِ لَهُ إِهَابُ
وَكَأَنَّكَ عَيْنَاكَ مَاءٌ
وَكَأَنَّ شَهْوَتِي السَّرَابِ

(1) حسين السماهيجي: سماهيج - البحرين (1967)، من دواوينه الشعرية: ما لم يقله أبو طاهر القرمطي، (1996)، امرأة أخرى (1999)، الغربان (1999)، نزوات شرقية (2002)، يترك لهم أثراً (2008)، على حافة البياض (2015).

إِنِّي انْسَرَبْتُ وَكَأْسُ قَلْبِي
 مِمَّا أَمَضَّ الْقَلْبَ صَابُ
 أَجْتُؤُ وَوَيْلِي يَوْمَ أَجْتُؤُ
 عِنْدَ الْحَبِيبِ وَلَا أَجَابُ
 وَأَنَا الَّذِي جَنَّتِ الْقَوَافِي
 لِي.. مُنْذُ غَرَبَ بِي غُرَابُ
 أَفْتَضُّهَا صَالِفًا وَأَمْضِي
 عَنْهَا إِذَا التَّوَتِ الرَّقَابُ
 وَأَرَى السَّكَارَى الْيَوْمَ أَبُؤُ
 وَسَبِيلُهُمْ أَبَدًا عِتَابُ
 يَبْكُونُ مِنْ شَوْقٍ عَلَى مَا
 قَدْ فَاتَ وَالْدَّهْرُ اغْتِرَابُ
 أَبُؤُ إِلَى بَعْضِ حَيَارَى
 وَالسُّدُنُ رَنَحَهُ الْإِيَابُ
 يَادَّهْرُ لَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ
 فَوَصَّالُهُمْ مِنْكَ التَّوَابُ

☆☆☆☆

بيت يتيمة

[البسيط]

سَأَلْتُهَا قُبْلَةً.. صَدَّتْ وَلَمْ تُجِبِ
 كَأَنَّنِي فِي سَوَالِ الْعَشْقِ بَعْضُ نَبِي

☆☆☆☆

عشقية

[الطويل]

تقول: إذا كان الحبُّ الذي أرى
يريدُ كلامًا.. فالكلامُ حرامٌ
ويا لهفَ قلبي هلْ يحلُّ لها الذي
ترومُ... وهلْ يشفي الحبُّ كلامُ
فيا مَنْ تَوَارَتْ خَلْفَ صَمْتٍ تَبْؤُحُهُ
وَشَى بِكَ عِنْدِي الصَّمْتُ وهو كلامُ

☆☆☆☆

أنوثة مغايرة

أَهْمِسْ لَامْرَأَةً
تَبْكِي بِجَوَارِ قَصِيدَتِهَا
فَرَعَتْ، لِلتَّوْءِ، النَّحْلَةَ
مِنْ مَصِّ بَقَايَا دَمِي
انْسَحَبْتُ
لِلشَّرْفَةِ
لِلسَّجَارِ
تُطَرِّزُ عَيْنَيْهَا
بِسَحَابَةٍ تُخَانِ أَبْيَضَ
وَالْقَيْنَارِ
لَا أَدْرِي
هَلْ يَرْتَجِلُ الْوَقْتُ لِعَيْنَيَّ

أَمْ اللَّحْظَاتُ تُرَدُّ، فِي وَجَلٍ،
أَوْهَامَ الْغُرْبَةِ
بَيْنَ الْأَوْتَارِ
يَا امْرَأَةَ الرُّغْبَةِ
فِي غُرْبَةِ عَيْنَيْنَا
قَافِيَتِي تَبْحَثُ عَنْ صَدْرٍ
لَمْ تُهْتَكْ
عَنْهُ الْأَسْتَارُ.

وَحَدَّثْتُ ذَاتَكَ فِي ذَاتِي

[البسيط]

سَمَّيْتُكَ الدَّمَّ دَقَّاقًا بِأَوْرِدَتِي
وَشَاطِئِ الْحُلُمِ الْمُتَدِّ فِي لُغَتِي
وَصُغْتُ فِيكَ جُنُونِي أَلْفَ قَافِيَةٍ
ذَبِيحَةٍ فِي طُفُوفِ الْعَيْنِ وَالشَّفَةِ
جَرَى الْعَرُوضُ عَلَى أَطْرَافِهَا شَزْرًا
فَمَا اسْتَقَامَ لَهَا إِلَّا عَلَى صَفْتِي
فَكُنْتُ فِي مَفْرِقِ التَّارِيخِ خَصْلَتَهُ
مَعْقُوصَةً فِي الشُّظَايَا مِنْ مُخَيَّلَتِي
وَارْتَدَّ مِنْكَ عَلَى الْأَدْبَارِ هَائِجُهَا
وَكَانَ قَبْلَكَ مَنْضُودًا بِمِنْسَأَتِي
أَنَا نَبِيُّكَ فِي مَعْرَاجِ آيَتِهِ
أَخْطُ فِي اللَّوْحِ عَنْ جَبْرِيلَ مَلْحَمَتِي

شَرِبْتُ مِنْكَ فَمَا أُدْرِي أَفِي وَرَقِي
 عُتْقُودِكَ الْغَضُّ أَمْ فِي التَّاءِ مَخْمَرَتِي؟!
 أَمْ أَنْ «رِيَّة» لَمْ تَبْرَحْ عَلَى قَلْقٍ
 فِي سُهْدِهَا وَأَنَا أَدْعُو «مُبَرَّحَتِي»
 شَرِبْتُ مِنْ عَيْنِهَا مَاءً فَمَا انْطَفَأَتْ
 نَارِي وَمَذْكَ كُنْتُ كَانَ الشَّعْرُ مِجْمَرَتِي
 أَدْعُو «سَمَاهِيَج» فِي وَرْدٍ قَدْ اغْتَسَلْتُ
 بِهِ الرِّيَّاحُ الَّتِي طَافَتْ بِصَوْمَعَتِي
 فَكُنْتُ كُلَّكَ إِذْ تَأْتِينَ أَكْبَرَ مِنْ
 جِهَاتِكَ السَّتِّ فِي صَوْتٍ بِخُنْجَرَتِي
 كُلُّ الْجِهَاتِ «سَمَاهِيَجِي» مُعْطِشَةٌ
 إِلَّا أَنَا فَاضَ نَبْعُ الشَّعْرِ مِنْ جِهَتِي
 يَذُوبُ كُلُّ صَدَى فِي الصَّوْتِ عَنْ حُلْمٍ
 كَمَا يَذُوبُ نَبِيٌّ لَجَّ فِي الْعِظَةِ
 وَخَدْتُ ذَاتَكَ فِي ذَاتِي فَمَا ذَرَفْتُ
 عَيْنُ الْقَصِيدَةِ إِلَّا السَّيْنَ فِي السَّنَةِ

☆☆☆☆

الوحيد

[الطويل]

وحيدٌ كهذا النَّصِّ.. حَرْفِي مُبَلَّلٌ
 بَغِيْبٍ لَهُ مَا زَالَ يَنْحَرِفُ الْمَعْنَى

إِذَا كِدْتُ أُبْدِي عَنْ هَوًى قُلْتُ إِنَّنِي
أَقَمْتُ لَكَ الْعَرْشَ الَّذِي يَمْنَحُ اللَّوْنَا
وَأَنِّي مَحَوْتُ اللَّوْنَ فِي الْكَأْسِ ثُمَّ لَمْ
أُبَالِ وَطَاوُوسِي عَلَى عَرْشِهِ غَنَّى

حسين فخر⁽¹⁾

بوابة (الحضور)

الكتابةُ
ذاك الحُضورُ الذي..
لم يُغَيِّبهُ عنكَ التواءُ الرقابِ
على النُّطْعِ.
الكتابةُ..
أنت الذي تبثِّلِكَ فُتُوتُها
لتسيرِ كما..
لا يشاءُ الصراطُ القويمُ
الكتابةُ..
بيتٌ ومنفى
لناي يُصلِّي
وجرحٍ قديمٍ

☆☆☆☆

بوابة (البوابة)

الأجسادُ
حُرُوفُ

(1) حسين فخر: البحرين (1977)، من دواوينه الشعرية: الساعة الواحدة إلا وطنًا (2002)، الصليبان: ذاكرة المعنى - كنايات الجسد (2007)، الياسمين (2007).

كُرَّاسَتُهَا

الأرض

إخوة الزجاج

أَوْ لَمْ أَقُلْ مِنْ قَبْلُ فَلنَرْجِعْ

فَإِنَّ الْحَبَرَ أَوْلَهُ،

فقلتم:

لا

قطعنا نصفه،

والوقتُ ذو حَدَّينِ - ذو حَبْرَيْنِ -

قلتُ لكم:

أبي في وصفه لَمْ يذكر الإسفلتَ

حينَ سألته عن جَانِبِيهِ،

أجابني:

سترى أغانٍ..

يدخلون زجاجَ نظاراتِكُمْ

وترى على يَدِكَ اليمينِ

حمامةً مكسورةً،

فإذا تأملتَ بجَانِبِهَا،

ستطلعُ قُبَّةً بيضاءَ،

ثُمَّ تلتحمُ الحمامةُ

قلتُ | قاطعني،

ستسألُ هل تطيرُ؟

نعم..

تطيرُ،
وبعدها تتحولونَ إلى نخيلٍ
ها نحنُ أربعةٌ،
وخامسُنا..
يُشاطرُهُ الزَّجاجُ حديثَهُ
لَمَّا رَأَى تِلْكَ الصَّبَايَا
يوقدونَ النَّارَ،
ثمَّ يَمَرِّرونَ صُدُورَهُنَّ عَلَى الْفَتِيلِ
ماذا نَقُولُ إِذَا سَلَّلْنَا عَنْهُ؟
لا أدري، تزوج؟
لا:
تزجج؟
لا
سنقولُ أَعُوذُكَ الْكِنَايَةُ
أَوْ تَكْسِرُ تَحْتَ حَافِرِهَا
وخبَاءُ الصَّهِيلِ

حصة البوعيين⁽¹⁾

سكن المحارفيه

يا لهذا الذي يجتاحني منك
ومن أين يجي؟
وبيني وبينك ألف سنين عجاف
وبيني وبينك حشد نساء
ثقن سكاكينهن دماء
وفتنة بيت العزيز
محاكمة للبريء باثم ادعاء
تهب علي رياح نشيدك
أين يجيئك هذا الغناء؟
وقد أيقظتني بلاد منك
نخل ينوء بما حمل العذق ويدليه إباء
بلاد تسم الغيمة بالشعر
إذا لامسها البرق
تداعت في سحاء
نبع أساطير لأحلام رواة
وحكايات كآذكار

(1) حصة البوعيين، المحرق - البحرين (1959)، من دواوينها الشعرية: للوقت.. للمكان (2006).

عَدَّهَا الرَّمْلُ وَفَاخْضَتْ عَلَى النَّبْعِ
أَيَقْظُنِي مِنْكَ شِرَاعَانِ
جَنَاحَا سَلَامٍ
لَمْ يَطَأْ سَمْعِي مَعَ الْبَحْرِ
تَرَاتِيلُ التَّحَايَا
لَكَأَنَّ غَطْتُ عَلَى قَلْبِي سَنُونُ
رَمَدَتْ عَيْنِي أَفَانِيْنُ مِنَ الْهَذَرِ
وَأَكْوَامُ مِنَ الْقَوْلِ
إِذَا فُضِّصَتْ هِيَ وَالنَّقْعُ سَوَاءٌ
رَحَلْتُ بِي لِمَسَاحَاتٍ تَثِيرُ الصُّخْبَ أَصْدَاءُ
وَلَا تَصْمَدُ لِلرَّيْحِ
كَالرَّغْوَةِ بِالْمَوْجِ فَقَاقِيْعِ خَوَاءِ
لَمْ أَلْتَفِتْ فِيهَا إِلَى رَكْنٍ سَكَنَ الْحَارُّ فِيهِ
وَانْتَقَى هَذَا الْفَنَاءِ
نَاءٌ بِي حُلْمِي عَلَى وَقْعِ أَغَانِيْكَ
اشْتَهَى وَقْتِي الْأَهَازِيْجُ الَّتِي تَتْلَى عَلَى الشَّطِ
اشْتَهَتْ خَصْلَةً رَأْسِي كَفَّ أُمِّي
تَعَجَّنُ الْحَنَاءُ فِي شَعْرِي
تَمَدُّ الظِّلُّ فِي سَاقِ الظَّهِيْرَةِ
أَشْتَهَى وَقْتِي كَأَنِّي
عَدْتُ مَا انْفَكَّتْ عَلَى ظَهْرِي ضَفِيْرَةٌ
عَدْتُ لِلْوَلَةِ الْأَوَّلِ
أَحْزَانِي وَضَحْكِي



محضُ طفلةٍ
تنحني تخطف من كفكِ لعبةً
عدتُ أدراجي بالوقت الذي أضمر سره
ثم ضاع وما أبقى!
كراريسي، معلمتي
وطوابير الصباح
وما ظل من ذكرى
كأنني ما رأيت عيني فصولَ الدرس
لا أحفظُ منها أيَّ نبرةٍ
ناء حلمي
واشتهى الشعرَ الذي ينتالُ من عينيك سهوا
واشتهى رشفَ رحيق الحرف قطرةً
أُمُّ جِيا عِ الطيرِ أنتُ
وكاد يبريها ضراؤُ الجوع من بعد التعبِ
رتلْ وعلمها التغني
فما كسرَ البردَ فراءً من زغب
حلّق بها مثلي
وأطرها صنوف الغيم
ما نامت عيون الرمل
لا ضاق بنا فيءٌ
ولا حط علينا من نعْب.

☆☆☆☆



ميمٌ للموج

ما ستر الليلُ بهاءَ البحر
ما ردَّ على الوجه خماره
عابثاً يستمرئ الشطَّ نسيجَ الموج
رمله.. !

كلما أرْمَضه المدُّ
تنادى الألَمُ المكنون في الأصداق
نضجاً بالذي أخفى نقاءً وصفاءً

☆☆☆☆

لامٌ لليل

ما أَعْتَمَ الليلُ
ما نبأ بالماءِ...
ما غطى قناديلَ هلاله
هل تأتلقُ في وَهْنِ الظلمةِ برقاً
يقدح الأَفَقَ مع المد
إذا ما البحرُ حُضِنُ للقاء؟!.

☆☆☆☆

فلامنكو

في ليلة كثيفة
ذاب نائحاً

لكنه فتح مساراً لطفلة مكبلة
عاندت طريقها
وأودعت رفيقها
جرعةً مؤجلة.

زهراء المتغوي⁽¹⁾

نهضة في محراب الضوء

[البسيط]

ماذا يقاربُ ضوئي من ثريّاه؟
والعرشُ في سُدفِ الأقداس حاكاه؟!
خطُ اللَّجَيْنِ على أعتابه دُرا
ممهورةٌ بشعاعٍ من تحاياها
والوصفُ يهطلُ بي من قطر سلسله
والشعرُ محضُ حُبابٍ في حُمَيّاه
والشمسُ حَبّةٌ خالٍ فوق وجنته
شَفَّتْ على ولهٍ نشوى عذاراه
والنخلُ نهضةٌ في صدرِ أغنيةٍ
كانت تراودها صهباءُ مغناه
والعمرُ ثيمةٌ أشدّاءٍ بلوحتَه
والدهرُ وشمُّ أفانين بحناه
والفجرُ بعضُ تواشيحٍ بمرفئه
تعيدُ في ثقة الشيطان ذكراه
يا يومَ فاطمةَ الفاضتِ غدائره
وطاف بالألق الهادي مُحَيّاه

(1) زهراء المتغوي: الدّراز - البحرين (1974)، من دواوينها الشعرية: أهداب الريحان (2007)، بأيّ ذنب قُلتُ؟ (2008)، سيمياء الحلم (2012).

أتيك يا قبس الأيماض محتطباً
والله ألهمني من قدس عليها
يا فاطمَ الوله الشادي بأوردتي
حاشا وداك أن يرفض حاشاه
ودارة النبأ المسجور مركزها
بنجم عشقك مغرور وتيأه
فالقلب يكرع من ملفاك أكؤسه
وكوثر الهبة الأغلى تعاطاه
والكون محض مجرات وأنت له
قطب يوازن يسراه بيمناه
ما غير سرّك في الأخبار مبتدأ
وما تشيئات الأفلاك لولاه
ما غير سرّك للصلصال أوسمة
لأن نورك من أرقى خباياه
غداة بسمك أومي آدم خجلا
فصار منسلخاً عنها خطاياه
واستاف بردك «إبراهيم» منعقاً
فأربك الوهج الضاري وأطفاه
وقلب «يونس» في أغوار لجّته
ما غير حرفك بالنجوى تهجّاه
ولا «سليمان» مفتوناً بمملكة
إلا وذكرك أعطاه وأغناه
وشوق «طه» إلى عينيك أشرعة
والقلب يهدر كالموَال: «أماء»

وما خفوق «عليّ» في صبابته
إلا لروحك يا أصفى مرآياه
من حيث «لا حيث» كنتِ الأمس في غده
وكنّت أجمل ما تُبدي هداياه



أتيك في وطيرٍ فُضّت خواتمه
من أعين الزمن الغافي سرّ قنائه
كوثرت بذرتَه الحدياء فانفلقت
بها المشيئة لما أذن الله
وكنّت نبعة إحساسٍ بذمتها
نهرٌ يهدده موجٌ وأمواه
يلتاح همسك والأمشاج سادرة
حتّى يجنّح في الأرحام نجواه
يُهدي «خديجة» ميعادًا يضحكها
ما أعذب الفرح الآتي وأحلاه!
فأنت حين صخور الهمّ تكسرّها
وينشبُّ القدرُ المرحوم بلواه
تبلسمين مع الآلام غفوتها
فلا تفيقُ على «آه» و«أوّاه»
وتمطرين حنائًا في شكايته
لا يرجعُ الأمل المصهور إلاه
وتغزلين أمانًا في توترها
إذا البرية أشباح وأشباه



وحين أزهـر بالتفاح موسمه
وفاض كلُّ رحيق من ثناياه
تأتين خالصة من كل مغلسة
والصبح منبلج شعت سراياه
تأتين ومضة إشراقٍ يعانقها
ضمينٌ ما خلق الباري وأنشأه
فأنت للشفق الولهان أحجية
تضجُّ لغزَ أساطير حكاياه
وإن أقارب يا «زهراء» في نغمي
فالحبر يعلّق من ذكرى خزامه
وكلّما ارتعش النسرين في ظمأ
رحيقٌ بيدرك الميمون غذاه
وكلّما يبس الخفّاق من جدبٍ
أجريت في دمه عطرًا فأحياه
رهنتِ قلبك للإحسان فالتصقت
به القلوبُ وذابت في سجاياه
وطاف صوتك في التاريخ فانهمرت
منك الفصاحة فجرًا قد تغشاه
والستر أنت ملاك في خميلته
وسوسنات ربيع في تكاياه

☆☆☆☆

ينهالُ عشقك في مستعذبٍ شبيمٍ
من المراضع أطفالاً شربناه

ففي الضلوع صبايات تنازعنا
إن هام خافقُ مجنون بليلاه
حيث الكمال تجلّى في مفاذته
من القرابة أجراً قد تقاضاه
فبات عمرك يا عشرين نافلة
أسطورةً تهبُّ الإنسان معناه
وصار دربك شوطاً ليس نبغاه
ولو كان يُبذل من عزم قصاراه
وبات قلبك فانوساً لصحوتنا
حتّى يصفح نور الله مسراه
فدمت مدرسة والمجد طالبها
والعلم والمثل الأتقى نداماه

☆☆☆☆

محكيّة الشوق الطويل

[الكامل]

مَحْكِيَّةٌ
بِمَحَاجِرِي تَخْتَالُ.
وَحَدِيثُهَا كَالضُّوءِ لَيْسَ يَقَالُ.
وَعَلَى أَدِيمِ الشُّعْرِ
لُذْتُ بِمَائِهَا
وَجَرَيْتُ يَطْرُقُ فِي أَنَايَ سُؤَالُ.
تَغْرِيبَةُ الشُّوقِ

الَّتِي بِدَوَاخِلِي
أَرَأَيْتَ كَيْفَ يُبَاغِتُ الزَّلْزَالُ؟
فَلَطَمًا

أَشْعَلَتْهَا تَهْوِيمَةً
وَكَأَنَّ كُلَّ طُقُوسِهَا اسْتِهْلَالُ.
فَإِذَا نَطَقْتُ

تَذَوُّبُ رُوحِي فِي فَمِي
وَعَلَى شِفَاهِي
تَرْتَمِي أَنْصَالُ
مَا لِي

وَهَيْمَنَةُ السَّوَاوِحِلِ
كَلَّمَا أَغْرَى جَنُوبٌ أَوْ أَغَارَ شَمَالُ؟
فَالْعَشُّقُ

مِنْطَقَةُ تُلَامِسُ مِجْمَرِي
وَبِمِجْمَرِي تَتَحَدَّدُ الْأَشْكَالُ.
وَالْعَشُّقُ بَوُصْلَةٍ

تُلَامِسُ زُورَقِي
فِي عَالَمِ الذِّكْرِ
وَلَاتَ وَصَالُ.

سَنَةً عَلَى سَنَةٍ
أُنُورِسُ لَهْفَتِي
وَأَنَا الشَّرَانِقُ مَوْطِنِي أَغْلَالُ.
حَوْلًا عَلَى حَوْلٍ

أَعْرَبُ لَكُنْتِي
فَتَضَيِّقُ بِي
الْأَوْصَافُ وَالْأَحْوَالُ.
وَأَتِيهِ يَخْطُو
لِلوَرَاءِ نَوْبِي
هَلْ يَسْتَوِي الْإِذْبَارُ وَالْإِقْبَالُ؟
وَعِدَاةُ
تَنْفَلِتُ التَّذَاكُرُ
مِنْ يَدِي
وَعَلَى الْحُدُودِ تُطْفَفُ الْآمَالُ.
أَبْكِي وَسِرُّ الْأَقْحَوَانِ يَنْثُنِي
وَيَخُونُ صَوْتِي
الْبَثُّ وَالْإِرْسَالُ.
فَإِذَا
الْعُدُوبَةُ أَنْهَرَتْ شَطَانَهَا
وَالسَّاحِلُونَ بِقُرْبِهَا مَا زَالُوا
وَعَدَوْتُ أَهْتَفُ:
يَا نَبِيَّ صَبَابَتِي
حَتَّامَ يَكْبُرُ لِلجَفَافِ مِطَالُ؟
لَمْ يَبْقَ
فِي التَّقْوِيمِ رَقْمٌ حَائِرُ
إِلَّا عَلَيْهِ بَكَى وَرَقَّ الْحَالُ.
تَغْرِيبَةُ اللُّوَجْدِ

بينَ حرائقي
والشَّاهِدانِ الفَجْرُ والآصالُ
ما نقطةٌ بمساحتي
قاربتُها
إلا يجوسُ بصدْرِها التَّرحالُ.
فمتى
بُشْرَاكَ القَميصُ يعيدُ لي
بَصْرِي فأنتَ اليوسُفُ المُفضَّلُ؟
ومتى
قِطَافُ الاضطِّبارِ
تلوحُ لي
فأنا وكُلُّ المُتعبينَ سِلالُ.
عدني
إذا مَلَكُوتُ عَشْقِكَ ضَمَّنِي
ونَمَا على أَغْتابِكَ الصِّلصالُ.
وَأَتَيْتُ
يَخْتَمِرُ الأَوَارُ برَهْبَةِ اللُّقيا
ورنَحَ عودَه التَّمثالُ.
ولَبَسْتُ
درعَ الصَّمْتِ في تَغْرِيبَتِي
(والصَّمْتُ في حَرَمِ الجَمالِ جَمالُ).
عدني
أسافرُ في هَواكِ محرراً

عُذْنِي
بِأَنْ تَتَفَتَّحَ الْأَقْفَالُ.
وَإِذَا انْسَكَبْتُ
عَلَى يَدَيْكَ قَصِيدَةً
يَتَعَنَّبُ الْمَوَالُ وَالْيَامَالُ!

سليم عبدالرؤوف⁽¹⁾

نهر الموسيقى

[المتدارك]

مَنْ عَاشَ.. وَمِثْلُكَ حُلُوَّتُهُ
فَالذُّنْيَا الْمُرَّةُ قَهْوَتُهُ
عَيْنَاكَ.. لَهُ أُمٌّ، وَأَبٌ
لَوْ جَارَ الدَّهْرُ، وَإِخْوَتُهُ
وَالْعُمُرُ الْقَادِمُ حُبُّكَ، لَوْ
تَاهَتْ بِصِبَاهِ خَطْوَتُهُ
وَبِأَقْحَى الْعُرْبَةِ، أَنْتَ لَهُ
وَطْنٌ.. لَا تُعْرِفُ جَفْوَتُهُ
هَلْ يَمْلِكُ نَهْرُ الْمَوْسِقَا
أَنْ تُظْمِيَ قَلْبًا غِنُوَّتُهُ؟!
.. وَيَقُولُ حَبِيبُكَ: أَتَعْبَنِي
زَمَنِي.. وَتَمَادَتْ قَسْوَتُهُ!
وَحَبِيبُكَ يَمْتَلِكُ الْأَغْلَى
فَتُبَاهِي الْأَعْنَى ثَرْوَتُهُ

(1) سليم عبدالرؤوف: المحرق - البحرين (1958)، من دواوينه الشعرية: مرتبة إبليس (1992)، عاصمة العيون (2014).

قُولِي لِحَبِيبِكَ، لَوْ كَانَتْ
لِي، فِي عِشَّاقِكَ، حُظُوتُهُ
أَوْ أَنَّ دَلَالَكَ، حِينَ دَعَا
لِلْوَصْلِ، أَتَتْنِي دَعْوَتُهُ
لَفَجَأْتُ الدَّهْرَ بِغَارَاتٍ
لَا تَهْنَأُ مِنْهَا غَفْوَتُهُ
وَسَلَبْتُكَ مِنْهُ، يَا قَمَرًا!
جُمِعَتْ بِعَيْنِكَ نِسْوَتُهُ
فَصِلَايَنِي.. أَحْتَمِلُ الْأَذَى
وَيَهْوُنُ الْعُمُرُ، وَشِقْوَتُهُ
لَا حَوْلَ لِدُنْيَانَا.. إِلَّا
حَوْلُ الْهَجْرَانِ، وَقُوتُهُ

☆☆☆☆

شفاہ

[مجزوء الرمل]

أَتَلَاشَى ظَمَاءً وَ
حَرَّ قُلُوبِي.. ! أَتَلَاشَى
لِشِفَاهٍ.. كُنَّ بَرْدًا
وَسَلَامًا، وَأُنْتِعَاشًا
أُنْفَقَ الْحُسْنُ عَلَيْهَا
كُلُّ أَرْزَاقِ الْعَطَاشَى
ثُمَّ أَعْرَى أَعَشَقَ النَّأْسَ
سِ، وَمَنْنَى.. وَتَحَاشَى

وَرَدَّةٌ كَانَتْ.. وَيَا لَلْشَـ
شَوْقٍ! مَا كُنْتُ فَرَاشَا
أَعْجَبْتُ لَوْنَا، وَطَعْمًا
وَحَدِيثًا، وَارْتِعَاشَا
وَكَفَفْتُ.. قُوتًا، وَيَأْقُو
تًا، وَخُمْرًا، وَمَعَاشَا
مَنْ يَعِشْ ظُمْنًا مِنْهَا
كَأَذِبٍ، لَوْ قَالَ عَاشَا!

سوسن دهيڻم⁽¹⁾

فرجِناڪ إلى أمك

لماذا تنامُ الآلهةُ
حين تتجرّدُ أمُّ من راحتِها؟
كتفائي محرابٌ للمساتِ أُمي
حنتهما بالعبير
استنشقه..
وخبّي فيه أسرارَكم..
طفلٌ صهّره الشوقُ لعناقِ أبيه
يلوّحُ لأمّه بغصتهِ
يكتبُ على كفّها: ليتَ الدمعةُ ما اختطفته!
يخلدُ إلى دمعهِ
يخلعُ كلَّ النساءِ
ويرتدي كَفَّ أمّه:
عاشقٌ يحسنُ الهرب..
الأمهاتُ نبيّاتٌ يدرّبنَ قلوبَهُنَّ على نسيانِ القُبُلِ

(1) سوسن دهيڻم: المنامة، البحرين (1980)، من دواوينها الشعرية: غائب ولكن (1998)، قبلة في مهب النسيان (2002)، وكان عرشه على الماء (2008)، لمس (2013).

هم الأبناء مشرّوعُ سهو.
حضنُها مثواك
أمّ تجيدُ هندسةَ القُبُل.
كلّما قبَلْتُ أمي خدي،
نهضتُ أوتارُ نبضي
تغنّي صلاةَ القيامة.
أمّ لها حضنُ يانع
تترهبُ كلما اشتعلت حنانا
وحين تنضجُ ألامها
تسجدُ الجنة..
جسّت أمّه نبضه
فتداعت ذكرياته فيلما
دعاها للمشاهدة،
فتبعثرت

☆☆☆☆

أذان

يلتصقُ عطرك بذاكرتي
فألقاك في الشاي سُكّرا
أو في السُّكّرِ دالية
الحبّ نادى
فحيّ على الوصال!

☆☆☆☆

سجدة سهو

أحتسي غيابك
لكنه قميصك المداّن بي
هياتّه الريح لي
يندلّع في ذاكرتي..

دُلني طريقًا إليك..
لا يسهو عنده المساء!

☆☆☆☆

أول الدمع

هجرته لما التقيا
فاض دمعُه في الغيوم
أرّخَ الجمرَ شهقَه
واستراح من الخلقِ لما تعبَ
مرّغَ الأرضَ بالشوقِ
أضرمَ الماءَ رحمةً
فجّرَ البحرَ
نحتَ المحجرَ واديًا
سال فيه شلالٌ من دموعِ الإله.
هل كانت تعي أنثاه
إن دمعَةً من إله القلوب..
انحدرت كوكبًا من غياب،

خلقت كل هذي المياه
إذ تتناسل حرقاً وأنينا
أه لو كانت،
لرحلت من قديم،
تاركةً لأدم متعة الغرق

☆☆☆☆

قلب الريح

خرج العاشق من لونِ الدمعِ،
يبحث عن عاشقة
لا يخونه ماءً،
ولا يُشْرِقُ عليه يأس
أما كيف، فلا سؤال يأخذه
غير سؤالِ الريح
عن قلبِ الريح.

سيد محمد شبر⁽¹⁾

دوامة الضياع

[البسيط]

معقودة كل أطراف المعاناة
ضاعت كما الحلم في لغز المسافات
ضيعتها وطننا يغفو بخارطتي
قد كان يمسح عن رحي اغتراباتي
تاه الحنين على أوتار أغنيتي
وضيغ الحب قلبي في المتاهات
ودون الليل دمعي ألف قافية
وسجل الحبر من حرفي انتكاساتي
موعودة كل أحلام أهيم بها
قد شيعتها لقبر القلب نبضاتي
أعيش بين ليالي الحزن منتعلا
وهمي ومرتدياً أثواب مأساتي
لا شيء يكتب عنواناً للحمتي
لا كف تمسح عن خدي دمعاتي
كالطير أنمو ولا عيش ألوذ به
فكيف أبقي وقد ضاعت بداياتي

(1) سيد محمد شبر: البحرين (1990)، من دواوينه الشعرية: وجع أبيض (2013).

فقدت ذاتي كائي لست أعرفها
إذا وقفت أرى غيري بمراتي
تعبت من كل كابوس يهاجمني
وينثر الشوك في محراب أهاتي
كأنني الليل لا آسي على أحد
بل يقتفي الكل من دهماء مأساتي
ماتت بدوامة الأصدقاء أغيتي
وكان لحنني كذاب النبوءات
من عنفوان الهوى ألهمت أوردتي
وفي صحاري الأسى وزعت أشتاتي
فكسرت من رياح الهجر أشرعتي
وأنزلت في بحار الحزن مرساتي
لي في الهوى جنّة ينمو بواحتها
زهو الربيع بأوساط الشتاء
ما كنت أعرف أن الشوق يضرها
ناراً تحيل رماداً كل ورداتي
أمنت أن قيود العيش مقفلة
فالمرء يسكن في أجساد أموات
أمنت أن رؤوس الأمنيات غدت
منحورة، والنوى سيافها العاتي
لكنني رغم كل الصبر ما برحت
عيناي دمعا وما جفت جراحتي

فالدهرُ يبقى مدى الأيامِ يكسرني
وفي موانئِهِ ترسو نداءاتي

☆☆☆☆

كعبةُ الهوى

[البسيط]

قد حَيَّرْتُ من هواها أعْظَمَ الْكَلِمِ
وردَّدتها حروفُ الشعرِ بالنغمِ
إنسيةً أحسنَ الخلاقِ صورتها
في قلبِ حورِ جنانٍ فائِضِ الكرمِ
أُمي إذا ما ذكرتُ الحُبَّ أذكُرُها
كأنَّها الشَّهْدُ حلُوٌ ذكرها بفمي
تطوِّفُ بَيْنَ ربوعِ الروحِ حانيةً
فتنبِئُ الزَّهْرَ فَوَّاحًا على العدمِ
فهِيَ السَّفِينَةُ عَيْنُ اللَّهِ تَحْمِلُهَا
فوقَ الصَّعَابِ وموجِ فاضٍ بالرَّخَمِ
في قلبِها كعبةٌ غرًّا ألوذُ بها
وعينُها البابُ نحوَ البيتِ والحَرَمِ
زرعتُ من حُضْنِها للعرِّ سُنْبُلَةً
فأينعتُ في قوافي الشعرِ بالحِكمِ
هِيَ الحَيَاةُ لدهرٍ لا حَيَاةَ بِهِ
هِيَ الجَبِينُ لشعبٍ أعرجِ القَدَمِ

هي الأمان إذا ما اغتالنا خَطَرُ
وهي السراج ينيرُ الدربَ في الظُّلَمِ
في كفِّها كوثرٌ يجري الحنانُ به
وصدْرُها وطنٌ لم يعفَ بالقِدَمِ
في خطوِها جَنَّةُ الفردوسِ قد فُتِحَتْ
أعْظَمَ بأَرْضٍ أُحِيلَتْ جَنَّةُ النُّعَمِ
للهِ من حُرَّةٍ قد طابَ مَحْتَدُها
قد رَئِيتُ في سَمَائِي أَنْجَمَ الشِّيمِ
من سِحْرِها ليسَ لي راقٍ يُخَلِّصُنِي
فمن هواها حلا في ناظري سَقَمِي
إن كانَ يقوى طبيبٌ أن يُعالِجَنِي
وَأَنْ يُوقِّيَ نَذورَ الحُبِّ للقَسَمِ
يستأْصِلُ الروحَ من جِسمي بمشْرِطِهِ
فَحُبُّها في شراييني جرى بَدَمِي

عبدالله زهير⁽¹⁾

تحت سماء الإمام علي

[الخفيف]

يزهر العيدُ عند ذكرى سماءٍ
تتجلى فيها غيومُ العطاءِ
ساهراتُ نجومُها تتدلَّى
ورؤاها تشفُّ مثل الهواءِ
تتهادى كالروح في نشوة العرشِ
سق وتسمو إلى قبابِ الضياءِ
تتلاقى خطا التواريخ فيها
فيها وتصلِّي مآذنُ الأنبياءِ
وتدورُ الأفلاك في أفقها الرخِّ
بِ لتقتات من معين الإياءِ

☆☆☆☆

أيها المستلذُّ طعم المنايا
في طريق الإله شهد الرواءِ
مازجًا خمرة الألوهة بالدمِّ
مِ خضيبًا في حانة الاختلاءِ

(1) عبدالله زهير: البحرين، من دواوينه الشعرية: قمر يتخلق من مجهول (2012)، الخروج من مدائن القيامة (2016).

هكذا يقرأ اخضرارك موج
دافق بالحنين دون انتهاء
هكذا تجتوي النفوس بقاعاً
ليس فيها عيناك ملأ الفضاء
صور من بلاغة تبهر الشم
س من فيض حسنهما الوضاء
إن ترى الله في الوجود كمالات
وتراه في جوهر الأشياء
وترى للإنسان حقاً مصوناً
أن يساوى الفقير بالأغنياء
أن تغطي عدالة الله أرضاً
طالما ضامها بنو الأدعياء

☆☆☆☆

ها أنا في سماك جرم صغير
وانطوى في عالم متناهي
تستفيق الحياة كالسحر في قل
بي وتخضر وردة الانتشاء
وتغني زنابق الفكر ظمأى
لظلال مديدة الارتواء
وتناجيك في أساهها جراح
دمها شاهق لمجد اللقاء
لم تزل في هواك تنزف شوقاً
تغزل الحلم من خيوط الفداء

☆☆☆☆

أراك على كل شيء

[المتقارب]

أراك تشعشعُ في المِصرعِ
تُزيّنُ ليلَ الدُّنَى المِشرعِ
أراك على كل شيءٍ وَضِيئاً
على الروح والأعينِ الفَجَّعِ
على الفجرِ إذ تومضُ الذكرياتُ،
على حُمرةِ الأفقِ الموجعِ
وما تلُكُمُ الشَّهْبُ إلا مَرايا
لعينيكَ في العالمِ الأوسعِ
تلوحُ على أنملِ العاشقينِ
وتمشي شفيقاً على الأدمعِ
ويظهرُ طيفكَ في كلِّ ساحِ
تفجرُ فيها لظى الأضلعِ
أراك تُحطِّمُ موجَ الفناءِ
لتبقى رؤى في دمٍ مُمَرِّعِ
أرى الشَّعْرَ يَخْضِرُ من
راحتيكِ ككأسٍ بخمرته مُتَرَعِ
أراكِ إذ الرُّأْسُ مَخْضُوضُ
بدمٍ يَفْوَرُ كما المنبعِ
فضاءً تَخْلُقُ مَلاً الوجودِ
يرتلُ أيَّ الهدى الألعِ

مداراته تبتدي من خُطاكِ
إلى اللا نهاية لم تقطع
أراك تملّكتِ غُمقِ القلوبِ
ففيك تَذوبُ بلا مَطَمَعِ
على ملكوتك يُزهرُ معنئِ
بعيدُ الجوانحِ والأذرعِ
وفيك تصلي محاريبُ رفضِ
لمجدِ الكرامةِ مستطلعِ
وينشدك الموجُ مُستجالياً
تصاويرَ من سحرك المُبدعِ
لأنت الزمانُ الذي لا يُرى
كسيراً يخرُّ لمُستخضعِ
وأنت المليكُ على سادةِ
عبيدٍ لساداتهم رُكّعِ
ولم أرَ في الأرض من سيّدِ
كدمٍ تسامى ولم يخضعِ
يسيلُ كضوءٍ على كوكبِ
ويحزنُ وجهُ الهوى الأرفعِ
إنّ العشقُ لله سرٌّ به
عصيّ على شاعرٍ يدّعي

☆☆☆☆

لو كان!

لو كانَ الأرقُ أغنيَةً
لاحترقَ في شجوها
الغارقونَ في صحراءِ عذابهم الأبديِّ
لو كانَ الجوعُ قطعةَ أرضٍ لناَمَ عليها الذينَ نساهم اللهُ
لو كانتَ اللغةُ شجرةً لا ستظلَّتْ بأفيائِها قلوبُ الشعراءِ
لو كانَ الوطنُ نجمًا لما قرأ هالاته إلا الغرباءُ
لو كانَ الحبُّ أكياسَ طحينٍ مطروحةً في الطريقِ
لعجنتهُ وخبزتهُ أيادي المنبوذين



تذكرة ذهاب إلى قصيدة بعيدة

صدّقوني إنها بعيدةٌ جدًّا
ولن يكونَ الذهابُ إلى مدائنِها مضمونًا إلا إذا
دفعتَ تكاليفَ الرحلةِ مِنْ جوفِ
جسمكَ الرخو: أرقًا، جنونًا
خيالاتٍ تترشّحُ من زجاجها كائناتٌ سريعةُ الدوبانِ...
وها هي نفسُك الدائخةُ تحاولُ الخروجَ مِنْ نفسها
كنتُ أتخيلُ أنني في رمشةِ عينٍ سأراها
سألاقيها وأمسُها كشاشةٍ ضوئيةٍ
هكذا في لحظةٍ خاطفةٍ.
لكنْ لو سألتُموني، لقلتُ: إنها نائيةٌ وغيرُ مرئيةٍ
تكادُ لا تُرى إلا لماً في جغرافيا الحواسِّ والقلوبِ

والكلمات العارية في جسدها البض
متدلية على شكل أثداء تتصاعد من حولها الأبرة الرمادية
والغيوم الباهتة المخمل...
إنها هناك وراء الجبال المصبوغة باللون الأسود
تمشي في تبخر فطري
مثل بحيرة هادئة المياه تصنعها الدهشة
لو سألتهموني، لقلت: طائفة بحجم الحلم
تسافر وتسافر إلى اللامكانات
وليس ثمة مناص بعد ذلك إلا أن تتأمل تفاصيل الحبر
في دفتاته المستضيئة
إلا أن تقول: مرحباً أيها الشعر
انتظرناك طويلاً، وها أنت أماننا واقف
كحصان عربي يسهل ويحمم
مُستئنساً برؤية صاحبه الذي بالكاد يرى..

علي الجلاوي⁽¹⁾

لن تشبه الآخرين

هل تشتهي جسداً؟!

إن غربتك الآن أكبر

يا سيدي من وطن

هل تشتهي قبلة؟

كل ما تملك الآن بعض تصاريح من مرفأ

ونقود امحى رسمها

سقطت عن يمين المقاعد

وانفجرت في خطاك المسافة ملء الشجن

وكان النهار البسيط يطل

وفي راحتك الرؤى

كان في رأسك الكون والأسئلة

كنت تحمل في صدرك النار

والنطق والزلزلة

كان يعرفك البحر

حين مررت عليه

(1) علي الجلاوي: المنامة - البحرين (1975)، من دواوينه الشعرية: وجهان لامرأة واحدة (1999)، العصيان رسالة المنذر (2000)، تشتعل كرزة نهد (2008).

وحيث انحنى
حين قبلته وتركت له اللغة المرسلة
وانطلقت انفلت يصدر الزمن
لم تنم كنت تحلم
والحقل بين أصابعك السُمر
مشتعلًا
رافقتك الرؤى
اندلعت في شرايينك الجلجلة
كنت
وانتصبته هامة الريح
مُحتشدًا بالندى
تخفق النار في رئتيك امتلئت
بالرصاص الثقيل وبالبسمة
لأنك لا تشبه الآخرين
رأيتك ممتلئًا بالرعود
يظلّل رأسك صدر السحاب
وحيث تجيء يجيء حضورك منبجًا بالغمام
لأنك لا تشبه الآخرين
تركت انكساراتنا خلف خطوتك الدرب
ثم توحد فيك الوجود
ودارت بأفلاكك الشمس يا سيد السنبلة
وجئت سلام

☆☆☆☆

الممنوع من الصرف

بفارق صمّتٍ بعيدٍ المدى
أعلن الانهزام أمام القصيدة
وبين الخلود الشفاه صلاةً
ترتل نصف اشتها
ونصف شتاء
دكاكين خمر بحان العقيدة
فنخبك أنستي
جسدٌ واحدٌ
غضبٌ واحدٌ
وطنٌ واحدٌ بوجوهٍ عديدةٍ
بكفين مجروحة الشفتين
سؤالٌ قصيرٌ
بغير اتجاه
ربع إله
يشكل أرضاً جديدةً
فعودي على الرّفّ
بين الغبار وبين اصفرار الحروف العنيدة
نكرّر كل الخروج على الصفر
ننصهر الآن
حتى اندلاع المواني البعيدة
السكاكين..
أنستي وحدها لغةً فافهميها

ومهما تُجرُّ وتُصلب تبقى
من الصرف ممنوعة لغة باشتعال شهيدة.

☆☆☆☆

النبوءة الثانية: ثلاثة أبحر

يمامة بين المسافة تختصر الجسرَ

حقلاً من الملح

ترفل في ثوبها خائفة

ونصفان من جرحها خندق

ليس بين الرصاص وظهر القتيلِ

سوى أمل امرأةٍ واجفة

وبحر بنصف الحسين يصلي

فهبني إلهاً

مأذنك العاصفة

تترقب خائفةً والطريق يفرُّ

بتلقاء مدّين أمته قد نسي نارفة

تعدُّ على الرف

تحمل وزر بنيتها الهزيمة

موسى يُجرُّ وهارون يبقى على الراجفة

☆☆☆☆

يمامة تغرق في اللوز حقلاً

تعانق في رحمه الدم والمستحيل

فبيعثها الله



من غير (كنْ) زاحفة
 نبياً أتى يقرأ النخل دهرُ
 «عذاري» على ركبتيه يعلمها الفاتحة
 تُسبِّح في أدنيه
 فتنسى التبرعم في شفيتها
 بغير ثياب
 يللم زيتونة زائفة
 تشظت وألقت تشظي التراب
 ربيعاً نسي دوره بين سير الخطى الخاطفة
 فتاة تجرُ بَحْرُنْ جرح
 كساءً تغطي به الخمسة الراحفة



يمامة تعتكف الآن داخلها
 والعصافير تخطف قمماً تناثر من جرحها
 وحدها...؟!
 تموت كما نخلها واقفة.



النبوءة الخامسة: ما قالته النبوءة

النار لا..
 لا تعبدوها
 أمها كانت له برداً ووالدها سلاماً
 قد جاء أنس نارهُ





أَلَقْتُ شَهَادَتَهَا لَهُ سِينَاءُ

وَاحْتَرَقَ اِكْتِلَامَا

النَّارُ أَصْدَقُ

وَحَدَّثَهَا عَرَفْتُ «طُوى»

مُوسَى تَوَجَّسَ خَيْفَةً

وَمَسَّاسَ عَجَلَ السَّامِرِيُّ أَتَى خَتَامَا

هَذَا بِنَخْبِكَ

فَاعْطِنَا السَّلْوى

أَدْرِ بِالْمَنْ كَأْسَكَ وَاسْقِنَا

مَا قَالَ رَبُّكَ وَيْلُنَا

بَلْ قَالَ هَذَا النَّارُ لَا تَبْقَى نِظَامَا

قَلْنَا لَهُ فَادْعُ الْمَاءِدَةَ

عَسَى عَيْدٌ يَطْلُ لَطْفَةً

فَأَجَابْنَا

هَلْ تَبْدُلُونَ بِمَنْكُمْ قَتَاءً؟!

هَذَا التَّيَّةُ حَكْمٌ

وَالْيِمَامَةُ وَطَوْهَا أَضْحَى حَرَامَا؟

النَّارُ لَا..

لَا تَعْبُدُوهَا

إِنَّهَا سَاءَتْ مَقَرًّا

وَاسْتَطَابَتْ فِي يَدِ الصَّبَّارِ

مَا حَسَنْتَ مَقَامَا .

☆☆☆☆

أخوة الذنب

يقولُ الفتى

أُضرموا في القصيدة نصف الكلام.

وبأعنةُ الورد تغسلُ شُرْفَتَها

من غدٍ عابرٍ/ حينَ مرَّ الفتى

مرَّ أغنيةً في يديها

وحطَّ على شجرٍ ناهضٍ عن قميص أنوثتها

أو مصابٍ بزوجي يمام.

يقولُ الفتى: صاحبي الدربُ يمضي بنا للقصيدة..

نعبرُ، نجتازُ درَّاقَ جيراننا

ثم نبكي لأنَّا تركنا أخانا مع الذنبِ

أه أيا يوسفَ العربيِّ

سنحتاجُ قلبينِ

كي يرجعَ الحبُّ عن صدرها سالماً

أو يعودَ البنفسجُ عن نفسه

ثم ندركُ

أنَّ القصيدةَ لا تنجبُ الأجوبةَ.

أه يا يوسفَ العربيِّ اهدنا

قد ظللنا الطريقَ إلى قرطبةَ.

☆☆☆☆

ما خبأه البحراني..

شُدُونِي عَلَى جَسَدِي
لَعَلِّي أَبْلُغَ السَّاقِي
بِحَانَ اللَّهِ
أَوْ أَمْضِي إِلَى مَوْتٍ يَطَارِدُنِي

بَقِيَ لِلَّيْلِ
حَدَ ثَمَالَةِ الْأَقْدَاخِ
فَاضَتْ كَأْسُ رَوْحِي
جَسَّ حَزَنِي اللَّهُ
فَاخْتَمَرْتُ قَصَائِدَهُ عَلَى الْأَلْوَاخِ

مَا بَقِيَتْ مِنَ التَّوْتِ الرَّحِيمِ ثَمَالَةٌ
وَأَجِيءُ وَالْمَلِكُ السَّكَارَى اصْطَفَى حَتَّى
دَكَّةَ السَّاقِي.

فَشُدُونِي
تَنَاسَلْتُ الْقَصِيدَةَ دَاخِلِي
- يَا رَبِّ -
كَمْ تَرَكْتُ يَدَاكَ الطِّينَ مَنَقُوعًا بِمَاءِ الْوَرْدِ
حَتَّى جَنَّ طَيْرُ النَّارِ بِالتَّفَاخِ.

علي الستراوي⁽¹⁾

فضاء العَصَافِيرِ

كيف أداري هذا القلبَ
أُسْكُنُهُ ظِلَّ العَارِفِينَ
كيف تخاصمني عَيْنَاكَ
تتركُ للمدى سحرَ النَاعِسِينَ

وهذا الزمنُ المفتونُ بالفجيعةِ
تركَ أجسادنا..
مُتَخَنَّةً بالنِّيَاحِ
كيفَ أحاكيكَ..
وخيوطُ الليلِ قد نسجتُ الوهنَ
كَمَمْتَكَ بِالآه
كيفَ أداري خجلَكَ
وأشرعتُكَ قد مزقتُها الرياحُ
كيف لي أن أعبرَ هذا البرزخَ
وألقيَ بهمي فوقَ صدركِ

(1) علي الستراوي: البحرين (1958)، من دواوينه الشعرية: المرافئ المتعبة (1995)، فضاء (2000)، على راحة قلبي (2008).

واحكي لك حكاية التعبِ
كيفَ لي يا (ليلاي)..
أن أخرجَ من خيوطِ الأبرةِ
ألتقي بالعصافيرِ
ألتقي بك في أرجوحةِ المرحِ

كيفَ لي..
وقد أوهنني الشوقُ
أوهنني فيضُ حلمكِ كيفَ لي يا امرأةً..
تركَ الوشاحُ سحرًا على وجهها

كيفَ لي..
وكيفَ لكِ
(وطرفةُ) في الخِصامِ يحتسي وجعَ القراحِ
يُقاضي الفجيعةَ
وفي ظلِّ (خولة)
يُلقي برأسه المثلثَ بالحكايا
يهدُّ باطلالِ الرزيةِ

كيفَ لي
وهذا النائي المورقُ بالشجنِ..
قد كحلَّ عينيَّ
ولَوَّ قوسَ النهارِ بالدردشةِ

كَيْفَ لِي..
بَعْدَ أَنْ مَرُّوا مِنْ هُنَا
يَجْرُونَ النُّوْقَ
يُشْعَلُونَ النَّارَ فِي الْوَقْتِ
يَنْعَطِفُونَ فِي النَّهَارَاتِ
يَنْوَسُونَ عَلَى الْخَاصِرَةِ

أَحْبَابُ الدَّارِ
يَحْتَسُونَ الْخِصَامَ
يَحْتَسُونَ الْفَضَاءَ وَحِلْمَ الْعَشِيَّاتِ

كَيْفَ لِي..
أَنْ أَرَا قَصَّ أَفْرَاحِ الدِّيُوكِ
وَالْأَرْضُ قَدْ شَدَّتْ أَضْلَعِي

فَحَمَلْتُ..
سَاعَةَ التَّمُكِ
أَلَوْنُ شَفْتَيْكَ بِالْكَلامِ
وَأَهْمَسُ..
أُحِبُّكَ
أُحِبُّكَ
فَلتَتَرَكِي الْعَصَافِيرَ
فَالْفَضَاءَ بِحَاجَةٍ لِلزَّقْزَقَةِ

كَيْفَ لِي أَنْ أَقُولَ..
بأنك رعدٌ وبرقٌ
وكلانا احتباس المطر في الغيمِ
كلانا صحراءٌ ظامئةٌ للحنينِ
كلانا يحتمي بالشوقِ
كلانا يرتقبُ المطرَ..
يغتسلُ في كتابِ الضادِ
ينتظرُ..

أَيُّنَا يَسْبِقُ الرُّوحَ
وينتفض مع البرقِ
أَيُّنَا يَغْتَسِلُ فِي رِحَابِ الْمَطَرِ.

☆☆☆☆

حُلْمُ يَوْسُفَ وَالْمَرَايَا

وَكُلَّمَا كَبُرَ فِينَا الْحَصَى..
رَجَعْنَا إِلَى عَشْقَتْنَا..
إِلَى حُبِّنَا فِي الزَّمَانِ الرَّدِيِّ

إِلَى بَيْتِنَا الْمُؤَطَّرِ بِالْحُرْنِ..
وَسَطَ غَابَةِ مِنْ دُئَابِ

رَكَضْنَا حَفَاةً

نَجُوبُ الْيُبُوتِ
وَنَطْرُحُ عَلَى سَادَتِنَا الْأَسْبَلَةِ
عَنْ سَمَاءٍ
وَقَمَرٍ..

وَنَجْمٌ هَوَى فِي صِبَاهِ
رَأَى فِي الْمَرَايَا
حُلْمَ (يُوسُفَ)
خَلَاصَ السَّنِينَ الْعِجَافِ
فَمِنْ جُبٍّ
إِلَى جُبٍّ
مَدَدْنَا السَّوَاعِدَ..

فَكَانَ الْجَسَدُ أَمِيرَ الْفَلَاةِ

طِفْلاً عَلَى نَعْشِهِ..
يَجُوبُ الْبِلَادَ
وَمَنْ حَوْلَهُ وَرُودٌ عَلَى تَاجِهَا..
يَحُومُ الْفَرَّاشُ..

(فلسطينُ) يَا دَارَانَا فِي الْمَعَادِ
هَوَى طِفْلُكَ وَانْتَفَضَ
وَطَنٌ آخَرٌ لَا يُضَامُ
كَسَرَ الْخُوفِ..
وَمَا انْكَسَرَ فِيهِ الْحَصَى

لَأَنَّ المَرَايَا رَأَتْ فِي حُلْمِنَا
نُموَّ سُنْبُلَةٍ..
عَلَتْ وَاسْتَقَرَّتْ فِي السَّمَاءِ!!

☆☆☆☆

سَوَاقِي الجَسَدِ الظَّامِي

وَلَمَنْ نَقَطَفُ الشُّوقِ..
نَدَفُنُ الحَنِينَ فِي الحَنَائِي؟
وَلَمَنْ نَفَرَشُ الأَرْضَ بِالزَّهْوَرِ..
وَنَعُدُّ الوَلَائِمَ فِي العَشِيَّاتِ؟

هَمُّ دَقَّوْا بَابَ الذَّاكِرَةِ
هَمُّ أَيْقَظُوا النِّسْيَانَ..
أَشْعَلُوا العَمَرَ بالسُّؤَالِ

وَفِي زَمَنِ مَدْلِهِمِ الرِّجَالِ..
رَمَوْا بِالوَجَسِ وَالْخَطَايَا
وَبِرَعِشَةِ فَاضِحَةٍ..
قَرَّبُهَا مِنْ قَرَبِ قَلْبِي



أرتجفُ!..
أتمسكُ بها..
وفي الخلوةِ النائمةِ يشتعلُ الشيبُ
وينطفئُ الجوابُ..
فلا مَنْ يرى أَنَّكَ الشجرُ الصليبُ
ولا مَنْ يرى أَنَّكَ بيتُ الطفولةِ الرَّحْبِ

سَواقِي الجسدِ ظامئةٌ
والندى في العيونِ البَوَاكِي يحتضرُ
وأنتِ الرحبُ الضيقُ في البعدِ
ترمي بالحروفِ الضنينةِ
ترمي بسرَّ الليالي..
وبيني وبينك شوقٌ..
لا تحدّه الأرصفتُ

بيني وبينك وجعٌ..
يتدلَّى بالقرحِ الموحشةِ
ويرمي بظلي.. لظلكِ
فيشأغلني التَّيُّهُ
أرتجفُ..
داخلني السقامُ بالوهنِ
داخلني كفنُ النهارِ..



أَقْفُ..
أَكْبُو..
حممةُ الريح تثقبُ الأذنَ
تطلقُ ساعديَّ للثرى
ورجليَّ للبحرِ
ملحٌ يُلهبُ شِفاهي
رملٌ يقطعُ الضوء، يُشعلُ الجمرَ
أمامي أراك واقفاً كالنخلِ
يدغدغني سعفك بالحياةِ
كلما أظلمَ الفجرُ..
وشُيعتْ نجمةٌ عاشقةٌ..
لأنني أراك..
كما تراني..
ترمي الأرضَ بالزهور..
وتُعدُّ الولايمَ في العشياتِ..

علي عاشور⁽¹⁾

وترفي العراء

التجرد من الزمان، كشفٌ يتعدى حسية المادة،

جنونٌ بكامل القوى الباطنة.

الهاوية، بابٌ للما وراء، مقبضة القصيدة.

القيامة؛ جسد يشبه المرأة!

بعض الشيء.

ربّ حجرٍ أنشأ قصيدةً. ربّ امرأةٍ قتلت حبيبها.

ربّ إلهٍ لم يكن وكوّناه!

المسامير الـ تثبت جسد المسيح أبرمت روحها

بروحه.

أصمٌ أعمى من قال: الجمادات بلا روح!

حينما قال نيتشه (مات الله!) لم يعن إله الخلق! بل

إله ذواتنا المصلوبة بالمسيح.

ينبوعان، الخير والشر، مخطئٌ من لوّنها بالأبيض

والأسود!

الشر لا لون له، مبدعٌ خلاقٌ جذابٌ ممتع

(1) علي عاشور، البحرين، من دواوينه الشعرية: عينٌ في إصبع (2013).



الخير ما زال لونه أحمر، ما زال جرحاً.
ما بين التثنية الإلهية والثالث يدُ عاملة، محرّفة.
هذا التفرّع الشجري أين ثماره؟ هل سأل أحد
عن أول بذرة؟
المرأة بجماليتها، بطفولتها تنمو معها.
أحقد على من شوّه المرأة ومسّخها بالعمل الرجولي.
المرأة نصٌّ ليس للقراءة! للشعور.
الدعة والقبلة. الأولى تجدد القلب والثانية تخلق.
تبدأ أوراق الشجر صباها الأنثوي في الخريف الدبق.
من يراقص من، الأوراق بلون المجرات أم الريح؟
متى نجتمع الأوراق المتساقطة وذبول الرياحين
لنصدر كتاباً من دور الوجود؟
انقطاع صورة الفكرة لا يعني زوالها. رياحُ سوداء
قوية أهرقت البث. صل الوجد بالوحي
لاستفحال الأثير.
انطفاء الشوق جمودٌ هادر.
الخيالات قهرٌ لأورام الفكر.
تفرّز مفازات اللغة ماءً لعوالم مستقبلية!
تخون الألوان أشكالها ساعة الموسيقى.
على جناح الطائر تحطُّ أغصانُ الكلمة.
المدينة ضائعة!
وحوائجُ الأنثى تصلي الفجر.
لنقطفَ ساعةً من السماء للسماء





لنقطع حبلاً من الماء العكر للماء
لنتساوى بالشفقة، لنختلف بالتساوي.
لا تحتاج للصراخ ليسمعه الناس أو لتلفت
انتباههم. فقط، أسقط كلمة في قاع الورقة،
يسمعه الوجود.
يطير ويحط، ليس عصفوراً انكساراً العزيمه فينا!
الألمُ جسدٌ يضربنا، لنعذره! هكذا يعبر!
كل الأبواب المفتوحة فخ!
أحترم السارق لدخوله من النوافذ!



فاطمة محسن⁽¹⁾

أثرثرُ غيابك

أحررني منك
على عتبات القصيدة
رميت أقنعتك
ودخلت بحرفي
أجرجر جُملي كي تكتبك نصًّا
ترتعش يدي
أراك تخاصرها
وتغني لقصائدها
أكتبك جمراً
فتشتعل كفي ماءً
تُقبل الدّمة خدي
ونتقاسم الخديعة
ننزوي في بحيرة الوقت
نصغي للرزاذ
دونما لجم
اتركني أثرثر غيابك

(1) فاطمة محسن: المنامة - البحرين، دواوينها الشعرية: أسقط منك واقفة (2007)، يرقصان على جنوني (2010).

وأقسّم أرغفة الأعذار على ظنوني

أكتب بطاقة دعوة

أدعوني

أطلب من الفصول

كأسي

أشرب الرماد

أجمع ما نسيت

من ذاكرة أصابعك

أدفع

تعويذة للغيوم

وأغادرني

أغني

وأبدأ بحكاية

وسادتي

المسافة

صندوق الليل

وشمعة

ترمل الضوء

☆☆☆☆☆

حافّة الشّوق

كاني أراك

من الشّوق تغمرُ تفاحتينِ

وَتُسْكِرُنِي
وَتَغْزُلُ سَجَادَتَيْنِ مِنَ الْقَلْبِ
تَرْفَعُ قَامَتَنَا نَخْلَتَيْنِ.
كَأَنِّي عَلَى حَافَةِ الشُّوقِ أَهْوِي
يُطَوِّقُنِي سَاعِدَانِ
وَأَغْفُو..
فَتَنْبِضُ فِي وَرْدِ رُوحِي سَمَاءُ.
كَأَنَّ جِدَارَ هَوَاكَ تَعَانَقُهُ نَجْمَتَانِ
وَيَغْفُلُ
يَغْمُرُنِي الضَّوْءُ
تَدْخُلُنِي شَفَقَتَانِ
تَعَلَّتْ بِالْبُوحِ
وَانْسَلَّ مِنْ جَسَدِي شُرْفَتَانِ
وَكَانَ الْجِلْدُ وَشِيكََا
وَفِي غُرْفَتِي سَكَنَ الْخَوْفُ
عَزَبَدَ فِي نَفَقٍ مِنْ دُخَانِ
رَأَيْتَكَ تَبَعْتُ قَلْبِي رَسُولَا
وَتَبَحُّثَ عَنْ آيَةٍ
قَبْلَتَيْنِ.
تُصَادِرُ رَائِحَةَ الشُّوقِ مِنِّي
وَتَذْبُلُ فِي دَاخِلِي وَرْدَتَانِ
رَأَيْتَكَ تَسْقِي السَّمَاءَ يَمَامَا
تَعْلَلُ أَحْزَانَهَا

حين يشهقُ ماءُ السماءِ حزيناً
فأندسُ فيكَ
وَأَلْتَمَّ عَطْرَكَ لَحْناً يَتِيمًا .
أسافرُ فيكَ
قطاراً من الرَّمْلِ يَمَلأُ عيني
حملتُ الجنينَ
ورحْتُ أجزُ الهواجِسَ نَحْوَكَ
رحْتُ أَرْفُ الأَغاني
قرأتُكَ فَنجَانِ قلبي
فكانَ لَهَيْبًا
وكنْتَ الصَّقِيعَ .
تبعْتُ هَواكَ كمنذُورَةٍ بالجنونِ
يُفَاجِئُنِي البُرْدُ
فاجأني البُرْدُ
واحترارَ فيَّ اللهبِ .

☆☆☆☆

أحاجي الصقيع

لماذا يَفِيقُ النَّهَارُ بقلبي حزيناً
يُودِّعُنِي اللَّيْلُ
والفراشاتُ
يَصْرَعُهَا الضَّوؤُ
وَتَبْقَى صَفَائِرُ قلبي مُجْدُولَةً بهواك .
أراك

تَلَوُّحٌ لِي مِنْ بَعِيدٍ
أَحْمَحُمُ تَحْتَ جَسُورِ (الْمَحْرَقِ)
أَفْكَ الْأَحَاجِي
وَأَسَالُ بِأَعْيَةِ الْمَاءِ
كَيْفَ الْوَصُولُ لِنَهْرِكَ
تَسْأَلُ هَلْ مِنْ حَرِيقٍ؟
فَأَفْتَحُ قَلْبِي
وَأَرْسُمُ خَارِطَةً لِلْحُرُوفِ
وَقَفْتُ
أَلَمْ أُسَاهَا وَأَسْأَلُهَا
أَهَذَا الَّذِي قَدْ تَبَقَّى إِلَيَّ؟
أَلَمْ بَيْنَ قَوَافِلِ ظِلِّكَ
فَوَضَى الْأَغَانِي
وَأَكْتَبَ شَمْسًا لِعَيْنِكَ بَيْنَ الْغُيُومِ
وَأَرْسُمُ نَافِذَةً لِلْقَمَرِ
وَلَكِنْ...
لَمَّاذَا يُحَاوِرُنِي الشُّوقُ وَحْدِي
وَيَسْكُنُ فِي دَاخِلِي سَنَدْبَادُ
أَرْتَبُ فِيكَ الْبَعَادُ
وَأَبْقَى مَدِينَةً
تَوَزَّعَ أَضْوَاءُهَا فِي الْخَفَاءِ
وَتَنْفِي الْمَطَرِ.
أُحِبُّكَ

كيف أَسْرَحُ جَمْرِي
وَأَسْقُطُ كُلَّ الْمَرَايَا
أَدْتَرُ فِيكَ الصَّقِيعَ.
ضَعِ الشُّوقَ جَمْرًا عَلَى مَوْجَةٍ
لِتُغَادِرَ
فِي صَوْتِكَ الْمَشْتَهَى
بِرَاءةَ قَلْبِي.
أَرَاكَ
فَتَسْقُطُ فِي دَاخِلِي وَرَدَّةً
وَأَوْزَعُ فِي وَاحِدَةِ الْوَجْدِ
حُبًّا جَدِيدًا.

كريم رضي⁽¹⁾

أقمصة ناحلة

يتيمًا كالصلاة
يزم ماء العمر
غربًا يصحب النخل المطأطئ للأخاديد الغميقة
قالت الأنثى
له عطن السواقي العاريات
ونكهة الدم الكريم
قالت الأنثى
يضيء الجسد المهمل محمومًا
برقص الفتية الآتين من حزنٍ قديمٍ
في فضاءٍ ينسج الفضة
من أقمصةٍ ناحلةٍ تعبق بالطلع
من الظهر الموشى برذاذ الدم
والصمت الهضيم

☆☆☆☆

أشرقن من تعب القوافي
أمهاتٌ غائماتٌ في سماوات القرى
ربين أشجارًا من الحقد النبيل

(1) كريم رضي: البحرين، من دواوينه الشعرية: أحاديث صفية (2003).

وغضون أباءٍ غلاظٍ يجهشون دهورهم
ويؤرجحون سرائر الأطفال
في الماء القتلُ
وهبوك أسماء التراب وغبطة الألحان
كنت كتابهم
مخضلتان يداك بالويل الجميلُ

☆☆☆☆

جذلان في بهو الضحى الوحشي
أخطف خلصة الباب الموارب
دون بابٍ أو رتاُج
حيث السهوب البيض شاسعةٌ لأسهو
أو أوثت غفلتي برعونة المعنى
وأحلام الزجاج
أزهو نحولاً باشقاً كحدائق الآيات
أصفو كالينابيع الأليمة
واحتدامات اللجاُج
راوغت أسلافي الطغاة الأشهبين
وأذرع القتلى الظليمة
والتكالي الهائشات
يممتُ أفئدة اللغات
إلى تكايا مخدعي المفروش
بالفجر المروع والخطايا
كان لي عرسٌ وتاُج

☆☆☆☆

التركة

تركتُ الأحبة
قبل قليلٍ
يعيدون للمرة الألف
ترتيب أفرشهم
في الظلام الهزيل
تركتُ الأحبة
من قبل جيلٍ
غارقين بحمى النقاش
وهم يبحثون
مستقبل الشاي
أو يدرسون نظامًا جديدًا
لحبل الغسيل
تركتُ الأحبة
في الأرخيل
والفجرُ يمشي على دورهم
كوّة كوّة
بين ليل وليلٍ
تركتهُم يكتبون حكاياتهم
بالرماد على الماء
أو يسهرون مع البرتقال
يروون أسرارهم للشمال
يعيدون للمرة الألف

فتح رسائلهم
يقرؤون الروايات والشعر
بعد المساء
يحملون بعطر النساء
يرطنون طلاسهم
في دعاء طويل
تركتُ الأحبة
خلف الفضاء
تركتُ الحديد يئن على الباب
حتى يكاد البكاء

☆☆☆☆☆

الياقوتة

عندما يرتج
قنديل الشريعة
ضاحكاً
ينثرُ فينا ضوءه الكابي
يدعونا إلى مائدة الله
فيستقبلنا
نقترح الفتنة
نلغو في دم النص المثنى
ونصطاد التأويل البديعة
عندها

يستيقظ الناجون
في ياقوتة الفتوى
يخيطون لنا أجداثنا
ويصيحون الفجيعة

ليلي السَّيِّد (1)

طفل

طفلُ ترجلُ بأقدامٍ غيمَةٍ

بكتابٍ ترانيمِهِ...

(اقرأ كتابَكَ بنكهةِ حبرِ التواقيع... !)

☆☆☆☆

مشهدٌ أدبيُّ

الشاعرُ يبني دائرةَ السَّلامِ

تحت ظلِّ شجرةٍ

ويدعو لقطراتِ المطرِ

أن توحدَ أكفَّ السَّماءِ

والطفلُ يدعوني لتذوقِ

قطرةٍ مطرٍ نسيَّتها الأكفُّ

عيناهُ حلمٌ بوغوتا

بصمةُ ربِّ جبالِ الفجرِ

الصفوفُ طويلةٌ

(1) ليلي السَّيِّد: توبلي - البحرين (1967)، من دواوينها الشعرية: مررنا هناك (2003)، مذاق الغزالة (2006)، مليون كفي حبر (2007)، أطرقت بوابات البحر.. أدخلت برج الغزالة (2008)، دع طيرك يبتهج (2010).

وممتدة...

شعرٌ عَجْرِيٌّ يقطعُ حنجرتي

بخيطِ غناء.

☆☆☆☆

القصيدة السُّرية

القصيدة

سيدةٌ تكتفي بنبضِ صميتها

دون الكلماتِ

تلمّستُ بأناملها الرطبة شهوة الحرفِ

فانجست ارتعاشاتها.

☆☆☆☆

دع طيرك يبتهج خليج توبلي⁽¹⁾

أيُّها المالحُ

السّمكُ المملحُ

والرُّزُّ المبيتُ يفضحُ رحلتَهن إلى صباحكِ

المساء وحده يأتي بنيرانِ خوفكِ

(على يا ولد ما وجدني عليكم

سبع ببيان مغلوقة عليكم

(1) خليج توبلي: هو خليج في شرق البحرين ما بين جزيرة البحرين وجزيرة سترة. الجزء الجنوبي مرتبط بشبه جزيرة المنامة. توجد جزيرة النبيه صالح في الخليج. كانت المنطقة معروفة بالحياة البحرية الغنية والطيور وأشجار الأيكة الساحلية. ازدهرت أشجار الأيكة الساحلية بفضل ينابيع المياه العذبة. الخليج أرضه خصبة لتربية الروبيان والأسماك. كما أن المنطقة مستوطنة من قبل العديد من الطيور المهاجرة.

ولأنني حية واسعى وأجيكُم

ولأنني طير وأصفق بالجنّاحين⁽¹⁾

(16)

أَيُّهَا الْمَلْحُ

يَا مِلْحَ عَيْنِ أَبِي

تَرْتَفِعُ إِلَى السَّمَاءِ حَمْرَةً

تُمْطَرُ دَمًا مُتَجَلِّدًا

(مروا بيبعد أهلي على إخواني النشاما

بنقضي وطرنا من البكي ونلطم الهامة

بننصب هناك ضيوف نسوان ويتاما

ولأزم على قبور الأهل ننصب عزية⁽²⁾)

(36)

قالت جدتي:

حين عبرناه

دثرناه بحنانٍ أبدي

شِخُنَا فِي أَجْسَادٍ سَوْدَاءَ

وما شَاخَتْ قَطْرَاتُهُ

(37)

قالت جدتي:

حين يَبْسُت حكاياتنا

جئنا إليه

نَعَجُّنُ الْحَكَايَا بِرَطُوبَةِ رَمْلِهِ

(1) من أهازيج الأمهات لأولادهن ساعة النوم.

(2) قصيدة للسيد عيسى التوبلاني.

(38)

قالت:

كسرتُ مرأتي
وجعلتهُ مرآةَ عرسي

(56)

أيُّها المالحُ

حين عادت لك خالتي
تُحرِّكُ قلبك بأقدامها المريضةِ
تسألك الحبَّ
والرحيلَ
ماضغةً أنفاسها
من وحشةٍ ماكرةٍ
رفعتُ لها موجةً تتحسس وَهْنَ عَظَمِها
حتى إذا ادراكها
ابتلعها
وغارت حكايتها

(62)

أيُّها المالحُ

خزنتُك الأراملُ في أسودِهن
شرطُ الحبِّ
شرطُ الدمعةِ الحارقةِ
يا وجه الحبِّ
في عيونهن الغائرةِ

منى الصفار⁽¹⁾

على قدمين عاريتين

(1)

لا شيء أصعب من أن تهرب من وجهك،
تخبئ أحلامك تحت وسادة

(2)

الماء خطيئة
يقتربها القادمون
يُنبتون الليلك ويرحلون

(3)

قال:
كفكفي الورد بالورد
لا تبكي
أنا آتيك حاملاً سماءً
ودفتي كتاب

(4)

ظल्ली السماء بالمطر

(1) منى الصفار: البحرين، من دواوينها الشعرية: عندما كنت صامتاً (1998)، على قدمين عاريتين (2013)، أحبك والمرأة بيننا (2014).

الغيم ثالثكم
والبحر نجواكم

(5)

لمتُ الشوكَ
حملته وهنا
ووضعتهُ وهما

(6)

أفرغ أحلامك
في وجهٍ من رصيف
فحببيك دمة

(7)

البكاء يولد على جبين صفحة
وينتهي على وجنتين

(8)

راقصتُ الشمسَ
غمرني الماءُ
ولم أزهَر

(9)

جاءها البحرُ عشيقاً
والسماء..
رفعت عمادها ذاتَ غرق

(10)

لأصابعي حكايا

لا تحفظها إلا كَفَك

(11)

واقفانِ على بابك
نطرق قليلاً بكف متناقلة
نمسك القلم بين دفتين
نتخفف من قلوبنا وندخل

(12)

جسدٌ لا يُشتهي
لأنثى لا تُورق في بيتها
ترتدي الفناجينَ
تخصفُ عليها من النور
تبحثُ عما تستر به غيَّها
غيبها،
وجهها
والذاكرة

(13)

في الفقد
نشعر بمتلازمة الأعضاء المبتورة

(14)

للمت أطراف جسدي
شربت قليلاً من همٍّ
ورفعت شعري
رقصتُ خاويةً إلا من عينيك

(15)

نولّدُ بوجوهٍ فائضةٍ
محجورةٍ بالنّورِ
تفكّ أزرارَ قناديلِها
وتورقُ

(16)

نافذةٌ خاصمتها العصافير
تجلس في انتظار أن يعزف القلب لحن الحبّ

(17)

حزني ماء
وقلبي قاربٌ مثقوب

مهدي سلمان⁽¹⁾

ارتباك

هذا المساءُ
أقلُّ إرباكاً لقلبي
كلُّ شيءٍ منه في الجهة الصحيحةِ
صمتهُ في ذيلِ طاووسٍ
وأعمدةُ الإنارةِ سلَّطتْ نحو السديمِ
ووجهُ ظلمتهِ على وطنٍ
شوارعهُ إلى الأحشاءِ تُفضي

وحدكِ ازددتِ اقتراباً من يدي
وأنا كبرتُ دقيقتين
وذلك الكرسيُّ أتقنَ لبسَ جوربهِ
وتينتنا استوت أنثى
تعلمت الحياءَ
تعلمت ثقبَ القلوبِ
بنظرةٍ خجلى

(1) مهدي سلمان: البحرين، 1975، من دواوينه الشعرية: ها هنا جمرة، وطن، أرخبيل (2007)، السكك البصارة (2008)، السماء تنظف منديلها البرتقالي (2010)، أخطاء بسيطة (2013)، غفوت بطمأنينة المهزوم (2014).

..
الهواء كأنه مشرّد أعمى
ينام بباب غيمتنا
ونطعمه كلام الحب
يفتعل النعاس
ويقذف القمر المراهق بالبدور
هذي النجوم
تُعَبِّى الشهب الجريئة
بالضياء
وتطرق الأبواب
باحثة عن اللمسات
يا أنثى
مساء الحب
غرقتنا التي تندس فينا
كأسنا المكسور
برد أصابع القدمين
جرح غائر
بين المكان وفتنة الذكرى
أختلج السماء
بقاربين مسافرين
لحزن أغنية/ بنفسجة
ويرتدان موجهما
وبعض كلام اشتبهت به لغة

فصارَ قصيدةً أشهى

ويا أنثى

مساءَ الحزن والزمن المصابِ كغيره

بالمشي عند النومِ

والليلِ الكثيفِ

كرغوةِ الأرواحِ ناضجةً

بكأسِ السيّدِ الموتِ

اعذريني

لستُ في لغةٍ مناسبةٍ

لقرطيكِ اللذينِ

يُسجّلانِ عليّ أخطائي

سمائي مرّةً،

وحديقةَ الصفصافِ في شفتيّ

فاترةً

وقلبي وردةً عضّت جناح الليلِ

..

يا أنثى مساوِكِ ما يظنُّ الصمتُ أو ما يبتغيهِ

مساوِكِ اللونِ اختفى في خدعةِ الرّمّانِ..

..

أما الشيبُ فاشتعلَ النبيُّ بهِ

وأما ما حسبتِ بأنني سأقولُهُ

فأنا اشتعلتُ بهِ

دعينا لا نقولُ، ولا نُقالُ



نرتّب التينَ الخجولَ على يديها

نقرصُ الكرسيَّ من أحزانه

نمشي سوياً

أنتِ والكرسيُّ في جهةٍ

تعيّدان الحقيقة للندى

وأنا وتينتنا نغارُ عليكما

نمشي سوياً

أصدقاء الطين والأشياء

تمطرُ فوقنا أربابها هذي السماء

فينبتُ الصمتُ الرهيفُ على أصابعنا

اعذريني

لستُ مرتبكاً كما يبدو..

ويبدو أنه

لا شيء يربكني

ويبدو أنه..

لا شأن - في هذا الذي

يجري بقلبي - للمساء..

☆☆☆☆

سؤال يعبر الآن

أو كلما أويتُ قلبي

بين عينيكِ اعتراني طائرٌ

ومضى به للغيب

يمشي حافياً قلبي
على قلبي
ويفتح صدره كي يهتدي

لو أستطيعُ سرقتُ من غيمِ البلاغةِ
كثرةَ التأويل
علَّ الدفءَ يرفعني إليكِ
مضللاً قلبي كعشبةٍ غابيةٍ
يهذي
فتسمعُ نجمةً عيناهُ

تبكي
ثم تجني كَفَّها كي ترفعَ الأسمالَ عنه
تقولُ:
اهذِ كما تشاءُ
أنا أغني،
والسماءُ بصدرِ غيمتها ستكتبُ ما تقولُ
فهل رأيتِ الغيمةَ البيضاء؟

...

تاht مثل قلبي
كلما أوت إلى عينيكِ «غيمتي»
اعترأها طائرٌ
ومضى بها للغيبِ

☆☆☆☆

المعنى كله

(1)

إن قلبي المرتعش بك،
شفتي المعضوضتين ندماً عليك،
عيني المطحونتين كحبتَي قمحٍ لأجلك،
لساني المصفّد في الكلمات،
جميعاً جميعاً يغرقون في الحبر.

(2)

في دمي قصيدة يا حبيبتي،
قصيدة تمنيت لو أستطيع كتابتها الآن لأنقذها،
غير أن أختنق بهذا الدخان،
ولا أرى الشعر..
لا أرى الكلمات.

☆☆☆☆

كرسي خشبي

هذه الغرفة المظلمة،
هي روعي التي تعرفين،
حاذري حين تمشين فيها،
لقد بعثت أشياءها للصدى،
للجنون الحزين،
ولم يتبقَّ بها غير كرسيك الخشبي
وبعض الحنين.

☆☆☆☆

سهر

أشفق على المعنى..
الذي ينام كل ليلة،
وهو يحلم بقصيدة
تتلبسه.

☆☆☆☆

ألعاب ضائعة

أيتها الريح القصيرة..
الريح العجوز،
ذات النظرة اليابسة..
خذي هذا الخيط..
وأفلاتيه باتجاه الصدفة..

☆☆☆☆

خمس نجومات

أريدُ سماءً
لها شبه شمسين في صدرها،
ولها قمرٌ واحدٌ
لا يغير من شكله، ولها
خمس نجوماتٌ
في خصرها،
ولها غيمة تختبئ،

حين يصعقها البرق
في سدره المنتهى.

☆☆☆☆

تمة

كلما قلتُ أنتِ القصيدة،
أخطأت في فهم معنكِ فيّ،
وعدتُ أردّدكِ،
البيت في إثرهِ البيت،
لا تنضجي مثل كل القصائدِ،
خليكِ ناقصةً
كي أتمم فيكِ الحياة.

☆☆☆☆

بكاء الزجاج

يا حبيبتي
هذه الأحجار المكسرة
بكاؤك السريّ.

☆☆☆☆

نوبة ليلية

في المتحف المخبوء في أعماقها
ليلٌ عجوزٌ يُصلح الساعات
يجمعُ ما تبقى من عقاربها

بجيب قميصه
وينظف الذكرى
عجوز طيب..
يمشي على أطراف دهشتها
وحيداً
حاملاً فانوسه الشعري
يخبو قلبه حيناً، وأحياناً
إذا أذكاه، يشتعل الكلام بها
فتسكب في الظلام قصيدة، أو دمتين..
يمر متكئاً على الأوهام
ينفض عن حبيب سابق بعض الغبار
فتشهق الأنثى بداخلها..
يحدق في أصابعه
فتفرك في أصابعها الدموع،
وتسجن البنت الصغيرة
بين حسرة إصبعين..

نبيلة زيباري⁽¹⁾

مساحة

على ذات الأرض..

أَنْ تكونَ هناك..

أَنْ أكونَ هنا..

يعني أَنْ الجزيرة

أكبرُ بكثير..

مما نعتقد... !

☆☆☆☆

معجم

أَجَلٌ..

أنتظر... !

فقد قرأتُ في عينيكَ

حديثاً..

وجئتُ إلى مُعْجَمِ القلبِ

(1) نبيلة زيباري: المنامة - البحرين، من دواوينها الشعرية: حواجز رمادية (1994)، عسى أن يرجع البحر (1998)، همس أزرق (2006)، نبض على أوراق (2006)، لغة السفر: صوت بلبل في دفاتر الأسفار (2011).



كي..

أعرف التفسير... !

☆☆☆☆

جَزْر

لا أعبر بحرك..

لا أقدر..

لا ترسو عند شطائي..

حين تركت الجزر

يكتب سخرية السهر..

لأبحر في الهزيع المر

أبحث عن.. مدك.. !!

☆☆☆☆

عُملة

هي.. وأنا..

وجهان لعملة واحدة

تقلبها

بين يديك..

وواحدة فقط...

بين يديك..

تقلبها.. !

☆☆☆☆



قطرة

أعطني شفاه الغيم..
لتمطر الشوقَ في كهوفي..
ثم لتتبحر
وأكون معها قطرةً
يغاليها الحنين..
فتنهمر من جديد
بين يديك.. !

☆☆☆☆

ساعات

ما دُمْتَ تعتزِمِ المجيء..
فلماذا
تجمعُ ساعات الدنيا..
لتتأخَّر..!!؟

☆☆☆☆

بريد

سُؤِسَنة..
ونديّ ربيعي الهطول..
وقطرة مطر...
أُيُّ بريدٍ يُمكن أن
يحملها إليك؟!

☆☆☆☆

حُلة

يأتي اللون..
يفرح باب البيت..
فغداً
سيلبس حلةً
يرقص فيها الطلاء..
وقد.. تغار النجوم... !

☆☆☆☆

مَن؟

مَنْ يَمْسَحُ الغُربةَ عن وجهي..
مَنْ..
يسقيني لقاء؟؟!

☆☆☆☆

المسافة

كأنَّ الشوارع قصاصات من ورق..
كأنَّ الطُّرقات أهات متبخرة..
والحواري غمامات من ضباب..
فهل يَهْرَبُ العُمر هنا؟...
واين نلقاه؟؟
فلا طريق يصل..
والمتاهات تملأ القلوب اغتراب..

هذا الشارع دفتر يتمزق..
تضيع العناوين..
ولا ترجع..
فكل الجهات صارت سجوناً وحصار..
والبوصلات استحالت ضياءاً وعذاب..
إذن.. هل يكون الموت أقرب؟؟
أم تدلنا نسمات البحر الملتفة حول دوائر عتيق..
أو رائحة الرمان المختبئة في كهوف النوافير..
أم حمامة من فوق سطح شاهق..
تُحاكي أبوابه خُوذة السراب؟!
أبدأ.. لا طريق يصل..
لا طريق يصل..
أه..
تعبت يا عُمر ضياءاً في مسافاتك!!

وضحى المسجن⁽¹⁾

باتجاه الحب.. بجانب المعنى

صدر الرسالة:

تقول الصبيّة العاشقة وهي تُقلِّبُ جُثَّةَ

الولد الأسمر:

في المراوغة ينسربُ، وفي القصيدة أتجلّى،

التفاحة الناقصة تأخذ وعيه والضلعُ

المستقيم يؤرّخني.

أيها الرّب.. يا مُصَرِّفَ القلوب، أعلمُ أن

الناس يقتلونهُ، فأُخلِصَ قلبي لمحبتِهِ واجعله

صفاء الخفّة كشمسٍ مشفّقةٍ وظلٍّ مُشِيعٍ

كلّما انتشرتْ صار أقلُّ هرباً وأكثرَ

عتمّةً.

أهل القبيلة.. لا تحملُني ورزّ عقولهم ولا

حُجّة أعلامهم، اشفعْ له في قلبي وفي قلبه

عمّدي، لا تجعلنا للجنة سبباً ولا للقصيدة

سرّاً، في التمويه ترقّقْ به وفي المعرفة علّقني

تميمةً.

(1) وضحى المسجن: المحرق - البحرين (1979)، من دواوينها الشعرية: أشير فيغرق مائي (2005)، كفُّ الحنة (2007)، يبكي عاشق (2010)، السير وحيدة برفقة أغنية وكلب (2013).



ودادي لك الباقي على حَسْب كونه⁽¹⁾
 تَنَاهَى فلم يَنْقُصْ بشيءٍ ولم يَزِدْ
 إذا ما وَجَدْنَا الشيءَ عِلَّةً نَفْسِهِ
 فَذَاكَ وجودٌ ليس يَفْنَى على الأبد
 يا من لا راد لماضي أمرك، تَلَطَّف بي في
 وسواس التداخل وزفير الشغاف، وعن
 نَوَّح الحمامةِ ظلل عينه، واشملني وإياه
 بوله لا يطاله نقصٌ ولا إعلال، سرائرنا
 من العين والحرف تجيء، هيئ لي صفحاً
 أصدِّقه به إن كذب وأوافقه وإن ظلم،
 لئن أناي لعزَّتْ، فإن طلاقتي بعد صمتي
 منه، وفقري بعد تجملي منه.
 قيِّض لنا من فيض المحبةِ وشاحاً نُسْقِط فيه
 المعاتبه، ونهدر به الخلاف، بالغصه
 امْتَحِنِّي وبالشجى قَوْمه، في آية الإطراق
 والوجوم أَسِيرُ القصيدة، وفي وجه الليل
 وضلال التجلي يكون نبياً.

☆☆☆☆

مرآة

خارج

المكان

(1) طوق الحمامة/ باب الكلام في ماهية الحبّ، تعبير الإرادة هنا لا أظنه يعني الإرادة الإنسانية وإنما التقدير الإلهي، أي أن ذلك شيء مرتب في طبيعة النفس، حسب التوفيق الإلهي، ولهذا عبّر عن هذا الموقف بقوله: «الشيء علة نفسه».



كفلينة في شجرة أعياد
مزهوة.. ولا أحد يلتفت
كلُّ مشغولٌ بهديته.

☆☆☆☆

دُبُّ قُطْنِي

يراقبني الأطفال
أنا ضجةُ الفراغ
وما أفعله دائماً..
ليس سوى تكديس الأحلام.

☆☆☆☆

ألبوم صور

كل صبيّة
حفرت عليه
اسمها واسمك
..
لم أنتبه أن قلبي
شجرة للعُشّاق.

☆☆☆☆

زهرة بريّة

كنّا بناتٌ ثلاث
وكانت

نافذتان
تأتیان بالشمس
تفتحان برد الحزن
وفي جدار لم يكن وردياً
زهرة بريّة تتدلى من الزوايا

...

تنبت هكذا
من تلقاء نفسها
في زوايا الغرفة
في ملح الجدار
في اتجاه السقف
في اتجاه أسرتنا
أغوينها بالحلوى
بالدمى الرخيصة
بعناها فرحنا الأسبوعي في الذهاب للبحر
تنازلنا لها عن أشعار نزار بطيب خاطر
ابتكرنا لعبة تمساح النهر لنوهمها بقوتنا
عصينا فيها النوم والسهرة
البراءة والشر
لكنها...

التصقت بملابسنا
بأضحياتنا في العيد
بخزانتنا الفخمة



وأسرتنا الرهيفة

بعجزنا في العثور على صداقات

بخجلنا من الضيوف بلا مبرر

بخروجنا على المفاهيم الإكليسيّة

للقراية

والمحبّة

والذكاء

كبرت من شريان دمنا الممتد نحوها على الدوام

جددت خلاياها من أرواحنا المشبوهة

سرقت صحة أفراد أسرتي واحدًا تلو الآخر

على مدى ثمانية وعشرين عامًا

بخدعة مرض وراثي

ولم يفلح خوف أُمي

في حثّها على الابتعاد عن غرفتنا

...

خافتها أُمي

خافتها أخواتي

خفتُ نظرات الريبة كلما تطلعتُ إليها

...

ولم تكن إلا قصيدة

تتوه كلما حاولتُ أن أمسك بتلابيب العتمة

في روحي



(3)

شعراء من
المملكة العربية السعودية

إبراهيم الحسين⁽¹⁾

القميص

ويعقوبُ يهملُ عينيه
كي ينام
يغسلُهُ الضوءُ
ويركضُ في
عتمَةِ جِروحه.
كانوا يقولون:
خرجَ من الثوبِ
يعقوبُ؛
شَقَّ الحجرَ وانبجس.
يلقي عينيه في النوم
كي ينام
ويعقوبُ يصف عينيه،
حين يصعدُ إلى هواءِ حنجرته..
يقبضُ عليهما، يعلّقهما على
حافّةِ النوم، من أجل أن ينام.
لا أحدَ إلا يعقوبُ؛

(1) إبراهيم الحسين: الأحساء - السعودية (1960)، من دواوينه الشعرية: خرجت من الأرض الضيقة (1992)، خشب يتمسح بالمارّة (1996)، انزلاق كعوبهم (2007).

ينهضُ في رائحةِ الخبز
يتجمّعُ في حنّيه، ويلوبُّ في القمصان.
ويعقوبُ يحفرُ عميقاً في صمته
كي يصلَ إلى عينيه.

إبراهيم الوافي⁽¹⁾

النوم في عيون الصقر..!

تأزّز بظلك.. خطاً على مركبِ الريحِ
نصف الزمانِ وفرّقُ مكانكَ
بين الدجى والظلالِ
نهارُك أشبهُ بالنائمينَ على رُدْهةِ السيفِ
ليلُك كان انتحالَ المحالِ!
وفي وجهك الهاجريّ الفوارسُ
تغريهمُ لجةَ البحرِ.. يمتطُّ بينهمُ غولُها
وتغشاهمُ شهوةٌ من قتالِ!
فتمتدُّ بين تجاويفِ كفِّك أمكنةٌ صاغها النخلُ
بين الفراتِ وبين الجبالِ!
وبيني وبينك.. أوسمةٌ غادرتُها العصافيرُ
خارطةٌ من دماء الخيالِ

☆☆☆☆☆

(1) إبراهيم الوافي: ينبع النخل - السويقة، السعودية (1969)، من دواوينه الشعرية: رماد الحب (1989)، رائحة الزمن الآتي (1997)، سقط سهواً (2000)، وحدها تخطو على الماء (2004)، أعذب الشعر امرأة (2006)، وحيداً من جهة خامسة (2008)، فيما رواه (2009)، أعذب من الإثم (2011)، لا علياً ولا لياً (2015)، أقل من الشعر أكثر من الكلام (2016).

لندخلُ بصوتِكَ.. أسبرُ في ساعديكَ اللّذينِ استحثّا
جنوني دبيبَ العزيمةِ بينِ العروقِ!
وفوقِ الشفاهِ تحنّطُ أنفاسنا الهارباتِ
من الحزنِ نحزمها بخيوطِ الفجيعة..
نتركها كوةً من عقوقِ!
وندخلُ قلبَكَ ندخلُ بينِ جفونِكَ
ندخلُ عبرَكَ نزرعُ واحاتنا للبروقِ!
ونمرقُ في نخلها
العربيّ الملامحَ شمسًا تنقَلُ
في وهجها الساحلي السموقُ

☆☆☆☆

تأرّزُ بظليّ.. أناديكَ من شاطيئِ
كانتِ الشمسُ نائمةً فوقَ أنفِكَ فيه
ينازعُها الضوءُ طعمَ الحياة!
ومن صفحةٍ أقرأتني انتحاركَ قبلَ اصطحابي وقبلِ
انفصامي..

وقبلَ التواريخِ.. قبلَ الرواةِ!!
تأرّزُ بظليّ.. تضمخُ بنفسي
لندخلُ في ثقبِ هذا الحنينِ
نحوكَ ثيابَ التجميلِ.. ننسبُ للحزنِ
أهلاً وجأه!!

☆☆☆☆

بطاقة معايدة.. لأبي الطيب المتنبي..!

(عيدُ بآيةِ حالٍ عدتَ يا عيدُ
لما مضى أم لأمرٍ منك تجديدُ)
عيدُ وأي انكسارٍ في دمي بزغتُ
شموسه من وراء الليلِ يا عيدُ
ما بينَ رجلي وشحِ الدربِ زوبعةُ
وبين صوتي وصمتي تشهقُ البيدُ...!
تغادرُك الريحُ أنثى..
ومن تحتيكَ الأرضُ تُدحى صهيلاً
وفي مقلتيكَ الطريقُ انحناء!
ومازلتُ - يا سيدَ الشعرِ - لا الكأسُ يغوي شفاهَكَ أو
تَسْتثيرُ الشجونَ الغناء
لمن نكتبُ الشعرَ؟ يا سيدَ الشعرِ
والعاشقاتُ اللواتي
كتبنَ لهنَّ الصبَّاحَ.. احتلمنَ المساءَ
وغادرنا أبراجنا غانياتٍ يبعنَ لذعرِ الظلامِ الضياءَ؟!
لمن نكتبُ الشعرَ يا سيدَ الشعرِ
والسَادرونَ استراحوا.. ولم يحرثوا الأرضَ حتى نناغي
السَّمَاءَ!!!
بكاءً.. بكاءً
فهبْ ماءَ عينيكِ.. أو لونَ صوتِكَ
أو هبْ لنا ما تشاءُ!

☆☆☆☆

لتسرقُ.. من وجنةِ الشمسِ وهجَ الرحيلِ ومن عرباتِ

الثواني الزمان
ومن طعم حزنك زاد الغياب
وكن آخرَ الراجلين إلى الموت
أو أولَ النازفين الحياةَ وبينهما يتندى الإياب!!
متى كان يا سيدَ الشعرِ للمجدِ عهدٌ..
وللشعراءِ قصورٌ وللشعرِ بابٌ!!؟
سنقطفُ من غفلةِ الشمس
ما سوف تخفيه بعد الغروبِ
وما سوف تبذرهِ الريحُ في رحم هذا السحاب!!
(أصخرةُ أنا ما لي لا تحرّكني
هذي المدام ولا هذي الأغاريدُ)
إذا أردتَ كميئُ اللونِ صافيةً
وجدتها وحبیبُ النفسِ مفقودُ)
لزفرةٍ بين أضلاعي ترمزمني
وميتُ في دمي بالموتِ محسودُ
أظلُّ أدلجُ بالتخمينِ قافيتي
فيشرق الشعرُ لا فجرٌ ولا عيدُ
سأجمعُ بينَ يديّ المساءاتِ
كل الذي قادني للبعيدُ
وأعزفُ للشعرِ أنشودةَ الموتِ
فوق انكساركَ.... فوق احتضاركَ..
تحتَ تواربخنا من جديد!!
هو العيدُ..
يا حسرةَ النفسِ إن أشرقَ

الصبحُ مثلُ الحريقِ وفَتَّقَ في الرملِ

عشبٌ بليدٌ!!

عيدٌ.. سيحملك (الإرسال) فجرَ غدٍ

أما الأحبة.. فالبيداء والبيدُ..!

☆☆☆☆

الصف الأول ابتدائي

قلمٌ مُتعبٌ.. ويدٌ مجهدةٌ

ترقمان على خشبِ المنضدة

(ألفٌ.. موصدة

باءٌ.. موقدةٌ..

وسينٌ..

ستكبرُ حتى تخونُ

وتكذبُ ثم تنافقُ

ثم ستحفظ ما شاء من سورة المائدة..!!

☆☆☆☆

(الوحدة السابعة)

دمي باردٌ.. ويدي ملهمة..

على شفتي انكسرتُ مقلمةٌ..

وفي نصف عيني تمرّد ضوء عقيمٌ..

يضاجع فوق جفوني المكانَ

ويبصق في نظرتي المظلمة..!!

☆☆☆☆

قلق..!

على قلقٍ
ليستِ الرِّيحُ تحتي
وليست عليّ...!
كأنِّي فمُ الرِّيحِ
حين استقامتُ يدي للكتابةِ
جنُّتُ أنقَطُ سطرَ الصِّباحِ...!
أراوغ ظِلِّي
أمد يدي في فراغات بعضي
وأكتب عن وطنٍ
حملته النبوءات وهُنَا
فأرخی عباة واستراح لها
ثم باء بوزري
تكفَّل بي واستعاذ بصوتي
وكمم أغنيتي في شفاة الرياح...!
على أول السطرِ
مات أبي وهو يبكي
وفي وسط السطرِ أُمي
ترجُّ حليب الحكايا
وبسمة النص جدي ينازل
بالسيف ظل النخيل
وينسج أزمنة لا تباح...!

☆☆☆☆

مدينة..!

المدينة مخمورة تتعاطى النبيذ المعتق
صلى بها الناس قبلتهم صوت أنثى تموت
المدينة مثل القصيدة تبكي وتضحك تلهو وتُنْهَكُ.. تغتاب
شاعرها في حديث البيوت...!

☆☆☆☆

شاعر..

فرَّ من غفوة السطر نادى على الناس
إني أنا فالقُ الحبِّ والأغنيات
فامنحوني يدًا تخبزُ العمرَ
مأواكم النومُ حين تكون القصيدة صوت الصلاة

☆☆☆☆

فاتن..!

كلما تستقيم يدي...
تهدهد ذاكرتي ملهمة
كالتوابيت نحنُ.. أنا والتي لا تكونُ معي
كلما فرغونا من الموتِ تسكننا
وحشةٌ مظلمة..!

إبراهيم زولي⁽¹⁾

الشعراء

ما الذي سوف

يفعله الشعراء

سوى محض صعلكة؟

البيوت التي

تستضيء بهم

لم تزل في شراييننا

ارتقينا على

درج العمر

غالبنا الوجد

إن الهوى غالب

يجمعون العذاب

وإن أرهقتهم

ظنون المسير

الترقب كالنار

(1) إبراهيم زولي: السعودية (1968)، من دواوينه الشعرية: رويدًا باتجاه الأرض (1996)، أول الرؤيا (1999)، الأجساد تسقط في البنفسج (2006)، تأخذه من يديه النهارات (2008)، قصائد ضالة: كائنات تمارس شعيرة الفوضى (2010)، من جهة معتمة (2014)، شجر هارب في الخرائط: شذرات (2014).

مختبئاً في

العيون

☆☆☆☆☆

لا نطأطئ هاماتنا

لو حفرت خطا

الشعراء تراءى

لك الحلم

منتصباً كالعقاب

يطارد أسئلة الليل

تلك الوجوه تنام

على سرر الريح

هل ستجيء

غيوم المساواة؟

أم يصعدون إلى

مطر ربما؟

كل شيء

سيفضحه

الشعراء

سوى

سوءة

الكلمات

☆☆☆☆☆

بعض أسمائها

تتذكر أنك
في العتمة الآن
وحدك مرتعشاً
تجلب الشعر
أنت الذي لم تضق
بخطاه المسالك
لكن قلبك كان بعيداً
يسير على شارعٍ
مثقل بالضجيج..

☆☆☆☆

إذا شئت
كن قمرًا
في الحقائق
أو لغة تتألق
من حدقات النساء
أطلت البكاء
على جسدي
أنت في العتمة الآن
ضاقك بك الأرض
أم ضقت..؟
سيان لا أبتغي
غير أن أستعيد

السكينة فوق الملامح..

☆☆☆☆

يا أيها الشعر
ذو المنزر القرويّ
أجبّ ما يبعد
بيني وبينك؟
هذا الشقاء؟!
انهمار الخرائب؟!
حمّى الحنين؟!
الرجال المثيرون للدهشة؟!
القلق العائليّ؟!..

☆☆☆☆

تجيء القصيدة
كان يللم أوراقه
ظل مستوحشا
وعلى فمه
بعض أسمائها

☆☆☆☆

هاهي
الآن
تقبل
من
أورثتني
الجنون

☆☆☆☆

الغواية

تعلّمنا أن نروّض
وحشتنا في الأفاصي
نجرّد أقطارنا..
كالنميّة تبثّل
أو تتعالى
إلى نخلة الوسوسات
التي أزهرت قلّقاً
لا يخصّ سواي
تُحدّث عن جسدي
الطارقين لأبوابها
طفلة كالشياطين
يهطل من ثديها
كهرباء الحنين

☆☆☆☆

ظلّ

كنت أشتاق أنْ
أتوحّد فيك
تمدّ بقاياي
بالأبجدية
في غبطة نتقاسم
إفك الحرير

أنا من يهذب أعضاءه
خلف نافذة
لا يمرّ عليها
غبار الكآبة..
يرشق برق السواحل
يغفو سعيًا بدهشته
أنت لستَ جديرًا
بحزنك حين يقلّب
عينيه في العتمات
أمنُ أجل هذا
تشعّ الأصابع
مأهولة بالعراء؟
ارتدتك الهزيمة
هل تتردّد؟
لا بأس..
ليس لنا غير ظلّ نلوذ به
تحت قمصانه
بهجة الماء
غصن تشرّد في
طرقات الحطام
وحيدًا ستبقى
كطيرٍ توّزعه
الشرفات

على جسدي
سوف أنهض
قبل انتصاف الكلام
أعابث ما يتداعى
عليّ من الليل
مهما يكن
لم أكن أحدًا
لا لأنّي أريد
الغناء على
قدم واحدة
أو لأنّ الحنين
تبعثر كالتبغ
لست سوى
كلمات من الجمر
في
خلوة
خاشعة

إبراهيم محمد البوشفي⁽¹⁾

انقراض

[البسيط]

من لي بذا الليل والأقمار غافيةً
يستبسل الجرح، والأوجاع تنتفضُ
قلبي بلا رحلة طارت حقائبه
مُشرد الاسم، بي آمالٌ من جُهِضُوا
شكوتُ للنجم بالأسحار فاعترضتُ
ما ألم البُعد حين النجم يعترضُ
تضمني هُوَّةٌ في جبٍّ معتقلٍ
ولي لواءُ الهوى ما كان ينخفِضُ
تخلت الشمسُ عني، والسما هربت
وكم نعتتُ شراعاً باتَ ينقبِضُ
كل الذي قلته للكون قاطبةً
فهوّلْتُ قولتي والنبذُ تفتريضُ
«إني مُحِبٌّ، ومن أحببتُ يُنكرني»
قالت: «فما شأننا في من سينقرضُ!!»

(1) إبراهيم محمد البوشفي: الأحساء - السعودية (1979). من دواوينه الشعرية: مَسٌّ من عشق (2012).

أحمد إبراهيم ناصر الحربي⁽¹⁾

قرين العدم!!

[المتقارب]

أنينٌ، وشوقٌ، وليلٌ حزينٌ
وسهدٌ يُعربد فوق الجفونُ
وروحٌ تعانق طيف الأمانى
وصمت الحيارى وهمس العيونُ
وأهـات قلبٍ تعتر فيها
تباريح وجـدٍ.. بـماضي السنينُ
فحاولتُ تكسير طوق النُّهى
بعزفٍ جديدٍ لهذا الحنينُ

☆☆☆☆

لأنى مللتُ عتابَ الألمِ
وليلَ البكاء، طولَ الندمِ
كرهتُ النُّواح، ونغى الهوى
كرهتُ الدموع، ونزفَ القلمِ

(1) أحمد إبراهيم ناصر الحربي: جيزان - السعودية (1976)، من دواوينه الشعرية: رحلة الأمس (1995)، تقاسيم على جذع نخلة الوادي (1998)، مزار الخلال المبحوح (2002).

وجئتُ أفتش عن بسمه
تضمّد جرحي، وتقصي السأم
تغيّر طعم الحياة بقلبي
ليعزف لحنني بأحلى نغم

☆☆☆☆

فلم ألق - يا صاح - غير الأنين
وشوق يذيب فؤادي الحزين
وليل كئيب يورق جفني
ويفتح في كل عين عيون

☆☆☆☆

فأيقنت - يا صاح - أن الهوى..
جراح.. وسهم بقلبي ارتسم..
وأيقنت أنني سميّر الحيارى..
رفيق المآسي.. قرين العدم

أحمد الواصل⁽¹⁾

إلى من ليسوا هم!

لعنتُ خيامَهم
يغسلون الهوى بمنّيهم
الصدى: أوتادهم.. أعلامهم..
يحملون الأشياء إلى السماء
وكانوا لا يركبون النجوم
- النجوم تحيا في عرقهم -
أحرقت رمالهم
ما هم أكلتهم
لتفضّل الأثير وعقال السبيل
استأذنا تلك الحناجر
لم تصبح حناجرهم،
ولم تكسر أصواتهم
لعنت أسماءهم..
قبل لغنهم لأرزاقهم..!

(1) أحمد الواصل: الرياض، 1976 - من دواوينه الشعرية: جموعُ أقنعة لبوابة مَنفى العاشق (2002)، هشيم جنازة لخطبة المارد التائه (2003)، مهلة الفرع سلوى لغير هذا الليل النجدي (2005)، تمائم فصول النبع أو صرخ الفاكهة (2007)، أهوال العدو (2009).



هَجْرَةُ الْأَلْفِ حَيَاةٌ

صَلَبٌ نَجْدٍ سَرَقُوا عِشْرِينَ سُورَةً

وَأَلْفٌ «بِسْمِ اللَّهِ».

يَبِيعُونَ مَلَابِسَهُمَ لِلرَّيْحِ وَتَبِيعِ الْمَشِئَةِ

يَرْسِمُونَ حَيَاةً عَاشَهَا الْأَجْدَادُ

قَبْلَ الْهَبُوطِ.



نَصَانِ مُنْفَتِحَانِ لِلْاجْتِهَادِ

(1)

ذَلِكَ النَّصُّ الَّذِي أَكُونُهُ

لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدًا

دَمٌ لَنْ يَبْقَى عَلَى كَتِفِي يَزَاحِمُ مَلِكَ السَّجَلِ

يُصْنِدُ أَهْوَاءَهُ غِمَارَ جَسَدِي

مُخْتَفِيًا بِعُقْدَةِ الْأَلَمِ

نَاجِيًا مِنْ رَغْبَةِ الْأَثِيرِ

ذَلِكَ النَّصُّ بِعَيْنِيهِ الْمَشْدُودَتَيْنِ

نَحْوَ الْإِبْصَارِ

الْغَابِرَتَيْنِ بِفَقْدِ الزُّوْحِ،

فَسَكْنَةُ الْعَجَلَةِ تَقْهَرُ النَّبَاتَ..

(2)

تَخْبُرِينَ هَذَا الْهَوَى.

أَسْمُوهُ الْحَبَّ الْعُذْرِيَّ



لأنهم جَدُّوا في نَحْتِ الله، ورَشَّ الخَطِيئَةُ
كَبَلُوا العُشَّاقَ بِاسْمِ أَجْزَارِهِمْ
وتولَّهوا خَائِفِينَ بِفَرْعِ نَهَائَةِ البَقَرَةِ
سَاعِيْدَكَ وَإِيَّاكَ لَهْجَةَ العُصْفُور..
الواقِفَةَ عَنِ الإِفْصَاحِ..
فالعَاشِقُونَ لِلْعَاشِقَاتِ
والمَحْرُومُونَ لِلْمَحْرُومَاتِ
والمُتْعَبُونَ لِلْمُتْعَبَاتِ
لِنَذْهَبِ سَوِيًّا،
فثَمَّةَ مَنْ سَيُخْبِرُ بَعْدَنَا!

☆☆☆☆

عزاءِ نَفْطِي لِنِسَاءِ الخَلِيْجِ

لا نِسَاءَ في الخَلِيْجِ
يَنْتَظِرْنَ لُؤْلُؤَ
لا جَمْرَ في العِيُونِ،
لا وعودَ (هَيْلِ يَا مَالِ)،
انْتَهَتْ تِلْكَ الرِّئَةُ
وَلِي هَوًى
عَذَابُهُ أَمِينِ
لن تقولَ امْرَأَةً:
«رَاحَ غَوَاصُّونَ»



مَا عَادَ أَحَدُ
لَوَحَتْ أَحْزَانُهُنَّ جَهْرًا
فَلَا الْبَحْرُ انْحَمَدَ! ...»
كَيْفَ تَوَلَّى جَارِحِي،
دُونَ احْتِمَالِ الصَّبْرِ فِي الظُّنُونِ؟
لَوْ خَمَرَةُ الْأَعْذَارِ.. تَكْفِينَا السُّؤَالَ
لَوْ (سَدْرَةُ الْعِشَاقِ)⁽¹⁾
تُدْنِي غَايَةَ الْفَنُونِ!
فَالدَّمُ اسْوَدَّ فِي أَرْضِنَا
هَا شَرَاعَاتُ عَائِدَةٍ
إِنَّمَا وَحْدَهَا
أَيْنَ اكْتِمَالِ
الْجُرْحِ...؟

الشَّبَابُ تَعُودُ
بِأَعْصَارِ جَاءَ الْخَلِيجِ
الشَّبَابُ حَزِينَةٌ
وَالنِّسَاءُ..
لَا نَسِيَانٌ فِي السَّكُونِ
هَا طَائِرُ الْوَلَةِ
أَقْصَتْهُ أَمَالِي...!
أَيُّ غَوْصٍ...؟!

(1) إشارة إلى: «سَدْرَةُ الْعِشَاقِ - 1976»، شعر: مَبَارَكُ الْحَدِيدِيِّ، لحن: غَنَامُ الدِّيكَانِ، غناء: شَادِي الْخَلِيجِ.



منذ آمالِ امرأة؟

..

..

لم تُجِدِ إشارة

تُرهِقِنِ الْفَالُ،

فَهَلْ عَادَ بَحَّارُهُ؟

!..

!..

آه ماذا عاد؟

نَهَّامٌ عَلَى خَشْبِهِ

يَحْتَضِرُ

يَحْتَضِرُ

.. انتهى

هذا الهوى، يخون!

أحمد بن سليمان اللهيبي⁽¹⁾

مسافات الوجد في حضرة الغياب

(1)

حين أبصرني في الطريق وحيداً

قال لي:

إذا ضمَّك الحزن حيناً

وعدت غريباً

ستحمل أيقونة الرملِ

تغرسها في الفضاء

وتمضي

تجاوزت راحلة العمرِ

وها أنتَ في الراجلة.

(2)

كنت يوماً

إذا هبت الريح تلقاء قلبك

نامت على وجنتيك

(1) أحمد بن سليمان اللهيبي: بريدة - القصيم - السعودية (1971)، من دواوينه الشعرية: النبع الحزين (2004)، حين النوافذ امرأة (2005)، قربان لحزن لا يبصر (2011).

أناشيد ريانة بالحنين
فيلمع من تحت حاجبك الحزن
تطارد شيئاً خفياً
وتمضي
وحيداً بلا قافلة.

(3)

ثم أوقفني عند باب له
وأشدني:
ويل هذا الشجن
عمره ما سكن
يمتطي حلمه
طامحاً ما وهن
كلّما عاد
مركب الشوق أن
فهو في دهره
عاشق للحن
كل ما شغّه
ما طوى من شجن

(4)

ثم أمهلني بعض شوقٍ
وأردفني دمعاً
ثم أنزلني قاب حزين منه
وقربني.



قال لي:

إن حرفك نَزَفٌ

ونزفك جَرَحٌ

وجرحك أغنيةٌ شَرِدَتْها الأمانى

وأرهبها سفر

وفنجان ليلك تومض في رشفه حَسْرَةٌ

فيمتد حزنك نوراً

وترميك رائحة الذكريات

وتنسأب روحك أمنية تائهة.

(5)

ثم ودعني

وألصق في كبدي أنه

وغلّف قلبي

بسجادة الصّمت

وقال: أرح صهوة القلب حيناً

على مخدع الضحكات

وإياك إِيّاك

أن ينبش الحزن

ذاكرة سادرة.

(6)

ثم ودعني مرة ثانية

عند باب له

ألف قفل



ونافذة واحدة

وقبّلي عند مفترق الحزن

وكسا خاطري

لوعة حائرة!.



ما لم يقله الشعراء من مذكرات أبي الطيب المتنبي المنسية

لقد جاء يركضُ مثل السرابِ على مَهَبِ الشَّمْسِ،

يرتشفُ الموتَ مِنْ مُقْلَةِ الأَدْعِيَاءِ،

فَيَتَنَفَّضُ الحُزْنَ فِي رَاِحَةِ الفَهْرِ،

ويلمُعُ مِنْهُ الضِّيَاءُ.

وفي دَوْرَةِ الأرضِ يُورِقُ وَجْهُ المساءِ،

فَيُمَسِّكُ عَنْ قَوْلِهِ: الخيلُ والليلُ...

لأنَّ الذي كَانَ يَعْرِفُهُ - فِي غَدٍ - أَنْكَرَهُ.

فيحفرُ فِي يَقْظَةِ الصَّبْرِ جُرْحًا،

يُوارِيهِ كَالْيَأْسِ فِي كَفِّ كافور،

وَيَمْضِي إِلَى سَاِحَةِ الدُّلِّ كَالسَّيْلِ

سَيُوقِظُهُ الفَجْرُ عَنْ صَرْخَةِ المَجْدِ.

لقد كَانَ فِي أرضِ مصرَ غريبًا:

«ولكنْ أرى الوَجْهَ وَجْهِي

والقول قولِي

والكفَّ كفي

ولكن أرى القوم لا يفهمون.....»

لقد أنبأته الليالي بعجز الرجال.

فما عاد يحمل إلا رغيًا من الخبز،

وقطعة جبن.

شخصه قد تراءى على منبر القدس...

يحمل في جوفه الموت...

مُنْبَتًا في الشُّرُفات على بسمه الحب.

لقد كان في ما مضى يرقب الضوء في الوجنات،

تُمرِّقه ساعة الانتظار أمام الوفود،

وفي عينه تتجلى خيوط الزمن.

فأين المواثيق، أين الوعود؟،

وأين دعاواكم «صحة العقل»؟،

لقد صار كل الذي تأملون،

وما صار بعض الذي تأملون.

ألستم ترون «طريق الشجاعة

وطرق الندى»؟.

لقد كان من بينكم من يردد:

«لا يفلح القوم مولا هم العجم».

وقد كان فيما مضى...

يُصَاجَعُ الفخر حين ينام على مفرش الطين،

وقد كان يحلم في كل يوم عسى أن يكون

عزيرًا شريفًا.

وقد كَلَّتْهُ الدَّمَاءُ بِرِيحِ الْخُلُودِ،
وما كَانَ أَقْتَلَهُ مَوْعِدًا!
إِنَّهُ الدُّعْرُ يَفْتِكُ بِالْقَلْبِ قَبْلَ اللَّقَاءِ،
ولَكِنَّهُ كَانَ أَصْبَرَ مِنْكُمْ،
وَأَقْتَلَ مِنْكُمْ،
وَأَشْجَعَ مِنْكُمْ،
وَمَنْ كُلُّ مَنْ صَافَحَ الْغَدْرَ،
وَمَنْ كُلُّ مَنْ كَانَ تَحْتَ الْغِطَاءِ.

أحمد قران الزهراني⁽¹⁾

قيظ

لقد عزني في الخطابِ
له مهجتان وسبعٌ وتسعون
لي واحدةٌ
له مَطْلَعُ الشمسِ من غربها
ولي لفحُّها
والهجير
لي النارُ في صورة خامدة

☆☆☆☆☆

يلحُّ عليّ بأن أدلقَ البدرَ في عينه
أصبُّ الضياءَ على جهله
وألقي على عُريه بُردةً من لجينٍ
يساومني في شموسي التي
ما تزال على ذمتي
ويرغبُ في سجدتينِ
وفي دعوةٍ من يقينٍ
قلِّبْ حروفَ البردِ في وَهَجِ القَرَى

(1) أحمد قران الزهراني: جدة - السعودية (1965)، من دواوينه الشعرية: دماء الثلج (1998)، بياض (2003)، لا تجرح الماء (2009).

لملم حروف النار من رجيع الصدى
واثقب جدار الصمت وازرع غيمة
واعزف لحن الموت من صوت الردى

☆☆☆☆

لقد عزني في الخطاب الجلي المبين
له وردة من حدائق عيني
ولي أرذل العمر

سقط المتاع
قليد يدي يدي..
قليل من الأجر في لغة التائبين
أقاوم ضعفي بضعفي
فيرتد في مهجتي المفردة
سواد انكساري.. وسوءة فعلي
وقيظ الحنين

☆☆☆☆

نم في عيون الحزن لا تخش القذى
واخفض جناح الذل حتى تحتذى
وارضع طقوس الصبر من ثدي الثرى
واحجب جبين الشمس عن لثم الشذا
أقاوم ذاتي
وأصرخ.. أصرخ في يدي داخلي
فينبج نبض الجواب



أَعْفُرْ وجهي
 فتنسأبُ من مقلتي دمعَةً من تراب
 وتنداح من لوعةٍ رغبتني في الخلاصِ
 وفي عودة الروحِ
 من وطنٍ قد ينوووءُ بحملي
 ويُخضِعُ هاماته للسرابِ

☆☆☆☆

دَعْ موجة التاريخ ترفلُ باللظى
 واشنقْ خنوعَ الذاتِ في قوس المدى
 واخْلُغْ قناع الظلم عن وجهِ السما
 واقنعْ.. فليلُ اليأسِ أضحى موعدا

لقد عزني في الخطاب
 له مهجتي المفردة
 له مهجتانٍ وسيعٌ وتسعون
 لي شهوةُ الطينِ
 والحد والآخره.

☆☆☆☆

نبوءة التراب

هكذا..
 تُقرأ البَسْمَلَةُ
 هكذا..



حينما قررَ الطفلُ أن يمنحَ
الأرضَ بعضَ البياضِ المندي
وأن يهجرَ المرحلةَ
حينما غادر اللصُّ بوابةَ الحلمِ
في غفلةٍ من يقينٍ تراءى له
أولَ الأمرِ أن يجهلهُ
حينما شجَّ وجهَ العميلِ السوادُ
وضاقتُ به جنَّةُ الوهمِ
وانفضَّ من حوله السامريُّ
وحارتُ به القافلةُ
حينما غادر الغاصبون
الترابَ الموشى
بسيوفِ النبوءاتِ
والذلُّ يطفو على قامةٍ ذابلهُ

☆☆☆☆

هكذا ..

كانت الأرضُ قفراً يباباً
وتلك الوجوه.. عليها من الله ما تستحقُّ
وما تضرع الأمُّ في ليلةِ القدرِ
والشيخُ في ركعةِ الوترِ
والهاجعاتُ الحسانُ
ومن وشَّح الضعفُ إيمانهُ
واللواتي يئسنَ

ونحن الذين امتَهِنَّا الصحافةَ..

حتى تساوت لدينا

حروفُ الهجاءِ

وصوتُ «الموسيقى»

مع القنبلةُ

☆☆☆☆

هكذا..

كانتِ الأرضُ حقلاً من النار

تتلو على المعتدي

آية الزلزلةُ

كانتِ الأرضُ نهراً من الموت

حاقّت بهم

فاستحالوا إلى ثلّةٍ مهملةُ

☆☆☆☆

غادروها حفاةً

كمن راودته المنايا

فمادتْ به رهبةُ الروحِ

أو كالذي طأطأ العارُ أحداقَهُ

والذي مسَّه الجنُّ

فارتدَّ لم يدْرِ ما المسألةُ

☆☆☆☆

هكذا..

طاول النصرُ أعناقنا

بعد أن طاولَ العجزُ
ردحاً من الدهرِ أوطاننا
وانتهينا إلى حيثُ
لم تبدأ المرحلةُ
هكذا..

والسلام المسجى على النعشِ
ما زال يستطعم المَقْصَلَةَ.

☆☆☆☆☆

مرثية الجوع

الجوعُ مَنذَنُ اليتامى
في سبيلِ خلاصهم
بابُ البغاءِ،
سرادقُ الرِّقِ الحديثة،
حرفةُ الفقراءِ حين يسامرون الخبزَ
ثدياً مومس تقنات من رغباتها
مَطْلُ الغني إذا تماهت صورتان
سلالمُ الأمراءِ إذ يتصاعدون
وسفرةُ الزهدِ البليدة.

☆☆☆☆☆

الجوع
مرثياتُ صعلوك من الشعراءِ
قولُ معاقِرٍ للحبِّ

نفثُ مشعوذٌ لما يزلُ في بدءِ مهنته
إناءٌ فارغٌ من نطفةِ الإحساس
نفى مواطنٍ عن وجهه
كوخُ السهاري العائدين إلى قراهم
لحظةُ الخلقِ الجديدة.

☆☆☆☆

الجوع
بردُ المستغيثِ من العراءِ
ودفترُ الحمقى
كتابُ الجهلِ يقرأهُ الحفأةُ
مشانقُ الأطفال
دروشةُ الرفيقِ على الرفيقِ
وحلةُ الصوفي
قافلةُ الرحيلِ إلى الرحيلِ

☆☆☆☆

الجوع،
شجُ النفسِ حينَ تيبست،
والقلبُ حينَ يغيضُ،
والوطنُ الكسيحُ،
فرمُ فيضِ الماءِ رُمُ الماءِ،
ما أقساكَ من وطنٍ بخيل!

أمل أحمد الدرويش⁽¹⁾

وقت للغياب

بأنسٍ مضى وأنسٍ سيأتي
يظنون أنني به من الأثمين
أبقى في اشتياقٍ للغياب
وأبقى في حنينٍ كي أغيب
أنشرُ آمنياتٍ على راحتي
أتركُ وقتَ الغيابِ يملكني
ثلاثُ دقائقٍ لأغمضَ فيها عيني
ثلاثُ دقائقٍ!!
لا تكفي
لألبسَ فيها أكفاني
وأجردَ نفسي من نفسي
أمام فتحةٍ في الأرض اكتسيتُ برغبتني
رحلتُ.. وتركتُ وردةَ الجوري ذابلةً
على مرمى السؤال
رحلتُ.. وفي يدي
رقمٌ غير مكتمل
وقلبٌ مجهول القياس.

(1) أمل أحمد الدرويش: السعودية، من دواوينها الشعرية: أحلام تقفز الحبل (2012).

على بُعد آه يجلسُ ألي
فوق الدُكة ينتظر
والسحابُ نعش
بأمنيّاتي يسير
أمطارُ الغيابِ تهطل
لتبتلُ شهيتي للموتِ من جديد..

كلما سمعتُ الحفارَ يحفرُ قبرًا
قلتُ: ربما يُخبئ لي أُمْنِيّة

في وقتٍ مجيء الليل
وربما النهاية حانت لتنقسم في صفحاتها

نصفين
فالليلة ألف..
ورغبةُ الغيابِ تُخبئني
تحت يدها ألفين!!

أنيس بو خمسين⁽¹⁾

السَّاعَةُ الرَّمْلِيَّةُ

الرمل شلالٌ يسيل
على حواشيكِ الرقيقة..
من قلبِ أزمنةٍ سحيقة..
للآن يهدر راسماً
أبعاد حكمتكِ العميقة..
أُمُّ الحُبِّياتِ المقيَّدةِ الطليقة..
ما أنتِ مقياسِ الثواني في مدى عمر الدقيقة..
بل أنتِ مرآةِ الحقيقة..
يا ساعة الرمل العريقة..
أنا ذلك الرمل الذي ينثال من أعلاكِ
يهبط نحو مثنواه الأخير
ليضمَّهُ قاع المصير..
الرمل كان بدايتي
وإليه هانذا أسير..
وإليه يوم غدٍ أصير..
أنا ذلك الرمل الذي ميدانه الشوط القصير..

(1) أنيس بن أحمد بن علي بو خمسين: الأحساء - السعودية (1973)، من دواوينه الشعرية: عبق الجذور.

يطوي بعمر اللحظة العجلى طريقه..
العمر طيفٌ قد تجلى عبر قُمقمكِ الصغير..
العمر ليس سوى دقيقة!
العمر ليس سوى دقيقة..

جاسم الصحيح⁽¹⁾

مَزَّقْ حِجَابَ النَّصِّ

شجرةُ (الرُّقُومِ) هي شجرة الشاعر.. عبقريةُ القاريِ تُحوِّلُها إلى (سدرَةٍ مُنتهى).
مَزَّقْ حِجَابَ النَّصِّ..
مَزَّقْهُ
فخلفَ النَّصِّ نَصُّ!
ليس النهار إذا توهج
غيرَ أضواءٍ تُرْصُ
(المُشَطُّ) لا يكفي
لنبلعَ جوهرَ الرؤيا
ولا يكفي (المِقْصُ)
مَزَّقْ حِجَابَ النَّصِّ
حتى يشرقَ الإكسيرُ في المعنى
ويسقطَ عنه أَسْمَنُ وَجْصُ
واصعدُ فضاءاتِ القصيدةِ
من مدارجِ ما يعمُّ
إلى معارجِ ما يخصُّ

(1) جاسم الصحيح: الأحساء السعودية (1965)، من دواوينه الشعرية: «ظلي خليفتي عليكم»، «عناق الشموس والدموع»، «حمائم تكنس العتمة»، «أولبياد الجسد»، «رقصة عرفانية»، «نحيب الأبجدية»، «أعشاش الملائكة»، «ما وراء حجرة المغني». كما صدرت له الأعمال الشعرية في ثلاثة مجلدات عام (2015).

لَكَ مِنْ خِيَالِكَ
مَا يُكَمِّلُ فِكْرَةَ الصِّلَا
فَالصِّلَا نَقْصُ
لَكَ مِنْ خِيَالِكَ
مَا يُؤَجِّلُ سِرْقَةَ الْأَعْمَارِ
حَيْثُ الْوَقْتُ لَصُ
لَكَ مِنْ خِيَالِكَ
مَا يُؤَوِّلُ رَعِشَةَ الْكَلِمَاتِ..
إِنَّ الشَّعْرَ رَقْصُ!
لَكَ مِنْ خِيَالِكَ
مَا يُجَمِّلُ...
فَالْخِيَالُ بِخَاتَمِ التَّأْوِيلِ فَصُ!
مَرْقُ حِجَابِ النَّصِّ
مَرْقُهُ
فَخَلْفَ النَّصِّ نَصُ!

☆☆☆☆

كي لا يميل الكوكب

[الكامل]

فِي كُلِّ عَضْوٍ مِنْكَ رُوحٌ تُقَى
تُضْفِي عَلَيْهِ جَمَالَهُ الْأَنْقَى
فَكَأَنَّ خَصْرَكَ وَشَطَطَ عُزْلَتِهِ
مُتَّصِفٌ لِلْعَالَمِ الْأَبْقَى

وَكأنَّ جِيدَكَ فِي اسْتِقَامَتِهِ
مُتَمَسِّكٌ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
فِي الْخَصْرِ مَا فِي الْجِيدِ مِنْ وَرَعٍ
لَا تَسْأَلِي مَنْ مِنْهُمَا الْأَثَقَى!
وَجَوَارِحِي بِهِوَكَ قَدْ غَرِقَتْ
فَأَنَا هُنَا سَيْلٌ مِنَ الْغَرَقَى
وَأَنَا الضَّحَايَا فِي حَقِيقَتِهِمْ
لَا تَطْلُبِي مِنْ غَيْرِهِمْ صِدْقًا

☆☆☆☆

هَيَّا.. اعشقينني كي يُتَاحَ لَنَا
أَنْ نَسْتَعِيدَ لِنَفْسِنَا، الْخَلْقَا
إِنْ لَمْ تَخُوضِي الْبَحْرَ - ذَاتَ هَوًى -
قَبْلِي، وَلَمْ تَسْتَكْشِفِي الْعُمُقَا
فَفَرَاشَةٌ فِي النَّارِ وَاحِدَةٌ
تَكْفِي لَأَنْ نَتَّعَلَّمَ الْعِشْقَا
طِفْلَانِ نَحْنُ، وَبَيْنَنَا لَغَةٌ
قَدْ أَلْهَمْتُنَا الشُّوقَ وَالْتَوَقَا
هَاتِي الْحُرُوفَ نَفْكَ عُرُوتَهَا
وَكأنَّنَا نَتَعَلَّمُ النُّطْقَا
هَيَّا.. اعشقينني كي نَطِيرَ إِلَى
أَقْصَى الْمَدَى، وَنُوسَّعَ الْأُنْفَقَا
وَعَلَى الْعِنَاقِ.. نَرَى مَجَرَّتَهُ
عُنُقًا تَشْدُّ عَلَى الْهَوَى، عُنُقَا

زندانِ میزان، بِثِقَلِهِمَا
يَزِنُ المِدارُ الغربَ والشَّرْقَا
لا ترفعي زندا بِمُفْرِدِهِ
كي لا يميلَ الكوكبُ الأَشَقَى
وَتَمَسَّكِي بالشوقِ بُوَصْلَةٍ..
سنضيعُ حينَ نُضَيِّعُ الشُّوقَا!
لا تَأْمَنِي لأصابعي، فأنا
أدري بأنَّ أصابعي حَمَقَى!

☆☆☆☆

هَيَّا.. اعشقينني كي تُضِيءَ بِنَا
أجسادُنَا وتُحيَا نَا بِرُقَا
ونكونَ أَشْهَى لَذَّةٍ خَفَقَتْ
في الصُّلْبِ وَهُوَ يمارِسُ الدُّفْقَا
نطفو ونرسبُ في غريزَتِنَا
لا تحتَ يبلُغُنَا ولا فَوْقَا
فنَرفُ أرواحًا مُقَيَّدَةً
ونشفُ حَتَّى نبلغَ العِتْقَا
ونعُوبُ من رَغَبَاتِنَا عَطَشًا
فكأنَّنَا نُسْقَى ولا نُسْقَى!

جاسم المحيبس⁽¹⁾

مدينة الأشباح

عربيدي أيتها الأرواح أشباحاً لعينة
في البوادي والقرى في كل أرجاء المدينة
عربيدي أيتها الأشباح في عين حزينة
وارسمي فيها دم الأحباب يسيل
ودخاناً ودماراً ويداً سوداء تحتث النهى
ويد السوء مضت تمحو الدليل
فرياح الشرق نار وفتيل
ورياح الغرب حقد وضغينة...!
تخفق الفجر لكي لا نستبينه
أي شيطان علينا يتجراً...!
أي حال نحن فيها...
أترانا بعد هذا الحال أسوأ...!
أترانا لحياة الموت بتنا نتهياً...!
عربيدي أيتها الأشباح في كل مدينة
في شمال وجنوب
في جباليا والخليل

(1) جاسم المحيبس: الأحساء - السعودية (1959)، من دواوينه الشعرية: أشجان (2001).

في عراق مشرق
عن ذرا الأمجاد لا لم يغرب
قد مضى بين ظلال وارفات يتفياً
كيف أمسى بين أنياب الهوى كالمزق
لقمة في فم شيطان خبيث يتقياً
والى لبنان شمس المشرق
والى الجراح أميلُ
لِمَ يغدو بعدما كان عزيزاً كالذليل...؟
كان تاجاً يزدهي فوق جبين العربِ
كيف أمسى لغة الموت إلى الحب تؤوب
وانتشت لوعة أحزانٍ دفينه
تنثر الآهات في كل الدروبِ
كمجانين بدت عند الغروبِ
تسأل الشمس رغيفاً أو عجينة
تطعم الأطفال من وهم كذوبِ
كيف يغدو بطلاً من صار للوهم رهينة...؟!

جاسم عساكر⁽¹⁾

الأبكم

« إلى كل أبكم نابت حركاته عن بليغ أقواله »

[الكامل]

نَطَقَتْ يَدَاهُ بِمَا الْمَشَاعِرُ تَكْتُمُ
وَاللَّمْحُ يَشْرَحُ قَصْدَهُ وَيَتَرْجِمُ
يَخْتَالُ بِالرَّمْزِ الْفَصِيحِ كَأَنَّمَا
فِي كُلِّ عَضْوَمٍ مِنْ جَوَارِحِهِ فَمُ
وَكَأَنَّمَا الْإِيمَاءُ دَرْسُ بِلَاغَةٍ
عَنْهُ يُحَدِّثُ.. وَالْجَوَارِحُ مَعْجَمُ
عَجَبًا لَهُ مِنْ صَامِتٍ مُتَحَدِّثٍ
بِالرَّمْزِ يُفَصِّحُ، وَالْإِشَارَةُ يَفْهَمُ
حَرَكَاتُهُ هِيَ صَوْتُهُ.. فَمَلَامِحُ
تَحْكِي الْمُنَى وَأَصَابِعُ تَتَكَلَّمُ
وَيَدَاهُ أَغْنِيَتَانِ فِي شَرْخِيهِمَا
لَحْنٌ يَطِيرُ بِهِ الْهَوَاءُ مَنْعَمُ
تَصْغِي لَهُ كُلُّ الْجِهَاتِ إِذَا حَكَّتْ
كَفُّ تَهَامُسُ أَخْتِهَا وَتَتِمَّتْ

(1) جاسم عساكر: الأحساء (1970). من دواوينه الشعرية: شرفة ورد (2008).

قَطَفَ المطامحُ من علوِّ مقامها
حيثُ الإرادةُ للمطامحِ سلَّمُ
وأتى يصوغُ عن السُّمُوِّ حكايةً
وَضَاءَةً، قد طَرَزَتْهَا الأنجمُ
تتباينُ الأدوارُ فيه كـمهنةٍ:
فمهندسٌ هَذَا.. وذاك مُعَلِّمٌ
قلبٌ رقيقٌ مرهفٌ وأضالعُ
تحنو، ووجهٌ ضاحكٌ متبسِّمٌ
يَصِفُ الأمورَ مخاطبًا أقرانهُ
بلطافة.. فكأنَّما هويلهمُ
يروى الحكايةَ مثلَ شيخٍ مبدعٍ..
يجري على فَمِهِ الكلامُ المحْكَمُ
ما المُجدُ غرغرةُ اللسانِ إذا طفا
صوتٌ عليه البلبلاتُ تختِّمُ
المجدُ أن يَحْيَا اللسانُ بمعزلٍ
عن كلِّ ما قالَ (الكتابُ): محرَّمُ
كم أبكمُ ملأَ الحياةَ مواهبًا
ومثرثرٌ هُوَ في المواهبِ أبكمُ!!

حزام العتيبي⁽¹⁾

الصمت

بين سطرين في مفرق الغيب أسقيتها قدحاً وانتشيت
ولاعتبها النرد ثم استحييت

☆☆☆☆

ربيع كان في شفتي
تناسى موعد الشكوى وأيقظني
فتار «البرقع» الشرقي
هذا النخل أين المارد الأسمر؟
وهذي عين مملكتي
فأين الكحل والخنجر؟

☆☆☆☆

شفة هدها الرقص حتى استباححت من التبغ لذته من الماء
بعض المرارة والانتماء
كيف أسألها والرداء بما يحتوي قد يضيق!

☆☆☆☆

هنا ليلة - خارج الوقت - نستلها من أحاديثهم في الإذاعات من غيهم في
الحوانيت، موسومةً بالقفزة - في مفرق الشمس - كانت فعاجلها «الثقفي»

(1) حزام العتيبي: شقراء - السعودية (1961)، من دواوينه الشعرية: استراحات على سطح الثريا (1985)، قصائدها (1993).

الخطيئة، ألهمها الشعر، غابت عن الوعي، حل النطاق

وأشعل في الحي نارًا:

أيا سادة الحيّ قد حان عقدُ القرانِ فمن كان منكم

بلا زوجةٍ سوف أهديه جاريةً تتقن العزف يلهو بها ريثما أرسمُ الدربَ خارطةً. أنا

حارسٌ.. حارسٌ، حارس النخل لا يأكل التمر، يفتعل الحرب كي يستدر الحليب

المجفف والخوف لما يسيل الحليب. وفي الفجر غنى حسين:

قصدت واحاتك الغناء أنشدُها

عطرًا من الغيث معزوفًا على وترتي

زرعت أرضًا ولكن من سيحصدها

إن عانق البوح ينبوعًا من الحجر

رشي محياك أنغامًا مؤطرةً

يبتل منها جفاف اللوح في قدرتي

عبأتي منك رمضاءً تخذرنني

فاستأنسي ليلة الإسراء وانتثري

بثي خزاماك صحراءً معربةً

تنداح شمسًا يناجي شطها قمري

واستلهمي رقصة الصحراء أغنيةً

خضراء تسقيك من دمي ومن وترتي

فالكف طقسني بها أثلي ومبخرتي

فأحرقني صندلي فيها مع السحر

والدفء من لعنة الأعراب منطلق

يا لعنة الشهد لا تبكي وتعتذري

☆☆☆☆

إن كنتِ في خندق السراء محرمةً
هذا ردائي خذيه الآن واعتمري
بكي الفجر من يستطيع العزاء؟

☆☆☆☆

موجة من الخليج في رائحة سوزان

قريباً من السطح نطفو
ويسبقنا هاجس للبكاء
أمن أول الدرب جئنا إلى ساحة الرفض أشباحنا تتقينا
فنرضعها السهم و.....
تهدهدنا قبلة العفو تنثرنا قسماً للرياح
- أجلوا ساعة الصحو كل السبايا يناشدنكم:
لا تغيروا مع الفجر يا كاسر الوقت هل ترتشي؟

.....

☆☆☆☆

أخيراً ستمنحنا الأم أرجوحةً ومطرُ
نصف معلقة من وجع
فنرتاح يا كسرة الخبز في غابة من سفر
دموع من الحيض نشربها
وجنتنا تحت أقدامك الآن
مصلوبة الريش نرتادها في ليال السم
أناديك صبي لنا وجعاً نشتهيه
أناديك أحجية قطعتها الفياضي
تديرين راحلة الصمت أوردت تسبع البدو

ترتاح في مقلة المزن تروي الصدى

تقولين كانت لنا أُمنا.....

تعاقرت ذرة الرمل

دالية تستحث الهجير

فينبلج الصمت وشمًا يطوف بها باطن الكف

يزرعها في مياه الخليج

شمالية أدلج الصبح يا أم يسألها وطنًا للكفن

ثمنًا للوطن

وطنًا للكفن

شمالية خلعت جيدها عندما أبحر الرمل في مقلتي

أبحر الرمل في جيدها

وقد كان لي جيدها من مسد

تحدثني أنت من أشتهي

أحدثها أنت ما أشتهي وما بيننا يستमित المدا

☆☆☆☆

إهداء مبعثر بداخل شهرزاد وأمها

أقاسمك الصمت عشقًا

أقاسمك الموت صمت الخليج

شمالية في جنوب الفؤاد

شمالية لعتني بخاتمة.. بقاصمة الظهر هل من مزيد؟

قفي أيتها الأم أنشودة يرددها الحق في فجرها

كان.. كان.

حسين سهيل⁽¹⁾

صوت وسفر

هيئي بعض الحكايا ..
... واجمعي كل الصبايا
واخبريهم قصة الطفل الذي ملّ انتظارا
لا عليك الآن ..
فالوقت الرمادي الذي كان توارى
من قبيل الأمس ..
كان الليل مشلولاً،
وسيف الشمس يغتال النهارا
اجمعي كل الصبايا ..
واخبريهم كيف غابَ الطفلُ في وجهِ الصحارى
أخبريهم أنه كان شراعاً
يتسامى ..
برفع الودّ مناراً وشعارا
أخبريهم أنه في البحر قد عاش ويهواها البحارا
إنه كالبحر إن ثارت مياه الموج
فوقاً وانحدارا

(1) حسين سهيل: جزيرة فرسان - جازان - السعودية (1960)، من دواوينه الشعرية: أشعة الصمت (1990)، للأقمار باب (1999).

كان مثل الشجرِ الراسخِ
عمقاً واصطباراً
يتحدى الريحَ، والإعصارَ،
يأبى الانكساراً

حليمة مظفر⁽¹⁾

طيفُ التراب

أيها الراحلون
هذا طيف الجنود الراكضين الراجفين إثركم
يحملون في كفهم
نعشَ السنين القادمة
وعلى جبينهم
نواح خضوع ناقمة
قد استباحوا حق الفرات
بعد اعتناق الهدنة
في الزحام
.....
سلامٌ عليكم
أصحاب دار مؤمنين
سكنتم القبور جوعى
وانتفضتم واجفين
وتلك الدماء

(1) حليمة مظفر: جدّة - السعودية (1978)، من دواوينها الشعرية: هذيان (2005)، حبة عنب (2011).



صُجَّتْ بِهَا
أَرْوَقَةُ الْبَصْرَةِ وَالنَّجَفِ
سَلَكَتْ دُرُوبَ الْمُسْتَعْبِدِينَ
فِي خِيَامِ اللَّاجِئِينَ
هَلَا رَوْتُ
ظُلماً الشِّفَاهِ الْخَارِسَةِ!!
أُمِّ وَارْتِ سَوَاءِ الْوُجُوهِ الْوَاجِمَةِ!!
ذَلِكَ النِّشِيدِ نَاقِصِ
لَا عَزْفَ فِيهِ وَلَا حَنِينَ
حَتَّى بَقَايَا الرَّاحِلِينَ
نَاحَتْ فِي صَحْوَةِ الْغَافِلِينَ
وَانْفَلَقَتْ سَمَاءُ النَّارِ
عَلَى رُؤُوسِ الْوَاقِفِينَ
....
هَذَا مَوْتُ
انْبَلَجَ مِنَ الْمَحِيطِ إِلَى الْمَحِيطِ
هَلَا رَأَيْتُمْ فَجْرَهُ بَعْدَ الْمَغِيبِ!!؟
أَوْ حَتَّى بَعْضَ الصَّرَاحِ
قَدْ دَقَّ أَجْرَاسًا لِلْمَسِيرِ؟
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَعَاةٌ وَهَمٌّ
دَعَاةٌ زَيْفٌ
دَعَاةٌ نَوَامِيسَ بِلَا سَقُوفِ
هَلَّا رَدَدْتُمْ لَنَا بَعْضَ التَّحَايَا

بعض الحقوقِ
للعراة
وأرغفة الخبز الحافية
هلا كسوتم
هياكل الطين بتمر العزاء
وماء سدرٍ حانية
هلا خرستم

.....

هراءٌ وبعض الهراءِ
نسكبه مع الماءِ
نشربه ظمأى
ونغمس فيه الذاكرة
حتى المصير
إنّا تعبنا
من غثاءٍ
تنحرون به صبرنا

....

إنّا مللنا
تابوتاً من نحاسٍ
تصرخُ فيه أوجاعنا
سخطاً لكم
سحقاً لنا

.....

أيها الراحلون لدرب الردى
هلا قرأتم التوبة
قبل الرحيل؟!
وتركتم لنا
بعض الترابِ
ندفنُ وجوهنا
حين ننوي
الرحيل

خالد الحليبي⁽¹⁾

مشاعرُ تائهة

[البسيط]

خَفَّفْ لَوَاعِجَ أَشْوَاقِي بِتَغْرِيدِ
وَعَنِّ دَهْرًا وَلَا تَسْأَمْ بِتَرْيِدِ
عَسَى فَوَادِي يَسْلُو الْيَوْمَ مِنْ رَحْلُوا
وَحَلَّفُوهُ بِلَا فَجْرِ وَلَا عِيدِ
يُكْتَتَمُ الْحُزْنَ حَتَّى قِيلَ: ذَا فَرِحْ
وَلَوْ تَقَرَّرُوهُ أَدْمَاهُمْ بِتَنْهِيدِ
وَأَحْبِسُ الدَّمْعَ حَتَّى ضَجَّ مِنْ حُرْقِ
جَفْنٍ تَعَاوَرَهُ الْبَلَاوى بِتَشْهِيدِ
قَالُوا: تَعَوَّدْ، فَقُلْتُ الْحُبُّ تَجْرِبَتِي
وَفُرْقَةُ الْخَلِّ لَا تُسَلِّى بِتَعْوِيدِ
وَكَيْفَ أَسْأَلُو؟ وَهَلْ يَسْلُو فَوَادُ فَتًى
أَلْقَى إِلَى الْحُبِّ طَوْعًا بِالْمَقَالِيدِ؟
أَهِيْمُ فِي حُبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اعْتَكُرْتُ
لَيْلَاءُ فِي خَاطِرِي تَمْتَمْتُ: أَنْ جُودِي
جُودِي لَنَا لَوْ بِطَيِّفٍ لَا يُصَاحِبُهُ
هَمٌّ تَعَاهَدَ أَخْلَامِي بِتَنْكِيدِ

☆☆☆☆

(1) خالد الحليبي: الهفوف - الأحساء (1964)، من دواوينه الشعرية: قلبي بين يديك (1993).

يا ويحَ صَحْبِي إِذَا غَصَّتْ حَنَاجِرُهُمْ
بِالْعَذْلِ جَهْلًا، وَهَلْ سَالِ كَمَعْمُودِ
أَنَا الَّذِي يُبْحِرُ الْأَحْبَابُ فِي دَمِهِ
فَلَيْسَ يَسْلُو بِآلَافِ الْأَنَاشِيدِ
أَعِيشْ فِي خَافِقِ الدُّنْيَا كَمَزْرَعَةٍ
لَوْ أَمْطَرَتْ بِالْأَذَى جَادَتْ بِعَنْقُودِ
وَأَزْرَعُ الْحَبِّ فِي أَقْسَى الْقُلُوبِ فَلَا
أَشْقَى بِقَسَوَتِهَا وَالْحُبِّ مُحْصُودِي

☆☆☆☆

إِذَا وَفَّتْ مِنْ أَحِبَّائِي مَعَاتِبُهُ
وَأَفَّتْ بِقَلْبِي بَابًا غَيْرَ مَوْصُودِ
وَيَدْفَنُ الْخِلُّ فِي جَنْبِي نَازِلَةً
تَكَادُ لَوْ كُتِّمَتْ بِالنَّفْسِ أَنْ تُودِي
فَلَا أَفَارِقْهُ حَتَّى أَرَاهُ غَدَا
يَجْرِي سُرُورًا، وَأَبْقَى غَيْرَ مُحْمُودِ
أَظْلُ أَطْوَى سَوَادَ اللَّيْلِ مُحْتَرَقًا
بِنَارِ غَيْرِي، وَلَا أَحْظَى بِتَبْرِيدِ

☆☆☆☆

أَحِبُّ زَغَرْدَةَ الْيَامِ مَفْتَرِشًا
فِي سَهْلِهَا زَهَرَ أَفْرَاحِي وَتَغْرِيدِي
وَأَغْشَقُ الْبِسْمَةَ الْخَضِرَاءَ فِي فَمِهَا
وَلَسْتُ أَجْزَعُ فِي أَيَامِهَا السُّودِ
تَهْزُنِي صَرَخَاتُ الْقَهْرِ دَامِيَةً
وَلَا تَلَامُسُ حَسِّي نَغْمَةُ الْعُودِ

لا تَسْحَرُ الْعَيْنُ لُبِّي وَهِيَ فَاتِنَةٌ
وتستبيني المُنَى في أَعْيُنِ الْخُودِ

☆☆☆☆

جَعَلْتُ مِنْ قَلْبِي الْحَانِي مِرَافِي لَمْ
تَمْنَعُ سَفِينًا، وَلَمْ تَبْخَلْ بِمَوْجُودِ
وَسِرْتُ فِي دَرْبِ أَمَالِي كَغَادِيَةٍ
فِي كُلِّ قَلْبٍ لَهَا أَحْلَى الْمَوَاعِيدِ
وَعَشْتُ أَجْهَلُ لَوْنِ الْغَدْرِ سِحْنَتُهُ
حَتَّى أَفْقْتُ بِسَيْفٍ فِي مَغْمُودِ
لَكِنَّمَا الْهَمُّ الْعُلْيَا تَسِيرُ عَلَى
جَسْرِ مِنَ الْعَزَمِ فَوْقَ الْحَقْدِ مَمْدُودِ
وَلَيْسَ فِي مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا
مَنْ يَصْنَعُ الْعَزَمَ مَجْدًا غَيْرُ مُحْسُودِ

دخيل الحارثي⁽¹⁾

مراجعة

قرع الجرحُ بابي
فأُصدتُهُ..
ألفُ جرحٍ سيقرُع لي
ألفَ باب

أمتطي شِقوتي...
يا لهذا الطريقِ المكابرِ
أتَعَبَنِي
يفرُش القلبُ أغصانَهُ
يستريحُ
فأذكرُ أنِّي
مازلتُ متعبَةً
والطريق كما كانَ
نفس الطريق
فوق جذعٍ
أمددُ ظليَّ

(1) دخيل الحارثي: الطائف - السعودية (1968)، من دواوينه الشعرية: محض دخان (2008).

سوف ينزُّ الصدى
من دمٍ أحمرٍ
يتمدد ما بين ظلي وبينني
فأشرحه...
يُفسدُ الشرحُ لونَ الظلالِ
ولكنني
أذكرُ الآنَ
ما عاد في القلبِ قطرة ماءٍ
لأروى بها ظمأً
من حريق
في تمام الثلاثينَ
لم يبق إلا دمٌ واحدٌ
يتفجّرُ
من يرتق البابُ
أو يقرع الجرحَ
هل أنت شاعر؟!

ارمني في المدى
واطو عني عيونَ الصدى
لستُ أرجو التعلّة من أحدٍ
لستُ أرجو التأسي
على لقمتينِ
وريق

جارك الغيثُ جُدْ
لِمَ أَنْتَ احْتِمَالُ
أَرَا جَعُهُ كُلَّ يَوْمٍ
وَأَعْثَرُ بِي فِي الصَّبَاحِ
وَحِينَ يَحِلُّ الْمَسَاءُ
وَأَرْجُوهُ أَنْ جُدَّ
... يَجُودُ
وَلَكِنِّي لَا أَفِيقُ!!
أَيُّ هَذَا الطَّرِيقِ الْمَكَابِرِ
أَغْرَقْتَنِي
خُذْ بَنَانِي
وُخْطُ بِهِ لِلْيَقِينِ جَنَانِي
خُذْ يَدِي
أَيُّ هَذَا الطَّرِيقِ

☆☆☆☆

مقاومة

على المَفْتَرَقِ
طَرِيقَانِ ضَلَا
سَتَائِرَ
يَمْتَدُّ بَيْنَ يَدَيْهَا الْمَدَى
وَالْمَدَى
كَالْحَاتِّ الْوَجُوهِ

تَصَاغَرَ مِنْ دُونِهَا
ثُمَّ فَاضَتْ بِهِ
فَاحْتَرَقَ
عَلَى رَاحَتِي اشْتَعَالَ الزُّنَادِ
هُدًى
يَا هِدَايَ
الْمَشَاوِيرُ حُبْلَى بِمَاءِ
أَكْفَرُ عَنْ ذِكْرِيَّاتِي، حَزِيرَانِ
أَيْلُولَ، بَغْدَادَ وَالْقُدْسَ
مَعْتَصِمًا
بِالصَّلَاةِ إِلَى قِبْلَتَيْنِ
هُمَا
قِبْلَتَانِ
نَوْمُهُمَا لِلْغَرْقِ
عَلَى الْمَفْتَرَقِ
تَجَادَلْنِي أُمَّةُ الْإِلَهِ سِوَى اللَّهِ
رَبِّ الْعِرَاقِ
وَرَبِّ الشِّفَاقِ
وَرَبِّ الصَّبَايَا
وَرَبِّ الشَّظَايَا
وَرَبِّ الدَّمَاءِ
عَلَى الْمَفْتَرَقِ
أَفِقْ

أَيْهَذَا الَّذِي تُسْكُنُ الْجَرْحَ حُزْنَكَ
مَاعَادَ لِلجَرْحِ ثَمَّةً مِنْ مَاءٍ
وَالْمَاءُ مَسْكُنُهُ فِي أَقَاصِيكَ
قَدْ جَفَّ مَاءُ الْحَدَقِ
أَفَقُ

وَادْعُ رَبَّ الْفَلَاةِ الْمَدِينَةِ
مَا حَسُنَ الْبَرْدُ جَوْفَكَ
وَاسْلُلْ مِنَ الْغَمِّ سَيْفَكَ
وَاعْرِجْ بِهِ لِلْسَّمَاءِ
هَنَّاكَ

لَنَا قَبْلَتَانِ

وَمَاءَانِ

بِئْرَانِ

نَهْرَانِ

هَيَّا تَعَالَ

وَعَانِقِ هَلَالَ الشَّهَادَةِ

وَاسْكُنِ دِمَاءَ الشَّفَقِ

رائد أنيس الجشي⁽¹⁾

سنيُّ النور

وُلِدَتْ بِحَبَوَّةٍ نُورٍ زَكِيٍّ
وَقَدْ خُلِقَ الْكَوْنُ فِي سِتَّةِ
مِنْ سِنِّي نَدَاكَ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ
تَتَوَرَّعُ فَصُولُ الْهَوَى الْأَرْبَعَةُ

وَشَوْكَ الرَّقِيبِ
يَلْفُ أَرِيحَكَ نَزْفًا
وَرَهْرَكَ فِي رِقَّةِ الْهَدْيِ
يَمْتَدُّ نَهْرًا
وَيَسْخَرُ مِنْ سُلْطَةِ الزُّبُعَةِ
وَمَازَالَ لِلتُّرْبِ
نَسْلُ الْحُصَيَّاتِ
إِمْعَةً أَوْلَدَتْ إِمْعَةً

(1) رائد أنيس الجشي: القطيف - السعودية (1976) من دواوينه الشعرية: تويجات منتحرة (2003)، بقايا قدح (2007)، حلم (2007)، شظايا عشق (2008)، ظهور بسرج الغياب (2012)، تكوين لذاكرة الهوى (2015).

وَمَا زَالَ لِلْقَيْدِ
ذَاتُ الصَّلِيلِ
وَاللُّرُوحِ
حُرِّيَّةُ الْأَشْرَعَةِ



السُّرَاجُ الْخَالِصُ

سَرَاجًا تَهَادِيَتْ
بَيْنَ الظُّهُورِ وَبَيْنَ الْغِيَابِ
لَايَاتِ قَلْبِكَ
كَانَ اخْتِلَافُ الْحُرُوفِ
وَمَا كَانَ فِيكَ اخْتِلَافُ
وَلَكِنْ مَنْ لَمْ يُعِرِّكَ التِّفَاتِ الْفَوَادِ
تُمْرِقُهُ
حُرْقَةً وَارْتِيَابَ
وَرَدَّةً تَعَشَّقُهَا الرِّيحُ
وَاللَّيْلُ نَوَاقِيسُ هِلَالٍ
تَقْرَعُ التُّرْبَةَ جَنَائِدٍ عَلَى
لَحْنِ خُطُوطِ الشَّمْسِ
وَالْإِيْقَاعِ رَقْصٍ فِي فَضَاءِ الضَّوِّ
وَالْتَّصْفِيقِ مَفْهُومٍ جَمَالِيٍّ
لِتَذْيِيلِ الضَّجِيجِ

وَرَدَّةٌ تَغْشَقُهَا الرِّيحُ عَلَى مَهْلٍ
وَبَيْ مِثْلُ انْحِنَاءِ الْوَرْدِ
تَرْنِيمُ اسْتِيقَاقِ الصَّحْوِ
فِي قَهْوَةِ أَمَالِيِ التِّي ضَجَّ عَلَيْهَا
الرَّيْدُ الْمُخْتَارُ لِلرَّشْفِ
بِأَلْفِ الصَّبَاحَاتِ الْحَجِيجِ

☆☆☆☆

الْفَضْحُ.. أَدَمِي الْعَنْبِ

لَمْ يَزَلْ يَنْسِجُ فِي جِلْدِي
خُيُوطَ الصَّمْتِ
مَا بَيْنَ فُصُولِ التُّرْبِ
فِي فِطْرَتِهَا الْأُخْرَى
بِأَلْوَاكِ التَّمَائِمِ
وَأَنَا أَمَزِقُ
مِصْبَاحَ الْوَصَايَا الْعَشْرِ
وَالْمَارِدُ
بَحْرُ أَسْنِ الشُّرْفَةِ
صَائِمُ
كُلَّمَا دَوَّخَنَا الْهَدُ
نَسِينَا مُنْعَةَ الْعَثْرِ بِأَفْكَارِ الْحَصِيَّاتِ
وَتَعْقِيمِ الْمَعَاصِمِ
قُطُنَا



مَا عَادَ يَنْحَازُ إِلَى الشَّمْسِ
وَلَمْ تَحْقُقْ بِنَا مَلُوءُ النَّحْجِ
انْزِيَا حَا لِدُخَانِ الشُّعْرِ
لَمْ يَعْطُسْ بِنَا عِجْلُ النُّبُوءَاتِ
وَلَا شَارِبُنَا
اِحْتَاَجَ إِلَى أَسْنَانِ مِشْطِ الْأُمَّةِ الْحُلْمِ
حَلِيقُونَ مِنَ السُّكْرِ
وَالْأَحْلَامِ
فِي فَوْضَى الْعَمَائِمِ
نَسْتَقِي مَنْ شَبَقَ الْمَاءِ الْمَوَائِلَ
وَكَمْ مَنْ جَسَدٍ
نُورَسُهُ تَرْزِيمُنَا
نَحْلَا
وَقَدْ حَبَّأَ فِي خَاصِرَةِ الدَّهْشَةِ
مِنْ مِنْجَلِهِ
عِشْرِينَ صَارِمُ
عِشْرِينَ صَارِمُ
بُوحُنَا
يَبْنِكِرُ النَّعْبَ رِسَالَاتِ
فَلَا بَأْسَ
إِذَا أَخْطَأَ رَيْثُونُ التَّرَاتِيلِ
غُرَابَ الْوَحْيِ
وَارْتَدَّ إِلَى دَبْكَةِ إِيْفَاعِ الْحَمَائِمِ



بَوْحُنَا جِيلٌ خُرَافِيٌّ
دَلَقْنَا لَتَغَةَ التَّأْوِيلِ فِي فِيهِ
فَلَا تُغْنِيهِ تَرْنِيمَةُ مِيلَادٍ
وَلَا تَمْشِي طُرُوحُ الْيُثْمِ
فِي صَدْرِ الْمَاتَمِ
بَوْحُنَا يَلْتَفُّ بِالصَّمْتِ
وَفِي كَيْنُونَةِ الْخَنْقِ
يُدَارِي النُّوتَةَ الْأُولَى
بِتَابُوتِ السَّلَالِمِ
بَوْحُنَا

يَنْتُرُنَا فَوْقَ كُفُوفِ الْمَوْتِ
نَخْتَارُ احْتِرَاقَ الشَّمْسِ
أَوْ يَبْدُرُنَا
فِي لُبِّ زَهْوِ الْأَرْضِ
مَصْهُورِينَ
فِي قَلْبِ الْقَدَرِ

☆☆☆☆

مَرِيَمُ النَّيْلِ

تَتَدَلَّى سُبْحَةُ الرُّوحِ
مُثْقَلَةً بِعَنْبٍ
لَا تَعَصِرُ خَمْرَهُ سِوَى الْإِلَهَةِ
مَحْرَابُكَ مَخْدَعُ الْكَوْنِ

وَتَرْتِيلُكَ الْوَاحِدُ كَأَنْتِ
لَا شَرِيكَ يَلِيقُ بِهِ
وَحَدَّكَ تَلِيقَيْنِ بِالْكَلِمَةِ
وَحَدَّكَ تَلِيقَيْنِ بِحَمَلِ
لَمْ يَتَقَلَّبْ فِي أَصْلَابِ السَّاجِدِينَ
كَأَنَّ كُنْ فَيَكُونُ
وَهُوَ كَائِنٌ حَيْثُ لَا يَكُونُ سِوَاهُ
الْمَسَافَاتُ مُفْرَعَةٌ بَيْنَنَا
وَتَمَّةٌ دَهْرٌ لَا يَغْسِلُهُ التُّرْبُ
وَلَا رُوزَنَامَةٌ الْمَوَاقِيتُ
الْمَسَافَاتُ مُفْرَعَةٌ
وَالْإِثْبَهَالُ يُشْبِهُ الْحُبَّ
أَنْسَى أَيَّ تَمِيمَةٍ
خَطَطْتُ بَرَعَفَرَانَهَا ذَاتِي
وَأَيَّ تَمِيمَةٍ اغْتَسَلْتُ بِكُنْهَهَا
لِلْأَحْمَرِ الْمَشْبُوبِ
بِمَحْوِ الذَّاتِ لُغَةً ثَانِيَةً
وَلِلنَّسْرِ الْمُتَحَوِّلِ مِنْ نَجْمَةٍ
مَسَاحَاتٍ مِنْ رِيَشِ
تَرَضَّدَ حَصَى الْهَيْكَلِ
وَكَأَنَّتِ لَهُ الْقُدْرَةُ
عَلَى تَجَاوِزِ أَهَارِيحِ السَّدَنَةِ
وَسَطْوَةِ الْمَعْبُدِ

لِلأَحْمَرِ لُغَةً ثَانِيَةً
تَسَاقُطُ مِنْ عُرْجُونِ الثُّورَةِ
كَتْدَفٍ مِنْ نِيلٍ صَاحِبٍ
يَرْصُدُ صَرْحَ هَامَانَ
وَالْفِرْعَوْنَ الْمُتَنَصِّقِ بِقَوَائِمِ
كُرْسِيِّ الصَّرْحِ حَدِّ الْحُلُولِ
بِقُبْعَةٍ رُومَانِيَّةٍ
لِلأَحْمَرِ لُغَةً
يَتَنَفَّسُهَا الصَّبْرُ بِكَ
وَتَحْمِلُ أَصَابِعُ الضُّوئِيَّةِ
خَاتَمَ عَقِيْقِهِ
جَهَةَ الْقُنُوتِ
حِينَ يَغْتَسِلُ صَلَاةً
تَمُرُّ كَحِنَاءِ التَّائِهِينَ
بِسَلَامٍ أَمْنَيْنِ

زكي السالم⁽¹⁾

حسنا

[الكامل]

حَسَنَاءُ: طَوْفُكَ الْجَمَالُ بِسَحْرِهِ
فَعَلَامَ تَسْتَجِدِينَ مِدْحَةَ شَاعِرٍ
سَكَبْتُ بَعِينِيكَ الْحَيَاةَ بَرِيقَهَا
وَمُضًّا، فَكُنْتُ مَحْجَةً لِلنَّاظِرِ
أَعْطَتِكَ رَوْنَقَهَا فَأَغْمَضَ جَفْنَهُ
بَدْرُ السَّمَاءِ وَنَامَ مَلَأَ الْخَاطِرِ
بِالْأَمْسِ وَالْقَلَمُ الْحَرُونَ يَصُدُّنِي
فَأَبَيْتُ مُحْتَضِنًا شَتَاتَ دِفَاتِرِي
وَأَعْوَدُ كَالْمَذْهُولِ أَبْحَثُ جَاهِدًا
عَنْ فِكْرَةٍ، عَنْ كَلِمَةٍ، عَنْ خَاطِرٍ
عَنْ طَيِّبٍ مَعْنَى يَرْتَقِي بِخِيَالِهِ
لِفَضَاءٍ مَبْسُوكِ الْأَغْرِ السَّاحِرِ
حَتَّى يُدَاهِمَنِي الصُّبْحُ فَأَغْتَدِي
مَيِّتَ الشُّعُورِ عَلَى رُفَاتِ خَوَاطِرِي
لَمْ يُغْفِلِ الشُّعْرَاءُ مِنْكَ مَحَاسِنًا
فَعَلَامَ تَسْتَجِدِينَ مِدْحَةَ شَاعِرٍ

(1) زكي السالم: الأحساء - السعودية (1968)، من دواوينه الشعرية: مرفأ الأمانى (1999).

يا أنْتِ، يا أَلِقَ الغِرامِ وَنَغَمَةً
عِذْراءَ تَصَدَّحُ في جَمِيلِ مَزاھِري
لا تَطْلِبِينِي المُسْتَحِيلَ، فَمِجْمَري
خَمَدتِ لَوَاهِبِهِ بِفَيْضِ مَجاوِري
فأَجَبْتَنِي - وَعَلَى شِفاھِكَ ضَحَكَةً
صَفراءُ، لَمْ تَعْبَأُ بِكُلِّ مِشاْعِري :-
مَا هَزَنِّي المُدَّاحُ، حَيْثُ عِیُونُهُمْ
ما أَبْصَرْتَ حَتَّى وَمِیْضَ أَظْفاِري
بل هَزَنِّي مِنْكَ الثَّنَاءُ، وإِنَّمَا
يُرجى الثَّنَاءُ مِنْ الخَبيرِ الماھِرِ
أنا قَدْ أَزْحَتُ عَنِ اليَدِینِ رِداھِما
فانْظُرْھِما وَهَبَا السَّنا لَأَساوِري
ورمیتُ عَنِ رَأْسِی الخِمارَ فَهَلْ تَری
شَعِري المُساْفِرَ في رِحابِ صَفائِري
أنا هَمْسَةُ العِشاْقِ، حُرْقَةُ شَوْقِھِمْ
أنا فَتْنَةُ النّادِیِ حَدِیْثُ السامِري
أنا كَالرَّبِيعِ إِذا قَدَمْتُ تَحَفُّ بِی
شَتَّى رِياحِینِی وَحُلُوْ أزاھِري
اللَّهُ قَدْ حَصَرَ الجَمالَ بوجَنْتِی
فانْطَوِّ بِشَعْرِكَ، إِنَّ شِعْرَكَ أَسْري
یا حُلُوَّةَ العِینِینِ: لا لا تُكْثِرِی
شُقَّتْ لَیْلِکَ أَلْفُ أَلْفِ ماْزِرِ

يا حُلوةَ العينين: أدركَ (شهرِيا
ارُّ) الصُّبْحَ وَسَطَ شَبَابِهِ المُتَنَائِرِ
ولشهرزادَ تَظِلُّ أَلْفُ حَكايةٍ
حَيْرَى تُفَتِّشُ عَنْ صَداها الحائِرِ
سَكَتَتْ عَنِ الكَلِمِ المُبَاحِ وأَعلَنَت
مَوْتَ الغَرامِ بِهَمْسِهِ المُتَصاعِرِ
لُمِّي شَتَاتِكَ لَمْ أَعُدْ مُتَشَوِّقًا
لِحَدِيثِ مَاضٍ قَد يُعَكِّرُ حَاضِرِي

زينب غاصب⁽¹⁾

سيرة

أنا:

زينبُ ابنةُ عبده

وأُمِّي تُسمِّي هِبَةً...

ولدتُ بأَرْضٍ يطوقُها البحرُ،

(من رأسِها للجنوبِ، ومن شرقِها للغروبُ

وفي جوفِها يسكنُ الموتُ)....

ومنه تضيءُ اللَّآلِئُ/ وفيها تُغني النفوسُ/

مواويلُها عندما يُشرعُ الغوصُ/ وحين تدورُ المواسمُ/

.. عندَ رحيلِ الأُحبةِ،

تفيضُ الشجونُ بسيلِ القلوبِ..

أنا: زينبُ ابنةُ عبده،

أجنُّ: إلى طفلةٍ في فؤادي....

أجنُّ: إلى دَفْقِ ذاكَ الغديرِ الذي مَجَّدَ الماءَ

حتى صنعنا عليه شراعاً من الورقِ الشجري،

عَطَسْنَا نَحْرَكَ أَلَوَاحَهُ الْوَاهِيَّةِ

فَلَاحَ بِهِ الْمَاءُ أَضْلَاعَهُ الْبَالِيَّةِ

(1) زينب غاصب: جزيرة فرسان، جنوب المملكة العربية السعودية (1969). من دواوينها الشعرية: للأعراس وجهها القمري (2000)، سفر الغياب (2012).

وَصِحْنَا نَدَقُ كَفُوفَ الْهَوَاءِ،
بِأَيَّامِنَا الْخَالِيَةِ..
أَحْنُ: إِلَى قَامَتِي تَرْكُضُ الظِّلَ حَتَّى تَمَلَّ
فَتُخْبَوِ عَلَى فَيْةٍ مِنْ نَخِيلِ الْقَصَارِ.
وَأُسْرَعُ عَجَلَى إِلَى فَتْحَةِ الْبَيْتِ أَدْنُو فَأَعْرُسُ فِيهَا خِيَالِي
وَوَجْهِي يَمُوجُ عَلَيْهَا

/

\

/

\

/

\

فِيَعْلُو،

وَيُطْفَو،

وَيَعْلُو،

وَيُطْفَو،

[تَشْفُ تَفَاصِيلَ حَجْمِي]

وَتَرْجُفُ مِنْهَا مَسَامَاتُ جِسْمِي]

فَأَهْرَبُ مِنْهَا إِلَى هَسْهَسَاتِ الْجَرِيدِ...

أَحْنُ إِلَى تَلَّةٍ أَعْتَلِيهَا وَأَرْقُصُ فِيهَا

ان

ح

د

ا

ر

ا

يُصَفِّقُ وجدان صغري

وألهو احدث نفسي

واحفر فيها قصور الرمال..

أحنُّ إلى طفلةٍ أدهشتها

مدينة جدة!!

وفي وجهها الأولي..

والحائنها الآسراتُ/

تراثُ/ وصفوُ/

ومزمارُها المطربُ (المذهل)..

وعذبُ (المجارير) / والناسُ/

في طبعها المزهر المشرق..

ومنها تدفق حلمي

وفيها عرفتُ سؤالي.

و

أ

ث

ث

ت

أشكالَ فكري

وحطَّتْ عليها رحالي.

وسالت علي حروف القوافي..

أجن:

إلى رؤية الراحلين..

إلى طلعة النابضين بشريان قلبي

إلى الفارعين بأضلاع جسمي

وليسوا عن العين بالغائبين..

سلام عليكم:

توسدت الرمل

داراً مقيماً

وأسلمتموني ماء الحنين...



غناء في حضرة الشمس

في متاهات التعاقب

في قطار اللانهاية

يمتطي الغرباء

أزمنة المسافات وأوردة المتاعب

وتظل اللحظة الظمأى

على شفق الشفاه

مرة صحواً ومرات هباء

خلت لو أن الشمس

عندما تأوي إلى مفرق شاطئها

وتمضي دائرية

في زوايا الغسق الأولى
وفي صحن الغروب
تتلاشى
ليكون البدء رجلاً للتجاوب

☆☆☆☆

بين تلويح الروابي وارتطامات السفن
تنمو مدن
ويكون العمر فيها احتمالاً
يرتدي الماضي وينبوع البقاء
زاهياً في رسمه حرف الضياء
إنه الموالي يا شجر الرجاء
يصطفي العشب وأقمار الربيع
يتباهى بوسامات الجمال
ويغني..
لانبلاجات السواقي

☆☆☆☆

فوق طوق الروح
تنمو رعشة الأشواق
تمتص الحرارة من بطينات القلوب
ويذوب..
موج اللقاء
لتموت الشمس في جب السويحات الأثيرة
في جنون الاشتهاات المثيرة
والخيال السرمدى.

☆☆☆☆

يا موسيقى الهمس

لا يُخفى عليكُ

شَفْنِي حَرْفِي

على ضوء يديكُ

وتواري

صوتُ أَيْامِي العتيقةِ

يعزفُ الشوقَ

ويرسلهُ إِلَيْكَ

ليتني أَغْدُو سوارًا

يتفياً ساعديكُ

ينثني عطرًا

ويُدْعُ معصميكُ...

☆☆☆☆

ديموقراطيةُ الأمم

اسكري من حيث لا شئتِ وشئتِ..

اسكري، حتى تُمالَ نَزْفُكِ الممتدُّ

ما بينَ رِمَالِكِ والجبالِ..

اسكري يا أرضُ

من زيفِ الشعاراتِ التليدهُ..

اسكري من فيهِ خمرِ الخطبِ

من آياتِ خذلانِ القوى

ذاتِ القراراتِ الغريبهُ..

لا يبالونَ إذا ما يومٌ شهوتهم تلذّتْ،
وتنادتْ بالمطامعِ والبطولة...
سحقوا ما بينَ أيديهم وأرجلهم..
شيوعًا،
ورجالًا،
ونساءً،
وطفوله..
وتباهى بالفجيعة
.. رأسُهُم..
ضاحكًا

يروى..
(ديمقراطية الأمم)!!
إياه:
يا أرضَ العرب؟
سرقوا منكِ طلائعَ شرقكِ
من فلسطينَ للبنانَ
إلى شطِّ العرب..
استغلوا فرصةَ الأيام من قبلِ
باسمِ الجور من رحمِ الرموزِ الكاذبة..
وتمادوا ينسجُون الخبثَ من بعد..
فصبُّوا كيدهمَ
من حماقاتٍ

تَمَنّوْهَا
وطالوْهَا
بلفظ الكره، والكفر،
ونيرانِ الأيادي العابثة..
أه من جهلٍ تعنكبَ
في عقولِ البعْضِ منكِ
فاستباحوا ضَوْءَكِ..
واستباحوا ظهْرَكِ..
واستباحوا الجَنَّتْ
في عهدِ الإله..
قتلَ الأعرابُ أَنْفُسَهُمْ،
وساروا مدبرين..
فتحوا الثغراتِ والنعرَاتِ
للأعداءِ
جاءوا مقبلين..
يحرقونَ الزرعَ والضرعَ
بزعمِ
قائلين..
نحنُ للإنسانِ
(نسعى
بالحقوق،
وبالسلام،
وبالوداد)..

خنفوا وجهَ المدائن،
والشوارعِ، والعبادُ..
أه من ظلمٍ تعدَّى
وتحدَّى
واستبدَّ
خلفَ صمتٍ..
في الموازينِ القديرةً..
حين تحمي ظُلمَها
بالأساليبِ التي نعرفُها
ونسَميها الحقيرةً..
ليمر (الفيثو)
يلوينا..
بلا (لاءٍ)!!!
ونمضي في شجارٍ..
فاستفيقي من شرابِ دماءك..
وانفضي عنك غبارَ الخلفِ
ولتلتحمي،
لتذودي،
عن وجودٍ يا بلاد..
استنيري يا بلاد..
وأفيقي يا بلاد..

صالح الحربي⁽¹⁾

كفن

رَمِّلُونِي
رَمِّلُونِي
بُنُصُوصِ شِعْرِيَّةٍ
لَا تَنْتَهِي
أُبَيَّاتُهَا
بَحْرِفٍ مِيمٍ.. أَوْ.. بَاءٍ
نَمْ
أَقِيمُوا صَلَاةَ الْجَنَازَةِ..

☆☆☆☆

مدينة

أَكُنْسُ وَجْهَ الْمَدِينَةِ
الْأَرْصَفَةُ...
مُبَلَّلَةٌ بِالْدُمُوعِ
الْأَرْقَةُ مَجْرُوحَةٌ
الشَّبَابِيكُ تَنْبُتُ

(1) صالح الحربي: العيون، السعودية (1962)، من دواوينه الشعرية: أسماء وحرقة الأسئلة (1996)، أرى نسوة يسقين الجثث (2000).

مِنْ أَحْشَائِهَا
وُجُوهُ بَاسِرَةٍ
شَوَارِعُ الْمَدِينَةِ
تَغْتَالُ الْمَاءَ
إِلَّا ذَلِكَ الرَّائِرُ

☆☆☆☆

موسيقى

الموسيقى تَحُومُ
فَوْقَ
رُؤُوسِ فَارِغَةٍ
وَأَنَا أَرْقُصُ
مَعَ شَرِيَانِ نَازِفٍ
فِي كُلِّ
سَهْرَةٍ
تَسْقُطُ
نُقْطَةُ دَمٍ

صالح سعيد الهندي⁽¹⁾

زلزال الشعر

[الكامل]

ما للمشاعرِ خَطُوهَا متعَثِّرٌ
ونشيدُهَا بينَ الجوى متَحَجَّرٌ!
هَرِمْتُ فما عَادَتْ تَرْتِّلُ لَحْنَهَا
للحَالِينَ بِرَوْضَةٍ لَا تَثْمُرُ
كَانَتْ تَمُوسِقُ مِنْ أَحَاسِيْسِ الهوى
شِعْرًا عَلَى أَنْغَامِهَا يَتَبَخَّرُ
(الشعر) يَا هَذَا الْعِبَارَةَ مَا لَهَا
تَدْنُو، فَتَبْعُدُ، تُسْتَقِلُّ فَتَكْثُرُ
تَصْحُو فَتَغْفُو، تَسْتَفِيقُ فَتَنْجَلِي
تَخْبُو فَتُشْعَلُ، تَسْتَطِيلُ فَتَصْغُرُ
تَسْمُو فَتَعْذِبُ، تُسْتَغْلُ فَتَنْزَوِي
تَلْهُو فَتَحْزِمُ، تُسْتَبَاحُ فَتَسْتَرُ
تَسْقِي فَتَرْوِي، تُسْتَفْزُ تَثُورُ كَالِ
بَرْكَانٍ تَخْمَدُ تَسْتَحْتُ فَتَأْسِرُ
تُبْكِي فَتُضْحِكُ، تَسْتَحِيلُ حَمَامَةً
بَيْضَاءَ فَوْقَ الْمَدَافِعِ تَنْقُرُ

(1) صالح سعيد الهندي: الباحة - السعودية (1973)، من دواوينه الشعرية: مرافئ الوجدان (2001)، قراءة في أبجديات مغتربة (2009)، ربيع بلون السماء (2015).

الشَّعْرُ ماءٌ المتعبين وزادهم
الشعر زيتونُ الخلود الأخضرُ
الشَّعْرُ أنفاسُ الحنين ترقُّ في
رئة الوجود فما له لا يزفرُ
الشَّعْرُ قاموسُ الفضائل إن سما
أنا ما عنيت عصابةً تُستشعرُ
الشَّعْرُ نفثةٌ عاشقٍ متأوهٍ
يرنو إلى الماضي البعيد وينظرُ
الشَّعْرُ ثغرٌ ضاحكٌ يستلهم الـ
كلمات يشدو والأنام تفسرُ
الشَّعْرُ هذا الكون يحملنا إلى
مستقبلٍ فيه القوافي تزهو
الشَّعْرُ مصباحُ الشعور وزيتهُ
حسٍّ، ووجهه زجاجة لا يكسرُ
الشَّعْرُ في النظرات في البسمات في الـ
كلمات في الآهات حولك تُزفرُ
في صفرة الليمون في كحل العيون وفي
رسم الشفاه وقد غزاها الأحمرُ
في وجه طفلٍ خائفٍ متلعثمٍ
كره الوجودَ ودارهُ تتفجرُ
في شدوٍ عصفورٍ يحنُّ لعشه
في وردة من عطرها تتعطرُ

الشُّعر ليس عبارةً مكتوبةً
في دفتر من شاء فيه يسطرُ
هو دولةُ الشعراء ختم جوازها
بندى المشاعر والخواطر يصدرُ
ماجاز في أجوائها متحذلقُ
ما رامها متشاعرٌ لا يشعرُ
يا يومنا الشعري وجهك كالحُ
وقبور أشلاء القصائد تحفرُ
اغتالك المتسلطون بمديّة الـ
أهواءٍ واجتروا عليك وسيطروا
حملوا رفاتك فوق نعشٍ لوئه
لونُ القتامة في العراء وكبروا
يا أيها المتسلطون دعوا لنا الـ
شعر الذي يروي القلوب وغادروا
ماذا نريد بحزمة الكلمات كالـ
غيم الذي بسمائنا لا يمطرُ؟!
أنا ما تثير مشاعري أنشودةُ
بلهاءٍ تقرر في الفراغ وتصفُرُ
الشُّعر لو ما هزَّكم زلزالُهُ
وغدا صدى الكلمات بحرًا يهدرُ
فالخير ألا تُهدروا أوقاتكم
في أحرفٍ جُمدتُ وألا تحضروا

☆☆☆☆

لوعة خافق

[الكامل]

فارقْتُها مسترشداً بِرِشادي
وتركْتُها مستمسكاً بعنادي
وبُعُدْتُ حتى أنني من قسوتي
لم أُلْقِ بالاً لامتداد أيادي
أَخَذْتُ تلوّح باليدين ودمعُها
يستصرخ الزفرات من أكبادي
وظننتُ أنني سوف أسلو حينها
عن حبّها في رحلتي وبِعادي
ورحلتُ وألّتهم الزمان شجوننا
ومحا ملامح لحظة الميعادِ
ونسيت أيام الحنان كأنني
لم أجن يوماً من ثمار ودادي
وظللتُ أشرب من كؤوس سعادتي
ثملاً أحس بنشوة الإسعادِ
حتى إذا هداأت حياتي وارتختُ
أعصابها في غفوة ورقادِ
نهض الفؤادُ من المنى مستصرخاً
أواه.. ما ذا قد جرى لفؤادي؟!
فإذا الحنين يثور في أنحائه
لهباً وتحرق ناره أكبادي
فوجدتُها قد خبّأت من حبّها
جمراً تجمّعه خلال رمادي!

حتى إذا هبَّت رياحُ مودَّةٍ
نثرت رمادَ عزيمتي وعنادي
فبدا لهيبُ الجمر يحرق خافقي
ويذيق قلبي من لظى الإيقادِ

☆☆☆☆

حكاية وردة

أُمي وتنهمرُ المشاعرُ
فوق صحراءِ اليباب
وتطيرُ آمالي
إلى أعلى السحاب
أُمي
وتختالُ العبارة
فوق صفحاتِ الكتاب
هي كالغمامة تسكب الحبَّ
المخضَّب بالأمل
وتثيرُ أعماقَ الفؤاد...
بشمس روعتها
فيندحرُ الظلام
أُمي خلاصةُ روعي
الولهي
إلى دفء الحنان
تتقازمُ السنواتُ
حين أكونُ بين يديكِ

يا أغلى الوجود
وأعود طفلاً
لاهيًا ينسى تفاصيلَ الطعام
أمي
حكايةٌ وردةٌ تهب العبير
على الفؤادِ المستنير
إلى الفؤادِ الم س ت ن ي ر

☆☆☆☆

كروان يذبل وحيداً!

[البسيط]

كلُّ المسافاتِ في قلبي زهبن سدى
وأنتَ ما زلتَ للوجدان فيضَ ندى
أسرجتَ قنديلَكَ الوردِيَّ في شفتي
وهاهو اليوم يروي الخافقين صدى
غيوماً أنفاسكَ الولهى برقنَ فما
أدراكَ أنْ نشيجي لم يثرَ أحدا
مهلاً حبيبَ فؤادي لم أعدْ نغمًا
وباتَ لحني شريدًا والفؤادُ سدى
أراكَ في لُجّةِ الأعماقِ مصطرعًا
وما استطعتُ برغمي أنْ أمدَّ يدا
مرافئِ الروحِ أعماقي مجندلةً
بالبعدِ ما أتعس السّاري بدون مدي

مُذْ كُنْتَ حُلُمًا تساقيني الهوى وأنا
أراكَ في شهقةِ الأنفاسِ متّحدا
بعضُ المقاديرِ أحلامٌ هنا نُسجَتُ
فأنتَ حُلْمٌ أبىكَ الـامس صرْتَ غدا
أنا أرونقُ وجهي فيكَ محتبسًا
روحي وأنا غدا ركضي بغير هدى
فراشتي احترقتُ في نارِ غُربتها
وهُدهدي خاف من بلقيسِ وارتعدا
فيكَ انتهاءً بداياتي فمذُ بدأتُ
نهايتي فيكَ ذاب الوجدُ حين بدا
أضناني الحُلْمُ المسكونُ في نَهي
وشدّني بحبالِ التّيهِ وابتعدا
وُلدتُ كالأملِ الوضّاءِ مبتسمًا
وعشتُ كالكروانِ المنتشي غردا
هأنتَ تذبّلُ حرفًا كم كتبتَ على
صدرِ الزمانِ وكم غردتَ حين شدا
هأنتَ في طرقاتِ الغيبِ منكسرًا
أحنيتَ ظهرك والإملاقُ فيكَ بدا
سددتُ قُوّهةَ الأشواقِ فانفجرتُ
وسيلُ بركانها في القلبِ ما خمدا
بعضُ المشاعرِ يُخفي الصمتُ ثورتها
وبعضها يتحاشى القلبُ أن تلدا

صلاح بن هندي⁽¹⁾

الشاعر!!

[مجزوء الكامل]

هو آخرُ بين البشرِ
هو نخلةٌ بين الشجرِ
هو نسمةٌ بين الرِّياحِ
هو ذلك الفنانُ يُطـ
رَبُّنَا على ضوء القمرِ
فَنُحَسُّ أن حياتنا
خلعتْ جلابيبَ الضَّجَرِ
ونحسُّ أن قلوبنا
بيضاء، ترقصُ كالغجرِ
ونخالُ أن سمائنا
حُبلى بأطفالِ المطرِ
ونخال أن ديارنا
جناتٌ عِدْنٍ في النظرِ
والشَّعرُ: دَفْقُ مشاعرٍ
ورؤى تُفلسفها الفكرِ

(1) صلاح بن عبدالله بن هندي: السعودية (1970)، من دواوينه الشعرية: على استحياء (2003)، رقصة الفستان (2007).

والشَّاعِرُ: العَيْنُ التي
نَهَوَى بها أَحلى الصَّوَرِ
والشَّاعِرُ: القلبُ الذي
نَهَوَى بها أَحلى البَشَرِ
والشَّاعِرُ: الأذنُ التي
نَهَوَى بها لحن الوترِ
والشَّاعِرُ جَسْرُ أَحَبَّةٍ
وسميرُنَا وقت السَّحَرِ
حسب القصيدة أنها
تُحيي وتقتل من شَعَر!
والنَّاسُ مثلُ قصائدٍ
أصدافها ضِعْفُ الدَّرَرِ

طارق عبد العزيز أبو عبيد⁽¹⁾

فَلَسَفَةُ جَدِيدَةٍ لِلْمَوْتِ

(1)

مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَوْتَ دَائِمًا ... كَفَنُ؟
مَنْ قَالَ إِنَّنَا لَكَيِّ نَمُوتُ
نُفَارِقُ الْأَحْبَابَ وَالْبُيُوتَ
نَنَامُ فِي تَابُوتٍ
وَيُصْبِحُ الْوَطَنُ
مِثْرَيْنِ فِي مِثْرٍ؟

(2)

سَتَحْنُقُ الْمَشِيعِينَ عُصَّةً
تُغْتَالُهُمْ
وَحِينَهَا فَقِيدُهُمْ
يَنَامُ
بِاسْمًا!

(3)

دُرُوبَنَا مَرْرُوعَةٌ
أَكْوَامَ مَيِّتِينَ

(1) طارق عبد العزيز أبو عبيد: الرياض - السعودية (1974)، من دواوينه الشعرية: أفتش عن حزن وجهي (2003).

يَحْيُونَ مُجْبِرِينَ
ثِيَابُهُمْ كَفَنٌ
وَجُوهُهُمْ شَجَنٌ
غَنَاءُ لَهُمْ أَنْيُنٌ مُحْتَضَرٌ
«قَدْ أَتَخَنَتُ أَيَّامَنَا الْجِرَاحُ
يَا لَيْتَنَا نَمُوتُ
يَا لَيْتَنَا نَرْتَاخُ»
على جَبِينِهِمْ كُتِبَ:
«الْأَرْضُ قَبْرٌ وَاسِعٌ
وَالنَّاسُ فِيهِ مَيِّتُونَ»

(4)

الْمَسْ فَمَكُ
تَحَسُّسُ ابْتِسَامَتِكَ
كَيْ تُخْبِرَكَ
إِنْ كُنْتَ لَابِسًا ثِيَابًا
أَمْ كَفَنًا!

عبدالإله الجدع⁽¹⁾

لوعة الفراق

[البسيط]

ماذا أقولُ وقد شطَّ المزارُ بنا
وصوَّحَ الزهرُ مصلوبًا بوادينا
يا مهجةَ الروحِ رديِّ دونما وجَل
هل في دنانِكَ قَطراتُ فتسقينَا؟
نسمو نُحلقُ والأشواقَ عالِنا
نستافُ عطرًا وأطيانًا تناجينا
إنِّي على العهدِ يا حَبِّي ويا أُملي
أرُنو فأنذكر بعضًا من تصابينا
في غفلةٍ من كلينا هبَّ يسحقنا
ويسرقُ الحُبَّ عُدَّالَ تعادينَا
كأنَّ ما مَرَّ حلمٌ.. كيف غادرنا
ونحن في الحبِّ لم نبلغ أمانينا
أطلال حبك مرسوم بها قَدَري
في كل زاوية بالقلب تُشجينَا
قُلنا سنبقى على حُبِّ يُعيدُ لنا
تلك الليالي وما أبهى ليالينا

(1) عبدالإله الجدع، جدة - السعودية (1957)، من دواوينه الشعرية: أحبك (1981)، كيف القلب ينساک (1994)، في القلب أنت (2001)، يا امرأة تسكن أوردتي (2009).

قد كنت أَحْسَبُ حَبْلَ الْحُبِّ متصلاً
ما بَالُهُ الْيَوْمَ يُشْقِينَا وَيَبْكِينَا
وكنْتَ أَحْسَبُ أَنَّنَا وَالْهَوَىٰ مَعَنَا
قد نَمْسِكُ الْبَدْرَ إِن شِئْنَا بِأَيْدِينَا

عبدالعزیز محیی الدین خوجة⁽¹⁾

سفر الخلاص

لو أنهم جاؤوك
ما شدوا رحالهم إلى جهة الضياع
لو أنهم...
ما تاه ربان لهم
أو ضل في يَمِّ شراع
طير أبابيل على الكف المضمخ بالضحايا
في صلاة لم تصلك لأن فيها ما يُعد من الخطايا
في خواء الروح حين تدكها خيل المنايا
أنقاض مجزرة على جثث السبايا
في صدى صوت المؤذن
ضاع في أحجار مقبرة مدمرة
على قلبي شظايا
طير أبابيل على أفيال أبرهة تجوب مآذن الأقصى
لمن في الأرض تعرج روعي الثكلى؟
ومن سيردّها جذلي إليّ؟

(1) عبدالعزیز محیی الدین خوجة: مكة - السعودية (1942)، من دواوينه الشعرية: «حنانيك»، «عذاب البوح»، «بذرة المعنى»، «جثت بعد الغرق»، «الصهيل الحزين»، «حلم الفراشة»، «الحب النبوي»، «من خبايا الوجد»، «إلى من أهواه»، «ديوان عبدالعزیز محیی الدین خوجة (2005)».

وَإِخْوَتِي
ذَنْبٌ يَشْقُ قَمِيصِي الْمَذْبُوحِ
ثُمَّ يَطُوفُ أَرْضَ اللَّهِ
كِي يَبْكِي عَلَيَّ
لَوْ أَنَّهُمْ جَاوَوْكَ
مَا نُصِبَ الْحِدَاثُ عَلَى الْجِبَاهِ
اللَّهُ، يَا اللَّهَ!
لَوْ ضَمَخْتُ قَلْبِي مِنْ شِذَاهُ وَفِي سَنَاةِ
اللَّهُ، يَا اللَّهَ!
لَوْ تَدْنُو إِذْنِ مَنْ يَدَاهُ
لَتَفَجَّرَتْ رُوحِي مِنَ الصَّوَّانِ سَهْلًا مِنْ مِيَاهِ
اللَّهُ، يَا اللَّهَ!
كَمْ دَاسَتْ عَلَى أَيَّامِنَا فَيْلُ الْغَزَاةِ الْغَاشِمِينَ،
وَتَنَاهَشَتْ دَمَنَا حِرَابُ الرُّومِ مَاجِنَةً
عَلَى جَسَدٍ رَثِينَا فِي صَدَى رِعْشَاتِهِ سَيْفًا مَكِينُ
وَتَرَى الْمَغُولَ عَلَى مِشَارِفِ أَفْقِنَا الْحَزُونِ
تَشْرَبُ فِي جَمَاعِمِنَا مَدَى أَنْخَابِهَا،
وَتَرَاهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِينَا، وَفَوْقَ نَعَاسِنَا،
وَعَلَى ثِيَابِ نِسَائِنَا مِنْ كُلِّ صَوْبٍ يَنْسَلُونَ....
لَوْ أَنَّمْ جَاوَوْكَ لَانْبَلَجَ الصَّبَاحُ
فِيهِمْ وَمَا عَاشَتْ بُوْجْهَتُهُمْ رِيَا حُ
مَا عَقَّرَتْ غَرْبَانُ شَطْرِ صَهِيلِهِمْ
بِالشَّوْمِ أَوْ عَضَتْ عَلَى دَمِهِمْ رِمَاحُ

ما ضجَّ بينَ وجيبهم خوفٌ تغمدهم
وما ذلَّتْ على نفسٍ جراحُ
إنِّي أتيتُكَ، سيدي، وبخاطري
أوطأننا، ودمائنا هدرًا تباخُ
ونسائوها تكلّى على أولادها
وإناثها يلهو بها سفاحُ
حزنٌ تماوجَ في النفوس وقد سرى
وأنينها طفلٌ يمرِّقه النواحُ
فاشفع لنا، يا سيدي، من ذنبنا
إنّا طرفنا الباب.. يحدونا الفلاحُ
فعظيمُ شأنك عند ربِّك سامقُ
وعظيمُ رحمته يكلِّها سماحُ
.. ضلُّوا طريقَهُم، وما جاؤوا،
وما فطنوا،
ولو جاؤوكَ...
لانبجَّ الصباخُ
الله، يا الله!
هل جفَّ الهواءُ
ولم يعدْ يتنفّسُ الشهداءُ
حتّى باليراعُ؟
هل هانتِ النفسُ العليّةُ مثلما سقط المتاعُ؟
قد ضاقتِ الدنيا علينا مثلَ خاتمةِ الوداعِ
أرواحنا انهذت على أقفاصها



تُشرى هنا،
وهنا تباع
يا سيدي!
سقط القناع على المسارح
عن وجوه لم تكن إلا قناع
يا سيدي!
لم يحمنا فمنا
وقد خرّت قلاع
لم تكن، أبدًا، قلاع
لو أنهم جاؤوك
ما شدوا رجالهم
إلى جهة الضياع..
ها إنني قد جئت منكسرًا،
وروحى لا تحد
بغير روحك يا حبيبي
قد جئت...
أحمل في يديّ ضراعتي،
وتوسلي بعظيم جاهك من دنوبي
وعلى جبيني غربتي
فمتى يظلّ ديمك القدسيّ صحراء الغريب؟
إنني أحبك
مثلما، من قبل، ما أحببت،
أو من بعد،



مِنْ خَلْقٍ وَطِيبٍ
وَأَحْبُكُ/ اَمْتَلْتُ لِحَبِّكَ جَنْدُ رُوحِي
كَامْتِثَالِ الْعَشْبِ لِلْغَيْثِ السَّكِيبِ
يَا سَيِّدِي!

أَنْتَ الْبَحِيرَةُ، وَالسَّرَابُ قَوَافِلِي...
وَأَنَا الْعَلِيلُ، وَأَنْتَ مِنْ أَبَدٍ طَبِيبِي
أَنْتَ الذَّرَى فَوْقَ الذَّرَى...

يَا سَيِّدِي!
وَأَنَا خُطَى مَهْدُودَةٍ.. تَاهَتْ دُرُوبِي
أَنْتَ النَّهْيُ فَوْقَ النَّهْيِ وَالْمُنْتَهَى..
كَمْ قَدْ حَبَاكَ اللَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ
فَلَأَجْلِكَ الْأَكْوَانُ تُرَوَّى، لَا تَزَالُ،
كَغَيْمَةٍ مِنْ قَطَرٍ مَبْسُوكِ الرُّطِيبِ
وَلَأَجْلِكَ الْأَقْمَارُ تَجْرِي،
وَالْكَوَاكِبُ

فِي مَدَى الْفَلَكَ الرَّحِيبِ
وَلَأَجْلِكَ الْأَسْمَاءُ، قَدْ عَلِمْتُ لَأَدَمَ كُلُّهَا
فِي سِرِّهَا الْمَكْتُوبِ
فَاقْرَأْ عَلَيْنَا، بِاسْمِ رَبِّكَ، نُورَهَا
حَتَّى تَضِيَّ بِهَا دِيَاجِيرَ الْقُلُوبِ
نَامَتْ،

وَقَلْبُكَ لَمْ يَنْمَ عَنْهَا
لِتَدْرَأَ مَا يَرِفُّ مِنَ الْخُطُوبِ

قد جئتُ معترفًا...

فهب لي نفحةً

أنجو بها، مولاي، في اليومِ الرهيبِ...

ما جفتِ الصحفُ الكريمةُ في يدي،

لكنّها الدنيا

كغانيةٍ لعوبٍ

مولاي!

هب لي منك منأى عن غوايتها،

ومن وسواسِ رونقِها الطروبِ

أنتَ القريبُ إذا ابتعدتُ،

وما ابتعدتُ

وأنتَ مني نبضةُ القلبِ القريبِ

هذي الحشودُ أتتكِ، مثلي، راعشاتٍ بالدموعِ

خذها إليك...

فإنّها من ذنبها تخشى الرجوعِ

في ذكرِ مولدِكَ العَطورِ تسابقتِ مهجُ الجموعِ

خذها إليك..

وشدّها، يا سيدي، من ربةِ اليأسِ الخنوعِ

جاؤوك...

معتصمين بالحبِّ المؤبّدِ في الضلوعِ

جاؤوك...

إن ظلموا، وما خابوا وقد وقفوا ببابك في خضوعِ

خذني إليك،

بجاهِ نورِكَ،
علَّها تشفى الضلوعُ
خذُني إليك،
ومدَّني بسلامِ روحِكَ
سيدي،

كي لا أضيعُ
قد جئتُ

بحرًا من خطايا:
قطرةً من روضِ طيبِكَ
يا شفيعُ

صلِّ عليكَ الله في ملكوتهِ
صلَّتَ عليكَ، لأجلِكَ، الأكوانُ
يا سيدي!

وأمدُّ قلبي للسلامِ، فمدَّ كَفَّكَ
تنَحَّنِ الأزمانُ
وغرقتُ في دمعي، وفائضِ نلَّتِي،
وتملَّكتُ من نفسي الأشجانُ
يا سيدي!

عادتُ بحيرةً ساوِةً،
وعلى الماذنِ حوَّمتُ غربانُ
إيوانُ كسرى شيدوا أركانَهُ،
وتماجنتُ في غيِّها الأوثانُ
دارَ الزمانُ، ولم تدرُ أيامنا

والجاهليَّة كَأُسْهَا نشوانٌ...
في فيض نورِكَ أَحتمي مِن ظلمة الدنيا،
وقد عميتُ بها الألوانُ...
ها إِنني قد جئتُ
أحملُ حيرتي،
وعلى جفوني دمعُها الهتَّانُ
هَبْ للمتَّيمِ مِن لدنكَ شفاعَةً
حتَّى يجيبَكَ بالرضا الرحمنُ
في ذكر مولدِكَ الكريمِ
تعطرت أَيامُنَا.. وتضوَّعَ الريحانُ
وتلاَّات صلواتُنَا، وتسامقتُ
حتَّى تَفِيَّ ظِلُّهَا الحيرانُ
من ذا يضلُّ
إذا أَطلَّ مُحَمَّدٌ بهلالِهِ،
ولسانُهُ قرآنُ!
يا قلبُ اثبتْ، واتَّندُ..
أنوارُ أَحمدَ لا تحدُّ
هي في المدى كُلِّ المدى
أبعادُها ريحانُ مجدِّ
فإذا طلبتَ شفاعَةً
فاهنأ: بِأَنَّكَ لا تُردُّ
وإذا أَتيتَ مقيداً
حشاهُ أَن تبقى بقيدُ



بَحْرُ السَّمَاءِ: بِأُيُّهَا
مَنْ هَاهُنَا فَاَنْهَلْ، وَعُدْ
هَذَا النَّبِيَّ...

وهذه بركاته أَبَدًا أَبَدُ
مَنْ كَانَ أَدَمَ طِينَةً
نُورٌ تَجَلَّى فِي الْأَمْدِ
فَلَوْاءَ حَمْدٍ فِي يَدَيْهِ
عَلَى الْوَرَى طَيْبٌ وَنَدُ
وَالْكُوْثَرُ الْأَزَلِيُّ يَجْرِي
مَنْ أَصَابِعِهِ مَدَدُ..

هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى الْهَدْيِ
هَذَا الْمَقَامُ لِمَنْ حَمَدُ
وَتَسَامَقَتْ أَلَاؤُهُ
فَلَكُ يَدَارُ بِلَا عَمْدُ
فِي كَفِّهِ مِفْتَاحُ جَنَّاتِنَا
إِذَا تُرْجَى تَمَدُّ
تَبْقَى شَمَائِلُهُ عَلَى الثَّقَلَيْنِ
فِيضًا لَا يَعْدُ

الْمُلْتَجَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الشَّدَائِدِ وَالْكَمْدِ
وَهُوَ الْمَلَأْدُ إِذَا تَعَاظَمَ وَزُرْنَا عِنْدَ الصَّمْدِ
وَإِذَا تَعَثَّرَ خَطُونَا فَوْقَ الصَّرَاطِ، أَوْ ارْتَعَدُ...
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى هَدْيِ الْبَارِي صَلَاةً دُونَ حَدِّ
مَوْلَايَ صَلِّ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى



ما شاء نورُكَ في السماء،

وما اصطفى

حتَّى تطهَّرَ روحه أرواحنا

حمدًا به تُنْزَى النفوسُ الواجفة

مولاي صلِّ بما يليقُ بذاته،

وبذاتك العظمى

صلاة وارفة

حتَّى تشعَّ قلوبنا بسلامه

وسلامك الأقصى

نجومًا طائفة

دامت لنا آلاؤه...

دُمنّا بها..

دمنّا لها

ما شاء أمرُكَ،

واكتفى

مولاي صلِّ على النبيِّ المصطفى

☆☆☆☆

أَمَّا الْهُوَ فِطْلِيْق

[الكامل]

لَا أَنْتَ أَنْتَ وَلَا النَّسِيمُ رَقِيقُ

الصَّبْحُ يَبْكِي وَالْمَسَاءُ يَضِيقُ

مَاذَا جَرَى لِلْعَاشِقِ الْأَبْدِيِّ لَا

النَّجْمُ يَحْكِي، لَا الْهِلَالُ صَدِيقُ

هَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ يَحْيَا عُمُرَهُ
قَلْبٌ يَنَامُ عَلَى الْهَوَى وَيُفِيْقُ
قُلُّ لَلَّتِي هَجَرْتُ مَرَاتِعَ أُنْسِنَا
تِلْكَ الْأَمَاسِي، مَا لَهْنُ رَفِيْقُ
أَيَّامَ كُنَّا، وَالْغَرَامُ رَدَاؤُنَا
وَالْحَبُّ يَشْدُو، وَالْهُيَامُ حَرِيْقُ
رَحَلَ الْفَوَادُ إِلَى مَرَابِعِ رَحْلِهَا
قَلْبَانِ، ضَلَّ السَّرَابُ طَرِيْقُ
بَاقٍ لَهُ فِي أَضْلَعِي وَحْشَاشَتِي
عَشُّ خَوَى، أَمَا الْهَوَى فَطَلِيْقُ

عبد اللطيف بن يوسف⁽¹⁾

إلى أبي العلاء المعري

تَرَى بِالْبَصِيرَةِ
يَا بِالْعُيُونِ
وَتَأْكُلُ بِالشَّكِّ
خُبْزَ السَّنَنِ
تُبَغْتَرُ بِالشَّعْرِ
مَا يَسْطُرُونَ
وَتَكْتُمُ فِي الصَّدْرِ
بُوحَ الْأَنْبِيَاءِ
تَكْبُرَتْ
حَتَّى احْتَقَرْتَ الْمُنُونُ
تَوَاضَعَتْ
حَتَّى التَّقَطَّتِ الْيَقِينُ

☆☆☆☆

إلى جرير

أَيَا شَاعِرِ السَّهْلِ
وَالْمُسْتَحِيلِ

(1) عبد اللطيف بن يوسف: المملكة العربية السعودية، من دواوينه الشعرية: «رؤى» الذي فاز بجائزة عبدالعزيز سعود البابطين لأفضل ديوان شعر في الدورة السادسة عشرة 2017.

تَمِيمِيَّةُ رُوحَكَ الْهَادِرَةَ
تَعَلَّمْتُ مِنْكَ احْتِرَامَ الْخُصْمِ
وَإِخْفَاءَ طَعْنَتِي الْغَائِرَةَ
تَعَلَّمْتُ أَنَّ الْفَتَى
قَدْ يَمُوتُ
لِتَبْقَى لَنَا ذَاتُهُ الشَّاعِرَةُ



إلى أمل دنقل

سَيَنْتَقِمُ الشَّعْرُ مِمَّنْ رَاكَ
عَلَى قَارِعَةِ الْجُوعِ وَالْفَقْرِ
تَعَصَّرُ قَامَتَكَ الذَّابِلَةُ
فِي ثَبَاتٍ عَجِيبٍ
تَمُرُّ بِأَرْضِ الْحِكَايَاتِ حُرًّا
فَتَكْبُرُ فِيكَ قَصِيدَتُكَ الْهَائِلَةُ
تُوزَّعُ كَعُكَّتِكَ الْحَجَرِيَّةُ
بَيْنَ الْمِيَادِينِ
حَتَّى تَشَبَعَ كُلُّ الْجِيَاعِ
بِصُرُخَاتِكَ الْفَاتِلَةِ
أَيَا شَاعِرِ الرُّفْضِ
وَالْانْفِجَارِ
لَقَدْ كَانَ دَنْبُكَ

أَنْتَ لَا تَقْبَلُ الْمِيلَ
وَأَنْ جَمِيعَ الرُّؤْيَى مَائِلَةٌ



إِلَيَّ

قُلْ لِلْقَصِيدَةِ
سَوْفَ أَدْعُوكِ
... اقبليني
إِنَّهُ فُتْجَانُ قَافِيَةٍ
.. ونمضي



عبدالله بن رفود السفيفاني⁽¹⁾

غياب

من أين أبدأُ والقصيدةُ في فمي ذُبُلْتُ..
وماتَ الصَّمْتُ.. والكلماتُ
واللغةُ العتيقةُ..
أم كيف أقترف الجريمة
بعد أن ولَّى ضجيج الحرف في لهب الحقيقة..
«مَكْرٌ مَفْرٌ.. مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعًا..
لا شيء في وطنِ القصيدةِ يستحقُّ الدمعَ
في طللٍ لعبلةٍ أو عُنيزةٍ!..



هذا أميرُ الشعرِ يجتُرُّ الحروفَ وقد «بَلِينَا»..
ويصيحُ في زيدٍ وفي عمرٍ
فتتكشفُ المعاركُ عن (ألا هُبِّي بِصَحْنِكَ) فاقتلينا..
ومحاصرٌ باسمي
وباسمِ الراحلين على تباشيرِ السيوفِ وعنترِياتِ القبيلة..
على ضفافِ الحتفِ..
كان الوعدُ يشربُ آخرَ الجملِ التي وُئِدَتْ هنا

(1) عبدالله بن رفود السفيفاني: الطائف - السعودية، من دواوينه الشعرية: وأموت يا أمي وفي صدري كلام (2013).

بين «اللوى» و«أنا» و«تابوت القتيلة..!»

☆☆☆☆

كَفُكْفُ بقايا الجرح..!!

يا قوسُ: الرماحُ تكسرتُ

لم يندمِ (الكُسْعِيُّ) حين تلبّدتْ سُحْبِ الدموغِ..

حتى الفرزدقُ.. لم يزلُ يبكي بلا دمعٍ على ذكرى «نَوارٍ»

والحزن نازُ..

وعلى شواطئ حزنها وُئِدَ النَّهارُ..!

وأمامَ شيخِ العارفينَ طريقَتان:..!

الموتُ.. أو موتُ الفرار..!

فَلِمَنْ تَمُدُّ الكفَّ..؟!

أَلِى القرارِ تمدهُ أمْ.. لا.. قرارُ..؟!

☆☆☆☆

ما زالَ في كهفِ الفناءِ لنا فناءُ..

والفِتية اجتمعوا..

ولكن لا اجتماعُ!

ولا وداعُ..!

وعلى ثنايا الذكرياتِ تهاجر السفنُ - الصباحُ -

بلا شراع..!

☆☆☆☆

ها نحن من أفاقٍ..

إلى أفاقٍ جديدٍ..!

نفرُّ من أَلَمِ الحديدِ إلى الحديدِ..

حتى المدائن أنكرت أصواتنا
وتبرأ الثوب الملطخ بالدماء من الدماء
وتسمرت مقل المعاني في قلوب السالكين..
وأضاء قنديل الظلام من الظلام إلى الظلام
وتمددت مدن الكابة..
وانتهى الفصل الأخير
وأنا وأنت

نعيد - «عنترة» المسجى في العزاء.. - ولا نعود
ماذا تريد العاديات من المهلهل..
والمهل صار يمتهن الغياب؟!..



بنفسجة في مقام الصبا

أي حزن تريد الغمامة من مائنا أن يكون؟!
من الملح هذا الذي ينتني ساخرًا
في المرايا
وفي اللغة الهامشية
في ظلنا المستبد
وفي نخلة لا تموت
وفي تائه أزرق في العيون!
...
لقد آن لي

أن أصفح وجه البنفسج
أن أستعيد القرى قبل أن يستفيق الصباح
ويولد بين البنفسج حزن جديد
لقد أن أن تستريح الرياح
وتمنحني فرصة لاكتمال الفراغ
لابتداء الفراشات في بحثها عن زهور تشابهها في السماء
عن لهيب من النار يصلبها في جذوع المساء

...

لقد كنتُ قبل دوار الربابة مستعصياً
في اللحن
مقام الصبا حين يرفعني للسحاب المبلل بالياسمين
أصب له من كؤوس الصبابة حتى تفيق الحناجر من زفرة في الرقاد
وحتى تعود الخناجر في ظلها القابع المستكين!
وقبل دوار الربابة كنت أنا صاحب الشمعتين!
وسيد هذا الفضاء الذي يبلع السالكين
وشيخ اليسار
ورب اليمين
أنتمي للذين ينامون فوق رصيف الشتات
ويدعونهم «طيبين»
وحين تفيء المواجه لا أنثني للحن الصبا
ألتقيها كما يلتقي العابرُ العابرين
فكيف تركت الربابة حتى نمت وارتوت
واستحالت مع الشدو غولاً يسابقنا في اغتيال المحال

سلام على أول الكاذبين
على أصدقائي الذين قضوا نحبهم في تتبع
سر القميص الذي قدّه الحزن من دبر الآفلين
سلام على ميت مستريح
من الريح حتى نزيل الجريح
سلام عليه توسد برد الغياب
فأنس نار الحضور تلوح له من بعيد
وحين أتاها تزملة الذكريات
تلاشت غياباً غياباً
فأطرق دون ابتسامٍ
وتمتم..
وتمتم..
....
وتمتم حتى احتواه الضريح!

عبدالمحسن بن سليمان الحقيـل⁽¹⁾

جنون

تموت الحياة ويبقى التمني
وتبقىـن أنت كصوت غريب..
يحاول في لهفة أن يكون
تموت الحياة فيبقى الجنون
وتأتين في ظلمة خائفة
تقولين قل لي:
لماذا الحياة تموت ببطء
ولا تنتهي غربة العاشقين؟
وأتيك وحدي
كما جئت وحدي
لأرحل وحدي
فخذني إليك ودعني أموت
أو ارحل معي
لنقتل وهم شموخ السكوت
وقل لي: أحبك
فأتيك دون اختيار لهوفاً

(1) عبدالمحسن بن سليمان الحقيـل: السعودية (1971)، من دواوينه الشعرية: لا أحبك (2007)، سيدة الماسنجر (2011).

حبيباً غريباً .. محباً غريباً
أقول: أحبك
أحبك أنت ويكفي بأنك أنت لأعشق
ويكفي بأنك أنت لأحيا
أحبك أنت.. أحبك وحدك
تقولين زدني
فأنظم في الحب ألف قصيدة
وأتي إليك بقلب تجرد..
من كل شيء سوى (أنت) وحدك
ونبقى نسير بغير اتجاه
وننسى لدينا طريق النجاة
ونسبح في الصمت دون اختيار..
وتعجز كل فنون الكلام
ونغرق في الحب دون أمل
وننسى بأن الحياة تموت
لتبتقين أنت كصوت غريب يحاول في لهفة أن يكون
تموت الحياة ليبقى الجنون

فائز ذياب⁽¹⁾

بُوحِي

بينَ السَّهادِ
وجفنيَّ المَقروحِ
بُوحِي،
إذا قالَ المسافرُ:
بُوحِي

هاتي حَقِيبَةً حَزَنًا،
وتأنَّقي
يَوْمَ الوداعِ
بدمعِكَ المَفْضُوحِ
بالذكرياتِ،
حَنِينٍ بَائِكٍ بَاكِيًا
لونَ الحياءِ،
وصوتِكَ المَبْجُوحِ
لا تَأْبَهي بالراحِلينَ،
وأغلقِي

(1) فائز ذياب، السعودية، من دواوينه الشعرية: أنا الذي رأيتُ كلَّ شيءٍ (2015).

كل العواصف

في مهبّ الروح

مُدي مناديل الغياب،

نديّة

بالأمنيات

ورجفة التلويع

رُدّي

إلى عينيك صبوة عاشقٍ

قد عاشر التسفار

فوق الريح

يقتات من وجع الجياح،

ويبتني

أبياته بحجارة التجريح

لم يقترفُ ذنبَ الجبالِ

ولم يقل

للصاعدين:

تعلقوا بسفوح

ما كانَ ذنبي

أنني قدرتهم

بل كَانَ ذَنبِي فِي الظَّلَامِ،
وضوحي

هم هكذا
جاؤوا بكلِّ بلادٍ
عبثاً
وفرّوا إذا بدأتُ جموحي

ستون من تلك الجيادِ،
ولم أزلْ
أجتازُ وهمَ سباقهم
بطموحي
لا النخلُ يعرفُ وجههم
ليشيدوا
أوهامهم
من طيني المسفوحِ

أبداً،
ولا هذي الطريقِ تقودهم
إلا إلى شوكِ
بثوبِ الشبيحِ

فإلَيَّ

نبتكر الدروبَ لخطونا

ونبتّ في الأشياءِ

معنى الروح

فأنا هنا

أتُعلنُ للملا

أنَّ البدايةَ للجلاءِ.. نزوحي

فيصل علي أكرم⁽¹⁾

أشجارُ هذا الحزنِ ماءً

سَفَحْ تمهّدْ الرياحُ لجدولٍ
قد لا يطولُ غيابهُ..
ليلٌ تسرّبُهُ الشموسُ لعابرٍ
فُرضتْ عليه ثيابهُ..
ونماذجُ الكفِّ التي كانت ستقرأُ من شمالِ الصفحةِ الـ..
سُكِبَتْ
لذاكرةٍ سنُهدى
كلما تاهتْ مشاويرُ المهاجرِ للمعالمِ في طريقٍ
يستحيلُ إلى طريقٍ..
هو ذا الصديق..
ها أنتَ وحدك، في الطريقِ إلى الصديقِ
هبني وهبتك بعضَ بعضي، يا صديقي، وابتعدْ
كيما يطولُ بي الطريقُ

(1) فيصل علي أكرم: مكة المكرمة - السعودية (1969)، من دواوينه الشعرية: الخروج من المرأة (1997)، التداخلات (1999)، قصيدة الأفراد وعشر قصائد تشبهها (2001)، مقدمة الكتاب الأخير (2002)، الصوت.. الشارع (2002)، أت من الوادي (2003)، كبار (2004)، شربنا من الماء حتى العدم (2009)، حوار الليل ونجمة الصبح (2011)، من أجل حتى (2014).

دعني وشأنك بعضُ شأني،
سوف ألعقها جراحاً.. كنتَ تعرفها معي
ولسوف ينتقضُ التعارفُ بيننا..
لم تختلف أعمارنا، إلا بقدر البوح والكتمانُ
لكنَّ أشواطاً قطعناها معاً
عضت على شفتي كليناً أن: (توقّف)،
إنما.. لم يستطع منا أحدُ
(هي ذي بلادٌ في الشوارع،
لا شوارعٌ في بلدٍ)..
فلمتضِ يا بعضي إلى بعضٍ تخطى بي كلَّ مرتكنٍ قصيٍّ
واستحالَ قلادةً لم تعتنقُ عنقاً سوى الفدانُ
فلتنتظرُ في داخلي يا أيها الإنسانُ
قد أن للحرمان أن يجتثَّ ظلي من بقاع الأرض والأنحاءِ
والأشياءِ
يسرُّ للشواطئ مفردات الغابة الشوكاءِ والوردِ المثلجِ والعصيِّ
الناعماتِ
كما القوارير العسوية منتهى
حتى على الكسرِ
كسرٌ هو الإيقاع!
فاكسر ضلوعك في ضلوعي، أيها المُجتثُ مني، واحتملُ
من فوق طاقتك التي.. كم ذا تجاوزنا بها كلَّ احتمالٍ،
واحتفلُ
هو ذا اختيارُك، واختبارُك، فافتعل ما شئتَ
من أجل انكسارٍ أعظمٍ قد يستحقُّ الكبرياءَ

أو يستحقُّ بأنْ نجربّه معاً،
حتى نحضّ على البقاء، ولا نفرط في البكاء!
أشجارُ هذا الحزنِ ماءٌ
والماءُ مرأةٌ لنا..
والماءُ سورٌ حولنا..
والماءُ جسرٌ، إنما.. كم ذا سيفصلُ بيننا؛
كم ذا سيبقى الماءُ ماءً..؟!

☆☆☆☆

أجراسُ الرَّمَقِ الأخير

(1)

شبرٌ على شبرٍ تدور الأرضُ
في صمتٍ.. ويصدح أهلُها جدلاً!
أيا لغةً يُسافر سرُّها في الريح،
في قوتِ العاصفِ التي تحبو إلى شمس
الكلام؛ وجهرها..
يبقى على جسر الظلام:
ما زال في عجز القصائد لعنة الفرد الهمام. ولم تزل
في عمقِ أحزاني بقايا من هُيام ضاع سادته على
ورقٍ يمزق نفسه.. في كلِّ عامٍ
حتى رَنَّتْ فُتَاتُهُ
ومشيَّت وحدي... للأمام..

(2)

يخضرُ جسمُ الأرضِ

حين يُرْس من دمع السحاب
وتحول في الرمل الغريق صباغةً، من دمعنا
ترنو إلى وجه السراب..
هل غاب عن قلب السراب سوى وجوه،
سوف يرسمها الغياب!؟..

(3)

فضفاضة هذي العباءة يا جسّد
لكنها مغبرة.. لا شيء يجتذب الحسد!
نهر من الألمان يغفو
في قماش غير ذي جزر ومدّ!؟..
خذ من سديم الأرض ثوباً.. وانتظر
حتى تُعاد ثيابك الأولى، لمن يُعنى بها
من ثمّ ترحل للأبد.....

☆☆☆☆

حضرتها

مسك هي الأطراف
والأنفاس مبخرة
وأصداء تحلق فوق أضرحه الوداع،
تجيء من تعب السرائر كي تُداع
على الضمائر
غطت الدنيا حرائر
لمسها.. يهمني على الحجر الطراوة

همسها.. يملئ على النفس النقاوة

طمسها.. بدء الشقاوة

لن نضيء بغير - حضرتها - القصيدة!

☆☆☆☆

من سيرة صعلوك

قضى عمره..

يفرق بين الأصفر والذهب

قضى عمره..

يفرق بين الشجر والحطب

ولم يقض ساعة واحدة

في التفريق بين نفسه والعذاب..

هو الآن في مرتفع أخير

الآن في منحدر أخير.. هو

ويداه ترتفعان مرة

وعيناه ترتحيان مرتين

إنه المشوار، مازال بين مسافتين

يمشي خطوة.. ويقف

يسلك الخطوة.. ويرتجف

ويترك ما بين يديه للاهتزاز

يجرد ما تراكم بين جبينه.. والدماغ

ينزع من بين كتفيه العزوة، والاعتزاز

يهون على نفسه..



وتهون نفسه عليه..

ليس هكذا، كان يقضي عمره

كان عمره، هكذا، يقضي عليه

هو الآن..

يفرق بين الأصفر والأصفر،

يفرق بين الذهب والذهب،

ولا يلتفت إلى الحطب والأشجار..

☆☆☆☆

هكذا يعيش،

إنه صعلوك، ويقول الشعر...

يجرح الأرض في نومه الطويل

ويجرح الغيم بأسفاره الكثيرة

كأن ليلته حفلة تظاهرات

وكأن شمسها ظهراً.. صغيرة

ليته تدرب كيف ينام، كبقية الناس

ليته تدرب كيف يأكل حين يجوع

ويا ليته سار من بين الجموع

ونادى على نفسه..

كان سيسمعها، مهزومة، تلتقيه

وتصيح به:

هذا طريقك إلي..

أكون لديك، إذا تقتفيه

تعال.. وتمن نفسك



أَتَمَنَّاء أَن تَتَمَنَّى نَفْسَكَ
وتدور بنفسك عليك..
در دورَة واحدةً، كاملاً
وستجد الدنيا بين يديك..



يَقْلَبُ الدنيا، ويتقلَّب فيها
يغرَّب نفسه، ويتغرَّب منها إليها
ويعود إلى الأشجار..
يعود إلى الحطب..
ويحاول التفريق، لأوّل مرّة
ما بين نفسه.. والعذاب.



محمد إبراهيم يعقوب⁽¹⁾

تمائم من ورق

أَنَا ابْنُ مَائِكَ..
فَأَمْنَحُ سِيرَتِي مَدَدًا
وَأُخَذُ مِنَ الرَّمْلِ
مَا يَكْفِيكَ مُعْتَقِدًا!!
وَيَقِمُ الْأَرْضَ بِالْآتِينَ
إِنَّ هُدًى
لَمْ يَجْرَحِ الْأَرْضَ بِالْأَوْهَامِ،
لَيْسَ هُدًى
سُدًى أَوْاسِيكَ
فَاضَتْ كَأْسُ أَسْئَلَتِي
وَلَمْ تُفَقُ بَعْدُ!..
هَلْ مَازَلْتُ مُفْتَقِدًا؟!
تَمَائِمُ أَنْتِ!..
كَمْ عَلَّقْتُ أُغْنِيَةً عَلَى جِدَارِيكَ
لَكِنَّ الْغَنَاءَ سُدًى
كِتَابُكَ الرَّمْلُ

(1) محمد إبراهيم يعقوب: جازان - السعودية - من دواوينه الشعرية: رهبة الظل (2001)، تراتيل العزلة (2005)، الأمر ليس كما تظن (2013)، ليس يعنيني كثيرًا (2015).



فَأَمْنَحْ دَهْشَتِي قَدَمًا
حَتَّى أُوَافِيكَ..
أَوْ أَعْشَى بِكَ الزُّبْدَا
تَعِبْتُ، يَا سَيِّدِي،
مِنْ رَهْنِ أَمْتِعَتِي
لَدَى الْفَرَاغِ
فَكُنْ فِي رِحْلَتِي أَمَدًا!
مَتَى سَاتِيكَ فَرْدًا
لَيْسَ يَمْنَعُنِي عَنْ بَابِكَ النَّاسُ
فَرْدًا جَاءَ مُحْتَشِدًا
أَرَى بِعَيْنِكَ
أَبْصُرْ كَيْ أَرَى شَغْفِي فِي كُلِّ مَا فِيكَ
وَأَبْعَثْ مِنْ دَمِي بَلَدًا
أَنَا حَنَائِيَاكَ
فَاشْدُدْ أَسْرَ مَسْغَبَتِي
بِمَا تَبَقَّى مِنَ النَّسِيَانِ
كُنْ جَسَدًا
خَسَارَةُ الْعُمْرِ بِالتَّلْوِيحِ،
لَيْتَ يَدًا لَمْ تَسْأَلِ الْحِمْلَ عَنْ زَنْدِيهِ،
لَيْتَ يَدًا..
أَسِيرُ تَدْرِي،
عَلَى جَمْرِ الْكَلَامِ..
مَعِي..



حُمِّي الشَّجِي رَأَى فِي غِيِّ رَشْدَا

تَفَلَّتُ الحُبُّ

مِنْ كَفِّي

فَاخْتَبَرْتُ أَصَابِعِي النَّارَ

كَأَنْتَ ضِفَّتَاكَ مَدَى

أَتَيْتُ

أَحْمِلْ أَنْوَائِي عَلَى كَتِفِي

هَلْ تَقْرَأُ الكُفُّ

مَا نَهْدِي بِهِ بَدَا

عَلَّلْ قَنَانِي بِالْآيَاتِ

كَمْ كُسِرَتْ قَارُورَةُ الرُّوحِ

هَلْ فِي الرُّوحِ غَيْرُ صَدَى

وَأَقْصِرْ صَلَاتِيكَ

إِنَّ الْبَيْدَ ذَاهِلَةٌ عَمَّا رَأَى الرَّمْلُ

وَيْلُ الرَّمْلِ مَا أَتَادَا

أَقِلْ عِنَارَ الْأَمَانِي الْخُضِرِ

رُبَّ مَنْى لَمْ تَبْلُغِ الحُلْمَ

أَوْ تَشْفِي بِهِ الكَمَدَا

يَا خَيِّبَةَ السَّعْيِ

إِنْ لَمْ تَعْتَرِفْ بِغَدٍ...

كَمْ أَنْتَظَرْتُ عَلَى حَدِّ النَّهَارِ غَدَا

كُنْتُ امْتَحَنْتُكَ بِالْأَيَّامِ..

هَلْ تَعَبْتُ مَشِيئَتِي فِيكَ..

أَمْ خَطُوي لَكَ ابْتَعَدَا

قُلْ مَا تَشَاءُ..
كُتَابُ الْمَاءِ يَسْأَلُنِي
أَكُنْتَ غَيْمًا
وَلَمْ تَسْقُطْ عَلَيَّ نَدَى؟!

☆☆☆☆

مدونة أخيرة على هامش الماء

أَنْسَيْتَ مَاءَ حَيْثُ نَمَّ سَمَاءُ
وَارْتَبَتْ..
هَلْ يَخْنُو عَلَيْكَ الْمَاءُ؟!
لَمْ تَلْتَفِتْ..
وَاللَّيْلُ يُغْلِقُ بَابَهُ،
فِي رَاكِتِكَ الرَّمْلُ وَالْأَنْوَاءُ
تَمْضِي إِلَى مَا شِئْتَ..
أَجْمَلُ آيَةٍ فِي الْحَبِّ أَنَّ الْعَائِدِينَ ظَمَاءُ!
يُذْنِبُكَ
مَا لَمْ تَسْتَطِعْ تَأْوِيلَهُ
وَيَشْدُ مُهْرَةً مَا تَرِيدُ..
فَنَاءُ
أَسْرَجَتْ هَذِي الرُّوحَ،
أَنْ تَمَامِهَا،
شَطْرَ الْبُرُوجِ.. تَحْفَكَ الصُّخْرَاءُ

إِرْتُ امْرِئَ الْقَيْسِ الْعَصِيِّ
حَمَلْتُهُ مَدُّ عُلَّقْتُ فِي الْكَعْبَةِ الْأَسْمَاءُ
لَمَلَمْتُ كَاسَاتِ الْمَذَائِحِ
لَمْ تُطِقْ طَعْمَ الدُّوَارِ
وَلِلرُّؤُوسِ فُضَاءُ
فَذَهَبَتْ..

مَنْ شَرِكَ تُعَتَّقُ آخِرًا بِالصَّبْرِ
لَا عُتْبَى، وَلَا نَدَمَاءُ
لَمْ يَشْفِ طَرْفَةً مِنْ ضَلَالِكَ رُوحَهُ
مَنْ قَالَ إِنَّ الظَّالِمِينَ
سَوَاءُ!

عَبَثًا
تُجَفَّفُ فِي الْعَرَاءِ مَدِينَةً
وَلَقَدْ يَضُنُّ عَلَى الْغَرِيبِ.. عَرَاءُ
مَنْفَاكَ

أَوَّلُ جَمْرَةٍ لَمْ تَتَّقِدْ فِي جَانِبِيكَ
وَلِلضُّلُوعِ وَقَاءُ
كَالرَّيْحِ أَقْلَقْتَ النُّعُوشَ
فَهَا هُنَا شَجَرٌ يَمُوتُ
وَهَا هُنَا الرَّمْضَاءُ

شَقَّتْ بِكَ الْخُسَاءُ كِبْرَ عَزَائِهَا
فِي الْأَبْجَدِيَّةِ
قَدْ يُعْرِى الْيَاءُ

يَا سَادِنَ الطَّيْنِ، اتَّئِدْ،
بَعْضُ الْخُطَى وَجَعٌ يُطَاقُ،
وَبَعْضُهَا غُلَواءٌ
لَا تَصْعَدِ الرُّؤْيَا،
خَيَارَ فَرَاشَةٍ
مَنْ رَوَّضُوا فَرَسَ الظُّلُونِ أَضَاؤُوا
اخْلَعُ عَلَى الْعَتَبَاتِ ظِلَّكَ
وَاحْتَبِرْ حُمَى
يُطَوِّقُ خَصْرَهَا الْإِسْرَاءُ!
قِفْ فِي مَقَامِ الْعِتَقِ
إِنَّ سَرِيرَةً لَمْ تَقْتَرِفْ إِنَّمُ الْحُنُوقُ
هَبَاءٌ
وَأَمْنُحْ مَزَايَاكَ الْبَرِيئَةَ رَشْفَةً
حَتَّى تَقْيِسَ فِتْيَلَكَ
الصَّهْبَاءُ
حُرِّيَّةَ الْأَشْيَاءِ تَفْقِدُ رَهْوَهَا
إِنْ لَمْ تَذُقْ عِصْيَانَهَا
الْأَشْيَاءُ!
اعْرِزْ عَلَى وَتَرِ الْوَسَاوِسِ.. مَرَّةً
مَنْ لَا يَرَى الْغُفْرَانَ
عَنْهُ غَنَاءٌ
الْوَرْدُ دَوْرَةٌ شَوْكَتَيْنِ..
وَرُبَّمَا

قَدَّرُ الْجِرَاحِ مِنَ الْجِرَاحِ تَضَاءُ

يَا بُرْدَةَ الْعَرَبِيِّ..

سَمْتُكَ سِيرَةٌ شَقِيتُ،

وَبَعْضُ الْكِبْرِيَاءِ شَقَاءُ!

مَا أَهْوَنَ السَّيَّابِ..

بِئْسَ قَمِيصُهُ بَخْسًا،

وَتَقْتُلُ أَهْلَهَا الْأَهْوَاءُ

لَلْمِ أَغَانِيكَ الْعَتِيقَةِ

وَأَنْتَبِذْ مَعْنَى

يُؤَثُّ شَدْوُهُ الشُّهْدَاءُ

الْأَرْضُ.. قِصَّةَ عَاشِقَيْنِ،

أَهْكَذَا

فَقَصُّ الْهَوَى يُلْهُو بِهَا السُّفَهَاءُ

لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَا تَلَوْتَ..

عَلَى دَمٍ يَغْلِي، وَأَيَّاتُ الْكَلَامِ إِمَاءُ

لَا تَنْتَظِرُ مَطَرًا يُطِلُّ بِحُزْنِهِ

لِلْحُزَنِ مِثْلَكَ..

عِزَّةٌ وَإِبَاءُ!

هَوْنٌ عَلَيْكَ..

فَتَمَّ عَرْشٌ لَمْ تُحِطْ بِجَنَابِهِ

رَغَمَ السُّرَى، الْأَنْدَاءُ

كُنْ أَنْتَ،

مَنْزِلَةٌ تُسَبِّحُ وَحْدَهَا فِي الْفُلْكِ،

لَا شَمْسٌ وَلَا جَوْزَاءُ!
 مِعْرَاجُكَ اللَّيْلِيُّ،
 لَا مَعْنَى لَهُ
 إِنَّ لَمْ تَسِرْ فِي رُكْبِكَ الْيَدَّاءِ
 كُلُّ الْخَرَائِطِ ثَرَثَرَاتٌ،
 فَاسْتَيْقُ بَابَ الْقَبِيلَةِ،
 كُلُّنَا عَتَقَاءُ!!
 الرَّمْلُ أَنْتَ،
 فَسَوْ دِفَاءَ بِيُوتِهِ بِالذِّكْرِيَّاتِ،
 وَلِلْحَنِينِ بِهِاءُ
 سَمَّ الْغَدِ الْآتِي
 ضُحَى تَلْوِيحَةٍ..
 فَالنَّاسُ فِي وَهْنِ الْخِيُوطِ.. رَجَاءُ!
 انْحَرْ إِلَى الْوَجَعِ الْقَصِيِّ،
 وَطُفْ بِهِمْ
 وَافِرًا عَلَى أَعْرَاسِهِمْ مَا شَاؤُوا
 كُنْ لِلْمَكَانِ،
 لِطَبِيبَةٍ رَفَّتْ عَلَى تِلْكَ الْوُجُوهِ،
 وَلَيْسَ ثَمَّ عَزَاءُ
 لِلْأُمَّهَاتِ،
 يَغِينُ فِي سَجَادَةٍ تَعَبَتْ،
 وَهَنَّ مَنَ الْبُكَاءِ بُكَاءُ
 لِلْحُبْنِ..

لَمْ يَسْقُطْ لِأَوَّلِ صَرْخَةٍ
وَكَذَا الْحَيَاةُ.. يَعْيشُهَا الْفُقَرَاءُ
لَا تَرْتَبِكُ،
فَالْعُمْرُ مِثْلُ زُجَاجَةٍ
كَادَتْ تَشِفُّ عَنْ اسْمِهَا الضَّرَاءُ
كَمْ نَخْلَةٍ
كَبُرَتْ عَلَى أَغْذِاقِهَا
حَسْبُ الْمَهَابَةِ.. كَفُّهَا الْبَيْضَاءُ!
كُنْ أَنْتَ،
لَا تَجْرَحْ سَمَاءَكَ
إِنَّمَا يَبْقَى مِنَ الشَّعْرِ الْعَظِيمِ

محمد الجلواح⁽¹⁾

أنا صريعٌ.. الغواني

[المجتث]

أنا.. (صريعُ الغواني)
لا (مُسْلِمُ بَنُ الوليدِ)!
فَكَمْ صُرْعْتُ لِحُسْنِ
أَذَمِّي وَرِيدِ الْوَرِيدِ
وكم سهرتُ الليالي
مسافراً في شُرودي
سجينَ لَحْظٍ، وَقَدْ
مُكَبَّلاً في قُيودي
ركضتُ خائفَ سَرابٍ
مُزَقِّقٍ بِالْوَرْدِ
وكانَ وَهُمُ الْأَمَانِي
يُحِيطُنِي بِالْوَعْدِ
فلا الوعدُ تَدَانَتْ
ولا الوعدُ.. ورودي

(1) محمد بن طاهر بن حسين الجلواح: الأحساء - السعودية (1955)، من دواوينه الشعرية: بوح (2003)،
نزف (2009).

أَحْبَبْتُ كُلَّ الْغَوَانِي
فِي الْوَضَلِ، أَوْ فِي الصَّدُودِ
أَوْ هَكَذَا قَدْ بَدَأَ لِي
وَمُقَلَّاتِيَا شُهُودِي
أَطِيرُ عِنْدَ التَّقَائِي
تُقْفَاحَةً فِي الْخُودِ
وَالْعَقْلُ قَدْ طَارَ قَلْبِي
فَيَأِينُ، أَيَّنَ وَجْهِ
مَا أَرَوَّغَ الْعُشْقَ يَأْتِي
بِكُلِّ مَسٍّ جَدِيدٍ!
يُكَهْرِبُ الْوَجْهَ رُوحِي
لِفَاتِنَاتٍ، وَخُودِ
أَثَقَلْتُ قَلْبِي بِعُشْقٍ
مِنْ جَانِبٍ، وَوَحِيدِ
فَهَمَّتْ حُبًّا بـ (لِيلَى)
و(زَيْنَبٍ)، و(عَهْودِ)
و(غِلَادَةٍ)، و(سُعَادِ)
و(سُوسَنٍ)، و(الْعَنُودِ)
وَمَنْ لَهَا مَا أَرَاهُ
سَنَامَ حُلُمِي السَّعِيدِ
وَمَنْ لَهَا خَمْرُ رِيْقٍ
وَمَنْ لَهَا حُسْنُ جِيدِ

وَمِنْ تَغْنِّي بِنُطْقٍ
 وَهَمْسُهَا كَالنَّشِيدِ
 وَكُلَّ مَا ذُقْتُ كَأْسًا
 مِنْ هَجَرِهَا، قُلْتُ: زَيْدِي
 وَكُلَّ أَلْهَنْ عَذَابٍ
 لَكِنَّهُ.. مَخْضُ عِيدٍ!
 فِي كُلِّ قِصَّةِ حُبٍّ
 هَدِيرُهَا.. كَالرَّعْدِ
 فِي كُلِّ قِصَّةِ حُبٍّ
 نَحْوِهَا.. كَالسُّعْدِ
 فِي كُلِّ قِصَّةِ حُبٍّ
 أَغْدُو كَقِشْرِ بَعْدِ
 أَعْوُدٍ مِثْلَ (حُنَيْنِ)
 مُخْضِبًا.. بِالْوَعْدِ
 وَمَبْلُغِ الْأَمْرِ عِنْدِي:
 قَصِيدَةٌ.. مِنْ قَصِيدِي
 قَدْ دَبَّجْتُ بِمَعَانٍ
 وَنَخَّضْتُ بِنَخِيدِ
 ثَلَاثِينَ أَقْسَى صُخُورٍ
 تُذِيبُ أَغْتَى حديدٍ!
 رَقِيقَةٌ.. كَنَسِيمٍ
 جَدِيدَةٌ.. كَوَلِيدِ
 إِلَى السَّمَاءِ مَدَاهَا
 كَطَائِرٍ فِي صُغُودِ

لَوْ قُلْتُهَا فِي عَدُوٍّ
لَعَادَ أَوْفَى عَضِيدٍ
لَكِنَّهَا.. لَمْ تُحَرِّكْ
شُعَيْرَةً مِنْ (نَجُودِ)!
الْحَظُّ.. حَظُّ كَايِلٍ
أَوْ.. هُنَّ، زَرْعٌ بِبَيْدٍ؟
وَلَا أَتُوبُ، فَأَمْضِي
فِي غَيِّ قَلْبِي الْعَنِيدِ
أَفَتَشُ الْكَوْنُ عَمَّنْ
تُذْمِي نِيَّاطَ وَرِيدِي
وَكُلَّ مَا طَرَّ فَجْرُ
أُسْرَتِ أَسْرَ الْعَبِيدِ
قَضَيْتُ عَمْرِي صَرِيحًا
فِي حُبِّ هُنَّ الْبَعِيدِ
أَرُومٌ مِينَاءَ دَفٍّ
يَجُوبُ أَرُوعَ غِيدِ!
تَعِبْتُ مِنْ وَهْمِ حُبٍّ
وَقَسْوَةِ وَجَلِيدِ
أ (مُسْلِمٌ) كَانَ مِنْ لِي
أَمْ عِشْقُهُ فِي حُدُودِ؟
أَنَا.. (صَرِيحُ الْغَوَانِي)
لَا (مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ)!

محمد الفوز⁽¹⁾

لئلا.. نكسر العزلة

كم شهقنا
... في خباء الليل!
نهذي أرقّ اللاوعي في كُلِّ بَدَدٍ
وانطوت أعمارنا خلفَ النهاياتِ على دَكَّةِ بؤسٍ
وانزلقنا...
وتلاشى الليلُ في أوقاتنا
نحدو المشيئاتِ
ونسقي ظمأَ الجَنَّةِ في أطفالنا الحيرى
... أتوا من آخرِ الكدحِ، إلينا بالشبه!
يحرثونَ الضوءَ في صمّتِ المواعيدِ
يَغَارُونَ على الأجسادِ لو ماتتْ بلا عُري
يَجِيئُونَ ثكالى
كي ينامَ الليلُ في أرواحهم
وإذا الخوفُ تراءى في شتاتِ الروح
نشْتَفُ قِيَامَ الحسِّ
في كلِّ إلهٍ يتجلى بالمددِ

(1) محمد الفوز: الأحساء - السعودية (1979)، من دواوينه الشعرية: بكاء النبيذ (2005)، ليل القرامطة (ملحمة شعرية) (2009)، إعادة تشغيل الجسد (2014)، تشوية سمعة الندم (2015).



ههنا ...

نولدُ في دربِ المجانين

لننسى شجنَ الرؤيا

ونلتّم كأشباهِ جُدُدْ

فاسألوا:

مَا الشَّعْرُ؟!!

إنْ كَانَتْ سماءُ البوحِ لَا تُغوي فَمِ المعنى

... وَلَا تُمَطِّرُ ثديَ الليلِ حرَّانَ الجسدْ

نحنُ، أربابُ الغواياتِ

ومهما

غَيَّرَتْ أَلطافنا الذكري

ومهما ...

استنهبُ الحزنَ حكايانا

نجيء - الليل - طُلَّابَ الغواني، بالعدد!

ثم نهفو للبداياتِ....

على مغتسلِ الوردِ ارتمسنا

في عليلٍ هادئٍ

نامَ بأعضائي قليلاً، فارتعدْ

وانزوى العمرُ بأشباهِ طغوا...

في اللذة السكرى:

مجانينَ بلا غلٍ

نَقُضُ الرَّيْبَ السوداءً في كلِّ أمدْ

ونَصُبُ «الشعر» في أيامنا



بوحاً رهيفَ الوقتِ
لا ينأى عن اللحظة في اللحظة آثامٌ، بددُ
فالبسوا «الشعر» دشاديشَ وبنطالاً وعُريا.....
يتمشى:

في رصيفِ الحزن موالاً عراقياً
ألفناه، وما اندكتْ خيامُ الوصلِ في أعمارنا الأولى، وتدُّ
ولقد هام امرؤ القيسِ على بابِ المليحاتِ
وكُنّا خلفه.....
نرمي المواعيدَ التي رُدَّتْ
وكنا خلفه

نركب ظهرَ الريح إن هبت
ونستل الخطأ ضوءَ شفيفاً، كالبردِ
نتهادى:

في الخلاءِ على إحساسنا الباكرِ
لا نبضُ يموتُ الآنَ
فالشعرُ مهدُّ
والسنينُ لا تبدأُ اللهو بلا شعرٍ، لحدِّ
وأنا الشاعرُ.....

لا أنبشُ إلا الدفءَ
في روعي التي أغرقها الماءُ
على طيفٍ جميلٍ
سَرَّحَ النسوةَ في كُلِّ ممرٍ
وانجلى القلبُ صريعاً

لم يُوَازِرْهُ سَنَدُ
لم يَصَاحِبْهُ سَنَدُ
لم يُرَاعِهِ سَنَدُ
إنما الشِعْرُ مَزَامِيرُ، وَالطَّافُ، وَخَمْرُ، وَالتِّيَاعُ، وَجَحِيمُ:
يَتَخَفَّى بِالْمَتَاهَاتِ يُدَارِينَا...
وينسى:

في اغْتِبَاطِ الوَهْمِ
.... يُزْجِي قَلْقَ الرُّوحِ مَدْدُ
مِنْ هَدْوِ الْجَنِّ:
يا آخِرَ مَوَالٍ تَلَوَّى بِالْكَمْدِ
هَبْ مَسَاءَتِكَ قُرْآنًا وَإِنْجِيلًا وَتَلْمُودًا
على أَضْلَاعِنَا الْحَرَّى يَخْطُونَ الْبَلَدُ
مِنْ عَتِيقِ اللَّيْلِ جِئْنَا شِعْرَاءَ
نَبْنِي الرُّوحَ بِالْفَوْضَى وَنَسْمُو لَا أَحَدُ!
تَعَبُ فِينَا...
يَشُدُّ الظِّلُّ مِنْ أُولَى الْمَسَافَاتِ
وَيَرْمِينَا بِحُلْمٍ عَجْرِي
لم نَزْرَكْشَهُ!
وَحُضْنَاهُ بِلَا حِسِّ
لئلا... نَكْسِرَ الْعُزْلَةَ فِي مَضْمَارِنَا السَّاهِي
فَنَلْهُو دُونَ حَدِّ
وَنَفْنِي دُونَ حَدِّ

محمد زايد الألعلي⁽¹⁾

وأنت معلقة في الكلام

حين لا تشبهين النساء
ولا أشبه الآخرين
نلتقي في الكآبة طفلين
يقتسمان الجراح
وتفاحة الوهم
والأمنيات

☆☆☆☆☆

حين لا تشبهين النساء
ولا أشبه الآخرين
أمدك بالحزن
أطلب منك مزيداً من الهم
فالوقت يعبدنا
حين نرقص في ظله
سادة متعبين

☆☆☆☆☆

نعافر قهوتنا
والكلام الجديد

(1) محمد زايد الألعلي: السعودية، (1958)، من دواوينه الشعرية: قصائد من الجبل (بالاشتراك 1983).

ونسترق الوقت
بين دفاترنا الخشبية
نستنبت النار بين مواجعنا
فتحاصرنا ريبة
بين جدران هذا المكان

☆☆☆☆

وأهجس:....
لو كان ما بيننا يشبه الآخرين
لارتعدت أضلعي
من هباء الخطيئة
وانقشع القلب من وكر
وتقافز بين المقاعد طيراً
تشرنقه أعين الجائعين

☆☆☆☆

قلت:
سيدتي كم تبقى من الحزن كي يعبر الجسد المتوحش نحو الضياء؟
قلت:

حتى تخط سراييننا في الشوارع
معزوفة للدماء
قلت:

نذهب أدركنا الوقت!
أو أنه الوقت أدرك أحلامنا
قلت: تهرب من ثمرات النساء
فتدخل في ثمرات النساء

☆☆☆☆

ليس هذا الذي في الكرايس وجهك



ليس لشعب الخطيئة
أن يتهدل فوق جبيني
وليس لنا في الفضاء
سوى مقعدين وبينهما تنبت الكلمات
التي بحث القلب عنها ثلاثين عاماً!
وها أنني تحت هذا المساء
أمد كلامي
وأعقد أرسانه
ثم أنفث فيه دمائي
وأنهض
إن النساء يعلقن أقراطهن
على هذه الكلمات
وأنت معلقة في الكلام سواهن أنت
فلا تشبهين النساء
.. ولا أشبه الآخرين

☆☆☆☆

رثاء حارس السنبلة في وداع الشهيد جارا الله عمر

لماذا تلكأت عند وداعك مرتبكاً
مثل طفل خجول؟
وقلت سأكذبُ
أن سوف ألقاك بعد غدٍ،
فاستقيت انتظاري



وغافلتنني بالرحيل
لماذا تعجلت موتك ممتطيًا زهو هذا الصهيل؟
يا صديقي أجبرني،
لأقترح الآن معنى لموتك، غير البكاء
هل أسمىك، مثل أبي حارس السنبلة؟
ربما...؟
ربما سوف أدرك كيف تعجلت موتك
في الشرك المستحيل
أو لماذا رشقت الكلام الغني علي
الفقراء
وخنت انتظاري، قبيل صلاة الظهر،
مثل أبي
وذكرتني بوصيته أن أدون في دفترتي،
كل عام، قتيلا
يصعده الله في الشهداء
ويغرقني في عراء الدهول؟

☆☆☆☆

لماذا، وقفت، تهيل وصايا المحبين في القاتلين؟
هل لأنك تعرف أن جوارك للفقراء ولله
سيان حين تقول:
أعيدوا المساجد لله
والقمح للمنحنيين وراء محاربتهم في الحقول
ولا تجمعوا بين جموع جماجمكم



☆☆☆☆



في مهب الطفولة

عند فاصلةٍ في مهبِّ الطفولة،
أوقفني حيث كان الولد
وأراني دفاتره
وخرائط أحلامه
كان نبئاً بهياً، كأسلافه الجليين
من أزل الروح حتى الأبد
كان يقرؤهم، ويعيد قوامسهم، مثلهم
فيسمِّي القرى وطنًا والحقول بلدً
وكان فخورًا بأن غرسوا،
باسمه، سدرَةً إذ ولدُ
وقال: سأسكن فيها يمامًا ليغرقها بالهديل
إذا ما لقيت الصبايا صباح الأحد
وقال: سأنخب منهن واحدة
وأعتقها في خوابي المدينة
حتى تفوح كصيفٍ وتعبق ريحانةً وتسيل بردُ
وقال: سأطلقها في دروب المدينة،
مهرة حريةٍ
وخالصة ما جبل الله من زينة الخلق
عند انحسار الزبد
هكذا عند فاصلةٍ في مهب الطفولة،
كان وها هو يمضي إلى حافة العمر
محتملاً وزر أسلافه

ودماء الرجال الذين يموتون دوماً نهار الأحد
وما كان إلا فتى حلمه لم يصل
منذ خمسين عاماً ولم يتند
يا لهذا العجوز الولد

محمد ناهض القويز⁽¹⁾

براءة

[الوافر]

سألتُ الله ثم سألت حُرًّا
أبيًّا ليس يُرضيه الغثاءُ
تَعَشَّم في جموعٍ كلَّ خيرٍ
فأوكلهم وأغلبهم أساؤوا
فهم كالسوس تنخرُ تحت سترٍ
وهم داءٌ وأنت لهم دواءُ
لهم في الباديات حَسِينُ صوتٍ
ومن خلف الصفوف لهم خِواءُ
لهم كيدٌ يزلزل راسخاتٍ
يُجَنِّدُ وسط حماته الوفاءُ
لهم خِلٌ تُعدُّ له المزايا
ويطلب ما يشاء لما يشاءُ
وأئما غير ذاك فليس منهم
وليس له بجمعهم رجاءُ

(1) محمد ناهض القويز، الدودامي - السعودية (1958)، من دواوينه الشعرية: الإبحار (1999).

وَأِنْ يُبَدِّ لَهُمْ نَصْحًا وَفِي
فَكَبِشْ يُسْتَبَاحَ لَهُمْ فِدَاءُ
تَغْنُوا بِالْبِلَادِ وَلَوْ تَسْنَى
لَهَا نُطْقًا لَطَالَهُمُ الْبِرَاءُ
وَأَيْمُ اللَّهِ لَمْ أَشْهَدَ بِزُورٍ
وَلَوْ لَا السُّتْرُ لَانْكَشَفَ الْبِلَاءُ

محمود آل بن زيد⁽¹⁾

الرصاصَة الأخيرة

[البسيط]

قالت: حروُفُكَ نيرانٌ، فقلتُ لها:
لا أكتبُ الشعرَ إلا حينَ أحترقُ!!
وحيْنَ تغلي ضلوعي لوعةً وأسىً
وحيْنَ يعبثُ في أجفاني الأرقُ
وحيْنَ تسرقُ لحظاتِ السرورِ يدُ
سَاديَّةً تذبجُ الدنيا وتضطفُقُ
ماذا تريدِينَ من قلبٍ تُسَعِّرُهُ
أشواكُ وَرْدِكَ والأحزانُ والقلَقُ؟!
مِنْ أينَ للحرفِ يأتيني على شفتي
مُنْعَمًا وأنا في ريقهِ شَرِيقُ
أُبَحِرتُ في عشقِكَ المجنونِ مُثْقَلَةً
جوانحي بالهوى؛ إِنَّ الهوى غَرَقُ!
كفِّي بكفِّكَ لا أدري أأنْتَ معي
أم أنني وسرابًا منكِ نستبقُ؟

(1) محمود آل بن زيد: الهفوف - الأحساء - السعودية (1969)، من دواوينه الشعرية: أشواك على طريق الأمل (1993)، تقولين (2001).

حيرانَ أَيَّ حياةٍ منكِ أقبلها؟
وأيّ مذهبٍ عشقٍ فيكِ أعتنقُ؟
أنا ضحيّتكِ الكبرى؛ علمتِ بها؟!
إنني تُحَيِّرُنِي في حبكِ الطُّرُقُ
أنا وهبتكِ حبي لوحَةً فطغت
في ظلِّ ريشتكِ الهوجا بها مزقُ
قَدَّمْتُ عُمرِي قُرْبَانًا إِلَيْكِ دَمًا
حُرًّا ففاضَ عَلَى (فُستانكِ) الطَّبَقُ
أشعلتِ كُلَّ أمانينا الصَّبَّاحَ وَمَا
أَبْقَيْتِ غَيْرَ الرَّدَى بِالحَبِّ يَغْتَبِقُ
شَنَقْتُ فِيَّ بصيصَ النُّورِ يا أُملاً
أراهُ في قبضةِ الأوهامِ يَخْتَنِقُ
كسرتُ كُلَّ المَرايا؛ كُلُّها كَذِبُ
مَا عدتُ بِعدكِ فيمَنُ حولنا أَثَقُ
بُوجِي بخاطركِ المكبوتِ مِنْ زَمَنِ
اللغزُ ليسَ جميلاً حينَ يَنغَلِقُ!
عَفَوا حبيبةَ أُمِّسِي لَيْسَ مِنْ خُلُقِي
أَنِي أُحِبُّ سُدِّي؛ فَالحَبُّ لِي خُلُقُ!
لولا الوفاءُ لما أَشْغَلْتُ أَخِيالِي
بِرَهِرَةٍ، وَلَما تَأَقَّتْ لَهَا الحَدَقُ
أَنَا هُنَاكَ إِلَى الشَّمْسِ اعتَلْتُ عُنُقِي
لا تَنحني لِي مِنْ أَجْلِ الهَوَى عُنُقُ!

أَظَلَقْتُ كُلَّ رِصَاصَاتِي عَلَى عَجَلٍ
هِيَهَاتَ - لَوْ أَنَّ قَلْبِي حَنَّ - تَنْطَلِقُ!!
فَسَامَحِينِي إِذَا مَرَّضْتُ قِصَّتَنَا
وَوَيْتُ مِنْ رِبْقَةِ الْأَحْلَامِ أَنْعَتُقُ
وَسَامَحِينِي إِذَا مَا عِرَّتِي انْتَصَرْتُ
إِنَّ الْإِيَاءَ بِدَرْبِ الْحُبِّ مُفْتَرَقُ
لَا تَعْجَبِي لِحُرُوفِي حِينَ أَنْزَفُهَا
نَارًا تَوْقَدُ يَخْشَى حَرَّهَا الْوَرَقُ
لَا تَسْأَلِينِي لَمْ النِّيرَانُ فِي كَلِمِي؟
سَلِي فُؤَادَكَ مَا الْهَجْرَانُ؟! مَا النَّزَقُ؟!
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِمَّنْ رَاحَ يَنْفَخُهَا
وَبَاتَ يَسْأَلُنِي: مَا هَذِهِ الْحُرَقُ؟
لَا، لَسْتُ أَخْشَى عَلَى نَفْسِي إِذَا اندلَعْتُ
أَخْشَى عَلَى كَفِّكَ الرُّعْنَاءِ تَحْتَرِقُ!

مروان بن علي المزيني⁽¹⁾

الهجرة

[مجزوء الرجز]

مسكينةٌ هي جارتِي
(أستأذَنُ) في (هاجره)
قد عُيِّنَتْ بَعِيدَةً
عن أهلها والحاضرهِ
تقضي الحياةَ كلها
مسافرهِ.. مسافرهِ
تصحو بـليلِ حالِكِ
مع الصُّباحِ باكِرهِ
ظننَّتها عصفورةً
مع الطيورِ شارِدِ
لكنها مسكينةٌ
إلى (الـدَّوامِ) سائرهِ
في بابها (سيارةً)
قد أزعجتها زامرهِ

(1) مروان بن علي المزيني: المدينة المنورة، السعودية (1968)، من دواوينه الشعرية: مع بريد الأنجم (1995)، الهجرة (2000)، أرض المدينة (2008).

فاستيقظتُ من نومها
 مـمـذعـورَةٌ وثائـره
 فلمـمـتْ من قـربها
 أوراقـها المتـنـاثـره
 (تحـضـيرها) لمـيـكـتمـلْ
 (وسـيـالـة) مُغـايـره
 تـبـادـرتْ في زهـنـها
 صـورٌ تـقـطـُصُ الذـاكره
 (مـدـيرـة) تـلـومـها
 (مـوجـّهـة) .. و(زائـره)
 (زـمـيـالـة) مـغـرـورـة
 من كل شـيء نـافـره
 (تـلـمـيـذـة) كـسـولـة
 في الغـشّ جـدّ مـاهـره
 (جـدولـها) مـمـتـلـى
 ما فـيـه أيّ شـاغـره
 تـدورُ سـبع (حـصـص)
 لا تـخلو من مشـاجـره
 لا تـنـتـهي حـصـّـتـها
 بالوقت بـلْ (بالـصـافـره)
 تـوجـهتْ من فـورـها
 مـسـتـسـلـمـة.. وصـابـره
 تـفـقّـدتْ هـنـدـامـها
 ويـمـمـتْ مُغـادـره

تسألقت كرسيتها
لغيرها مُحاشره
أَلَقْتُ سَلَامًا بَارِدًا
على وجوه ناظره
تثابرت.. تمايلت
على اليمين خادره
(سألقُها) محنك
تروقه المغامرة
لا يعترف بتمهل
يظنُّه في طائره
هذا مطب؟! لا يهم
تلك جمال عابره
يهوي التجاوز مسرعًا
من دون أيِّ بادرة
تعوذ نحوبيتها
منهكة وخائره
تنام بضع ساعة
فتستفيق حائره
تجمعت من حولها
همومها محاصره
مسكينة هي جارتني
(أستاذة) في (هاجرة)

ملاك الخالدي⁽¹⁾

وكنْتَ العطشى

وأُتيتَ بعد انتظارٍ ونأي
حينَ استطالَ اشتياقي كنتُ على يقين..
فأنتَ أنتُ
لا تبخلُ ولا تجفلُ، لذا أُجبتَ الحنين..
فأُتيتُ!
أُتيتَ..

تمطرني رحيقك الدافئ
بعد أن اغتصرتني مواسم الحيفِ
ولفظتني الأيامُ حروفاً ثكلى
وتحدٍ وانكساراتٍ
فكنتُ العطشى!

☆☆☆☆

أُتيتَ لتسرِبَني بالضوء
تمسحُ الحيرةَ عن مُحيائي

(1) ملاك الخالدي: سكاكا (الجوف) - السعودية (1986)، من دواوينها الشعرية: غواية بيضاء (2010).



تنتزُعُ أناملِي الصغيرة
تدحجني بعينيكِ النورانيتين
تحتفي بقصائدي الكسيرة
تصرفني إلى السماءِ
في خلواتِ الليلِ بعيداً عن زفراتهم!

☆☆☆☆

لوحدي.. لوحدي
وأنت تسكنني.. تُشعلُ خلاياي
فتطفُرُ دموعي بين يدي ربِّ رحيم
تندلقُ وتندلقُ
بقلبٍ مرتعش وجوارحٍ خاضعة..
أسمو بضغفي في رحابه
فأتركها تندلقُ
لتمسحَ سحنةَ الدموعِ الخالية..
فهما يتمايزان
كفاصلة المسافات والمسافات الفاصلة!

☆☆☆☆

أَيُّ رمضان..
أشعلتَ فتيلَ الشعورِ صادقاً
فغدوتُ عصفوراً
يغتسلُ بضوءِ الله
كل ذاتٍ وجعٍ...





يتنفسُ البياضَ

يهرقُ أغانيه حينَ يلتهمهُ الصباح.

☆☆☆☆

ما أجملكَ أيها المبتوثُ في ذراتِ الكونِ

وأنتَ تغرقني ببهائك وروحانيتك حتى أنتشي!

عشقتُ نهاراتك والليالي

أَتَبَلُّ وأَبْتَهَلُّ

أَتَرُودُ من حنانك وفيوضاتك الغدقة

لأداوي تصدعات الزمنِ

وأواصلَ الرفيفَ

في فضاءات الغربة والجمال..

☆☆☆☆

فلا تمضي

وقد امتزجتُ بخيوط إشراقك

وخالطتُ أنفاسُك شراييني

فما عدتُ أستطيعُ ثوانٍ دونك..

ابق هنا دوماً..

وامضِ في تفاصيلنا الجرداء

أَلْهَمْهَا خَفَقانَ الحياةِ

ابتكر في خلاياها التواقانَ لله

وبثتها هينماتِ الرضا والفأل

ابق هنا.. ولا تغادر

فأطيافُ العمرِ ستكبرُ شاحنةً إن اقترفتَ الرحيل!

☆☆☆☆



وحدى

أغرّد فوق البيادرِ
وحدى..
وأشربُ من ماء حزني هناك..
تمر طيوفُ الأغاريدِ
حيرى..
فتضرمني
في الحنايا اشتياقُ..
أفتشُ عن بعض نبضي
وأذرو..
بقاياي في دهشة الأقحوان!
فما عادت الأمنيات تغني
وما عاد في الزفرات
انعتاقُ..
رسمتك حيناً
ذرفتك حيناً
وواريتُ كل شذاك الغيابِ
فلم يبقَ في الضوءِ
إلا شعاعُ
يُمزّقُ صبحي
ويزجي الوراء..
أعيش على سحنة الفجرِ
أروي عروقي يباب

لأكمل خيطاً من العمرِ
يأبى ذبولاً ويقتات
لون العذاب..
هناك على ضفة الحزنِ
أرسم بعضي
ويرسمني الحزنُ
لحن نقاء...

منير النمر⁽¹⁾

خمرية الذاكرة

[البسيط]

ما زلتُ أعشق في عينيك مأساتي
فأكتوي بندى النيران مرأتي
ما كنتُ أجهلُ ما فاض النبيذ لنا
وكنْتُ أعرف أن الروحَ مرساتي
صُبْتُ شفانا بلهو مُزهرٍ كهدي
استطعمته على الأنسام نزواتي
يا عذبة الريق في أحشاء قاتلتي
صُمِّي اكتواء فتى... صُمِّي مجراتي
وراقصيني مدى الترحال في شبقٍ
تدور فيه على المريخ بسماتي
لي فيك ما يتغنى الخمر في جسدٍ
لا بكُرفيه، فغنّي سرَّ توبات
شيطانة الحلم صدرُ هزٍّ محبرتي
كما اللهب شذا في نعش أموات

(1) منير النمر: القطيف، السعودية (1975)، من دواوينه الشعرية: العابرون في جنين (2002)، نهد وإثم (ط2 - 2007).

كأنني من هوى عينيك مشتعلٌ
فوق الثلوج أغني ضوء ماسات
ويظهر الصبح والنجمات ساهرة
والصبح يعشق أناتي اليتيمات
تشتاقني حلم مجنون، وسادنة
في غيها سبَّح الرهبان سبحاتي
نامي كما طفلة في مهد حاضنها
تروح حافية الأشياء قُبلاتي
نامي لنا في الهوى المسكوب أمنية
من التنهد.. كوني جمر ساحاتي
إنني أظفك نار الحب في بدنٍ
يراقص النجم في كل السماوات
نهداك، والروح ماء ملء باصري
وشغرك العاصم المنساب كاساتي
وكم أذوب على أجساد مخمرة
وكم تُغنني نبیذاً مسَّ ملهاتي
الله يعرف ما جنَّ الهوى بدمي
فغرديهِ وهاتي نزع أهاتي
وللميني من الترحال ثانية
علي أموت على رؤيا اشتهاات
عيناك صنفاء نداء ظل عاشقه
في مسمعي سحاباً من نداءات

عامان أسكب من أذنيك أمسيةً
نجلاء تحلو بزهر الحرف مولاتي
أعودُ، والحرف في الأقمار منتصرُ
وفي جبينك بات الحرف سداتي
هونًا على نصِّكِ الرَّمْزيِّ يا كتبًا
حسنا تعرفها أشهى العبادات
أرقصة السطر فيها سُمّ مؤمنةٍ
أم المجرة فيها جمر لاءات؟
ماذا أفكك من أحلام فاتنةٍ
يصوغها الحبُّ في أوراق مرأتي



...وعادت حروف القصيدة

تجيءُ قصيده
تجيءُ كما الريح فوق شفاهِ بعيده
تعانق روعي يداها
وسجني يراهن حلمًا يغني السرابُ نشيده
تجيءُ إلي سحابًا يهاجر فوق اللحدِ
ويدمي سناه جفوني
وكنْتُ لربي سماءً
وكنْتُ وحيدًا
يراقص نجم السماء البعيده
أغني إلهي فيكِ..

أناشدُ وجهي وعيناك رمز الدماء الشريده
تجيء وترسم بالضوء سُودًا
وترشف كأسِي كخمر تدلى لعرش فتاة
تُغني نهار الطريد شُرودًا وترقص سهوًا
يحاكي إله الجنون، وكلّي شُرود بنغمة
عشق تُسامر حبي
هناك تَغني المجيء..
هناك تراقص موجُ السجود..
هناك تعود حروف القصيده
تجيء إليّ وساحل عمري ظلام يُسابق كون التمدد.. يدنو مقامًا
يُموسِقُ ربّ القوافي
سَيُبئى شعراً تسربل موتاً وعادَ
سناء تَمَطَّرَ حُلْمٌ «نشيده»
هناك إله الليالي
يزور تلالي..
سيزرع اسمي عليك..
يزركش بالوحي نهذاً ويخلقُ
مثل الصراخ القصيده
جنون سَيَمسي بجفن تراقص فيه وجودي
أعودُ إليه ملاكاً تخطى الثناء وكان بشكل
إله تمرّد حتى وريده
تجيءُ قصيده
وتعرف أنّي دماء الشهيد

وَأَنِّي «أُعِيدُ القوافي» فَأرسم شعري، وفيها أغنية لحنًا يهاجر
كال موج يصرخ:
موتي سيحيا ويفنى الوجود..
سابقى حدادُ الشهيد عليه
وتبقى جدودي تُخلد أمي
وأبقى ذراع الجراح الطريده
تجيء إليّ تُخبئ بين السجار كحولي..
وبين المحار تخبئ عشقي
أخبئ فيها جنوني وأمضي
شراعًا تهجى غواء القصيده

مها العتيبي⁽¹⁾

عاشقان

[البسيط]

رَفَعْتُ حُبُّكَ فِي قَلْبِي فَأَلَّنِي
مِنْكَ الْغِيَابُ وَلَمْ تَحْفَلْ بِمَأْسَاتِي
قَلْبِي وَقَلْبُكَ فِي خَيْطَيْنِ مِنْ وَرَقٍ
قَدْ عَانَقَا الْحُبَّ فِي زَيْفِ الْمَسَافَاتِ
نَظَّمَى فَيَرْفَعُنَا شَوْقٌ لِنَاصِيَةٍ
لِلشَّمْسِ فِيهَا مَوَاعِيدُ الْبِدَايَاتِ
وَيُخَفِّضُ الْهَجْرُ حُلُمًا ظَلَّ يَجْمَعُنَا
لِلتَّيْهِ يُشْرِعُ أَبْوَابَ الصَّبَابَاتِ
عَلَّ الْمَنَافِي بَلِيلِ الْبُعْدِ تَمَنُّحُنَا
مَعَاجِمَ الشُّوقِ أَوْ دِفَاءَ النَّدَاءَاتِ
يَبْكِي الصَّبَاحُ إِذَا مَا الْحُزْنُ أَيْقَظَنَا
بِالصَّبْرِ يَغْمُرُنَا فِي صَمْتِهِ الْعَاتِي
يُدْمِي الْحَنِينَ عَلَى الْأَغْصَانِ يَسْكُبُنَا
خَوْفُ الْعَصَافِيرِ خَوْفِي مِنْ مَتَاهَاتِي

(1) مها العتيبي: السعودية، من دواوينها الشعرية: نقوش على مرايا الذاكرة (2009)، عرائس الحب (2010)، لوعة الطين (2014)، تشرين والحب والأغنيات (2016).

قُلْ لِي حَبِيبِي أَقَاصِيصًا أُرِيدُهَا
 كَالطِّفْلِ أَلْهُوَ بِشَيْءٍ مِنْ خَيَالَاتِي
 أَصَوِّرُ الْحُبَّ بَدْرًا كَمْ يَرِافِقُنَا
 بِالْوَجْدِ يَغْسِلُنَا فِي ضَوْءِهِ الْآتِي
 بَيْنَ النَّجُومِ لَنَا بَوحٌ وَمُتَكَأٌ
 يُعْتِقُ الْحُبُّ فِي أَصْدَاءِ نَايَاتِي
 يُغْرِبُ الْوَجْدَ فِي قَلْبِي وَيُمِطِرُهُ
 عَشَقًا يُوَارِي عَنِ الْعُذَالِ خَيْبَاتِي
 قُلْ لِي وَلَوْ كَذِبًا، مَا ضَرَّ قَدْ كَذَبْتُ
 مِنْكَ الْوَعْدُ فَيَا صَبْرِي وَأَنَاتِي
 أَغْرَكَ الشُّوقُ مِنِّي إِذْ يُكَبِّلُنِي
 وَأَنَّهُ فِي مَدَارِ الْحُبِّ مِيقَاتِي
 وَأَنَّنِي أَرْتَوِي مِنْ نَبْعِ كَرَمَتِهِ
 حُبًّا يُفَرِّطُ فَوْقَ الْمَاءِ لَوَعَاتِي
 مَا إِنْ تَفَتَّقَ فَجْرٌ فِي دَوَاخِلِنَا
 إِلَّا وَأَزْهَرَ حُزْنٌ فِي حِكَايَاتِي
 قَلْبَانِ مِنْ وَرَقٍ فِي وَجْهِ عَاصِفَةٍ
 تَقَاسَمَا الْحُبَّ فِي لَيْلِ الْمَعَانَاةِ
 فِي لُحْبَةِ الرِّيحِ يَهْمِي صَوْتُ أُغْنِيَةٍ
 أَنْ عَانِقِي الرُّوحَ ضُمِّينِي وَأَهَاتِي
 هَاتِي حَنَانِكَ طَعْمُ الْحُبِّ عَرَّشَ بِي
 فِي لَذَّةِ الشُّوقِ فِي هَمْسِ الْمَنَاجَاةِ



زَرَعْتَ لِلْحُبِّ أَغْصَانًا تُؤْطِرُهُ
 فِي بَيْدَرِ الرُّوحِ يَا أَعْلَى اشْتِيَاقَاتِي
 لَا تَرَحَّلِي فَرَسِيْسُ الْعِشْقِ يَغْمُرُنِي
 فَمَنْكَ يَا وَرْدُ أَسْرَارِ الْغَوَايَاتِ



لَوْعَةُ الطِّينِ

[البسيط]

يَا لَوْعَةُ الطِّينِ فِي أَسْرَابِ قَافِيَتِي
 وَدَمْعَةُ الْحُزْنِ فِي صَمْتِي وَأَعْنِيَتِي
 تَنَاطَرُ الْعِشْقُ وَالْأَشْوَاقُ تَعْصِفُ بِي
 وَأَنْتِ كَالْحَرْفِ مَرهُونٌ عَلَى شَفْتِي
 فِي سَوْرَةِ الرُّوحِ فِي وَجْدٍ أَكَابِدُهُ
 فِي سَطْوَةِ الْحُبِّ فِي أَشْلَاءِ عَاطِفَتِي
 ضَاعَ الْكَلَامُ وَهَلْ فِي الْحُبِّ مُفْرَدَةٌ
 تُعَلِّلُ الْقَلْبَ إِنْ خَانتَهُ أُمْنِيَتِي
 وَفِي الْمَسَاءِ قَنَادِيلُ الْهَوَى كُسِرَتْ
 وَغَادَرَ الشُّوقُ مَكْلُومًا بِأَسْئَلَتِي
 أَمَّا كَبُرْتَ؟ أَطِفْلاً لَا تَزَالُ؟ أَمَّا
 عَانَقْتَ مِنِّي بَعْدَ الذَّنْبِ مَغْفِرَتِي؟
 كَمْ عُدْتَ تَقْطَعُ أَمَالًا مُغْلَظَةً
 بِأَنْنِي الْعَاشِقُ الْمَفْتُونُ سَيِّدَتِي



ثُمَّ انْتَنَيْتَ بِلا قَلْبٍ لَتُوْلَنِي
وَتَغْرُسُ الْهَجْرَ فِي مُخْضَرٍ أَرْمَنْتِي
وَتَرْتَدِي فِي لِيَالِي الْعِشْقِ أَقْنَعَةً
بِالْحُبِّ تَمْطُرُهَا تَجْتَاخُ ذَاكَرَتِي
هَاقِدٌ أَتَى صَوْتُكَ الشَّقَافُ يَأْخُذْنِي
إِلَى مَدِينَةِ عِشْقٍ فِي مُخِيلَتِي
هَاقِدٌ سَرَى عِطْرُكَ الْمَجْنُونُ يَسْلُبْنِي
ثَوْبَ الْوَقَارِ وَيُغْرِي كُلَّ أَوْرَدَتِي
رُدُّ احْتِياجٍ حَنِينٍ ضَمُّهُ شَغَفِي
وَتَمْتَمَاتٍ فُتُونٍ نَاقٍ مَقْدِرَتِي
فِي لَوْعَةِ الرُّوحِ فِي عِشْقٍ يُكَبِّلُنِي
بِأَغْنِيَاتِ شَبَابِي بِوَحٍ سُنْبِلَتِي

☆☆☆☆

شَهْدَ الْمَلَامِ

وَأَرْتَوِي
شَهْدَ الْمَلَامِ الْمُرِّ
يَصْفَعُنِي
وَيَكْتُبْنِي عَلَى سَطْرِ الْحَنِينِ
أَنَا الْقَصِيدَهِ
وَيُذِيبُ فِي لُغَةِ الشُّحُوبِ مَلَامِجِي
وَأَظْلُ أَبْحَثُ فِي زَوَايَا الْحُلُمِ
عَنْ لُغَةِ جَدِيدِهِ

وَأَظْلُ الْمَحْنِي عَلَى أَبْوَابِهَا
طِيفًا يَهْدُهُ
فِي سَمَاءِ الْفَقْدِ أُمْنِيَّةٌ وَحِيدَةٌ
لَا تَرَحُّلِي
جُبْنٌ إِذَا تَرَكَ الْغَوَى أَوْطَانَهُ
وَأَضَاعَ فِي غُبِّ الْمَسِيرِ
نَفَائِسُ الْأَحْلَامِ وَالْأَمَالِ
وَالصُّدَفِ الْبَعِيدَةِ
لَا تَرَحُّلِي
فَأَنْثِرْ حُبَّكَ
لَا يُعَذِّبُهُ الْجَوَى
وَكَمْ يَبِيعُ الشُّوقُ إِنْ عَقَّ الْهَوَى
وَكَمْ يُغْنِي الْعِشْقُ دَوْمًا
إِنَّمَا
يَهْوِي الْبُعَادَ
وَنَظْرَةَ الْحُبِّ الشَّرِيدَةَ
قُولِي
بِقَلْبِكَ أَلْفَ أُغْنِيَةٍ فَرِيدَةٍ
وَلتَسْكُبِي الْأَلْحَانَ
فِي سَمْعِ الرُّمَانِ
وَفِي تَرَاتِيلِ الْحَنِينِ
وَشُرْفَةِ الْحُلَمِ السَّعِيدَةِ
قُولِي



فَقَدْ ضَمَّ النَّوَى أَهْدَابَهُ
وَأَضَاعَ فِي ظِلِّ الْبُعَادِ نِصَالَهُ
وَتَكَسَّرَتْ لُغَةُ الْكَلَامِ
وَأَيَّنَعَتْ قَلْبًا
يُرَاوِحُ فِي شُقُوقِ الْعِشْقِ
يَبْدَأُهُ وَيَخْشَى أَنْ يُعِيدَهُ
يَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمُعْبَى فِي سِلَالِ الْخَوْفِ
هَلْ أَرْفَ الْأَمَلُ؟
أَمْ عَانَدَتْ فِيكَ الْجِرَاحَ
فَأَزْهَرَتْ وَعَدًا يُطْلُ
فَالْحُبُّ أَشْرَعَ لِلْمَدَى أَبْوَابَهُ
وَالْعِطْرُ أَشْعَلَ لِلْقَاءِ طُقُوسَهُ
وَأَتَيْتَ وَحْدَكَ تَحْتَسِي
مُرَّ السِّنِينَ وَظِلَّ رَنْبَقَةِ عُنِيدِهِ



ناجي بن داود الحرز⁽¹⁾

خمرة العينين

[الوافر]

وسَاقٍ مَدَّ لِي كَأْسًا وَكَأْسًا
مِنَ الْعَيْنَيْنِ أَسْقَانِيهِ صِرْفًا
فَهَلْ ذَنْبًا جَنَيْتُ عَلَيْهِ حَتَّى
سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ عَيْنِيهِ أَوْفَى؟
فَأَمَّا كَأْسُهُ الْأُولَى فَلَا قِتْ
كَمَا هِيَ عَادَةُ الصَّهْبَاءِ حَتْفًا
وَوَظَلْتُ خَمْرَةَ الْعَيْنَيْنِ تَسْرِي
حَمِيَّاهَا تَشْفُ الرُّوحَ شَقًّا
تُطَوِّفُ فِي عُرُوقِ الْقَلْبِ نَارًا
يُزَادُ لَهَيْبُهَا مَا قُلْتُ يُطْفِئُ
فَوَاهَا أَيُّ هَذَا الْقَلْبِ مَمَّنْ
حَدَاكَ إِلَى لُظَى الْحَسَرَاتِ عَسْفًا
كَأَنَّكَ إِذْ عَقَدْتَ عَلَيْهِ عَزْمًا
عَقَدْتَ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَيْهِ جُلْفًا

(1) ناجي بن داود الحرز: الأحساء - السعودية، (1959)، من دواوينه الشعرية: نشيد ونشيج (1993)، الوسيلة (1996)، خفقان العطر (1999)، قصائد ضاحكة (2001)، صلوات في محراب العشق (2008)، لعلِّي أغني (2011).

تقاذفك الهوى والشوق حتى
حُبستَ على الشجى والدمع وقفا
وجُرح المستهام وقد جفأه
الحبيبُ وصدَّ عنه فكيف يُشفى؟

☆☆☆☆

وادي الشياطين..

في صرصور يقتحم جلسة شعرية

[الطويل]

تكوكبَ أهلُ الشَّعر ذاتِ عشيَّةٍ
يديرون كاساتِ القريضِ تساقِيَا
بديرٍ أشادتهُ الجاحجُ نُصْرَةً
لأربابِ قولِ الشعرِ دارًا وناديا
وحقَّتْ به زُرْقُ الشياطينِ مِنْ بني
(هبيدٍ) ومن أبناء (لافظ) واديَا⁽¹⁾

☆☆☆☆

فلما ابتدا هزجُ التلاوة وانبرتْ
مِن القومِ أصداؤه التراتيلُ عاليًا
وفاحت قوافي المنشدين مَنَادِلًا
وهَلَّتْ حروفُ الناخبينَ لآليا
وأمسى أساطينُ البلاغةِ كارعًا
مجاجاتِ أكوابِ البيانِ وماليا

(1) (هبيد ولافظ) يزعم أهل الجاهلية أنهما من الشياطين الذين كانوا يوحون الشعر لهم.

وطافتُ حُمَيًّا الشعرُ بين عروقهم
تقايض فيها النورَ بالدم جاريا
وضجّت بهم أرضُ (المبرز)⁽¹⁾ شُعلة
من النور تجتاح الظلام نواحيا
وخفّ إليهم كلُّ ذي روحٍ انتحى
طريقهمو شوقًا إلى الورد ظاميا
وضاقت فجأجُ الأرض حولَ مقامهم
كأن المنادي قام للحشر داعيا
فلا مَوْضِعًا للرجل توضع خاليا
ولا مَوْقِعًا للرمح يُركز باقيا
تقدم مِن أقصى المدائن أحمرُّ
يدبّ على الأقدام عجلان ساعيا
فلما رأى حَشْدَ الألوف تقحّم
الصفوفَ لأعتاب المنصّة راقيا
وصاح: ألا مَنْ كان يجلس مُصغيًا
عليها يَقُمُ عنها فقد نال كافيا
ألا وافسحوا إنني مشيتُ ثلاثة
وعشرين شهرًا لا أسيغ توانيا
لأحظى بيومٍ فيه أنقع غلتي
مِن المنبع الفياض بالشهد صافيا
فلما رآهم يصدفون تجاهلاً
ولم يرَ فيهم بالموئل حافيا

(1) المبرز: مدينة في الأحساء يقيم فيها الشاعر.

هنالك سلّ السيف يُرزم قائلًا
رأيتُ حسامَ الهند للحرّ كافيا
وأهوى كنسرٍ للفريسة قاصداً
ليخطف شخصاً قد تحرّاهُ واهيا
ولكن رأى طوداً على الأرض ثابتاً
ولاقى هزيراً في الوقائع ضاريا
فلما رأى ألا سبيلَ لغنمٍ
وأنّ الذي قد رام بالسيف نائيا
توسّم في بعض الأفاضل رقّةً
ومَيْلاً إلى الإحسان للناس باديا
فَبَضْبَصَ مثل الكلبِ عندَ نعاله
ذليلاً بدمع الحزن والقهر شاكيا
فقال له: يا صُرْصُ دونك بُردتي
فَلِجْ تحتها يا صرص ما شئتَ هانيا
فوالله لا تمضي الغداة بحسرةٍ
وقد جئتَ للنّبع (الحساوي) صاديا

ناجي حراية⁽¹⁾

حكايا الحصار

على وَقْعِ قَافِيَةِ النَّبْعِ أَصْحُو

فَتَحْمِلُنِي الرِّيحُ

حَتَّى أَقَاصِي رُمُوشِ السَّعْفِ

هُنَاكَ أَرْكَبُ طَاحُونَةَ الْعِشْقِ

حَيْثُ الْهَجِيرُ

يُديرُ هَدِيرَ النُّطْفِ

وَفِي دَاخِلِي

جَبَلُ عَاشِقٍ

وَقَمٌّ لِلرَّمَالِ

وَحَرْفُ جَمُوحِ الْغَوَايَةِ

رَغَمَ اشْتِعَالِ الْفُحُولَةِ فِي سِحْرِهِ

يُرْتَشَفُ

هُنَا لِلْأَسَاطِيرِ تَارِيخُهَا فِي عُرُوقِ الْحُصُونِ

وَأَضْلَاعِ تِلْكَ الْمَغَارَاتِ

لَوْنَهَا الدَّهْرُ بِالنُّورِ

لَمَّا نَزَفَ

(1) ناجي بن علي بن حسين حراية: الأحساء - السعودية (1978)، من دواوينه الشعرية: عندما يبتسم الوجع، شعلة من جبين الحسين عليه السلام، شفة التوت (2010).

هَذَا لِلْحَصِيرِ حَكَايَاهُ
عَنْ سَمَرٍ لِلنُّخِيلِ
تُدَارُ عَلَى شَفَةِ النَّبْعِ فِيهِ
تُمُورُ الشَّغْفِ
أَرْحُ أَيُّهَا اللَّيْلُ سِتْرَ الْغُبَارِ الثَّقِيلِ
هَذَا فَوْقَ مَسْرَحِ هَذَا الْجَمَالِ
بِعَيْنِي (هَجَرُ)
وَأَشْعِلْ دَمَ الْأَفْقِ بِالْحُبِّ
مَا أَجْمَلَ الْحُبُّ
يَجْبُرُ بَيْتَ الْقَصِيدِ الَّذِي فِي مَهَبِّ الرِّحَابِ
أُخْنِيَ عَلَى أَلَمٍ وَانْكَسَرَ
وَأَنْصَتُ لِمَعْرُوفَةِ أَيُّهَا اللَّيْلُ
تَشْرَبُ مِنْ مَاءِ هَذَا التُّرَابِ
لَكَيْمَا تَشَعَّ
عَلَى تَغْرِ هَذَا الْوَتْرِ
هَذَا وَجَعَ عَنَقَتَهُ التُّمُورِ الطَّرُوبَاتِ
فِي عُمرِهَا الْخُصْبِ فِي الرُّوحِ
حَتَّى إِذَا زَارَهَا الْغَيْمُ
عَنَى عَلَى رَنَةِ الْكَاسِ فِي سَعْفِهَا أَوْ سَكْرُ
لِمَاذَا إِذَنْ
لَا أَفَجِّرُ نَدَى الْقَصَائِدِ
مِثْلَ الْيَنَابِيعِ تَرْوِي يَبَاسَ اللُّغَاتِ
وَأُمِّي (هَجَرُ)؟

نبيل القرينيس⁽¹⁾

طال ليل ليس راحل

[مجزوء الرمل]

طال ليل ليس راحل
إذ خلثت منك المنازل
لم يطل ياليل عهد
بين أعينها القواتل
مذمتي ياليل حبي
طال منه الحُب طائل
أو شفى برحاء رُوحِي
فيك مَنْ شفى العواذل
لم يزد الحزن مني
غير دَلٍّ قد تطاول
يالحزني كم لحزني
ما لحزني من مُعادل
فاق حتّى لا يُضاهي
طال حتّى لا يُطاول
زادَ تكحيل عين
وبياض في المكاحل

(1) نبيل القرينيس: الأحساء - السعودية (1968).

وَقَوَامٌ مِنْهُ غَضٌّ
وَعَصِيٌّ يَتَمَائِلُ
يَتَهَادَى بِغُرُورٍ
غَرَّهُ لَيْلُ الْجَدَائِلُ
وَجَبِيْنُ أَزْهَرِي
شَغَشَعْتُ مِنْهُ الْأَصَائِلُ
وَحَدِيدْتُ مَوْصَلِي
مَثَلُ تَغْرِيدِ الْبِلَابِلُ
وَلِحَاطُ مُرْسَلُ
سَبَقْتُ كُلَّ الرِّسَائِلُ
عَافَتِ الْأَطْرَافُ مَنِّي
وَأَصَابَتُ فِي الْمَقَاتِلُ
كَيْفَ لَا تَسْبِي وَمِنْهَا
رُسِمْتُ كُلُّ الْخُمَائِلُ
كَيْفَ لَا تُبْرِي وَفِيهَا
جُيِلْتُ كُلُّ الشَّمَائِلُ
مُخْمَلِي مِنْهَا ذَاكَ اللَّـ
وُنْ يَغْوِي كُلُّ خَائِلُ
وَقَتُولُ رَمَشُهَا الْوَسْـ
نَا نَ يُفْرِي كُلُّ نَائِلُ
وَرَطِيْبُ بِشْرُهَا الْمَحْـ
قَتُولُ أَعْيَا كُلِّ سَائِلُ

عُذَّتْهُمَا مِنْ سِحْرِ عَيْنٍ
نَيَّيْهَا فَسِحْرُ الْعَيْنِ قَاتِلُ
تَجْتَوِي الْأَبْصَارَ دَعِجُ
فَتَنَّةٌ مِنْ سِحْرِ بَابِلُ

هيفاء الجبري⁽¹⁾

أجتازُ هجرتنا

[الكامل]

سفرًا إلى قاعٍ من الموتى
ترتاح فيه عوالمُ شَتَّى
أنزلت فيه ضجيجٌ من رَحَلوا
ورَفَعَتْ منه إلى فمي صَمْتًا
عُلِقْتُ ثُمَّ وَلِمَ أَجِدُ لِيدي
ما كان أسبَلَ داءِها صوتًا
يا أيُّها المبنِيُّ في شَفَاتي
ما ضَرَّ هدمك لو تحدَّثْتَ؟!
هَبْنِي دَمَارًا بِالْعَالِغَةِ
عَبَسْتُ لَهُ أَنْ جَاءَهَا الْأَعْتَى
حتى أقولَ لِنَارِها اتَّجِدِي
أناها أنا الأحياءُ والموتى
لا شيءٌ مما صارَ حُرَقَتْنَا
قد كان قبلَ رَمَادِهِ يُؤْتَى

(1) هيفاء الجبري: الرياض - السعودية (1982). من دواوينها الشعرية: تداعي له سائر القلب (2015)، البحر حجلي الأخيرة (2016).

يا صوتُ خُذْ بيمينِ مَذْبَحَتِي
حتى يَعودَ دمي إذا عُذَّتْ
أنا هاهنا أَجْتَازُ هِجْرَتَنَا
ليَكُونْ آخِرُ قولنا بيتا

☆☆☆☆

خليطٌ يهلاً رأسي

صُبَّ رِيحَ المدائنِ في الرَّمْلِ
حتى يسيرَ الكَثِيبُ إلى مُنْتَهَاهُ
صُبَّ دَمْعَ البحيرةِ في البحرِ سوف ترى ثورَةً
في ضميرِ المياهُ
صُبَّ قَلْبَ السَكِينَةِ في فتحاتِ الكلامِ
ودعْ صيحةً في قفاهُ
صُبَّ عينِ الشياطينِ عمياءُ
كي لا تضيقَ بما قد رأوه حقوقُ العِراءِ
صُبَّ أعناقنا المسنداتِ إلى الريحِ
إذْ أسقطتْ دوننا ما روتهُ الجِباهُ
صُبَّ ما قد تقدمَ من أَلَمٍ إنه هاهنا صَنَمٌ
سُرَّ من قد رآهُ
اذهبِ الآنِ واغرقْ بما قد صببتَ فثَمَّةَ موْتِ
عرفناه
يا للطريقِ
ونحنُ نسيرُ لباقي الحَيَاةِ

☆☆☆☆

لا تمسوهنَّ بحُزن

[الخفيف]

هل ترى أجمل الوجوه المرايا
حين يغشى الظلام وجه الزوايا
في صُدُورِ الحِسانِ أسوارُ ليلٍ
والمصابيحُ مُطفأتُ النَّوايا
ما تعودنَّ قبلُ إيقاظَ نجمٍ
غيرَ ذلك الذي بليلِ الحنايا
جُكُنَّ أهدابهنَّ «أقطان» حُلُمٍ
هكذا تلبسُ الحنانُ الصَّبَّايا
يتأمرنَّ: كُلُّ أخرى وأخرى
تقرأ الدَّمْعَ في حُضُورِ الخطايا
الشِّفَاءُ التي تُجَاوِزُ وَرْدًا
حينَ تعلو على فَرَّاشِ الوصايا
حائطُ الوردِ ما تَلاهُنَّ حتى
صارَ من ضيقِ ما تَنقُسنَ نايا
إنهنَّ اللاتي تَكسرنَ باللُّومِ
وناولنَّ منه جُرحَ البقايا
إنهنَّ الخيالُ من حيثُ يجري
في دُھولٍ على ضِفافِ الحكايا
إنهنَّ المُقَدِّماتُ لَصَمَتِ الـ
ليلِ كيما يَظَلُنَّ فيه خبايا
عَرَفَ الليلُ كَنَّهُنَّ فَأَهدَا
هُنَّ دمعًا ليقتسمنَّ الهدايا

وفاء خنكار⁽¹⁾

قصيدة النار

من أقاصي الهديل
طارت حمامتي
خلف المدار
تنقرُ شفاة الشمس
بقبلات مشتعلة
تدخلُ من شرفاتها البرونزية
إلى حمم الألم
إلى هاوياتِ الشوق المشوي
إلى قاعِ الصهيل الناري
إلى هولوكوست الشعراء
المعتقلين
بنيران الماضي السحيق
المنفيين إلى جحيم الانتظار
ولوعة الفراق
الساكنين في
جلد النيازك

(1) وفاء خنكار: مكة المكرمة، السعودية (1967)، من دواوينها الشعرية: هندسة الحب (2010)، حقائق لوركا (2010)، مارسيليات (2012)، الحب في الأسكا (2012)، سيمفونية الربيع (2012).

ومسامات الدخان
هناك في قلب
الجحيم
تذوبُ الصور
تحترقُ أوراقُ التقاويم
وتنبت للوقت أنيابُ الفولاذ
ليعضَ بنفسجِ المواعيد
هناك
يلتصقُ جلدُ اللقاء
بصفيحِ الفراق
«فلا»
بارد
ولا كريم»
تحترقُ دروبُ العاشقين
هناك الركض
المنفرد
الركض المحترق
الركض المنتهي إلى السراب
تختفي الملامحُ خلف
دخانِ الضباب
ويتبقى ملحُ دمة تبخرت
على خدِّ الانتظار
أناخت قوافل الأشواق

بواحة النار
وأماط الأعرابُ اللثام
وبانت سعاد من آخر النهار
تحتطبُ وقودَ التنور
تحرق قدميها
على صفيح الانتظار
لم يبق في أحشاء الشمس
سوى مصهور الحنين
وهولوكوست الشعراء
يطلق زفرات الأنين
لعناق أجساد تتبرّد
بنيران الجحيم



في حضرة فيلسوف

أتربعُ بين يديك
كتلاميذ زرادشت
أهذي معك في غابات السكون
تشيرُ لي بإصبعك إلى النجوم
والقمرُ يرتدي جلبابَ الرهبان
يلقي دروسًا ومواعظ
ويحذرُ من وحشِ العشق
الذي يستبيحُ قلوبَ التفاح

مضيت بوقار فيلسوف
وتناسيت أنك أول من سنّ
نظرات العشق الممنوع
إلى تلميذتك النجبية.



الطرحة الذهبية

ارسمني بجسدك زهرة عباد شمس
اغرسني بترابِ صدرك
ودع وجهي يغرق
في تراتيل عبادتك
ويدور
ويتسربل
كفراشة سوداء
علقتُ في أوتارِ كمانك
واغزل لي من أنفاسك
طرحاً ذهبية
عليّ أصيرُ بعينيك
سنديلا عربية



لأجل الأندلس أغني

لتاريخ الشعر والشعراء

للملوك الطوائف
لصقورِ العرب
للأسوارِ الأثرية
للقصورِ الصامتة
لأجلِكِ يا أندلس
أطلقتُ سهمي
من أقواسكِ الرّخامية
لأوقدَ شعلَةَ الحضارة
المندثرة
فوق أقيّة الزمان الأخضر
لأجلِكِ يا أندلس
غنيتُ في حدائقك
رقصتُ على خيرِ جداولك
ارتويتُ من نوافيرك السكرية
لأجلِكِ يا أندلس
أصبحتُ صديقاً للأسودك
تحت قدمي تريبض
في شراييني تنام
في صدري تزأر
وحول شجوني تهول
لأجلِكِ يا أندلس
ركضتُ وحيداً نحو
مروج إشبيلية



أَقْلَبُ أَوْرَاقَكَ
أَفْتَشُ عَنْ مَخْطُوطَاتِكَ
فَقَدْ حَطَّمَنِي صَمْتُكَ
وَبَعَثَرْتَنِي هَوَاجِسِي
فَوْقَ ذُرَى الْجِبَالِ وَالْمَرْجِ
وَأَقْوَاسِ الْمَسَاجِدِ وَالْقُصُورِ
لَأَجْلِكَ يَا أُنْدَلُسَ
كَرِهْتُ السِّيَاحَةَ
الَّتِي تَدْفَعُ ثَمَنَ الْهَزِيمَةِ بِالْيُورِ
فَيَصُورُ أَطْلَالُكَ سَيَّاحُ
الْعَيُونِ الزَّرْقَاءِ
وَالْجِينَزَاتِ الْقَصِيرَةِ
يَا أُنْدَلُسَ الْعُرُوبَةِ
لَسْتُ مُتَحَفًّا لِلْسِّيَاحَةِ
لَسْتُ فِيلِمًّا وَثَائِقِيًّا عَلَى قَنَاةِ الْجَزِيرَةِ
لَسْتُ مُنْتَجِعًا بِمَارَبِيَا
لَسْتُ نَهَايَةَ فُوكُويَامَا
فَلَأَجْلِكَ يَا أُنْدَلُسَ
وَقَفْتُ بِقَيْثَارِي عَلَى شُرَفَاتِكَ
وَلَأَجْلِكَ يَا أُنْدَلُسَ
خَبَأْتُ أَدْمَعِي بِشَالِي
وَدَخَلْتُ وَحِيدًا إِلَى الْبَاحَاتِ
إِلَى الْقَاعَاتِ



أُبَحِّثُ عَنْ عُرُوشِ الْأَمْرَاءِ
عَنْ دَوَاوِينِ الشُّعْرَاءِ
عَنْ دَفُوفِ الْجَوَارِي
عَنْ عَزْفِ الْغَوَانِي
مَنْ أَجَلِكِ يَا أُنْدَلُسُ
بَكَيْتُ عَلَى مَنْ رَحَلُوا
وَسَلَّمُوا مِفَاتِيحَكَ وَانْتَحَرُوا
مَا زِلْتَ هُنَاكَ أَسْوَدَ
وَصَقُورِكَ
وَسَيَعُودُ عَشَّاقُكَ
إِلَى ظِلَالِ نَخِيلِكَ
أَيَّتْهَا الْعَرَبِيَّةُ الْحَسَنَاءُ
سَتَنْفُضِينَ زَغَبَ الْفَلَامَنْكُو
وَتَسْتَقْبَلِينَني بِكَلِّكَ
بِخِلْخَالِكَ
بِنَقُوشِ حَنَائِكَ
سَتَرْقِصِينَ عَلَى تَقَاسِيمِ عُوْدِي الْعَرَبِي
فَوْقَ السَّجَادَةِ الْحُمْرَاءِ
وَسَتُرَدِّدِينَ مَعِيَ
كُونْشِيرْتُو الْأُنْدَلُسِ:
«يَا لَيْلِ الصَّبِّ مَتَى غَدَهُ
أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعَدَهُ؟»

☆☆☆☆

حُلم العودَة

في سوق النخَّاسين عرضتُ بضاعتي
من بيعُ روحه ليشتري وطن
بضاعتي مزجاة
وفي سوق الكرامة كاسدة
فمن يغنيّ معي
لنُعِيد اللحنَ إلى أغنيتي
ونحمل جسدها على الزرَدِ
فقلوبنا لا تزال تذكر ريتاً
وعيون ريتاً
وشاعر ريتاً
سأحملها على زندي
سأقبلها مرّتين
ستلتصقُ بصدري سنتين
سأجدلُ ضفيرتها
التي فقدت ربطة الياسمين
سأطوقُ عنقها بشالي
وأغازلُ العينين العسليتين
فحلم العودَة كحبّ ريتاً سيبقى
عيداً في فمي
وعرساً في دمي
سنعودُ مرّتين
في قرى رفح ويافا

وغزة ورام الله
ونعيد أمجادك يا صلاح الدين..
نعيد أمجادك يا صلاح الدين..

(4)

شعراء من
سلطنة عمان

أحمد بن هلال العبّري⁽¹⁾

سريال

[البسيط]

سُدَى يُمَرِّقُ ثَوْبَ الْفَجْرِ هَيْكَلَهُ
لِذَلِجٍ وَهَبَ الطُّوفَانُ أَنْمُلَهُ
وَهَمَّهَاتُ هَزِيعِ الْوَجْدِ مَا انْطَفَأَتْ
عَلَى دُثَارِ نَشِيدٍ مَلَّ بُلْبَلُهُ
هَيْهَاتَ، يَا شُرْفَةَ النُّعْمَى، لَنَا وَطَرُ
إِنَّا نَسِينَاهُ وَالْإِعْصَارُ هَالَهُ
بِكُلِّ فَجٍّ ثَغَاءٍ الْلاهِثِينَ إِلَيَّ
مَوَائِدٍ رَتَقَتْ بِالْوَهْمِ حَنْظَلَهُ
وَالْوَجْدُ مَا زَالَ يَسْقِي الْغَادِيَاتِ رُؤَى
حَتَّى تُبَلِّغَ مَنْ تَسْقِيهِ مَقْتَلَهُ
إِنَّا هُنَا، فَصْحَا فِي الصَّخْرِ مُرْتِزُ
يُمْدُ فِي خَانَةِ الْأَصْفَارِ أَرْجَلَهُ
مِنْ وَهْدَةٍ، زَرَعْتُ مُرَّ الْجَوَابِ عَلَى
حِيَاضٍ وَهْمٍ، جَنَى وَرَادَهَا الْبَلَهُ
لَنْ يُسَاقُ صَوَاغُ الصَّخْرِ، إِنْ وَاَدَّتْ
حُمَى السِّيَاطِ بِجَوْفِ الزَّرْعِ سُنْبُلَهُ

(1) أحمد بن هلال العبّري، ولاية الحمراء، عُمان، من دواوينه الشعرية: هنا مرؤا (2006).

وَمَنْ يُغْنِي نَشِيدَ الْوَعْدِ، إِذْ قَطَعْتَ
صَوَارِمُ الْغَدْرِ حَبْلًا عَافٍ مِغْزَلُهُ
شَاهَتْ وَجُوهٌ، وَصَلَّى الْيَأْسُ فِي وَجِعِ
بَنَى الْفَوَادُ لَهُ فِي النَّفْسِ مَنْزِلَهُ
فَلِلْمَوَاكِبِ وَخَزْنُ النَّحْلِ فِي بَرْدِ
يَلَوُذُ فِي كَفِّ مَنْ بِالنَّطْعِ بِلِلِهِ
وَالشَّمْسُ تَفْضُحُ سِرْبَالَ الْخُضُوعِ، وَلَمْ
تَذَرْ بَقَايَا فُقَاعَاتٍ تَجَمَّلُهُ
وَنَحْنُ إِذْ نَرْتَشِي الْأَحْلَامَ فِي ضَنْكَ
بِعْنَاهُ حَيْفًا وَبِعْنَا الْيَوْمَ مَوْصِلَهُ
وَكَانَ فِي سَاعِدِي كَفُّ الْوُذْ بِهِ
لَدَى الزَّرُوعِ، فَأَلْقَى عَنْهُ مِعُولَهُ
وَأَرْضَهُ التَّيِّهِ تَحْبُو فِي عَصَا وَجَعِي
وَلَا سَلِيمَانَ تَهْفُو السَّابِحَاتُ لَهُ
هَمْ رَقُّمُوا الْيَمَّ لَحْنًا كِي يَمُوجَ بِهِ
فَاسْأَقِطْ الْخَضِرُ لَنَا هَزْزَ جَدُولِهِ

☆☆☆☆

هَنَا الْعَمَى، إِذَا مَا أَمْطَرْتَ شَفَقًا
فَلَيْسَ أَعُورُ ذَاتَ الصَّدْعِ يَكْفُلُهُ
كَعَاصِبٍ عَيْنُهُ عَنْ مَهْدٍ مَهْزَلَةٍ
وَخَيْطُهُ مِنْ رَمُوشِ الْعَيْنِ يَفْتَلُهُ
لَسْنَا جِرَابًا وَلَكِنَّا عَلَى قَدَمِ
مَنْ اللَّبَانِ وَصَحُّ الْوَعْدِ مِنْجَلُهُ

وما الجراحُ سوى ثوبِ الخلاص، فهل
مُهَنْدٌ بَيْنُنَا يَوْمًا سَيَسِدِلُهُ؟
على سفوح غِيَابٍ نَامَ فِي كَفَنِ
مَلِّ الرِّثَاءِ وَلَا حَيًّا سِيَحْمَلُهُ
إِلَّا فَوَانِيسَ مَنْ نَادَى بِمُئَذِّنَةٍ
لِلرُّوحِ، قَنَدِيلَهَا مَانَامٌ مُشْعَلُهُ
هُنَالِكَ الْفَجْرُ يَرْوِي سِفْرَ مَطْلَعِهِ
عَلَى بَقَايَا حُطَامٍ هُدَّ هَيْكَلُهُ
وَتُشْرِقُ الشَّمْسُ فِي أَحْضَانِ سُنْبُلَةٍ
بَخِيرِ زَرْعٍ نَمَا بِالنُّورِ أَوَّلُهُ
☆☆☆☆

الرهان

[الوافر]

ولي قدمٌ تُقَيِّدُنِي مَكَانِي
فَأَخْتَصِرُ الزَّمَانَ عَلَى زَمَانِي
أَبْوَخُ.. لِمَنْ؟! لِأَشْبَاهِي! سِرَابٍ،
وَقَدْ فَقَدُوا مَعَادِلَةَ اتِّزَانٍ
فَهَا هُمْ فِي مَلَايَئِهِمْ عَرَايَا
أَتَوْا فِي ظِلِّ زَوْبَعَةِ الدَّنَانِ
أُعَانِي، رُبَّمَا عَرَفُوا، وَمَنْ لِي
بِأَقْدَامٍ خَلَّتْ مِمَّا أُعَانِي
هَنَا مَرُّوا، وَبِي رَمَقٌ، وَرَبِّي
لَقَدْ بَلَغَتْ مَعَاوِلُهُمْ جَنَانِي

هنا وهنَّ على سهواتٍ وهنٍ
فلَمْ نخْفِلْ بِخَمَمَةِ الحِصَانِ
أُنَادِيهِمْ بِشِطَانِ الرِّزَايَا
لَعْلَ الموجَ يَنْضَحُ مِنْ لِسَانِي
وَأُسْنِدُ فِي هَضَابِ الدَّرْبِ نَخْلًا
ذُوْتُ فِي طِيٍّ مَفْتَرِقِ الزَّمَانِ
وَأُرْسَلْتُ السَّحَابَ لِكُلِّ فَجٍّ
فَجَاءَ المَغْرِبَانِ وَأَمْطَرَانِي
(أَقُومُ بِمَا أَقُومُ بِهِ، وَلَكِنْ
حَقِيقَةُ مَا أَقُومُ بِهِ) نَفَانِي
(نُسَمَّى الظَّالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا)
وَلَكِنْ بَيْنَنَا قَدْحُ الطَّعَانِ
لِمَنْ يَأْوِي التُّرَابُ؟ وَفِي الْخَلَايَا
غَبَارُ ضَجٍّ مِنْ زَيْفِ الدَّهَانِ

☆☆☆☆

سَأَتْلُو سُورَةَ المَنْفَى، فَمِنْهَا
لَأَهْدَابِي سَتَنْبَلِجُ المَعَانِي
وَأَجْمَعُ فِي بَنِي الأَعْمَامِ رَهْطًا
لِمَأْدُبَةِ الرَّهَانِ عَلَى الرَّهَانِ
سَوَاءً قَدْ غَدَا الفَرَسَانِ، هِيَّا
فَفِي أَيِّ الحَخِيزِ سَتَغْدُون؟
وَهَلْ يُعَدَى؟! وَلَا نَعْدُو بِحَقٍّ
فَأَيُّ مَشِيئَةٍ تَبْدُ الِيمَانِي؟!

تَوْضَأْنَا عَلَى لُجَجِ ابْتِهَالٍ
لَمَنْ تَأَقَّتْ لَلْقَمْتِهِ الْيَدَانِ
وَلَبَّيْنَا النِّدَاءَ بِلَا نِدَاءٍ
وَصَلَّيْنَا الْغُرُوبَ بِلَا أَذَانِ
نَوْعِدُنَا مِلَّةَ شِدْقَيْنَا وَعَوْدُ
وَفِي وَجْهِ الْمَسَاءِ وَدُمْعَتَانِ
فَأَسْرَجْتُ الْأَبَاعِدَ وَالْأَدَانِي
بِمَا نَطَقْتُ بِهِ السَّبْعُ الْمَثَانِي
وَلَمْ أَدْفَنْ خِيُولَكَ يَا بَنَ عَمْرُو
وَلَمْ أَبْحَرْ عَلَى لُجَجِ الْحَسَانِ
تَسِيلُ مُحَاجِرِي بِحِيَاضٍ وَجُدِي
وَهَلْ يَرَوِي الْفَوَادَ الرَافِدَانِ؟
نَذَرْتُ دِمَاءَ قَلْبِي لِلرِّزَايَا
كَنْذَرِ الْجَمْرِ أَعْمَدَةَ الدُّخَانِ
أَيُّبْقَى الْبَابُ مَشْرَعَةً خُطَاهُ؟
أَيَرْحُلُ ظِلُّ أَشْبَاهِ الْمَبَانِي؟
أَتَشْرِقُ شَمْسُ مِيزَانِ الْبِرَايَا؟
لَتَنْطِقَ بِالضِيَاءِ الْكَفَّتَانِ
عَلَى سَفَرٍ لَهُ صَبْحٌ يَتِيمٌ
يَحَاصِرُهُ الْكَسُوفُ وَلَيْلَتَانِ
فَهَا أَنَا ذَا، وَفِي صَدْرِي شِعَارُ
بِهِ وَهْنُ السَّبِيلِ وَطَيْفُ جَانِ

إسحاق الهاللي⁽¹⁾

بدء الخليقة

أَعُودُ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ
لِبَدْءِ الْخَلِيقَةِ
لِأَوَّلِ تَفَاحَةٍ قُطِفَتْ
لِلظُّنُونِ
لِهَذَا الصُّبَاحِ
لِقِصَّةِ حُبِّ قَدِيمٍ
لِلْجَمِيلَةِ حَتَّى يَدَيَّهَا بِمِسْكِ الْبَنْفَسِجِ وَالزُّعْفَرَانِ
أَعُودُ لِأُمِّي
مَنْ غَيْرِ أَنْ أَتَوَهَّجَ بِالْحُزْنِ وَالْاِمْتِلَاءِ الشَّجِيِّ
لِرَيْتُونَةِ الدَّارِ
أُنَقِّبُ عَنْ خُطَوَاتِ الطُّفُولَةِ
أَعُودُ إِلَيَّ
أَيْنَ أَذْهَبُ بِي
وَالْأَصْدِقَاءِ سُكَارَى
وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ أَعْشَقُ الْآنَ سَوْرُ
أَقْبَلُهُ

(1) إسحاق الهاللي: عُمان - من دواوينه الشعرية: سيجارة على سطح البيت (1998).

مِثْلَمَا يَفْعَلُ الشُّعْرَاءُ الْمَجَانِينُ؟

أَيُّهَا الْقَلْبُ مَهْلًا

تَعْلَمُ هِجْرَةَ الْوَرْدِ

قَسْوَةَ الْوَدِّ

تَعْلَمُ، تَكُونُ وَحِيدًا

الْأَنْبِيَاءُ

الَّذِينَ

بَايَعَتْهُمْ

خَلَّفُونِي

وَحِيدًا

☆☆☆☆☆

فنجان مريم

تُعِدُّ مَرِيَمُ لِي قَهْوَةً

فَأَعِدُّ لَهَا الرُّوحَ دَاخِلَ فَنْجَانٍ لِيُلَى

عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَتَوَقَّفَ

بِي سَبْقُ الْحَيَاةِ

بِي شَهْوَةُ الْغِنَاءِ

بِي رَغْبَةُ الْمَوْتِ حَدَّ الْبُكَاءِ

وَبِي كُلِّ الْبَدْوِ مُرْتَحِلِينَ لِيَنْبُوعِ مَاءِ

وَبِي.....

كَيْفَ أُحِبُّ مَا بِي بِفَنْجَانِ مَرِيَمِ؟!

☆☆☆☆☆

رحلة الموت

(من سيرة طرفة بن العبد كما يرويها خاله المتلمس)

.....

وَكَانَ يُحِبُّ النِّسَاءَ
يُضَاجِعُ امْرَأَةً... ثُمَّ يَبْكِي
وَيَشْرَبُ خَمْرًا لَيْسَ كَرَّ
يَقُولُ كَلَامًا غَرِيبًا
فَلَا أَفْهَمُهُ:

« وَلَوْ لَا ثَلَاثُ

وَلَوْ لَا ثَلَاثُ..... »

يَقُولُ:

بِأَنَّ النِّسَاءَ امْتِدَادُ الْحَيَاةِ
لَذَّةٌ فِي الْخُلُودِ
وَأَنَّ الْخُمُورَ مُضَاجَعَةُ اللَّحْظَةِ الْهَارِيَةِ
وَأَنَّ أَنْجِدَ الْمَرْءَ مِنْ مَوْتِهِ
نُصْرَةُ الْحَيَاةِ
وَكَانَ حَزِينًا
يُحِبُّ الْقَصِيدَ
تُغَارِلُهُ نَجْمَةٌ بَارِدَةٌ
فَيَكْتُبُ شِعْرًا عَلَى رَاحَتَيْهَا
يُسَائِلُهَا رِحْلَةً لِلْمَدَى
تُخَيِّبُهُ

ثُمَّ يَمْضِي وَحِيدًا
 وَيَكْفُرُ بِاللَّاتِ
 يَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ.... ثُمَّ يَضْحَكُ
 وَيَجْدَعُ أَنْفَ هُبَلٍ
 فَيَجْتَمِعُ الْقَوْمُ:
 خَانَ إِلَهَةَ الْأَوَّلِينَ وَإِرْثَ الْجُدُودِ
 يُشَاكِسُهُمْ تَارَةً
 ثُمَّ يَضْحَكُ يَضْحَكُ
 وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُفَيْقُ مِنَ النَّوْمِ
 يَنْظُرُ لِلْأَفْقِ الْمُسْتَحِيلِ
 يَقُولُ: هُنَاكَ
 وَيَهْذِي كَلَامًا فَلَا أَفْهَمُهُ
 يَقُولُ: أَبْصَرْتُ ذَاكَ الْمَلَاكَ؟
 وَأَنْظُرُ: لَا شَيْءَ!
 وَيَضْحَكُ يَضْحَكُ
 وَصَلْنَا إِلَى قَصْرِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ
 تَقِيًّا فِي مَدْخَلِ الْقَصْرِ
 ثُمَّ دَخَلْنَا
 تَلَا شِعْرَهُ جَالِسًا وَوَقَفْتُ
 وَكَانَ يُرَدِّدُ أَبْيَاتَهُ دُونَ رَغْبَةٍ
 وَيَسْتَتِرُ النَّظْرَةَ الْمَاكِرَةَ
 خِلَالَ الْحِجَابِ

فَيَرْتَجِلُ الشَّعْرَ فِي وَصْفِهَا
خَفْتُ دُعْرْتُ
وَلَكِنَّهُ كَانَ يَضْحَكُ يَضْحَكُ
خَاطِبَتُهُ فِي الْهَزِيعِ الْآخِرِ
كَانَ يَضْحَكُ
عَاتِبَتُهُ... كَانَ يَضْحَكُ
هَدَدَتُهُ: الْقَتْلُ... الْمَوْتُ
كَانَ يَضْحَكُ
وَحَاوَرَنِي: مَا الْحَيَاةُ
سِوَى الْبَحْثِ عَنْ لَذَّةِ هَارِبَةٍ
مُغَامَرَةِ الْبَحْثِ عَنْ امْرَأَةٍ
وَكَانَ إِذَا مَا تَوَحَّدَ يَبْكِي
وَيُخْفِي دُمُوعَهُ
فَيَكْتُبُ:
أُنْشُدَةَ لِلضِّيَاءِ
وَأُنْشُدَةَ لِلرَّحِيلِ الْآخِرِ
وَكَانَ يُخَبِّئُ أَشْعَارَهُ
تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ
يَقُولُ: سَتَذْكُرُنِي فِي السَّفَرِ
وَتَذْرِفُ دَمْعًا عَلَى جُنَّتِي
وَتَبْكِي عَلَيَّ
وَكَانَ يُسَائِلُنِي

ما الحياة؟ فَأَصُمْتُ

يَقُولُ:

امْرَأَةً

وَكَأْسُ نَبِيذٍ

وَقَطَّعَ لِذَاكِرَةِ الْمَوْتِ بِاللَّذَةِ الشَّارِدَةِ

وَيَسْأَلُنِي:

ما المصير؟ فَأَصُمْتُ

يَقُولُ: حَجَرٌ

وَيَضْحَكُ يَضْحَكُ

وَيُنْشِدُنِي بَيْتَ شِعْرِ

لِكُسْرِ الْحَجَرِ

وَكَانَ يُكَاشِفُنِي فِي الْمَسَاءِ

لِمَاذَا اللَّذَائِذُ لَا تَسْتَمِرُّ؟!

لِمَاذَا إِذَا مَا اغْتَلَيْتُ امْرَأَةً

تَنْقَضِي رَغْبَتِي الْغَامِرَةِ

فِي الرِّوَاءِ الْأَخِيرِ

وَتَتْرَكُنِي شَهْوَتِي الْجَامِحَةَ؟!

لِمَاذَا الْغِيَابُ يُسَلِّمُنِي لِلْحُضُورِ

وَكَأْسُ النَّبِيذِ يُفَارِقُ كَفِّي مُسْتَسْلِمًا؟

..... ازْتَحَلْنَا عَنِ الْقَصْرِ

فَكَكْتُ الرِّسَالَةَ «



أَلْقَيْنُهَا

بِمَوْجٍ عَلَى الْيَمِّ

هَرَبْتُ

وَلَكِنَّهُ كَانَ يَضْحَكُ يَضْحَكُ !!

☆☆☆☆

الماء

هُوَ كَائِنُ الْخُرَافَةِ

نُسُغُ التَّكْوِينِ

أَبْجَدِيَّةُ الْخَلْقِ

ابْتِهَالَاتُ السَّمَاءِ

رَعَشَةُ الْأَبَدِيَّةِ

إِنَّهُ

حَيَادُ

الْعَنَاصِرِ وَقَوْضَاهَا

يَتَقَمَّصُ الْأَشْيَاءَ

مُغَيِّبًا عَنْ جَسَدِهِ

إِنَّهُ الْمَاءُ

أَمَلُ الصَّخْرَاءِ

وَسَرَابُ الْقَافِلَةِ

وَالْمَاءُ

رَغْبَةٌ فِي النُّزُوحِ وَالْإِحْتِفَاءِ

☆☆☆☆



عرّاف

لَمْ أَكُنْ عَرَّافًا لَأَكْتَشِفَ خِيَانَاتِ السَّمَاءِ
أَنَا نَبِيُّ الصَّخْرَاءِ الْمُلْقَى عَلَى نُبُوءَاتِ
النُّذُرِ

كَانَ يَتَخَطَّفُنِي الْوَجْدُ لِأَسْقُطَ
كَجِدَارٍ حَامٍ عَلَى نُبُوءَتِهِ

الْأَيَّامُ تَعْرِفُ أَنَّنِي صُدَقْتُ الْوَقْتُ
أَبَحْتُ فَبَاحَتْ دِمَائِي

لِشَارِعِ بِلَا.....

هَكَذَا

مَنْسِيًّا فِي شَارِعٍ لَا يَسِيرُ عَلَيْهِ
سِوَايَ

بدرية الوهيبى⁽¹⁾

كما كان يشتهي

في قرية الصنوبر البري،
التي تبعدُ عن الشمسِ خمسة فراسخُ،
وعن القمرِ ليلتينُ،
كانت هناك نسوةٌ يقتتنُ الماءَ،
يزرعنَ قمحَ الشهوةِ،
وحين يجنُّ الليلُ،
يتهادى امرؤُ القيسِ في عباءةٍ زمرديةٍ،
ليقطف ما زرعه،
ويركز خارج الخيامِ رمحَ الخطيئةِ..
كانت هناك عشرُ جوارٍ..
وأنتى واحدةً

☆☆☆☆

وردة

على أيِّ روحٍ تطيرُ الفراشاتُ

(1) بدرية الوهيبى: عُمان، من دواوينها الشعرية: سقوط مدوّ لريشة (2007).

من حزننا،
على أيّ جرح تغني الزنابق في وحشة الانتظار
وفي أي كون تخلق تلك المواجه في زرقة اللانهايات؟
لقد كنت فوق سحب المسافر
أحتطب الورد،
ألكر غيم الجبال،
أهش الرذاذ فيسقط من غيمة الروح
نفس السؤال
أجرح يسيل هذي المدينة
أم في يديها يموت الغبار؟

قديمًا ..
وحيث السماء تلاقي أنين البحار،
نما الرمل والشجر المكفهر وبعض السحاب
فغابت على غابة القلب: تلك المدينة
وانداحت الاحتمالات
حتى غدا البوح: سيل لبان
قديمًا ..

- وكنت أشدّ الرجال على هودج الليل -
تغفو السماء على كفّ ساحر،
وتدنو الشواهيْن حتى تصيب رؤوس الجبال بدوختها،
ثم تدنو الرياح لتزرع في هدأة الطير أعشاشها،

لقد كانت الأرضُ في راحةٍ الغيمِ تفاحةً
وكنْتَ هناك أصلي على شرفة الانتظارِ
لعل الجراحَ تعودُ لأوكارها
فأغدو لأزرع فوق الرذاذِ قبورًا بلا ساعةٍ أو يدين
وهذي أنا الآنَ أبدو كطيرٍ يفرُّ من الروح،
من قفصِ الغيبِ،
حتى يلاقي السماواتِ دون جناحٍ ودون مخالب،
وهذي أنا الآنَ أدنو من الأرضِ
أدنو
وأدنو
وأدنو
ولا شيءَ غير الفراغِ

☆☆☆☆

غرق

(1)

الليلُ زنجيٌّ نائمٌ على مفرقِ الريحِ
تتكدسُ السماواتُ على أرصفةِ الغيبِ
ثمة أسَى يجيءُ كنعاسٍ مضطربٍ
ومسافةٌ تندملُ بين عظمٍ وجلدٍ
تقفُ شاخصًا في حدقةٍ ضريـرٍ
افتني: (لَمْ الطيرُ تَأْكُلْ من رأسي نتفَ الريح)؟! .
لا تسعفك الهاويةُ لالتقاطِ وجهك
من مرايا الغيابِ المتكسرةِ على قارعة الرأسِ

لكنك تتناثر في جهاتِ العبيثِ الصاخبةِ

☆☆☆☆

عبءٌ يغمرُ صرَّتَكَ بالرمادِ
ووجهك سردابٌ يكتظُّ بالمسوخِ والأشباحِ
تجتثُّ من فمكِ المدى
تسيرُ إلى مواطئِ الجحيمِ
كفراشةٍ أغرتها المصابيحُ بمدنِ النهارِ
وحيداً.. تعبرِ الحلمَ بلا جناحينِ

☆☆☆☆

في هيئةِ النومِ
حواسكُ تكتظُّ باليقظةِ
تستقطبُ جُلَّ الخطوبِ
وأنت في أقاصيِ مرورِ السقيمِ
ميمماً صوبَ سفركَ الفادحِ

☆☆☆☆

تتهدلُ كخرقةٍ مدلاةٍ بلذّةِ السقوطِ
على هواءٍ شاغرِ
هتكتِ عرضَها الأزمنةُ
ومزقتَها نَميمةُ الريحِ

☆☆☆☆

كأضرحةِ الأنبياءِ..
المزهوةِ بتضرعاتِ الخطّائينِ

تنثالُ في بهوِ الفضيلةِ
متأبطاً معجزاتِ الماءِ
تجركَ اللججُ
توغلَكَ في البياض
تخلعُ لها جسدَكَ المشحونُ بالعزلة
تستحيلُ فرسَ نهرٍ متعبٍ
جسدُكَ الطاعنُ في الأعلى
بحثاً عن وطنٍ يقفُ بينَ عينيكَ
تضيّعهُ كلما استدارَ نحوكَ
ويضيّعكَ كلما استدرتُ
الصوتُ.. في زنازينِ الفجيرةِ.. تأخذُ الريحُ
تنزُّ الذاكرةُ من جبينك.. يخرجُ الأصدقاءُ،
والنساءُ اللاتي تلفعنَ مسافاتك،
تصابُ برهابِ الماءِ
ولفرطِ الغرق...
تغرق

☆☆☆☆

تطأُ العتمةَ.. رغمِ اتقادِ الروحِ بالجمر
ثمةَ نجمةٍ تنضجُ ملءَ راحتك
أيها الماءُ.. يا سيّدَ الأجنةِ وأولِ القيامةِ..
من أضلاّعكَ نأخذُ هيئةَ السفر
كيف اجتزناكَ كسهمٍ ضوئٍ شفيفٍ
دونَ أن تقطرَ ممّا وردة؟

كيف فعلتُنا دون هيئَةٍ
كمحاراتٍ تتأبَّطُ حكمةَ الخلجانِ،
وبدءِ التكوين؟



المساحاتُ تلوذُ بالبياضِ
الموتُ سؤالٌ طويلٌ
أفلتَ جِياَدنا المظهِمةَ بالشمسِ
إلى جهاتٍ تلوذُ بنفسِها عن نفسها
موجةٌ تعيدُ لي جلدي الممتقعَ بلونِ الغيابِ
الساحلُ.. يراودُ أحلامَكَ عن نفسها
يقدُّ ريشَ النوارسِ من دبرٍ
تستيقظُ من ذاكرتها...
مضمخًا بزبدٍ مَن غرقَ قبلَ هُنيهة



تركية البوسعيدي⁽¹⁾

معاناة

هم زرعوا الأشواك في وسط المدينة
وسمّموا الخدّ المورّد في وجهِ سمية
وفضوا بكارّة الأشياء بين صُبحٍ وعشية
ثمّ جلسوا على مائدةِ العشاء
يتقاسمون روح الغنيمة
ورقصوا حتى الصباح
ونارٌ غضبي ما زالت مُمزقة
غيّروا وجه التاريخ والإنجيل والقرآن
صادروا فكري... حرقوا أرضي
وغيروا لغة الفرسان
ثمّ رمّوني في عار الهزيمة
والقدس من بعيدٍ تستنجد النفوس
أنقذوا الأقصى
أنقذوا مدينتنا الخالدة

☆☆☆☆

(1) تركية البوسعيدي: عُمان (1964)، من دواوينها الشعرية: أنا امرأة استثنائية (1995)، جنائن الروح (2001)، سوار الحب (2006).

كلنا

كلنا مغرمون
حتى الثمالة
بقمح وزيتونٍ
وبرتقالة
على كَفَنِ الاحتراق
ببغداد... والبصرة
والموصل
وكلُّنا ينتظرُ على حافةِ
الطُّرُقَات
صلاح الدين
يخلص
أقمارنا
ونجومنا
وأشجارنا
ويُبعدُ الخوفَ عنا
ويُعيدُ لنا روحنا
كما كُنَّا
صديقتي،
أدعوك للملّةِ
جُرّحي الممول على أعناقِ القدر

حسن المطروشي⁽¹⁾

ظاماً غادرته الشواطئ

(1)

باكرًا آمنَ بالزرقةِ مجدًا للجهات
باكرًا أحرمَ بالجرح
وقد أدى الدموعَ الألفَ في أوقاتها،
أفضى إلى قفّتهِ الملقى جذاذًا من حنين الأمهات
حائرًا بين احتجاجِ الريحِ والكهان،
أضغاثُ تراويلٍ على أردانهِ
استرختُ، ولولا رغبةٌ أن يفتحَ البرقُ شراعًا
أبدًا ما كان قد أغرتهُ
أن يكشفَ عن ساقِ عيونِ الموجِ إذ نادتهُ: «شي لله.. شي لله»⁽²⁾ يا قديسَ هذا
الرمْلِ هات
ولكي يستنطقَ الأدغالَ والشيطانَ
أعطى وسعَهُ للماءِ
لكنْ كلما يممّ شطرًا

(1) حسن المطروشي: ولاية شनाव - عُمان (1965)، من دواوينه الشعرية: فاطمة (1996)، على السفح إياه (2006).

(2) (شي لله) عبارة توسلية صوفية في التراث الخليجي تقال للأولياء، عادة، وتعني: أفيضوا علينا بشيء من كراماتكم لوجه الله.

قَابَ قَوْسَيْنِ.. تَضِيعُ الْوَاجِهَاتُ

(2)

«طالما جَابَ اسْتِطَالَاتِ الدَّمِ الْمَوْقُوتِ

لِلْآتِي.. تَلَا دَوْمًا صَلَاةَ الرَّاحِلِينَ»

اشْتَأَقَ.. لَمْ يَأَلْ انْكَسَارًا وَانْعِطَافًا

اهْبِطُوا مِصْرَ،

فَكَانَ الْقَادِمَ الْأَعْتَى انْحِيَا جِهَةَ الرَّمْلِ،

اِثْنَتِي عَشْرَةَ عَيْنًا

رَبِمَا أَكْثَرَ لَكُنْ

لَمْ تَبْلُلْ حَلْقَهُ النَّابِتَ لِلْجَذْرِ سَهَافًا

هَلْ كَفَاءَ الْبُوحِ وَالتَّرْدَادِ طَوْعًا رَشْفَةً؟

لَاسِيَمَا فِي أَثَرِ بَاقَاتِ الْمَكَاتِيبِ

الَّتِي أَغْضَتْ عَلَى الْأَضْدَادِ وَانْفَضَّتْ خُفَاقًا

(3)

وَكَأَنَّ لَمْ يُرْتَهَنُ يَوْمًا لَدَى الضَّوءِ أُسِيرَا

مَشْرِئِبَ مِثْلِ قَامَاتِ الصَّدَى

الْوَحْشِيِّ

فِي بَرِيَّةِ الْحَلَمِ،

نَقْيٍ كَرَضِيعٍ

عَائِدًا يَجْهَشُ بِالْحُبِّ إِلَى الْحُبِّ أَخِيرًا:

«يَا عَلِي صَوْتُ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ»،⁽¹⁾

يَا عَلِيًّا قَدْ بَلَغْتُ الْآنَ أَعْلَى فِطْرَتِي فِي الطَّمِي،

(1) جزء من أغنية تراثية خليجية شهيرة.



باركتُ أفاصي الماءِ

أطلقتُ منى للنهر،

يا أيتها الأعيادُ،

ميلادي مع الأوراق والذكرى،

ممراتي إلى الغاباتِ،

إني قاصدٌ للتوّ..

للتوّ إلى حيث التّظى وقّع مفاجئ

غادرتني.. ربما

أو قل أنا غادرتُها قصداً منافي الغيم،

منفىً تلو منفىً،

كيفما صادف أن أحصي الشواطئ

في كلا الحالين سيّان:

شواطئ من نحاس،

أم دمٌ مشتعِلٌ في صدرٍ ظامئٍ

قد تركتُ البحرَ رهوًا

وعلى كفي النهايات

وتاريخُ الموانئ

نُبوءةُ زرقاءِ اليمامةِ

(إلى الدكتور نصر حامد أبوزيد)

بعينين مفقوءتين

تراءتُ ملاكًا جريحًا

إلى ربِّها ناظرةٌ
بذاتِ الندوبِ
التي ورثتها على تركَةِ الجسدِ المخملي
مؤرخةَ رفضها باستداراتِ مجرى السياط
التي تعبرَ الصدرَ للخاصرةِ
بعيداً

رأها الذين أتوا من جوارِ البراكين
حيثُ تعاودُ للتوّ من آخرِ الليلِ
قرعَ نُبوءتها الباكِرةِ
مُبشرةٌ أنَّ زحفاً سيقتلعُ الحصنَ
مُكتسحاً كبرياءَ السدودِ

(2)

تُعاودُ مُذْ صَلَبوها
ورَشوا على وجهها مِلحَ كُتبانهم
وتولوا غضاباً:
أنورسةٌ كالتي تَسْتَشْفُ البياضَ المجرَّدَ
تلكَ.. تُعري الزمانَ
وتَهْبِطُ مِنْ جَنَّةِ الذَاكِرَةِ؟
تُبَشِّرُ أَنَّ السَّمَاءَ ستغدو
- كما رَعِمَتْ -
ورْدَةٌ كالذَّهَانِ
أَلَا تستلذُّ بهاءَ الجمودِ؟

(3)

لَقَدْ صَلَّبُوهَا إِذْنُ
لَا لَشَيْءٍ سِوَىٰ أَنْهَا
مِثْلَمَا قِيلَ
كَانَتْ تُعْرِى نَوَايَا الْغَزَاةِ
بَسْطُوَةٍ أَحْدَاقِهَا الثَّائِرَةُ
فَيَا لِمَسُوخٍ
يَرِزُونَ أَقْدَامَهُمْ فِي الرِّكْوَدِ
كَأَعْمَدَةٍ مُّتَحَصِّنَةٍ بِالظَّلَامِ
كَأَعْبَاءٍ مِنْ حَمَلَةٍ خَاسِرَةٍ
وَكَانَ بَوَسِعَ خَنَادِقِهِمْ أَنْ تَفْجَّ الرِّينَ
سِوَىٰ أَنْ تَمَّ سَدُودًا
أَقَامُوا عَلَىٰ جَبْهَةِ الْفَجْرِ
كَانَتْ تُكْبَلُ أَرْوَاحُهُمْ فِي النَّزْوَعِ
تَجَاهَ الصَّعُودِ

(4)

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقَلِيلُ إِذْنُ تَمَّ نَهْرُ الشَّرَفَاتِ
نُلُوحٍ لِلْمَدَنِ الْعَابِرَةِ
وَلَكِنْ إِذَا مَا التَّنَانِيرُ فَارَتْ
فَلَا جَبَلٌ سِوَىٰ يَعْصُمُ أَسْلَافَنَا
الْهَارِبِينَ بِمَا اكْتَنَزُوا مِنْ عِيَاءٍ
إِلَىٰ ضِفَةِ الْآخِرَةِ
وَأَمَّا فَائِتٌ.. وَأَنْتَ الطَّلِيْقُ
بِمَقْدُورِكَ الْآنَ

أَنْ تَصْنَعَ الْبَحْرَ لِلْبَاخِرَةِ
فَإِنْ السَّمَاءَ وَشَيْكًا
سَتَنْقُضُ فَوْقَ خِيَامِ الْجَدُودِ

(5)

أَجَلٌ ثَائِرًا كُنْتَ حِينَ وَرَدْتَ مِيَاهَ الْقَبِيلَةِ
- كَانَ جَبِينُكَ صَيْرُورَةً
كَالْهَلَالِ مُضَاءً
بِأَعْلَى قِبَابِ الْمَدَائِنِ -
مُمْتَطِيًا رَغْبَةَ الْاِكْتِشَافِ
وَصَاحَتْ بِكَ امْرَأَةٌ:
- أَهْ مُعْتَصِمَاهُ أَسْقِنَا
أَحَدٌ يَجْلُبُ الْبَرْقَ صَوْبَ مَضَارِبِنَا
سَيِّدِي.. أَحَدٌ يَتَصَدَّى لِفَضْحِ
مُؤَامَرَةِ الْجَدْبِ
يَا سَيِّدِي: نَحْنُ نَسْلُ السِّنِينَ الْعَجَافُ
مَجَابِهَةً كُنْتَ حِينَ رَفَعْتَ الْأَذَانَ
قُبَالَةَ لَيْلِ الضَّفَافِ
وَحِينَ عَزَمْتَ التَّوَعُّلَ
مَا أَرْغَبْتُكَ ظِلَالُ التَّرْسِبِ
فِي فَجَوَاتِ الْجَفَافِ
وَهَا أَنْتَ لَمَّا انْقَضَى أَجَلُ
سِرَّتِ فَرْدًا بِأَهْلِكَ مُبْتَسِمَ الْاِنْكَسَارِ



كأَيِّ وليِّ يهاجرُ
تَلْتَمِسُ النُّورَ أَقْصَى المَطَافِ
مَسِيحًا يَجُرُّ وِثاقَه
يُطارِدُكَ المِستَفِيقونَ من ظِلْمَةِ القاعِ
أَلْفَ «سَراقةٍ»

حَمَلْتَ عِصاك تَهْشُ بِها
ما يَعادِلُ تاريخَنا من سُقُوطِ
وتَضَرُّبِ بَحْراً من اليبسِ المُرِّ
حتى شَهِدْنا انْغلاقَه
وَفَرَّغْتَ كلَّ التوابيتِ من إرثِها
ثم غادَرْتَ سُلْطَةَ كلِّ القِيودِ

(6)

لِتَنْتَبِذِ الآنَ مَنا مَكاناً قَاصِياً
فإِما هَزَزْنا جُذوعَ النخيلِ
ولم يَرْجِعِ البَدرُ نَحو سُقُوفِ قِرانا
سَنَهَتْفُ.. يا رِيحُ هِيا
وَنَغرِسُ قَنديلَ صَوْتِكَ
في دَرَبِ بَكارَةٍ سَوفَ يَنجُوْنَ يَوما
- على ما صَنَعْتَ بَعينَ السَماءِ -
لِيُكْتَبَ نَمَّةَ عُرْسٍ
ويُرى آخِيراً.. صُموذُ

☆☆☆☆



مقامات

[الطويل]

مقام الفوضى

بلا زَمَنٍ عِنْدِي، إِلَيْكَ أَجِيءُ
وليس معي أرضي، فأتين أفيءُ؟
أنا مَحْضُ ذَنْبٍ، يَا لَفَوْضَايَ، هنالك
وَمِنْ دَمِ إِخْوَانِي الْكِبَارِ بَرِيءُ
أَغَادِرُ مِنْ رِيحٍ لِأُخْرَى تُحِيلَنِي
رَمَادًا، وَإِنْ بَعَثْتَهُ سَأْضِيءُ!

مقام الهبوط

تَمُرِّينَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ كَلَامِي
خُيُولًا أَغَارَتْ مِنْ سُهُولِ عِظَامِي
فَأَهْجُرُ أَغْشَاشَ الْقِصَائِدِ هَذِهِ
وَأُغْرَسُ فِي خَصْرِ اللِّغَاتِ سِهَامِي
وَأُطْبَعُ فِي مِرَاتِكَ الْبِكْرِ قُبْلَةً
وَأَهْبِطُ مِنْ بَرَوَازِهَا لِزَحَامِي!

مقام الظلال

تُبْعِثِرُ عَيْنَاكَ الْمَسَاءَ سُؤْلًا
وَتَقْتَسِمَانِي قَهْوَةً وَضَلَالًا
أُطِلُّ عَلَى الْمِرَاةِ، تِلْكَ ظِلَالُنَا
رَأَيْتُ نَبِيًّا حَائِرًا وَغَزَالًا

وكان البيانو يثْقُبُ الليلَ مثلما
يئنُّ ملاكٌ، والصدى يتعالى!

مقام الحيرة

تَحاوِلْنَ في اسْمِي؟: غامضٌ كَمِزاجي
شَرِبْتُكَ دَهْرًا كي يُضِيءَ سِرَاجي
وها أنا ذا مِنِّي خَرَجْتُ وَمِنْ دمي
ولا شيءَ تَحْتَ الجِلْدِ غَيْرُ سِياجِ
أرى جسدي النَّائِي على الأرض، فاعبري
إلى مَشْهَدٍ يُفْضِي إليه رُجَاجي!

مقام الحضور

أموْتُ وأرمي للسَّبَّاعِ رُفاتي
تَأَخَّرْتُ، لكنِّي حَضَرْتُ وفاتي
أَتَيْتُكَ، ما تُخْفِي يداي سوى يدي
ولا مِنْ صفاتي ضاعَ غَيْرُ صفاتي
ورُخْتُ، كما لو أَنَّ ما تَحْتَ جِلْدَتِي
مدينةُ أرواحٍ وشُعْبُ حُفَاةٍ!

خميس قلم⁽¹⁾

انتظار

أتهجّي النهارَ
صباحًا.. صباحًا
وأفطر بالشمسِ
لا شيء يورق فيّ سوى الصمتِ
والانتظار المؤثث بالصبرِ
يحفر أضرحة للفراغِ
ويدفن في مقلتيّ
جراحا

بعيدًا عن الكائناتِ
جلستُ
أراقب ذاتي
وأنزع عني صفاتي
كأني خليعُ
نفته خيام القبائل عنها..
بعيدا

(1) خميس قلم: عُمان (1977)، من دواوينه الشعرية: مازال تسكنه الخيام (2006)، طفولة حامضة (2006).

يصير النبيذ جناحا
وحدها الخمر تفتح باب الحديث
مع النادلث
«أي حزن تبيعين
يا ابنة هذا الرصيف
المبعثر
في الشهوات»!
وحدها الخمر تسبح فيك
وأنت تعير أصابعك اللؤلؤية
للعبرات
«سعفة أنت
أمتد شعراً على ظلها
مذ رحلت وحبري يشيخ
على ورق
يستحيل رياحا»
منحدرٌ للنهاية
عمرك
مفترق للغواية
تحصي بلاطاته بسعالٍ معاقٍ
تصلي
لتمنح ذاكرة الياسمين
ربيحاً
وعيداً من القبلاث



المدى شهقةً
والحقيقة وجه مخيفُ
آخر الدرب كوخُ
يعشش فيه الخريفُ
فيه
أملًا جوف الهزيع الأخيرِ
من العمرِ
بالانتظار المؤثث بالصمتِ..
«ليت الرصيف الذي عهرته الخطى
لا يبوخُ
بما وشوشته عباؤها
من رفيفٍ»
يتغضن وجه المسافةِ
وجهك يذبل كالأمنياتِ
تتمسح بالحلمِ
وجهك نابٌ يطارد قطعة ليلٍ
وتضرع للشمسِ
وجهك قطعة شمعٍ
ستشرق بالضوء
وجهك.. وجهك
«سارَ
وخلف أصداف كفيهِ
للشرفاتِ»

☆☆☆☆



من سيرة مجنون الرمضاء

(1)

بكائية

وكان رأسي صنماً تسدنه محاجر النساء

وكننت فارس القبيله

أختال كالسراب

وأنشد الأشعار في حبيبي الحوراء:

«عينك مركبا شروء

أصطاد حين أمتطي جفنيهما الخلود

أستقل فيهما زوبعة الوجود

عينك غافتان

يقل في ظلّهما الزمان

عينك يا حبيبي نهران من غسل

يضيع في غوريهما الأجل

ويورق الأمل

أطير نحلة

لا تعرف الحدود

وأحتسي من مقلتيك مرهقاً

لزوجة الكسل»

☆☆☆☆

والدها

العين في القبيله

يخدش طهر حبا

بكفه النبيله
يبحث في دمائي الدخيله
عن لغة ملساء



يطفو على استغاثة الروح انتفاضة الجسد
وأنت يا حبيبتني
«من شرّ حاسد إذا حسد»
كسدره بريّة تعانق الأبد



أميرة الصحراء
سيده الرمال والخيام
أيتها الرمضاء
مجندل..
وتحت أعتاب الهوى أضام
تطردني قبيلتك
تجلدني ظهيرتك
تخنقني ضفيرتك
تصفعني زوابع الشتائم الهوجاء
ينتحر الرجاء في جبينني
ويذبل الكلام
مجندل..
(وكان رأسي صنمًا تعبدّه محاجر النساء)
مجندل..

ألهث بالنداء

«أيتها الرمضاء»

صبّي على صليب حبيّ المقام

ذاكرةً من ماء

وقبله بيضاء»

(2)

حلم

كاللحظة - مشتعلًا - حين أقامر بالماضي أنثالُ

أترجم كلّ لغات الرغبة في أحلام اليقظة

(أتسللُ بين خيام البدو، على أنفي أتوكأ حتى

أصل إلى

خدر الرمضاء، أمارس قلقي معها

أشتم بقايا العطر بجسدي

ينطفئ جنوني في شفتيها

أتوسد نهديها، ونطير كزوجي حجل في صحراء

اللذة..

نجفل من صوت الصبح الديكيّ)

صالح الفهدي⁽¹⁾

مدار الأقاويل

وبيني وبينَ اليقينِ
كثيلاً من الزيفِ حدَّ التَّبَدُّحِ
وبيني وبينَ التَّشْرِيدِ
لا بينَ.. حدَّ التَّلَطُّحِ..!!
عقلتُ التي أشتَهِيها بأوتادِ لهوي،
وأطلقتُ تلكَ التي تشتَهِيني كؤوساً من النَّجَعِ..
يا سَخَفَ ما بي!!
وردتُ شقائي أغبُّ المَدَرُ..
أُعبُّ من السَّهْوِ
حتى السَّحَرِ..
وحينَ تَشْعُ النُّجُومُ لآلَى في سَلَّةِ العاشقينِ
أكونُ أنا في قطارِ الفتونِ
أوشوشُ هَجْسِي لعلَّ القَدْرُ!!
أسيرُ إلى فرش تلكَ التي تشتَهِيني كؤوساً من الطمي
.. كيما تمازجني الحبُّ واللعناتُ
وحيداً بحلم تبضُّع من مخدع اللَّيْلِ بعض شتات!!
أعودُ وكل الذي كان في القلبِ..

(1) صالح الفهدي: عُمان (1969) من دواوينه الشعرية: هواجس (1989)، مواسم الغناء (1994)، قابوس في القلب (2000)، لأجلك قلبي يُصلي (2003)، مدارات الحبيب (2006).

..... مات!

وأبحثُ عن سفر في القطارِ أفكُ عقالَ

الحبيبة..

أقلُّبُ عن موعدٍ للإيابِ

أطلتُ الغيابَ

(ألوح رأسي، أدمدم: كيف يكونُ مصيري

إذا ما دخلتُ عليها (.....) مصيبة!!)

وقعتُ على موعدٍ للقطارِ الأخيرِ

... وأيُّ انتظارٍ مريضٍ.. !

وقيل: بأن قطاري فات..

وأني حينَ صعقتُ.. سكرتُ.. انتهيتُ

وقيل: بأني رجعتُ لتلك التي تشتهيني نبذاً

وألقتُ حزامَ التَّستيرِ في زفرةِ البوحِ، غلقتِ الدُّورَ،

سدَّتْ ثغورِ الجهاتِ

....

رأوا جسدي - قيل - في الطَّينِ

يوماً.. فُتات!!

وقيلَ بأني:

فككتُ عقالَ التي أشتَهِيها..

أقمنا الصلاةَ سوياً... حُفاة.. !

وقيل:

بأن الذين أشاعوا الأكاذيب حولي.. عراة!!

☆☆☆☆

مدار الشرف

لم أزلُ..
مفترشا
قَبَسَ الإِجَابَهُ
ناظرًا منكَ رسولًا أو..
سحائبه!!
كُلَّمَا ودَّعْتُ
في الصُّبْحِ رجائي..
دَهَنَ القَلْبُ
من اللَّيْلِ خضابه!!
ناظرًا خطو رسولٍ.. يتباهى
حُمْلَ الشُّوقِ
لرؤياي.. صباؤه..!!
أترّيا
كي تراني
في بهائي..
وأنا أَلْقَاكَ.. أنوار مهابه
..
في رُبَا اللَّيْلِ
غزالي يتهادي
ينقشُ الوصلَ
على صدري.. ربائه!
أُحرِّى في طقوسِ

السّرّ
خلي
أه، كم لي
أحتسي الوجد..
كأنّه؟!!
وأنا الملتأع
للبحر اشتياقي..
كيف ألقاه وبين البين
غايه!!
أم تراني ما ترفقتُ بنفسي..
فارتقتُ القصد
مرتقب.. الصّحابه..!!

طالب هلال المعمرى⁽¹⁾

بوصلة السّامريّ

هذا اللَّيْلُ الَّذِي
نُسَيِّسُهُ
على أَجْنَحَةِ الرِّيحِ
وَطَنْ الْوَحْدَةِ
نَحْمِلُهُ عَلَى أَفَاقِ
المسافاتِ
تَمُدُّ الْعَيْنُ قَامَتَهَا
عَبْرَ مَسَامَاتِهِ اللَّوْلَبِيَّةِ
وَالشَّخْصُ الْعَارِفُ بِخَرَائِطِ النُّجُومِ
يُوزَعُ الْعَالَمَ
كَعُكَّةِ أَعْيَادِ الْمِيلَادِ
بَيْنَ أَصْدِقَاءٍ وَحَدَثِهِمْ
فَرَاغَاتُ الْإِقْطَارِ
وَحَافِلَةُ الْحَيَاةِ الصَّبَاحِيَّةِ
مَصْبُوغَةٌ بِالْبَيَاضِ

(1) طالب هلال المعمرى: صحم (حفيت) - عُمان (1962)، من دواوينه الشعرية: من يَأْمَنُ الْيَابِسَةَ (1996)،
جبل الشمس (2005)، نهار غامض (2012).

كَفَنُ الْكَوْنِ
أَشْرَعَةُ الْبَحَارِ فِي مَرَاسِيهَا
وَالْتَّاجُ الْقَمَرِيُّ
بَوْصَلَةُ السَّامِرِيِّ
فِي بَدَايَةِ الْحِكَايَةِ

☆☆☆☆

سَلَّةُ فَوَاكِه

لَيْسَتْ اللَّحْظَاتُ
سَلَّةُ فَوَاكِهَ
نَمْدُ أَيْدِينَا
لِنَقْطِفَ مِنْهَا عَنْقُودَ الْخُلُودِ
إِنَّهَا عَصَا الذَّاكِرَةِ
وَبِحُرْمَةِ الضُّوءِ
الْمُتَشَكِّلِ أَوَّلَ الْخُطْوَةِ
نَفْتَحُ أَعْيُنَنَا
كَمَا لَوْ كُنَّا عُمِيَانًا
نَسِينَا التَّارِيخُ
دُونَ الْكُتِرَاتِ

عائشة السيفي⁽¹⁾

رُؤْيَا

أَخْشَى عَلَى الْمَوْتِ
لَا أَخْشَى عَلَى جَسَدِي
فَفِيهِ أَلْفَيْتُ سِرَّ الْخَالِقِ الصَّمَدِ
أُوي إِلَى اللَّهِ
يَا رَبِّي لِتَعْصِمَنِي
لَمَّا تَجَلَّيْتُ...
مَا بَيْنِي وَبَيْنَ غَدِي
مَضَيْتُ
فِي الْخُلُوعِ الْكُبْرَى أَهْيَلُ عَلَى
سَرِّي...
مَضَامِينِ إِدْرَاكِ وَمُعْتَقِدِي
مَشِيْتُ نَحْوَكَ
لَا أَمْشِي سِوَى لَدَمِي
لَمَّا عَجَزْتُ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي الْجَلَدِ
أَتِ إِلَى اللَّهِ
يَا رَبِّي

(1) عائشة السيفي، نزوى - عُمان، (1988) من دواوينها الشعرية: البحر يبذل قمصانه (2014)، أحلام البنت العاشرة (2016)، لا أحب أبي (2017).

فَحُذِّ يَدَي
أَ كُنْتُ عِنْدَ مَقَامِ الشَّيْخِ وَالْوَلَدِ
أَسْتَمِطِرُ الرِّيحَ
عَلَّ الرِّيحُ تَمْطِرُنِي
اسْمًا

تَقْوَى عَلَى اطمِئْنَانِهِ عَضُدِي
أَمْضِي إِلَى الْبَحْرِ
لَا مَاءً لِيَكْفِينِي
نَارَ الطَّرِيقِ الَّتِي أَلْقَمْتُهَا كَبِدِي
وَأَسْتَعِينُ..

عَلَى ذَاتِي بَعَلَّتْهَا
كِي لَا أَرَى أَحَدِي أَوْ إِلَى أَحَدٍ
وَقَفْتُ

أَنْفَضُ رِيحَ النَّاسِ عَنْ يَدِهَا
فَاسْقَاطَ الْمَاءِ
مَغْشِيًا مِنَ الصُّهْدِ
وَقُلْتُ:

يَا نَارُ
كُونِي بَرْدَ حَيْرَتِنَا
عَلَى الطَّرِيقِ
وَكُونِي يَا عَصَايَ يَدِي
فَصَارَ لِلْمَاءِ صَوْتُ مَا
وَعَلَّمَنِي



أَلَا أَكُونُ
وَالْفَآنِي بِلَا عَدَدٍ
فَأَوْمَضْتُ غَرْفَةً فِي الْبُئْرِ
وَانْتَفَضْتُ
أَنْ يَا سَمَاءَ اقْلَعِي.. يَا نَارَنَا اتَّقِدِي
فَكَدْتُ أَفْنَى فَنَاءَ الزَّاهِدِينَ
وَلَمْ..
أُدْرِكُ
سَوَى عِنْدَمَا أَدْرَكْتُ بِالسَّنَدِ
وَعِنْدَهَا
أَبْصَرْتُ عَيْنَايَ طَلَعَتْهُ
نَحْوِي
وَبَارَكَنِي الْقِيَوْمُ بِالْمَدَدِ
وَقَفْتُ
لَا حَوْلَ لِي إِلَّا لِرُؤْيَا مَنْ
سَبَّحَانَهُ
جَلُّ لَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَلِدْ
فِي حَضْرَةِ اللَّهِ
أَحْلَامِي أَكْشَفُهَا
لَأَسْتَعِينَ عَلَى الْفَانِينَ
بِالْأَبَدِ

☆☆☆☆

نساء النمام

وَجَاءَتْ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ يَحْطِبْنَ مِنْ جَسَدِي

بَنَمَائِهِنَّ الصَّغِيرَةَ

فَاشْتَعَلَّتْ قَدَمَايَ

وَلَذْتُ بِنَفْسِي إِلَى الْبَحْرِ

يَا وَطَنَ الْمُتَعَبِينَ أَغْنِنِي

وَيَا صِفَةَ الْمَاءِ

يَا مُنْقِذَ الْأَنْبِيَاءِ أَغْنِنِي

سَتُشْعِلُنِي النَّسُوءَ الْوَاقِفَاتُ بَبَابِ الْمَدِينَةِ

وَلَنْ أَحْتَرِقُ

سَوَى حِينَ فَرَّ دُعَاءُ سَعِيدٍ مِنَ النَّهْرِ صَوْبَ دَمِي وَغَرِقُ

وَحِينَ نَثَرْتُ الْأُمَانِي الصَّغِيرَةَ فِي حَبْرِ عَاشِقَةٍ مِنْ وَرَقٍ

وَحِينَ صَبَبْتُ الْكَلَامَ الْحَزِينَ عَلَى كَأْسٍ مِنْ رَحْلٍ فَانْدَلَقُ

وَلَنْ أَحْتَرِقُ

سَوَى حِينَ تَتَجَدُّ النَّارُ بِي وَيَلُودُ الرِّكَامُ بَضْلِعِي النَّبِيِّ

وَلَنْ نَفْتَرِقُ

وَلَنْ نَنْشَطِلِي

وَلَنْ نَتَوَأَنِي مِنَ الْحُلُمِ فِي كَدْرِ الْوَقْتِ وَالزَّمَنِ الْأَصْفَرِ الْعَبَثِيِّ

الشَّبِيقُ

☆☆☆☆

وَجَاءَتْ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ

قَالَ الْمَنَادِي:

«دَعُوهَا تَقُولُ الَّذِي لَمْ تَقْلَهُ الْغُرَبَاءُ عَنْ صِفَةِ الْحُبِّ

مَا صِفَةُ الْحُبِّ؟

مَا لَوْنُهُ؟ كَيْفَ يَكْبُرُ؟

هَلْ نَرَجِسِي هُوَ الْحُبُّ؟

مَنْ يَشْبَهُ الْحُبُّ؟

كَيْفَ يَشِيخُ؟ كَيْفَ يَمُوتُ؟»

يَقُولُ الْمَنَادِيُّ

فَأَبْكِي لِأَخْبِرَهُمْ مَا هُوَ الْحُبُّ؟

لَا تَسْأَلُونِي

اسْأَلُوا الْبَحْرَ. أَوْدَعَ كُلُّ الْمَحِبِّينَ أَسْرَارَهُمْ فِيهِ..

وَلَمْ يَفْضِ سِرًّا لِأَيِّ أَحَدٍ

☆☆☆☆

وَجَاءَتْ نِسَاءُ الْمَدِينَةِ يَحِطِبْنَ مِنْ جَسَدِي

بِنَمَائِمِهِنَّ الصَّغِيرَةِ

لَمْ أَبْتَسُ وَوَقَفْتُ بِكَامِلِ زِينَةٍ قَلْبِي

فَرَدْتُ ذِرَاعِي لِلرَّيْحِ:

يَا زَوْجَةَ الْبَحْرِ لَا تَتْرِكِينِي

ضَحِيَّةَ أَحْلَامِنَا

أَيُّهَا الْبَحْرُ

يَا كَفَنَ الْغُرَبَاءِ أَغْنِنِي

وَيَا قَبْرَ مَنْ رَحَلُوا مُتَعَبِينَ مِنَ الْأَرْضِ.. لَا تَنْسَنِي

هَلْ تَرِيدُ دَمِي؟

خُذْ دَمِي كُلَّهُ..

أَيُّهَا الْبَحْرُ خُذْنِي إِلَى وَطَنِ لَا رَجَالَ بِهِ يُحْرِقُونَ النِّسَاءَ كَمَا
يُحْرِقُونَ سَجَائِرَهُمْ
وَيَرِيقُونَهُنَّ كَكَاسِ شَرَابٍ
أَيُّهَا الْبَحْرُ خُذْنِي كَقَارِبٍ صِيدٍ وَحِيدٍ عَلَى مَوْجَةٍ نَزَلَتْ خَلْسَةً مِنْ سَحَابٍ
لَا يُغَارِلُهَا نَوْرُ عَابِرٍ فِي السَّمَاءِ وَلَا تَسْتَحِيلُ إِلَى مَطَرٍ سَادِرٍ فِي الْغِيَابِ
مَوْجَةٌ لَمْ تَلِدْ زَيْدًا
مَوْجَةٌ لَمْ تَطَأْ سَاحِلًا
مَوْجَةٌ عَبَرَتْ فِي الْمَحِيطِ وَطَارَتْ كَعُصْفُورَةٍ فِي الْيَبَابِ
أَيُّهَا الْبَحْرُ
خُذْنِي إِلَى وَطَنِ لَا أَرَى فِيهِ غَيْرَ غَرِيبٍ يَقُولُ: تَمُوتِينَ أَسْرَعَ مِمَّا تُرِيدِينَ
فَاسْتَسْلِمِي لِلرَّحِيلِ الْكَبِيرِ
فَيَرْجُمُنِي الْعَابِرُونَ وَتَحْرِقُنِي النَّسُوءَ الْيَائِسَاتُ مِنَ الْحُبِّ
أَخْرُجُ مِنْ جَسَدِي حَرَّةً جَهَّةَ الْبَحْرِ
أَضْحَكَ أَضْحَكَ..
لِلْعَابِرِينَ
وَلِلنِّسُوءِ الْوَاقِفَاتِ بَبَابِ الْمَدِينَةِ
قَرِيبًا
أَعُودُ إِلَيْكُمْ
عَلَى شَكْلِ بَحْرِ وَقَبْرَةٍ وَسَفِينَةٍ

عبدالله البلوشي⁽¹⁾

قلب الغائر

وكننت في ركنك القصي

وليداً

يبتهل إلى الله

لم تُرح المديّة

التي صُوبت تجاه نحرك

جمرة قلوبهم

ولم تجلب أطفالهم الموتى

إلى حُسن الأمهات

أنت زهرة

تسطع في غياهب الظلمات

وحدك

كنت تُنادم أقمار الموتى

بنصفها المكسور

هناك

في البقعة التي يتقاطر عليها الخلق

ستزهر الأبدية

(1) عبدالله البلوشي، عُمان (1979)، من دواوينه الشعرية: برزخ الغرفة (1994)، فصول الأبدية (1996)، معبر الدمع (2007)، أول الفجر (2011)، المصطلح (2013)، حياة أقصر من عمر الورد (2014).



وقبرك الموصول
بالشجرة التي باركت دَمَك المُرَاق
وقلبك الأكبر.

☆☆☆☆

تخوم

دائمًا
لكم مددتُ يدي باتجاه الريح
قلت للشجرة عشيقَةَ الأرض
إن السماء مهبطُ دموعنا
وفصل الورقة
الساقطة في ممر العمر
امنحينا بهجَةً الظلِّ
ولهبِيبِ مَدَدِ الغيمِ
ذاك المنحني كطائرٍ جريح
على الزرقة المائلة
صوبَ السمواتِ

☆☆☆☆

مَرثِيَّةٌ لِقَبْرِ فِي السَّمَاءِ

يَتَبَصَّرُ فِي وَجْهِكَ الْكَوْنُ...
فِي الْأَحْشَاءِ الْمُذْهَبَةِ وَلِدُوا
يَتَنَاسَلُ مِنْكَ اللَّيْلُ



تُعْتَمُ فِي حَدَقَتَي الصَّحْرَاءِ
أَهْبُ لَهَا وَهَجًا بَرِيئًا لِلْمَخَانِلَةِ
تَنْجِسُ الْمِيَاهُ مِنْ قَلْبِهَا السَّمَائِيَّ
إِذْ تَتَرَاكُصُ أَجْسَادُ السَّبْعِينَ مَفْقُودًا
فَوْقَ أَعْلَى الْقِمَمِ ارْتِفَاعًا
هَنَّاكُ..

أَبْصَرْتُهُ غَرِيقًا يَتَشَبَّثُ بِأَفْقٍ يَتِيمٍ
لَا يُنَازِعُكَ الْمَوْتُ مَطْلَقًا
أَنْتَ قَدِيسٌ

تَهْبُ لِلْغُرْقَى بِهَجْتِهِمْ تَحْتَ الْمَاءِ
فَوْقَ التُّخُومِ الْعَالِيَةِ
سَكَنَ الْمَوْتَى

وَتَلَاشَتْ أَجْسَادُهُمُ الْمُضِيئَةُ
لَمْ يَكُنْ لِلْوَادِي الْمُقَدَّسِ إِلَّا السُّكُوتُ
عِنْدَمَا نَسَلَلْتُ أَنَا

أَتَحَسَّسُ بَكَاءَ النَّائِحَاتِ فِي الْعِرَاءِ
أَبْصَرْتُ حَوْلَ جَسَدِكَ الْمُسْجَى
مَلَكًَا يُقَاسِمُكَ الْمَوْتَ

فَبَرُّكَ هُوَ الْبَقْعَةُ بَعِيْذُهَا
هَنَّاكُ مِنْ تَحْتَ الْحَجَارَةِ اللَّامِعَةِ
سَتُشْرِقُ عَلَى رَأْسِكَ
شَجَرَةُ الْغَارِ

عبدالله الكعبي⁽¹⁾

من مذكرات السندباد المنسيّة « حذاء النهام وله الساري المدلّه »

تَعَالِي لِنَرُشُفَ لِلْبَحْرِ شَهْدًا
كَمَا يَرُشِدُ النُّورُ الْمَوْجَ يَوْمَ رَحَلْنَا
هُوَ الْبَحْرُ تَاهَتْ دَوَائِرُهُ
كَيْفَ بِاللَّهِ تَهْنَأُ؟!
أَبْحُرْ أَلِلْ رَمْلٍ ذَاكِرَةٌ
دَغْدَغْتُ كَلِمَاتِكَ صَدْرًا
فَأُخْصِي الْمَجَادِيفَ
كَمْ مَرَّةٍ رَجَّيَ الْعَابِرُونَ
«وَهِيَ يَمَالُ وَهِيَ يَمَالُ وَهِيَ يَمَالُ
وَيَا مَرْكَبَ الْهِنْدِ
يَا بُو دَقْلِينَ
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ رَبَانُكَ
بَعْبِرْ بِكَ الْبَحْرَ وَالْبَحْرَيْنِ
... وَيَكْتُبْ عَلَى دَفْتِكَ شَطْرَيْنِ
اسْمَ حَبِيبِي وَعُنْوَانُكَ»

(1) عبدالله الكعبي: عُمان، من دواوينه الشعرية: كَأَنَّ الْوَجْهَ تَرَانِي (2008).

لعلّ الحكايات في السَّيف⁽¹⁾ رُوحُ الخريف
ستمشي عليّ الرَّمالُ
ستبكي عليّ الرِّجالُ
أنا البحرُ رُوحِي من الملحِ والماءِ
صُنْعُ يَدِي
لا

تَذُوبُ يَدُ فِي يَدِي
ما فَهَمْتُ الحَقِيقَةَ لو أَفْهَمْتَنِي الطيُورُ
أَكَانَ خَيَالاً يَمُرُّ؟
شَناصُ⁽²⁾ مَرايا الخَليجِ
شَناصُ أَغْرَكَ حُسْنُكَ
أَمْ لِلْجَمِيلَاتِ نَشْرُ العَذَابِ؟
أنا الناجِتُ اسْتَلَمَ الشُّعْراءُ
فُنُونِي

وأورثَ فينِيقُ رَسمِي
كما يَتَحَدَّى الغيابُ
وضعتُ على جانبيكَ ابتسامي
رَدَدْتُ إِلَيَّ صَدائِي:
أنا البحرُ قد صدَّقْتُ لؤلؤاتي ظنوني
لذاكرتي يَتَعَرَّى الكلامُ
أطلُّ على الشمسِ دوماً
فصار مآلي التلاشي

(1) السَّيف: بكسر السين كلمة دارجة في دول الخليج وتعني رمال البحر.

(2) شَناص: ولاية ساحلية من ولايات سلطنة عُمان.

طويلاً كمقلتِكَ الصِّدفَاتُ تَضُمُّ النهارَ
أصدُّ الصَّخُورَ بصُدْرِي
أبعدَ الجدارِ جدارُ
سمعتُ ابنَكَ المستكينَ:
لَأُمِّي أَلَمْ حَقِيقَةً هَذَا المُدْلَهُ
هلُ ينتهي أُمُّ
يطولُ مداهُ؟
بِمُخْرَافَتِي⁽¹⁾ سوفَ أحسو
رُؤَاهُ
لِكُلِّ مُغَامِرَةٍ أُمْنِيَّاتُ بحجمِ الوفاءِ
رأى ابنَكَ أَنِّي أَمَدُّ الخيالِ؟
لَأَنِّي أَصِيدُ السَّرَابَ
يغارُ على ساحلي عاشقُ
لو لمستَ أَصَابِعَهَا لنحرتُ عليكَ اشتعالِي
تلامسني رقصةُ الأخطبوطِ
يصافحُ تاريخَنَا جرحُنَا
من بدايةِ خُلُقِي
أحاربُ صمتِي
وَأَنْتِ كَمَا أَنْتِ
عينُ الجميلِ
هديلُ الحمامِ
صمودُ الجبالِ
شناصرُ الطُّفُولَةِ فيكَ
تغرَّدُ حتَّى
العناقُ

(1) المخرافة: سلة من سعف النخيل يجمع فيها الغواصة الصدف لاستخراج اللؤلؤ.

تَشَبَّثَ صَيَّادُ فَجْرِكَ
بالعبراتِ
فلا تَحْبِسِي دَمْعَهُ
تسكنُ القلبَ من أجل قلبي .. البكاءُ
وإن كثرتُ حُجَّتِي سيِّدُ اللحظات ... البكاءُ
يحطُّ على شاطئِ كحطامٍ
يصيب الحطامُ ... البكاءُ
صغيرُ ينامُ على دفتين
فكيف أنا وأقد أجْهَشْتَنِي
السواري؟
يقولُ الحمامُ تشرَّبْتُ صوتَ السلامِ
متى أزيد البحرُ عاد المهاجرُ يوماً
لحقَّ الوئامُ
أخيراً وضعتُ لنفسي على ساحلي لو
رأيتُ النساءِ
كمدِّي وجزري
يُلَوِّحَنَّ للعائدين أصيحُ:
وداعاً
وداعاً
وداعاً
لنفسي، لشعبي، لأرضي
فما عاد يَنْفَعُ فينا الكلامُ!

علي الرواحي⁽¹⁾

بكاء بنفسجة حول قلبي

- كما يتسللُ

هذا النبيُّ

الصغيرُ

إلى قلب

سيدة الضوء

تخترقين

غمامةَ صورتها

في الفؤادُ

وكانت بلادُ

وكنْتُ

المسافرَ

دون مطيته،

والمفازةُ

مشغولةٌ بالرحيل،

ومشغوفةٌ

(1) علي الرواحي: مسقط، عُمان (1977)، من دواوينه الشعرية: لا ظلُّ للأسماءِ يحرسها (2006).

بالحدة، تعدُّ
خطا العابرينَ
وتمنح
أسماءها للجياذ
وكانت بلادُ
و«لكتب
اسمك يا حبيبي
عالحور
العتيقُ
وتكتب
اسمي يا حبيبي
عَرمَل الطريق،
ولما بتشتي الدني»
يسقطُ
من شرفة
الأغنيات
حبيبُ
كنصف صلاةٍ
وشت أدمع
الطفل
عند السجود
بخضرتها؛
فأمحتُ
وكانت بلادُ

- (أخبي)
صورتك
الجانبية
تحت الوسادة،
عطر الرسائلِ
أحفظ فيروز
عن ظهر
قلبٍ، وأعشِّقُ
محمود درويش،
أحلم
بالبحر
مثلك، أحلم
أن يدًا
سوف
تأتي من
الغيب، يزهرُ
قلب الرصاص
بلمستها
برتقاليًّا
وكانت بلادُ
لماذا
تجيئين
بيني

وبين دمي
كالماويل
في هدأة الليل
يأسرني
وجهك القروي
يكسرني
كالماويل:
«ميجنا يا ميجنا»
- حلمتُ
بأنك
آخرُ
قطرة ماءٍ
وأنني
بكاء البنفسج،
صحوْتُ،
وجدت دمي
نائماً
قرب قلبك،
بعثرني
الحلم، للمني
اسمك
لما
دعوتك للشاي).

☆☆☆☆

وكان أن آوت إليه الريح

- «خذلتك

يا ولدي

الصبابة»

- «لم تكن

إبلي تحن،

ولم أكن

لكنها الصحراء

يا أبت

تحن إلى صباها

في دمي

والرمل

آخر ما سقتنيه

المنافي،

والقصيدة

هل

خبأتك غزاة

عن قلبها؟

هل كاشفتك

بما تحب؟

وهل

حكايته

عن البدو الغزاة

وعن

غواية جديها

علقت بأجنحة

القطاة؟»

«خذلتك

يا ولدي

الربابة»

– قطنه

في الروح

يا أبت

إن ابتلت

أو اشتعلت

فكن مطراً

على أقدام ليلى،

أينما ولت

وقفت

على مضاربها

بعشب القلب

يا أبت»

– «خذلتك

يا ولدي

السحابة»

– «قيل

فيما قيل

أن حمامة

قالت
قصائدها ولم تأبه
لثرثرة
الرصاصِ
على جوانحها،
وقيل
قصيدةً طاشتُ
فألقى الرمل
عن كُتُبِ
تحيتها

محمد الحارثي⁽¹⁾

قهوة الشيخ علي

منذُ رُبْعِ قَرْنٍ والشيخ علي يُقْرِفُصُ
أمامَ طاولةٍ خَفِيزَةٍ قُرْبَ الكنيسةِ
التي كانت مَزَادًا لبيع العَبِيد؛
يُقْرِفُصُ بقيمصه البالي وإزاره المَخْطُط
وطاقيته التي تُخْفِي
إبريقًا من اللُغَاثِ

فَنَجَانُ لِكُلِّ عَابِرٍ
عَشْرُونَ شِيلِينَجًا لِكُلِّ فَنَجَانٍ
كُلُّ لُغَةٍ بِحِكَايَةٍ،
كُلُّ حِكَايَةٍ بُلْغَةٍ

عَيْنُهُ الْمُضِيئَةُ عَلَى الْعَابِرِينَ
والمُطْفَأَةُ فِي بُوَيْضَاءِ الْقَلْبِ
يَدُهُ بَيْنَ مِنفَاخِ النَّارِ

(1) محمد الحارثي: عُمان (1962)، من دواوينه الشعرية: عيون طوال النهار (1992)، كل ليلة وضحاها (1994)، أبعد من زنجبار (1997)، فسيفساء حواء (2002)، لعبة لا تمل (2005) عودة للكتابة بقلم رصاص (2013).

والإثريق..
بُراقُهُ الفجرُ
ودُعابتهُ لِغَايِرِ السَّبِيلِ

كانَ طَبَّاحًا فِي سَفُنِ الْإِنْجِلِيزِ،
وبعد الثَّوْرَةِ كاتِبًا فِي دِيْوَانِ
الألمانِ الشَّرْقِيِّينَ:
أَحَبَّتَنِي حُورِيَّةٌ مِنْهُمْ
واقْتَادَتَنِي مِنْ إِزَارِي هَذَا
إِلَى بَرَلِينِ. أَنْجَبْتُ مِنْهَا إِسْمَاعِيلَ
وعندما طُرِدْتُ مِنْ هُنَاكَ
اصْطَفَانِي الْجَنَرَالُ دِييُونُ لَتَحْضِيرِ طَعَامِهِ
أَسْلَافِي سُلَاطِينِ حُضْرَمُوتِ
ولكن، كما تَرَى، هَآنَذَا وَرَيْثُ مِثَالِي
لِسُنَّةِ الْحَيَاةِ

قَالَ وَسِيْجَارَةُ سُبُورْتَسْمَانُ
تَحْتَرَقُ بَيْنَ شَفَتَيْهِ
غَيْرَ مُبَالٍ بِشَعْرَاتِ الْأَسَى وَالضَّحِكِ
تَتَسَاقَطُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَفِنْجَانِ
أَبْحَرْتُ مِنْ عَدَنٍ إِلَى مَسْقَطِ
وَفِي صُورِ نَسِيْتُ
مِزْمَارِ الْحَرْبِ الَّتِي أَضْحَتْ طَبْلَةً

في أُذني وسَمَكَة في زَادِي

وفي البَصْرَة

أَبْصَرْتُ عَبْدًا فَاشْتَرَيْتُهُ بِسَبْعَةِ دَنَانِيرَ

أَخْبَرَنِي أَنَّهُ مَلِكٌ فِي بِلَادِ الزَّنْجِ فَأَعْتَقْتُهُ

قُبَيْلَ جُلُوسِهِ عَلَى عَرْشِهِ مِنْ جَدِيدِ

أَطْرَبْتُهُ قَصَائِدِي

الْمُقَفَّاةَ وَكَافَّأَنِي بِغَانِيَةٍ

وَمَنْصِبٍ كَسَرْتُهُ

أَغْصَانُ قَبِيلَتِهِ

الْأَغْصَانُ الَّتِي مَا فَتَى

يُرْمَمُهَا بِالضُّحَكَاتِ وَالصَّلَوَاتِ

لَكُنَّيْ مَلُولٌ كَسَائِرِ الْمُلُوكِ..

كَالرَّعِيَّةِ مِنْ مَلُوكِهَا

مَلُولٌ

وَلَمْ يَكُنْ لِي، حِينَهَا، مَهْرَبٌ

سِوَى الْهَرَبِ

☆☆☆☆

وَحِيدًا كَقَبْرِ أَبِي

بِلا شَجَرٍ أَوْ حِمَائِمٍ

وَحِيدًا كَقَبْرِ أَبِي

تَتَقَاسَمُنِي اللَّيْلُ عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ

ويَهْتَفُ بي ناسِكُ الرملِ:

(يا حادي العيسِ عَرَجْ..)

ولكنني حائرٌ،

أين أَلقي بهذي الهزائم؟

☆☆☆☆

لأنني وريثُ الحرائقِ،

قبلَ بزوغِ النهارِ

من قبلِ أنْ تُنجَبَ الريحُ قبلتها

في سُكونِ المياهِ،

سلكْتُ المقاماتِ طيلةَ شَكِي

إلى أنْ تجسَّدْتُ حدَّ التماهي

كظلي الذي كنتُ أحسُّبه لم يزلْ بعدُ قائمٌ

☆☆☆☆

لأَيِّ الغزاةِ تُراني أنْضُدَّ عرْشًا؟

وأعلمُ بدءًا بأنَّ الغزاةَ إذا دخلوا قريةً أيقظوها

لأَيِّ الفراشاتِ أفسَحْتُ دربًا إلى الحقلِ

ثم بكيتُ.. بكيتُ زهاءَ رحيلٍ؟

لأَيِّ النوارسِ عاصرتُ ليلَ الحروبِ

وعطرتُ تلكَ الغمائمُ؟

☆☆☆☆

بسريَّةٍ أَسْلَقُ بابًا وأُغْنِيهَ وفضاءً

إلى حيثُ يفجأني باحتمالاتِهِ البرقُ

ثم تُطلين.. سيدةَ العُشبِ والماءِ



كنتِ تُصلينَ جهراً:
 (... كلانا إذن ليُمْتُ خائناً)
 فاجمعي سيرة الليلِ
 من وحشةٍ في المصابيحِ
 هاكِ تُغادرني الآنَ باتتْ طيورِ المواسمِ
 ☆☆☆☆

نصيحة المتنبّي في الهيلتون

نقفز اللحظة قبل الأخيرة في التاكسي
 ثم ننسى مهارة الهبوط بالمظلات
 في سماء البهو
 ذاهلينَ عن حيواناتنا الأليفة
 في صحن الغرفة
 حيثُ نتذكّرنا واحداً واحداً
 (أنا وأنتِ)
 كضفّتي نهرٍ، هنا أو هناك..
 كشطري بيتٍ تناثرت أحجاره طويلاً
 ثم نامت على وسادة الدهرِ
 حتى نام الدهرُ على وسادتها..
 وصحا على نصيحة المتنبّي:
 (لا تلقِ دهركِ إلا...)

ثم تفصلنا الأبدان والأرواحُ، عينُ الرقيب، لعبة



الدَّهْرُ وجفافُ قبل المصبِّ في الحلق
عندما يختنقُ الهاتفُ بصوتينا المبحوحين،
بل بالكلمات ذاتها التي تسيلُ في الفواتير الباهظة
كالسيل على مُنحدرٍ (تدفعينها أنتِ فيما مضى)
تدفعينها أنتِ، عندما كانت الأسلاكُ تنسى وتداعبنا أحياناً:
كُفَّا قليلاً..

تعبنا من أزيز الكهرباء الذي يقرص
الخاصرة، من العازل الطبيّ المضمخّ بالعطر
والمُنحدرِ الذي ما عاد في مكانه بعد أن هبَّت
ريحُ أخرى، بعد أن ذُبُلَت أزهار السيل...
واقْتَفَى المتنبّي آثار قافيته
كُفَّا، كُفَّا قليلاً..

(ولم نكفْ حتى اليوم)
في خُرْجِه أثَرُ القافية..
في حقيبتكِ بطاقةُ الباب
المُغْنَطَة

وفي راسي هذا
أرقامُها السريّة

مسعود الحمداڤي⁽¹⁾

المهرجون يأتون فرادى

حصدوا سنايل قمحنا ومضوا بعيداً
في سراب الغيب واحتملوا الغياب كانوا هنا
كانت عجائز روحهم تحني ظهور الموت
تختبئ القنابل في حقائبهم ويختبئ الغناء
كانوا هنا..
يتنفسون الفقد،
ينحتهم صفير الريح في إزميله المكسور
يخنقهم غبار الشوف،
والطرقات كالحيات ترقص خلفهم،
كانوا هنا
كانوا يغنون السنونو،
يزرعون الباكر الممتد
بين عيونهم قمرًا.. يباب
لم يحتسوا إلا فناجين الفجيلة
وارتوا.. كان السراب

(1) مسعود الحمداڤي: عُمان، من دواوينه الشعرية: تكتبني الظلال لأراني (2014).

لم يكونوا في سرير الليل
يحتلمون بالأتداء والأشياء والموتى
وأردية الشتاء
صعدوا إلى تلك السماء بسلم الروح
التي كانت تشاكس ظلهم..
ومضوا..
يغنون السحاب كنعشهم،
صاروا إلى حيث الحوارين
يقتسمون أحذية الرفاق
يحاورون الغيب واللاهوت والأشباح
والمدن الصغيرة والإماء
كانوا هنا..
كانت قنابل صمتهم حبلى بأصوات الفناء
كانت تصلي للزهور،
وتحنني للريح..
كي تغري النساء
وتلبس الأشباح أردية الوعول
المارقين
وتشعل الأفئدة،
تشتعل السماء
ويومض البرق الذي سلّ السيوف
ليقتل الأولاد... أو بوذا،
وتغرق تلکم الأسماء

(...)

قالت الأشياء للأشياء

هل مازلت في (أوروك)

تغتسلين من حلم يراود نفسه عن نفسه،

وتضاجعين الموت في قمم الجبال فتولد الخيبات؟ (..)

هل ما زلت في الأنهار،

والطير الذي ما زال ينفض

ريشه في لجة الماء

الذي صيرته حبرًا لأوراق الجرائد والنوارس أفلتت من قبضة الغيمات

واختلطت نساء الأرض بالأرض

وغارت في جحيم الأتقياء؟

☆☆☆☆

الساعة الأولى لقتل القاتل/ المقتول،

أنبش في قممات الحضارة

علني.. ألقى فطيرة خبزها مغموسة بالدم

يا أيها الحوذي

أقبل

كي تقود فجيعتي،

أقبل..

فهذا الموت فك إزاره

وأتى المغول ليدفنوا (راحيل) بين ركامها،

ليغسلوا موتاهم بدم الصغار

ويبدأوا بالعدّ كي ينهوا مراسيم الجنازة



أيها الحوذي

أقبل

فالحمام الزاجل الفضي

لا يقوى على سبر الفضاء

المتلي جثثاً وأفواها وبعض رسائل

مكتوبة بالأرجوان

يا أيها الحوذي..

لا تقبل

فإن سرادق الملهاة قد نصبت،

ولم يأت المعزون..

ولم بيد العزاء..

☆☆☆☆

عشبة الأبدية

(قليلٌ من المكرِ،

في هدأةِ الحلمِ، يكفي)..

قالت..

وعادَ الرجالُ إلى موضعِ الرملِ،

يحنونَ ظهرَ الخيولِ العتيقةِ،

يصلُّونَ فجرَ الخيامِ،

ليمضوا إلى غزوٍ بئرٍ قديمٍ،

وناموا..

.....



وقبل صلاة الجماعة قاموا..

.....

وصلّوا

وناموا.....

وعند الظهيرة حين غزاني الجرادُ تبدّوا

كماءِ النبوءة،

صالوا... وجالوا..

وقاموا إلى خدرٍ أوهامهم،

يعيدون صقلَ الخناجرِ،

يهيمونَ في كلِّ وادٍ،

يعبّونَ ماءَ التشفّي،

يغيّبونَ في زرقَةِ العارفين،

وكانوا..

على متن هذا الكتيبِ،

يمرّونَ من بينِ نوقِ عتاقٍ،

كخيطٍ شفيفٍ من الروحِ

حطّوا سيوفهمُ الغارقة،

على قلبِ وردة،

وشدّوا نجومَ الظهيرةِ

حنثوا خطاهم،

إلى آخرِ الشوقِ،

بحثاً عن العشبةِ الغابرةِ

(يقولون: إن الشفاء قليلٌ عليها،
وإن لرائحةِ العطرِ فيها حياةً،
لمن ماتَ قبلَ الصباحِ ..)
وخلف الصحاري البغيضة،
خلف تلالٍ تمدُّ يديها لعينِ السماءِ،
وحين بدت تزحفُ الشمسُ في مقلتيّ الفيافي،
بدأنا الترحُّلَ نحو النجومِ،
نهددُ قُبْرَةَ البختِ،
نحشو البنادقَ بالمعجزاتِ،
تسيرُ الظلالُ وراءَ الخيولِ،
نغني غناءَ التوجُّدِ بين السماءِ،
وبين الذواتِ..
رأينا السرابَ،

حصدنا رؤوسَ التلالِ،
غزونا الموانئِ،
بحثنا عن السرِّ في حوصلةِ الطيرِ،
قلبنا التخومَ كُرأسِ الأثافي
وفي غابةِ السنديانِ،
جلسنا طويلاً..
نرمّمُ ما قد تبقَّى من الحلمِ،
نرمي النجومَ بأفكارنا المتعبةِ،

جلسنا ليالٍ طوالٍ،
نفتشُ في جيبِ هذا الفضاءِ،
عن العشبةِ المشتهاةِ
وعدنا..

نجرُّ ذيولَ الغبارِ،
نجرِّدُ ماءَ الحكايةِ،
وقالت:
(قليلٌ من المكرِ،
في هدأةِ الحلمِ، يكفي)...
وقلنا:

(كثيرٌ من الحلمِ..
في هدأةِ العمرِ يكفي)..
ونامَ الرجالُ طويلاً..
وكنَّ يصلِّينَ قبلَ الهجوعِ الأخيرِ..
ويحلمنَ بالعشبةِ الغابرةِ

ناصر بن سليمان السابعي⁽¹⁾

عتاب

[الوافر]

صَرَفْتُ حَبَالَ وَضَلِكِ بِالتَّجَنِّي
وَحُفْنَتَ وَلِيَّتِ مِثْلَكَ لَمْ يَخُنِّي
أَنْ أَنْكَرْتُ مِنْكَ خِلَافَ وَعْدٍ
قَلْبَتَ - مُعَادِيًّا - ظَهَرَ الْمَجَنِّ
فَلَوْلَا كُنْتُ قَبْلًا ذَا أَنْفَاءٍ
فَكَمْ مِنْ حَاجَةٍ يَقْضِي التَّائِي
تَمَنِّيْنَا صَفَاءَ الدَّهْرِ حَتَّى
تَمْنَعُ أَنْ يَفَارِقَنَا التَّمْنِي
عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ زَمَانِي
أَعَاتِبُهُ وَيَخْلِفُ حَسَنَ ظَنِّي
وَمَا وَدُّ امْرِئٍ يَوْمًا بَبَاقٍ
إِذَا سُقِيَ الْوُدَادُ بِمَلءِ دَنْ
أَلَا يَا مَطْمَئِنِّ الْبَالِ بَعْدِي
أَلَمْ تَكُ فِي هَوَايَ بِمُطْمَئِنِّ
سَمِعْتَ وَشَايَةَ الْحَسَادِ حَتَّى
أَصَابَكَ مِنْ لَظَاهَا مَسُّ جَنْ

(1) ناصر بن سليمان السابعي: ولاية السويق، عُمان (1968)، ليس له ديوان مطبوع.

فهل حَمَلْتُ ضُلُوعَكَ وَدَّ خِلٌّ
وهل كَانَ الصَّفَاءُ بِمُسْتَكِنٍ
أُتْبِدِي يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ وَجْهًا
وَتَسْتَرُ وَجْهَ ذِي وَجْهَيْنِ عَنِّي
بلى إِنْ ابْتَسَامَ اللَّيْثُ شَرٌّ
وتَبْكِي الْوَرَقُ حِينَ تُرَى تَغْنِي
ستَظْهَرُ خَلَّةُ الْإِخْوَانِ يَوْمًا
وَيُمَحَّصُ مَزْعَمُ الشُّوقِ الْمَعْنَى
فإِنْ تَكُنِ الْمَلَامَةُ خَيْرَ عُقْبَى
«فإني لستُ مِنْكَ ولستُ مِنِّي»

هاشمية الموسوي⁽¹⁾

رعاف الحلم

لأننا دماؤك لم نزل نروي
تواريخ الشهادة...
رعش الليل على فكري
وشعبٌ ثائرٌ يهوي السيادة
رعف الحلم طويلاً وذوى خيط العروبة
فمتى نستلها تكل النوايا؟
ومتاهات الشظايا
نحن مزقنا بموج الصمت أنفاساً دؤوبة
باهتراءات كذوبة
وغرسنا نبتة التيه على أقدامنا
فقضمنا عزمنا
فإلى القدس رفيقي حيث أنات العباد
نطقت تلك الحجارة
صرخت ريح الدماء
سقط الإحساس منا وانتشى ذلك الجراد
بوعود من رماد...
وقف الموت على أعناقنا

(1) هاشمية الموسوي: ولاية الخابورة - عُمان. من دواوينها الشعرية: إليك أنت (1987)، للروح هوية (2000)، ثورة الزمرد (2002)، الغيوم على يدي (2009)، أوراق منهزمة (2010).

وهراء لف في ورق ليسبي مجدنا
فمتى يخترق القيد موازين الغزاة؟
ومتى نفقاً قلباً؟

☆☆☆☆

أجنحة الغياب (مهداة إلى الشاعر: محمود درويش)

(أَيَّامَنَا وَرَقٌ عَلَى وَشِكِ السَّقُوطِ
مَعَ الْمَطَرِ)
أَعْصَابُنَا جَمْرٌ تَبَنُّ وَتَشْتَهِي
لَغَةَ الشَّجَرِ
يَا ذَلِكَ الْمَحْبُوسِ فِي مَهْدِ
النُّوَى
عَرَقْتُ قِصَائِدُنَا
وَتَاهُ فِضَائُنَا
لَكُنَّا رِيحٌ تَدُقُّ شَهَادَةَ الْمَوْتِ
وَتَعْشِقُ لَوْنَ أَجْنَحَةِ
الْحَجَرِ
عَدْنَا جَرِيحٌ وَالْغَيُومُ بَبَابِنَا
وَلثُورَةُ الْأَرْوَاحِ عَرْشِ
يَرْتَدِي وَطَنَ
الْحَقِّ
هَذَا أَنَا...
رَبْدٌ تَسَاقَطَ فِي مَسَاءَاتِ

الرحيلُ
أَحْضَانُ أَمْتِنَا نَبِيذُ خَائِرٍ
يَبْنِي ظِلَالاً
فَوْقَ أَغْطِيَةِ الْقَتِيلِ
زُهِقْتُ عَلَى أَلْقِ السَّوَاوِحِلِ
أَنْجَمٌ كَانَتْ قَرَابِينِ
السَّمَاءِ
حَتَّى هَتَّافِ الْأَنْبِيَاءِ
الْقَادِمُونَ مِنَ الْقِيَامَةِ
تَحْتَ أَنْفَاسِ الرِّحَامِ
غَسَلُوا الشَّتَاءَ
عَاشُوا بِأَنْدِيَةِ الشَّقَاءِ
الْآنَ تَنْزَلُ الْقَوَافِي بَيْنَنَا
الْآنَ تَذْوِي الرُّوحُ شَطَرًا
حَيْثُ
يَذُبُّنَا الْقَدَرُ



صمت القصيد

هَآ نَحْنُ نَسْقُطُ رُوحَنَا فِي (بَرْخِ)
بَيْنَ الْحَقِيقَةِ وَالْخَيَالِ
وَنَلُودُ مِنْ صَمْتِ الْقَصَائِدِ
نَشْتَهِينَا غَرْبَةً
فَكَأَنَّمَا مَوْتُ يُنَادِينَا



ويشدو
 فَوْقَ أَخْطَاءِ الرِّجَالِ
 الْبَعْضُ يَلْهَثُ فِي تِرَانِيمِ الْخَطِيئَةِ
 بَعْضُنَا جَآثٍ عَلَى
 أَغْلَالِهِ
 خَدَعْتُهُ كُلُّ جُرُوحِهِ
 فَغَدَا يَلْمُ كُلَّ مَمْلَكَةٍ لَدَيْهِ
 وَيَحْتَمِي بِرِهَامِهِ
 شَيْءٌ تَمَرَّقُ فِي قُلُوبِ التَّائِبِينَ
 حَبَّتِ الْجَحَافِلُ
 وَاسْتَدَارَتْ أُمُّ تَهْوَى
 الْقَبَابِ الْمَائِلَاتِ وَتَحْتَسِي
 ذُلَّ السُّؤَالِ
 صَوْتُ يَصِيحُ بِنَا هُنَا
 عِنْدَ انْزِلَاقِ الرُّوحِ
 كَمْ تَكْلَى تَنْ
 وَكَمْ رَكَامٌ قَدْ تَعَفَّنُ
 تَتَقَيُّ الْآهَاتُ فِيهِ..
 عَلَّمْتَنَا يَا دَمَ كَيْفِ الشَّعْرِ يُرْسَمُ
 عَلَّمْتَنَا أَنَّ الْحَيَاةَ بَدُونِ صَوْتِ
 سَوْفٍ تُهْرَمُ
 عَلَّمْتَنَا أَنَّا وَلَدْنَا.. كَفْنَا فِيهَا مَسَامَاتِ
 الْهِيَاجِ وَلَا جِدَالَ



يحيى الناعبي⁽¹⁾

ضجر

في حضرة الصوتِ
ذلك الذي يعلو
يحمل معه حقيقة دعاءٍ واحدة
وككل مرةٍ
يرجع بفأس الحيرةِ
ومنجل الخيبة يكسر قلبه
يُحْبَلُ بالصَّمتِ
ويثْلجُ حنقه للشوارعِ
المُضاءة للغريب
حتى وإن كان
مخاضها الطين
في ملاذه منذ أن
وأدته أمه
يصحو بالليل
يزيح عنه التراب
ويستأنف رحلة الهذيان
في ضوء شاحب

(1) يحيى الناعبي: عُمان (1971)، من دواوينه الشعرية: حياة بين شاهدين (2006)، أناشيد تبحث عن ضفاف (2014).

يرسم صفحاته بهشاشة اللحظة

وعلى مرأى الجلادين

وصل جسده مداه

غارقاً في الهاوية

يداه يُنعشهُما هواؤُها

مضماره تتسابقُ فيه الريح

سفنه تضجرها الرحلاتُ

في الوصول إلى اللامكان

ظل حائرًا في ضجره

استدرج رقصات عدة

عاجزًا

أي ابتسامة تنزلق في مسائه

الذي يشبه القبر

بقدم باردة

استأنف طريقه

وبألف قلبٍ ملون

غَيْرَ أَحْذِيتهِ

محطات كثيرة نَحَتَ فيها ذاكرته

وهذه المدينة بدمها البارد

وولعها في مطاردته

تذبُّحُ عصافيره

لجريمة صمته

الليلُ بصحرائه المعتمة

خوذةُ العراة

والوحشة تستوطن دواليبها
لم يعد جسده قادراً
على رفع هذا الغطاء
ما أثقل غيومه
حين سماؤه تنزح للبعيد
محارة الوقت
يستأنس بها في مختبر عمره
علّ تجاربه كل مساءً
تسبق عينيه
ويشتم منها لؤلؤته المفقودة
الحواس
خارطة صماء
وبلا رحمة يفقده التكرار

☆☆☆☆

فن الاغتراب

أقلب في صفحات الفجر
في زرقة الغربة
وبين بيوت التائهين
وأبواب الحزن
بحثاً عن لوحة لوجه الطفولة
من ذا يذكرني بحدائي البدائي
في الخطوة الأولى
وأين استقرّ بي الدرب
في غابة العرس الجنائزي؟

لا شيء في النوم أحمله
سوى سيف الظلام
ووحشة الأحلام
هل للعصافير التي جفت
أحشاؤها على شجرة الموت
قرار؟
أم أن طائرها غاب
بفضاء البراكين
مغلول الجناحين
في غابة الأوطان

☆☆☆☆

دقت نواقيس التعب
فلا صديق ألوذ به
ولا حفنة الأوطان
صباح المأسى والغثيان
قبل أن ينسل هذا الظلام
وبعد أن تشرب الشمس
توابيت النائمين بلا أحلام
دقت نواقيس المرات
فلا غيمة أسرجت هذا السرير
ولا دمة أنستني
تخفف عني قوافل الجفاف
إنني الآن وحدي
أغرس الحزن في أرضي

فيلفظني ترابها
وتتكسر أنيابه في السراب
فدع عنك لومي
طالما أرقص هيماناً
على أثيرٍ
في برج التعب

☆☆☆☆

عمت صباحاً أيها البدوي

عِمْتَ صباحاً أيها البدوي
أعلم أنك لا تحمل
خارطة الحياة في هذه الصحراء
وأنَّ يومك هو ما تؤثر
به جملك
وأعلم أنك في رحلتك اليومية
لم تشعر بالخيمة والقنوط
حيث الله مصيرك في هذا الفلك
كم أغبطك على هذا الإيمان
لأننا خسرنا كل مغامراتنا
ونحن نضع حساباتنا
في هذا الكون المخيب للآمال

(5)

شعراء من
دولة قطر

خالد العبيدان⁽¹⁾

قنديل ليل

قَنْدِيلٌ لَيْلٍ
وَعُيُونُ امْرَأَةٍ
وَتَلْجُ جُدْرَانٍ بِهَا مِدْفَاءُ
وَأَنْجَمٌ حَيْرَى
تَمُدُّ السَّنَا
فِي رِعْشَةِ الْجَلِيدِ
كَالْأُوبَيْتِ
وَعَصْفُ رِيحٍ
اُقْشَعَرَ النَّدى مِنْهُ
فَكَانَتْ أُذُنِي مِرْفَافَهُ
وَجَيْشُ أَشْبَاحٍ
وَلَحْنُ أَصَمٍّ
يُبْهِجُ الدُّنْيَا بِمَا أَخْطَأَهُ
وَصَوْتُ كُرْسِيِّ
يُعِيرُ الصَّدَى
ذَبَذَبَةً

(1) خالد العبيدان: قطر (1961)، من دواوينه الشعرية: سحابة صيف شتوية (2001).

تُنْسِي الدُّجَى مَنْشَأَهُ
إِرْتَجَفَ النُّورُ
وَوَهَجَ اللَّظَى
خَوْفًا

مِنْ الْبَرْدِ الَّذِي أَطْفَأَهُ
وَارْتَجَفَتْ مِنْ خَشْيَتِي
حَقَقَةٌ

أَثْقَلَهَا اللَّيْلُ بِمَا حَبَّأَهُ
حَرْتُ لَأَيِّ خَافِقٍ.. مَوْطِنِي
وَنَارُ وَجْدِي لَمْ يَعُدْ يُنْبِئُهُ

☆☆☆☆

أتيت

(إلى الشاعر العربي الكبير عبد الله البردوني)

أَتَيْتَ وَوَجْهَ الدُّرُوبِ ضَبَابُ
تَهَشَّمُ فِيهَا الصَّدَى وَالسَّرَابُ
تُطَلُّ رُؤْيَى تَتَعَامَى
تَرَانَا مُسُوخًا تَشُلُّ عُيُونَ الْعَزَاءِ
وَأَطْلَالَ رُؤْيَا
تُمْسِرُحُ وَهَمَّا وَدُنْيَا بَعَاءِ
أَتَيْتَ وَنَحْنُ ضِفَافُ اكْتِبَابُ
هَجَرْنَا مَوَاطِنَنَا وَاشْتَرَيْنَا الْيَبَابُ
نَسِيرُ مَسَافَةً يَأْسِ

تَسُدُّ خُصَاصَةَ عَيْنِ الْحَنِينِ
تُبْلُورُ فِينَا الرَّحِيلُ
وَفِي ضِلْعِهَا خَنْجَرُ الْمُسْتَحِيلِ
مَشَيْنَا وَلَمْ يَتَأْتْ مَخَاضُ الْأَصِيلِ
سِوَى التَّيِّهِ فِي آهَةِ الْمُسْتَجِيرِ
مَشَيْنَا وَمَرَأَى الْأَمَانِي سَعِيرِ
وَرَاءَ رُبَاهَا
أَيَّامِي.. تَكَالَى وَأَسْرَى انْتِحَارِ
وَمَوْتِي انْكِسَارِ
وَدُنْيَا تَوَدُّ الْفِرَارِ
مَشَيْنَا وَيَقْفُو سُرَانَا جَحِيمِ
نَفَرُ مِنَ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ قَلْبُ رَحِيمِ
نَفَرُ وَنَحْنُ وَرَاءَ حُدُودِ الضِّيَاعِ شَتَاتِ
تَدَاعِي مُنَى وَتَشْرُدُ ذَاتِ
تُمْرُقُ ثَوْبَ الْعَفَافِ
لِتَعْرِى وَتَضْطَافَ فِي مَائِمِ الظِّلِّ وَالْإِتِّلَافِ
أَتَيْتَ وَفِينَا تَنَامُ الْجِرَاحُ وَيَصْحُو الْعَذَابُ
تَمُوتُ مُنَى وَتَجِيءُ رُؤَى غَاهِرَاتِ كِذَابِ
عَلَى الْكَبْتِ تَحْيَا وَتَفْنَى عَلَى الْهَمْسِ وَالْاضْطِرَابِ
وَتَفْتَحُ بَابَا يَطُلُ عَلَى أُسِّ عَهْدِ خَرَابِ
تَزِيَّ الْهَوَانَ وَمَاشَى الْعَدَمِ
وَمَجَّ كُؤُوسَ السَّنَا وَتَسَاقَى الظُّلَمِ
أَتَيْتَ وَلَمْ يَبْقَ مَأْوَى رَجَاءِ

وَلَمْ يَبْقَ قَلْبٌ يُزْجِي الْعَزَاءَ
وَلَمْ يَبْقَ فِكْرٌ يُفْلِسِفُ هَذَا الْبَغَاءَ
وَلَمْ تَبْقَ عَيْنٌ تُشَكِّلُ سِرَّ الْفَضَاءِ
سِوَاكَ أَيَا وَاجِدًا فِي الْعَمَى مَا رَأَتْهُ السَّمَاءُ
فَحُذْ لَهْفَةَ الرَّاحِلِينَ إِلَيْكَ وَغَنِّ
فَانَّا إِلَيْكَ سَبَقْنَا الْهَوَاءَ
وَجِئْنَا لِنُصْغِي
فَعَنَّ لَنَا مَا تَشَاءُ

سعاد الكواري⁽¹⁾

المنعطف

كعادتني دائماً
أبدأ يومي بالهذيان
شارع ومدينة
قطعة تائهة
ألم وجرح وانتظار
مسافة طويلة
يلمع نور خفيف في نهايتها
الآن يمزني الضجر
لا الضجيج يملؤني ولا الهدوء
لا الدقائق المعلقة من قدميها
ولا الجياد الطليقة
يا صدر المنعطفات المتداخلة
غريبة أنا
لا الدار داري
ولا الطريق طريقي
هذه الوجوه التي أراها منذ الطفولة

(1) سعاد الكواري: قطر، من دواوينها الشعرية: تجاعيد (1995)، لم تكن روعي (2000)، وريثة الصحراء (2001)، باب جديد للدخول (2001)، بحثاً عن العمر (2001).



تتمازجُ، تتخالطُ
تغيّبُ، تبرزُ
تتكاثُرُ، تتضاءلُ
تتمددُ، تنكمشُ
تتجهُ نحو العدم وتأخذني معها
مسلوبة الإرادة والقرارِ
انهدمَ الجدارُ
رمالٌ كثيرةٌ تراكمْتُ
أجسادُ تظاهرتُ بالموتِ
تَخَلَّتْ عن ملامحها
وتقمصتْ ملامحَ تشبهُ الشَّجرَ
أو رُبما تشبهُ الزوبعةَ ومضتْ
لم تتركْ خلفها أيَّ أثرٍ يدلُّ عليها
لم تتركْ حتى صدَى ارتطامِها بالرصيفِ
لكنَّها دخلتني
نثرتْ غبارَها بين زواياي وماتتْ

☆☆☆☆

الصمت

ربما تستغيثُ برأسِ
الزرافات
كي تتسلَّقَ عاجَ الخطرِ
ربما تريضُ الإبلُ



فوقَ شجيراتٍ فيضكُ
أو فوقَ أقواسِ
عوسجةٍ جافةٍ
ربما تحبسُ الحظَّ
في درجٍ مكتبكُ
وتورُّعُ زهوي
على جسدينِ
غريبين
ثمَّ تشاركُ
شخصًا جديدًا
رحيله للمستحيلُ
معلَّقةٌ في الهواءِ
كطاحونةٍ
يُدُّها تتحرَّكُ باحتةً عن
فتات الرياحِ
عناكبها تتسرَّبُ قادمةً
من صناديقٍ صاخبةٍ
كالفضولِ
وحينَ يزلزلها خوفُها
سيطير رذاذُ كسيحِ
معلَّقةٌ في الهواءِ
على حافةٍ صلبةٍ
تسقطُ الآنَ أشياءُها
قطعةً

قطعةً
بينما تفشلُ الشمسُ
في أن تصافحَ
كفَّ الرحيلِ
ذئابُ تسابقُ
ما نثرته الحياةُ
على ظهرها المنحني
فتغيبُ شوارعنا
ونوافذنا
وتغيبُ الظلالُ
فكيف نتوجُّ
فوقه
وفراديسنا تتفوقُ
في ساحةٍ من زجاجٍ
سأتركها
الآن عند الحدودِ
لتنزفَ وحلَّ الحنينِ
وأغرقُ في جسدِ الماءِ
هاربةً كسؤالٍ غريبٍ

سنان المسلماني⁽¹⁾

زهرة برية

الرُّوحُ زَهْرَةٌ بَرِّيَّةٌ
شَوْكَةٌ بِحَلْقِي نَمَتْ، أَفْرَدْتُ لَهَا
مَفَازَةً، عَلَّقْتُ أُيُقُونَةً
تُفَشِّشُ دَاخِلِي
فِي الدَّهَالِيزِ الْمُفَخَّخَةِ بِالْأَلَمِ
عَنْ وَجْهِ يَحْتَبِي
تَصْرُخُ، تُنْشِبُ مَخَالِبَهَا فِي أَضْلَعِي
تَجْلِدُنِي، تَحَاكِمُنِي
أَيْنَ خَبَّاتِ الْوَجْهِ الْمَلَكِيِّ؟
أَيْنَ آثَارِهِ، كَلِمَاتِهِ
وَعُودِهِ الْوَاهِبَةِ صَفَاءِ الْمَوَدَّةِ
رَحِيقَ الزَّهَرَاتِ الْوَسْنَانَةِ
مَجْدَ الظَّلَالِ، رِخَاءِهَا
زَهْوَ الشَّمُوسِ الْمُتَقَتِّعَةِ؟
الرُّوحُ عَنَاءٌ لَا يَرْحَلُ
نَافِذَةً لِلرِّيحِ
وَدِيَانٌ لَأَلْفِ غُولٍ تَتَرَعُّ حَلِيبَ النَّهْرِ الْمُتَفَجِّرِ

(1) سنان المسلماني: قطر (1957)، من دواوينه الشعرية: مزن (2003)، سحائب الروح (2003).

حقلٌ من رماحٍ يرتوي من دمائي.

☆☆☆☆

نجمة

قالت حينٍ طرقت أصابعُ الليل باب سكينتها:
تعال كَفَّنِي بساعديك، واحجب عَنِّي الضوءَ المخاتِلَ
هذا الهواءُ المقاتل، هذي الرياح
أقبل كنجمة تنقب السماء إليَّ
تَزُودُ من الجمر الرابض
بصدري، زَوادَةً لأيامك المتخفِّية بعباءة الآتي
ألهب ظهور الجياد الساكنة دمي
انتق لي حكايةً يا مُتَوَجِّهاً على مملكة الروح،
من حكايات غربتك
تستفزُّ خيالاتي
أنا المقيَّدة بعقال الصبرِ والأيام
أجنحتي عاجزةٌ وأنا بي توقُّ إلى الأنهار
بي وله لرحيلٍ لا يُقْبَلُ، ولغيومٍ بيضاء
تتشكَّل كالجبال، كالوديان
وكالناس
وجوهٌ وظلالٌ، أجوس فيها، أحداثُ المخلوقات الغريبة
وأنت، بي رغبةٌ أن أراك هناك
لكنك كالأشباح التي تلتفُّ حول جسدي
تعوي وترقص رقصاً محمومًا
تحملني على غلالة بيضاء وتهوي بي إلى جُبٍّ معتمٍ
موحش



ليلٌ بلا قمر
الليل في مدينتي
بلا وجوهٍ ولا أحاديثٍ ولا سمر
بلا قمر
الليل مدفوع الثمن
حجرٌ مَيِّتٌ نُصلي له بأنفسٍ غائبة
الليلُ أَعْيُنُ زائغة كغيومٍ راجفة
الليل أبوابٌ تستقبلُ الروح
بعزفٍ حوذيٍّ ضريع
الليلُ أجسادُ
أزقةٌ، ظلالٌ تَنوُّحُ
الليلُ مُفْتَتِحُ الرحيلِ إلى مدائنٍ لم تبعد
إلى أحلامٍ وقلوبٍ لم تجرح بعد
إلى نفوسٍ لم تسلب بعد
الليل مدائن بلا عيون
يا ليل يا ضحكة امرأةٍ ضيعت مسراها
ساعة تجرعت قهوتها الملعونة بين الصباح
يا أُنَّةَ ذنبه باحت للذنب بسرها
فغلقَ النوافذ وأسدل على البكاء غيومَ الوعود
وفقاً عين القفل بالفتح لئلا تهرب الألفاظ وتفضح المدينة
يا ليل يا سَكِينَةً تجرُّ أعناق المنتشين
أعود إليك مع أول بزوغ حزنك
وكأنني طفل ما غادر طفولته اللاهية



سيف سعيد⁽¹⁾

لنْ أعودُ

يا حبيبي ذاك ماضٍ لن يعودُ
قُلْتَ حُبًّا، نِلْتَ قُرْبًا
امتلكْتَ القلبَ حتى صارَ عبدًا
ثم تمضي!
أنت لم تهوِ سوى مدَّ الحدودِ
كيف أخلفت الوعودِ؟
إنَّ قلبي صارَ صخرًا
ذاقَ غدرًا
لن تنال العفو منِّي
لم يعد عندي كلامٌ أو ردودُ
قد تعالى في فؤادي صوتُ قهرٍ
صوتُ حُزنٍ
قادمًا يدوي كرجفٍ في الرعودِ
قد نزعتَ اليومَ خوفاً
كان ثوبًا شائكًا أدمى الجلودُ
قد حفرْتُ اليومَ قبرًا

(1) سيف سعيد: الدوحة، قطر، من دواوينه الشعرية: أوتار الندى (2004).

أُدفنُ الذكرى سريعاً

لن أبالي

لن أعودُ

☆☆☆☆

ما عهدتُ القلب يقسو أو يسودُ

كُنت لي نجمًا وشمسًا

كُنت لي حُبًّا وحيدًا

كُنت لي بُرج السعودُ

كيف تنساني وتمضي

جاهلاً كلَّ العهودُ

لن أعاني

لن أعودُ

☆☆☆☆

كم تمنّيناك تبقى

نبتني للحُبِّ قصرًا

في جنانٍ للخلودُ

بعد أحلامي التي طافتُ سمائي

بعد ماضٍ كان لي شوقًا ليومي

مثل أشواقٍ نَمَتْ بين الورودُ

أنتَ أثرتَ الصدودُ

كيف تمضي؟!

يا حبيبي

لن أعودُ

☆☆☆☆

أَنْتِ بَدَّلْتَ الْأَمَانِي فِي رِيَاضِ الْعُمَرِ سَوْدُ
أَنْتِ حَطَّمْتَ الْمَعَانِي
أَنْتِ شَرَّدْتَ الْأَغَانِي
أَنْتِ حَرَّفْتَ الْوُجُودُ
قَدْ أَقَمْتَ الْفَرْحَ فِينَا مِنْ خَدَاعٍ
بَعْدَ أَنْ نَادَيْتَ قَلْبِي
قُمْتَ نَصَبْتَ اللَّحُودُ؟
ثُمَّ أَطْلَقْتَ عَنَانِي
تَارِكًا فِينَا الْقِيُودُ
لَمْ يَعُْدْ عِنْدِي زَمَانُ
ذَاكَ مَاضٍ لَنْ يَعُودُ

☆☆☆☆

إِنْ لَوْ نَخْتَارُ دَرْبًا
فَلْيَكُنْ دَرْبَ الصَّمُودُ
بَعْدَ حُبِّ جَارِفٍ فِينَا يُنَادِي
خَلْفَ أَصْوَاتٍ تَعَالَتْ
فِي صَدَى قَلْبِي الْوُدُودُ
سَوْفَ أَحْيَا مُعْلِنًا مَوْتَ الشُّرُودُ
قَاهِرًا كُلَّ الْجُنُودُ
إِنْ تَرَانِي الْيَوْمَ أَقْسُو
أَنْتِ عَلَّمْتَ الْجَحُودُ
إِنْ مَا تَدْعُوهُ حُبًّا
صَارَ أَمْسًا

ضَاعَ حُزْنًا

مَاتَ صَمْتًا

سَوْفَ أَنْسَى

لَنْ أَبَالِي

لَنْ أَعُودُ

لَنْ أَعُودُ

لَنْ أَعُودُ

فاطمة يوسف العتيبي⁽¹⁾

أحلام بريئة

ما زالت..
أحلامي نظيفة جداً..
بيضاء نقية..
بريئة لدرجة الطهارة..
ما زالت أحلامي..
وردية
بلون الزهر.. ورائحة الورد..
مازلت أحلم..
بفارس نبيل
لا ينتمي لهذا الزمان
بفارس صادق حنون..
شجاع جري..
يأخذني إلى مدينة الأحلام الوردية..
جزيرة نائية.. بعيدة عن البشر..
يحيطها البحر..
وكوخ صغير..

(1) فاطمة يوسف العتيبي: قطر (1980)، من دواوينها الشعرية: هذيان روح (2012).

وقارب لا يسع إلانا..
مازلت أحلم بفارس..
يعرف كيف يخاطب..
طبيعتي.. عاطفتي..
يخوض في وجداني..
يدخل أعماقي..
يتسلل إلى أفكارى..
يشاغب طفولتي..
يراقص أحلامي..
مازلت أحلم.. بفارس نبيل..
يرنو إلى..
عقلي.. قبل جسدي..
يلمس إحساسي.. قبل أناملتي..
يشعر بكياني.. قبل وجودي..
مازلت أحلم..
مازلت أحلم..
كلي أمل..؟
أن يتحقق في الحلم.. المحال.. !!

محمد إبراهيم السادة⁽¹⁾

قنديل ليل

[الطويل]

وليلٍ أَرَقْتُ النُّجْمُ كَانَ مُصَاحِبِي
كَأَنِّي سَجَّاعٌ شَكَى لِلْخَرَائِبِ
يَدُبُّ بِطَيْئًا ذَا الظُّلَامِ نُجُومُهُ
تُشَدُّ لِأَطْوَادِ الْفَلَا كَالْمَضَارِبِ
وَحِينَ نَظَرْتُ الْوَقْتَ أَرَقُّبُ فَجَرَهُ
تَحَجَّرَ بِالسَّاعَاتِ سَيْرُ الْعَقَارِبِ
تَجُرُّنِي الْأَحْزَانُ فَوْقَ ذُرَى السُّهَى
وَتَتْرُكُنِي أَهْوَى بِخَيْطِ الْعَنَاكِبِ
يُضَاجِعُ فِكْرِي الْهَمُّ فِي غَاسِقِ الدُّجَى
فَتُؤَلِّدُ أَلْفَ الْهُمُومِ النَّوَكِيبِ
يَضِجُ أَنْيْنُ الْوَجْدِ فِي الْقَلْبِ وَالْحَشَا
وَيَهْطُلُ دَمْعُ الْعَيْنِ مِثْلَ السَّحَابِ
تَطُوفُ رُؤْيَى الْمَاضِي كَأَنَّ رَجِيْعَهَا
تَتَجَسَّدُ لَاحٍ لِلْفُؤَادِ وَنَاجِبِ
يُعَلِّلُنِي ذَا اللَّوْمِ بِالنَّفْسِ إِنْ لَحْتُ
وَبَعْدُ يَعْوُدُ أَسَى وَلِلْفِعْلِ نَادِبِ

(1) محمد إبراهيم السادة: قطر (1955)، من دواوينه الشعرية: على رمل الخليج (2005)، كُتُبَانِ وَأَمْوَاجِ (2012)، بوح الحشا (2013).

أَيَا فَرَحِ أَيَّامٍ خَلَّتْ خِلْتُ أَنَّهَا
تَدُومُ مَضَتْ كَالْبَرْقِ فِي الْجَوِّ لَاعِبِ
وَحَلَّفَتِ الْأَحْزَانَ وَالْقُلُوبَ نَادِمًا
وَنَفْسًا بِهَا الْحَسَرَاتُ بِالذَّمْعِ سَاكِبِ
أَيَا بَدْرٍ مَا يُطْفِئُ بِقَلْبِي لَاعِبًا
وَيَا لَيْلٍ هَلْ لِلْفَجْرِ طَلْعَةُ أَيْبِ
أَطْلُ مِنَ الْإِظْلَامِ طَيْفٌ مِنَ الرُّؤْيِ
يَطُوفُ بِجَفْنِي خِلْسَةً كَمُرَاقِبِ
لَهُ أَشْرَقَ الْقَلْبُ الْمُعَذَّبُ وَارْتَوَى
بِمَنْهَلِ رُؤْيَاهُ لَذِيذِ الْمَشَارِبِ
فَأَسْبَلْتُ دِمْعِي وَاعْتَنَقْتُ خِيَالَهُ..
لَأَشْكُوهُ عُمَرَا أَفْلًا كَالْمَغَارِبِ
بِهِ الْأُنْسُ قَدْ أَوْدَى بِعَقْلِي وَالنُّهَى..
وَأَسْفَرْتَ الْأَحْلَامَ كُلَّ جَوْنِي
وَعَلَّفَ قَلْبِي الْوَجْدَ وَالشُّوقَ وَالْعَنَا
وَرَكِبْتُ الْمُنَى يَحْدُوهُ عَذْبُ الْمَطَالِبِ
فَأَسْرَفَتِ النَّفْسُ الْغَرِيرَةَ فِي الْهَوَى
وَفِي سِنَةِ الْأَوْهَامِ قَدْ ضَلَّ قَارِبِي
وَجِئْتُ وَعَى قَلْبِي تَمَزَّقَ نَادِمًا..
وَأَرْسَلَ حُزْنًا لِلْجُفُونِ الشَّوَابِ
فَسَالَتْ دُمُوعٌ بِالنَّدَامَةِ وَالْأَسَى
تَقَرَّحَتْ الْعَيْنَانِ مِنْ حُزْنٍ ثَائِبِ
فَيَا أَيُّهَا الطَّيْفُ السَّمِيرُ فَلَا تَلُم..
وَأَشْفِقْ عَلَى الْمَهْمُومِ خَوْفَ الْعَوَاقِبِ

أَيَا حَائِرِ الْأَفْكَارِ يَا سَائِلَ الرَّجَا
دَعِ الْيَأْسَ لَا تَقْنَطْ وَسَدِّدْ وَقَارِبِ
وَفِي اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لِلَّهِ فَإِنَّهُ
رَحِيمٌ وَغَفَّارٌ لِرِزْلَةِ تَائِبِ
وَصَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ فَهُوَ شَفِيعُنَا
بِیَوْمٍ تَعْطَلُ فِيهِ حَبْلُ النُّجَائِبِ
☆☆☆☆

صورة

هَلْ أَسْتَطِيعُ..؟
تَمَرِّيقَ هَذَا الرَّسْمِ..
فَوْقَ الطَّاوِلَةِ..؟
تَحْوِيلَهُ قِطْعًا تَنَاقُزُ..
مُهْمَلَةً..
أَنْ أَفْصِلَ الْعَيْنَيْنِ فِيهِ..
وَالشِّفَاهُ الْبُكْمِ..
تَمَرِّيقَ الْحَيَا أَكْمَلَةً..
لَنْ تَقْدِرَ الشُّفَّتَانِ..
لَفْظَ الرَّفْضِ..
لَكِنَّ النَّتِيجَةَ مَائِلَةً..
فَالصُّورَةُ الصَّمَاءِ..
فِي قَلْبِي حَيَاةٌ خَافِلَةٌ..
لَا تَمْجِي بِالْقَطْعِ لِلأُورَاقِ..
وَالْتَمَرِّيقُ لَا يُجْدِي..
لِحَلِّ الْمَشْكِلةِ..

(6)

شعراء من
دولة الكويت



حمود الشايجي⁽¹⁾

عن شيخ الحب. ١.

كان شيخُ الحبِّ جالسًا ذاتَ صباحٍ

يرقصُ ويصفقُ

ويغني على روحه:

«أنا اللاشيءُ

أنا اللاشيءُ ذاتهُ

لا تخفني يا من يقفُ

على بابي ينتظرُ

أنا اللاشيءُ

لا تؤمنُ بما تراه

كلُّه لا شيءُ

يا أيُّها الشيءُ...»

وراح يرقصُ ويغني ويكملُ

إنه:

لا شيءُ

إنه:

اللاشيءُ ذاتهُ

(1) حمود الشايجي، الكويت، من دواوينه الشعرية: هبّولي (2002)، عشق (2012).

ويرقصُ ويغني..
حتى صارت كلُّ الأشياءِ حولي
لا شيءَ

(2)

عن الشيخ الحب
سُمع شيخ الحب وهو في خلوته
يناجي الحب:
يا أيُّها الساكنُ فينا
يا عالماً بما نريدُ
دونَ أن نقولَ
كيفَ لنا أن نكونَ دونكَ
كيفَ لنا أن نكونَ دوننا
يا عارفاً ومعلماً وصانعاً
كيفَ نعلمُ أحوالنا دونَ أن تكونَ لنا
البصرَ والبصيرة
يا ساكناً فينا وفي كلِّ خلايانا
وأنتَ الحاوي والمحتوى
أنا غريبٌ دونكَ، أقفُ عند بابك
فهلأ فتحت لي وعليَّ
كي أرى وجهك
عساني أطيّر من هذا الهمِّ الساكنِ فيَّ
منذ خروجي عنكَ خروجي الأخيرُ
لا تطلُ بقائي فأنا المشتاقُ إلى لقياك

لا أريدُ ملكاً ولا جاهاً
كلُّ ما أريدُهُ هو أن أغيب في جسدك
لأولدَ من جديد

(3)

عن شيخ الحبِّ
في معظمِ الأحيانِ كانَ موجوداً
في معظمِ الأحيانِ كانَ يعرفُ
ما يقولُ
لكنِ اليومَ أصابَهُ شيءٌ منَ الهديانِ
لا يقوى عليه..
هذيانٌ يسيلُ من فمه
على ثيابه
كانَ يخافُ أن يراه أحدٌ
وهو في هذهِ الحالةِ
لكي لا يقالَ:
«شيخُ الحبِّ.. يهذي»
كانَ يعرفُ أنَّ مكانَهُ ومقامَهُ
يغيبُ عن ما كانَ عليه
لكنَّ هذيانَهُ كانَ أجملَ
من حقيقتهِ لديه
مذهب شيخ الحب
حين سئل شيخُ الحبِّ عن مذهبه
قال:

إن لكل أمرٍ تسعةً وتسعين باباً
ولي في الأمور كلها بابٌ واحدٌ
هو بابُ الحبِّ

اتبعني

جئتُ غريباً عنكم

أبحثُ عن الخياراتِ المتاحة في الحبِّ لديكم، ولكن لم يكن هناك ما أريده على
الرغم من الحبِّ الذي تبيعونه للمارة بالمجان، لم أتعلم منكم غيرَ الرفضِ لكلِّ ما
هو حقيقيٌّ

أنا قلبك يا أيُّها الواحدُ المَكتَمُ بذاته ولذاته، أنت يا مَنْ يسمعُ الأصواتَ كلها في
أنٍ ويجيبُ الأصواتَ كلها في أنٍ يسبقُ الصوتَ.

أنا قلبك أتعبني السفرُ دونك، أتعبني المجيءُ إليك آلافِ المراتِ ولا تُدخلني
حضرتك، أنت البعيدُ عني وأنت في وأنا منك أنا عشقك

اتبعني

☆☆☆☆

أنا موجودٌ

كلما تأخرنا عن أصواتنا بتنا غرباء

لا يعرفنا أحدٌ

تسكننا أوهامنا وخطايانا، لكننا ننسى

كونَ الإنسانِ بطبيعته الخطيئة

وبطبيعتك أيُّها الواحدُ التجلي عن الرغباتِ

باحتراقنا لك

من لا يعرفُك لا يعرفُني
من يغفلُ عنكَ يتهمُني بالجنونِ
من لا يستطيعُ وصفكَ يقتلُني
أنتَ أيُّها الواقفُ عندَ كلِّ
بابٍ وتصرخُ:
«أنا الموجودُ»

لا ولدٌ لدي ولا أطمحُ
ولا عشيقاتٌ ولا عبيدُ
«أنا الواحدُ
أنا موجودُ
أنا الوجودُ»

أكتبُ شعري على وجهي
لأسترهُ

أمشي بعيداً عن بيتي لأضيعَ
وأختفي
من لا يعرفُ
يقولُ

ومن يعرفُ
لا يتكلّمُ
والوجعُ يبقى وجعاً
وأبقى أنا الحبُّ
أنا موجود

☆☆☆☆

ما قيل

قيلَ في العشقِ ما قيلَ في غيرهِ

قيل:

بأنه الخلاصُ والولادةُ

قيل:

بأنه التجربةُ وهلاكُ الروحِ

قيل:

إنه البقاءُ

وقلت:

إنه الفناءُ فيكَ

حوراء الحبيب⁽¹⁾

أنثى

أنثى الروح
تلون الفراغ
تغسل العسل برحيق عبيرها
للأنثى حق الوجود

.....

يخنق أنفاسها برجولة الشرف
لهيب الغضب يكسر المرايا
لا ترى سوى خيبات حزن
يكفنها الخوف
للأنثى حق السعادة

....

في زوايا
دموع تغرق
في ليل أبيض
تتساقط النجوم
كضحايا تمرّد
للأنثى حق التمرّد

(1) حوراء الحبيب: الكويت (1988)، من دواوينها الشعرية: سجيئة الجسد (2005).

...

رائحة الظلم تكفي
لأرى كيف قيدها
ثم ابتلع المفاتيح
كيف قطع جذورها
حتى سقطت الأزهار ذليلة
للأنثى حق الحرية

....

برروا للكلمات خطيئتهم
ليس للمرأة مشاعر
إنها من عدم
إذا

كيف تضجر الروايات كلما افتقدتها
ولماذا تُغتصب الأشعار إذا تزينت بها؟
للأنثى حق المشاعر

دخيل الخليفة⁽¹⁾

وَعَلَّ فِي دَائِرَةِ عَرُوضِيَّةِ

مَاتَ مَكْتَبًا مِثْلَ كُلِّ الطَّيْرِ
رَافِعًا إصْبَعَهُ
مَاتَ وَالْحَبُّ فِي فَمِهِ صَوْمَعَةٌ
وَاقِفًا مَاتَ
كِي يُدْرِكُوا أَنَّهُ مِثْلُ كُلِّ الشَّجَرِ
عَاشِقٌ لِلْقَمَرِ
نَازِفٌ بَيْنَ إصْبَعِهِ وَالْأَلَمِ
وَطَنٌ وَقَلَمٌ
مَاتَ مَكْتَبًا مِثْلَ كُلِّ الطَّيْرِ الَّتِي
لَمْ تُحْيِي الْعِلْمَ
أَسْبَلُوا جَفْنَهُ
أَحْضَرُوا كَفْنَهُ
وَجَدُوا دَمْعَةً بَيْنَ كَفْيِهِ
أَغْنِيَةً تَحْتَ ضُلْعَيْهِ
عَنْ مُدْنِفٍ

(1) دخيل الخليفة: الكويت (1964)، من دواوينه الشعرية: عيون على بوابة المنفى (1993)، بحر يجلس القرفصاء (1997)، صحراء تخرج من فضاء القميص (2000)، يد مقطوعة تطرق الباب (2011)، صاعدًا إلى أسفل البئر (2014)، أعيدوا النظر في تلك المقبرة (2016).

لَمْ يودَّ عَلى عَجَلٍ وَطَنَهُ!

☆☆☆☆

ظل..

دُونَ أَجْنَحَةٍ طَارَ

حَطَّ عَلَى غَيْمَةٍ

ثُمَّ مَدَّ مَوَاوِيلَهَا تَتَدَلَّى

لِيَسْحَبَنِي

كَانَ ظَلِي الَّذِي بِالْبِرَاوِيزِ مَاتُ

ظَلٌّ يَحْلُمُ بِالْحَبِّ أَيْقُونَةٌ لِلْحَيَاةِ

☆☆☆☆

سُرْمَدْفُونٌ فِي تَنْهِيدَتَيْنِ

عَيْنَانِ خَضِرَاوَانٍ تَمْتَلِكَانِ مَا أُخْفِيَ مِنَ النَّهْوَندِ / قَلْبٌ مَوْجَعٌ بِالْحَبِّ يَأْخُذْنِي
لِذَاكَرَةِ «العَشِيشِ» صَبِيَّةٌ بَضْفِيرَتَيْنِ / وَعَلْبَةٌ مَلَأَتْ بِأَطْيَافِ الصَّبَاحِ سَرَقَتْهَا مِنْ
قَلْبِهَا / وَزَعَتْ فِي دِمِهَا سَحَابَةً.

فِي رَوْحِهَا دَفَّ الْمَوَاوِيلِ الَّتِي نَضَجَتْ عَصَافِيرِي عَلَى أَغْصَانِهَا / خَيْطٌ شَفِيفٌ
صَمْتُهَا / كَانَتْ تَقْشُرُ لِي حَنِينَ اللَّيْلِ / تَلْهَمُنِي حَقُولَ الْحَبِّ بَيْنَ خُطَى الْمَادَنِ /
أُنْحِنِي لِأَشْمَمِ عَطَرَ حَنَانِهَا / فَيَمَسَّنِي وَجَعُ الْكِتَابَةِ.

مَا الشَّهْدُ إِلَّا ثَغْرُهَا الْمَغْمُوسُ فِي طَعْمِ الْحَيَاةِ / وَقَلْبُهَا بَيْتِي الْمُؤَثَّثُ بِالتَّفَاصِيلِ
الْمُثِيرَةِ وَالْبُخُورِ / وَصَدُّهَا نَارُ الشَّتَاتِ وَعِزْلَةُ الْمَنْفَى فِي عِمَاتِ غَابَةٍ.

ما الحبُّ إلا سرُّها المدفونُ في تنهيدتينِ عصيتينِ على سِوَايَ/ الصبحُ لهفَةٌ أَيْلٍ
يمشي على أحداقِها ويذيبُ في دِمْنِ الكآبةِ.
هيَ أُمُّ قلبي/ تؤامِي في وحشةِ الصحراءِ/ كلُّ قبائلي في الكونِ/ وهي خُدائي
المطعونُ/ قافلتِي التي ارتحلتُ على جُرحِ الرِّبابةِ
هذي التي قد أغرقتُ مينائي البردانَ بين جفونِها/ لا بابَ لي إلا ابتسامتها تصدُّ
الريحَ عن وجهِ الغريبِ/ تهيمُ بين ضلوعه فيردُّ بابه.
الحبُّ في دِمْنِها سحابةٌ
غرفة خافتة..

وينمو الخريفُ على شارع الحبِّ

يختبئُ

العاشقون

وراءَ

الرصيفُ

تأتي الزغاريذُ من غرفةٍ خافتةٍ

وتسقطُ

في

شارعٍ

لافتة!.

☆☆☆☆

صمت

دُلّني أيَّ الصباحاتِ إلى وجهك دُرْبُ

مدّ لي قلبك عشبًا

لأرى الدنيا على بابك نخلاً
أيها المسكون بالصمتِ كأنَّ الحبَّ كفرٌ
والمسافاتُ إلى عينيكَ ذنبٌ
تعبني أن أتركَ الروحَ على
شباكك البردانِ طيراً
لسمواتكَ يحبو.. !

☆☆☆☆

بلاد

يتعقبونَ أفولهم
هربوا
إلى ظلِّ بلا أبواب
ثمَّ تجمهروا في ذاتهم
وتوزَّعوا بينَ الجهاتِ
لكنهم
كشفوا قناعَ الريح
ما خافوا الفحيح
وعاودوا..
يتنكبونَ مصيرهم
يتعقبونَ عيونهم
.. نحوَ السوادِ
عادوا - كما هربوا
.. على خطواتهم

قُتِلُوا
وفاصَّتْ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ
بِلاَدٌ..



صوت أمي

أَسْمِيَتْهُ (دَخِيلُ)
لأنَّهُ بِلَا خُطَى
يَبْحَثُ عَنْ مَضَارِبٍ
فِي زَمَنِ بَخِيلٍ
يَرَسُمُ فِي أَحْزَانِهِ
خَارِطَةً لِنَبْضِهِ
بِلَاَدُ
بَخْصَرِهَا تَعْلَقُ الْأَوْلَادَ
وَكَلَّمَا أَطْفَاءً مِنْ شَمُوعِهِ
وَاحِدَةً
تُسْقِطُهُ الْأَوْتَادُ



صهيل مؤجل

يَجْتَاخُنِي شَغْبٌ إِلَى أَرْجُوحةِ الْمَنَى
وَيَجْرِجُنِي الرَّحِيلُ
أَرْنُو إِلَى مَدْنِ الضَّبَابِ



- ميمماً حُلْمِي -

ويومئٍ لي النخيلُ

لي فوقَ أهدابِ الترابِ فراشتانِ

طفولةٌ بزغتُ هنا

حُلْمٌ غريبٌ، يابسٌ

- ملَّ السؤال -

ولي حكاياتٌ تطولُ

ماذا أقولُ؟

ملئتُ خطايَ

ولستُ أعرفُ ما تخبئهُ فناجينُ الغروبِ

فهذه - أبداً -

محطاتُ انتحارٍ

كلُّ مَنْ فيها غريبٌ من ملامحِهِ

تشتتَ -

كلُّ مَنْ فيها ذليلٌ

لا نجمةٌ في الليلِ تُنعِشُنِي

بضحكتِها

ولا عنوانٌ من أفلوا

يُضيءُ دروبَ من ظلّوا

ولا رَحَبَ السبيلِ

إني قتيلك، تشربين دمي

فأنهضُ باحثاً عني

وقد ضاعَ الدليلُ



أبكي، وعشقك / قبرٌ أجدادي
وطعمُ الذكرياتِ يضجُّ بي:
«يا عاشقَ الرملِ الذي لم يَحْتَمِلْ قَدَمَيْكَ
لحظةً خطوها،
صبرٌ جميلٌ».

.....

عذراً لهذا البحرِ
شاطئهُ بدا وطناً منَ الفوضى
من الأحرانِ
بل عذراً إليكِ حمامةٌ غجربةٌ
ما عادَ يُغرِينا الهديلُ..
هذي عيونُ
لا تخبئُ في ستائرِها سِوَى
برْد / فحيحِ
ثم لعنةِ سابعِ
ونموتُ..

لا كفنُ سِوَى ضَحِكَاتِها
وتصبحُ:
يا قتلى الهوى، هذا قليلُ..
يا هذه الغيداءِ
يا رثةَ الرياحِ
ترفقي،
الشمسُ فوقَ ملاعبِ الدُّفلى

يغازلُها الأَفولُ
ندريكِ مثلَ حبيبةٍ
تحنو،
وتمسحُ دمعَ عاشقِها
ولكن الخريفَ المرَّ، سرَّبهُ بنا
قالُ وقيلُ..
نبكي، لأنكِ كلُّ ما فينا:
من الحبِّ المقدسِ
من عذابِ الكلامِ
من السقوطِ بنارِ صدِّكِ
من مواعيدِ الرياءِ
من الخضوعِ لزائرٍ تحتِ الظلامِ
فأنتِ أولُ مَنْ رضعِنا ثديها شغفًا وداستنا الخيولُ..
وأنتِ آخرُ ما يخلفهُ حصارُ الشمسِ
في أفواهنا
فكِّي خيولاً رُوِّصَت فينا
لينطلقَ الصهيلُ
سنواتنا سفرُ
إلى مدنٍ يطوفُ الليلُ فيها،
لا نوافذَ في زواياها/ تداعبُها خيوطُ الضوءِ
هذا العمرُ بابٌ مغلقٌ/ حقلٌ بلا ماءٍ
تناستهُ الفصولُ
جنّاتكِ نسقي وردكِ الظامي

رَحِيقَ قُلُوبِنَا / دَمَنَا
عُصَارَةَ عَمْرِنَا
عَرَقًا يَسِيلُ
نَأْتِيكَ مِنْ وَلَهٍ
على أَهْدَابِنَا نَجْرِي..
وَتَجْرُفُنَا السَّيُولُ
نَأْتِيكَ فَلَاحِينَ مَا تَعْبُوا
يُضَمَّدُ جُرْحَهُمْ عَطَرُ التُّرَابِ
وَيَغْرَسُونَ عُرُوقَهُمْ
بَحْنَانَ قَلْبِكَ
أَه -

كَيْفَ أَنَامِلُ الْفَلَاحِ
تُنَكِّرُهَا الْحَقُولُ...؟
أَبَدًا سَنَبْقَى رَغَمَ هَذَا الصَّدِّ
هَذَا الْجُرْحِ
هَذَا اللَّيْلِ
هَذَا الْجُوعِ
نَعْشِقُ رَمْلَكَ الْجَافِي...
وَنَدْرُكَ مَا نَقُولُ

رجا القحطاني⁽¹⁾

مدنٌ على خُطاك

[البسيط]

بوحٌ إذا رفرفت أصدائه اتسقا
فمن يُؤلّق لي صمتي إذا نطقا
تسلّقت قصتي معراجَ ذاكرتي
فطوّحت بي إلى أعماقها قلّقا
يعاقر الألم الكوني نبضُ دمي
فيرجف النبض في شبّابتي نرقا
مسافرَ العمر: كم خلفت لي مدناً
على خُطاك؟ وكم شعّبتني طرقاً؟
تلك المسافات صلّصالٌ تشكّلها
يدٌ اغترابك ما يغري بي الأفقا
أشبعْتَ روحك من ناي الحنين مدًى
فجرّح الناي في مرأتك الألقا
إن طوّقتك قلاعُ اليأس ضيّقاً
فاحفر بحلمك في سردابها نفقا
فوضى المدينة ما أغوتك ضجّتها
إذا لم تزل لهدوء الريف معتنقا

(1) رجا القحطاني: الكويت (1965)، من دواوينه الشعرية: من وحي المتنبي (2006)، سماوات لطر أخير (2016).

هناك وارييت جثمان الأنا وهنا
قدمت أحلام من ودعتهم طبقا
تخضب الوقت من موال وحشتهم
رسائلًا تتوالى وشوشات لقا

☆☆☆☆

مومياء الصمت

ملامح أوجه
من عتمة الأيام تنبثق
وتدنو من مشارف حيرتي
حذرًا فتنطلق
تثير غبار أخيلة
فأسرج خيل ذاكرتي
وراء الطارق المجهول
تفقد ظله الملتف أغرابًا
تعود حطام أسئلة
يحاصر نبضها القلق
خبايا الأمس تستجدي نهايات الأنا
ذكرى مبعثرة
هوت جدران قسوتها
على أعصاب أشعاري
فصاح الحبر والورق:
رفيق الجرح

منذ نزيفه المسعور
في غابات آلامٍ
تسورها شظايا الموتِ
مزّق مومياء الصمتِ
قاوم غارة الحرمان
وأهزمها ولا تُهزمُ
بقية وجهك المنسيّ
في دوامة الدنيا
تسرّع نبض عاطفتي
تثير جنون قافيتي
تقولبني على المسكوت عنه
بقصة الماضي
لتطرد سامريّ الشك
صرخة حزنك المرمي
في زنزانةٍ من دمٍ
أنا ظلُّ الغد المصلوب
بين شوارع النيران
بين ماتم الأحران
ناصيتي
تعينك غير كاذبةٍ
تُمدك غير خاطئةٍ
بما تختارُ
حتى تستريح النارُ

نار الشك
من هذيانها الأبكم
أجل
ترحالنا الأزلي
بين مفاصل التاريخ
والدنا
الذي غدى حكايتنا
رغيف الصبر
من زمن إلى زمن
فم التاريخ
قد يجتر لاء النفي
عمّده مساءلة
فلن ينفي
لندفن لعنة الأحداث
خلف مجاهل الأجداث
ولنحسم مآلات الرؤى
جدليةً بيضاء
أقبل
هذه كفي..
فصافحني وصارحني
ولا تخف أفاعي اللوم
تحت عباءة الغفران
مرتبكاً

أنا أقسمت لا أخفي
رسمت نوازعي
ببراعة الأزمان خارطة
شمال حدودها
تلويحة المجهول تقلقني
جنوب حدودها
ديمومة الإيثار تطلقني
تهاوت قلعة النمرود
أنقاضاً
على سلطانه الوهمي
واحتجرت خطيئته
أكف الغيب تستوفي
وماذا بعد؟
يا قدرًا تسلل من ثقب العمر
أحجبةً
حموراوية اللمحات
يمضغ كنهها صفتين
لا تغفو ولا تُعفي
متى تصحو
بقايا الأمس في أرواحنا
عهدًا صحابيًّا
متى تنمو
حقول السلم

في أيامنا وجهًا ربيعًا
ونسقيها ينابيع الرضا
المخبوء في دمننا
لنحصد من سنابل حلمنا الأبدي
ما يكفي لرحلتنا
وللأجيال ما يكفي
ألا يكفي؟

سامي القريني⁽¹⁾

هبوط وارتفاع

قَبْلَ أَنْ تَهْبِطَ الطَّائِرَةُ
انْفُخِي فِي الْهَوَاءِ
عَيْمَتِي اشْتِهَاءُ
سَوْفَ يَنْدَى فَمِي
مِلْءَ كُلِّ سَمَاوَاتِكَ الْمَاطِرَةُ
فَاهْبِطِي مَطَرًا
فَوْقَ كُلِّ صَحَارَى دَمِي
حِينَ تَنْزِلُ الذَّاكِرَةُ!

☆☆☆☆☆

يَا جَنَّتِي لَا تُوقِدِي نَارِي..!

وُلِدْتُ يَتِيمَةً
لَا أَهْلَ لَا جِيرَانَ لَا أَحِبَابَ
عَاشْتُ كَبَيْتٍ لَا نَوَافِذَ فِيهِ أَوْ أَبْوَابَ
كَبُرْتُ كَنْهَرٍ لَا ضِفَافَ لَهُ وَكَانَ الْهَمُّ صَاحِبَهَا النَّبِيلُ
كَانَتْ أَنَامِلُهَا الرَّقِيقَةُ تَرْضَعُ الْإِحْسَاسَ مِنْ وَجَعِ النَّجِيلِ
فَتَعَلَّمْتُ لُغَةَ الْحَمَامِ وَأَبْجَدِيَّةَ كُلِّ عُصْفُورٍ عَلَى سُورِ الْحَدِيقَةِ

(1) سامي القريني: الكويت، من دواوينه الشعرية: كائني أرى شيئاً (2007)، شواطئ الكريستال (2008)، عندما لا أحد (2009)، عرايا بلا مفردات (2010)، المنسيون (مسرحية شعرية 2010).

كَانَتْ لِكُلِّ حَمِيلَةٍ أَوْفَى صَدِيقَةٌ
فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ الْحَزِينِ
خَرَجْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَكَانَ بُكَاءُهَا تَرْتِيلَ جُورِيٍّ وَشَهَقَةَ
يَاسَمِينِ

شَفَافَةً نَزَلَتْ كَدَمْعَةٍ أُمِّهَا
مَحْفُوفَةً بِهَلَاهِلِ أُنْدَى مِنَ الْأَرْهَارِ
مَقْرُونَةً بِعَرَائِسِ الْأَقْمَارِ
قَرَأُوا عَلَيْهَا آيَةَ الْكُرْسِيِّ وَالسُّورَ الْقِصَارِ
نَذَرُوا بِأَسْمَاءِ الْأَئِمَّةِ أَنْ يَصُوتُوا طَهْرَهَا
لِتَعِيشَ نُورًا فِي شَرَايِينِ النَّهَارِ
وَالرُّبُّ أَبْدَعَ فِي الْوَرَى فَنَّهُ
مُدَّ أَشْرَقَتْ «جَنَّةٌ»...

لَوْ لَمْ تَكُنْ أُمِّي
لَذَبَحْتُ نَفْسِي كَيْ أَمُوتَ عَلَى شَذَا أَقْدَامِهَا
وَشَرِبْتُ مِنْ دَمِّي
أُمِّي أُحْسِكُ تَوَاطِي
وَأُحْسُ بَعْضَ حَلِيْبِكَ الْأَزَلِّيِّ يَسْكُنُ فِي فَمِي
أُمِّي أَخَافُ عَلَيْكَ حَتَّى مِنْ أَعَاصِيرِ الدَّقَائِقِ وَهِيَ تَقْتُلُ
السَّيْنِ

وَأَخَافُ أَنْ يَمْضِيَ الزَّمَانُ
وَتَجِفَّ أُرْدَةُ الْمَكَانِ
وَيَمُوتَ مَقْتُولًا عَلَى صَدْرِي الْحَنِينِ
مَنْ لِي سِوَاكَ!؟

أَنْتِ الَّتِي قَدَسْتَهَا وَحَفِظْتِ عَنْهَا كُلَّ أَشْعَارِي

يَا وَرَدَّتِي وَحَبِيبَتِي وَمَلِكَتِي وَعَظِيمَتِي
يَا جَنَّتِي لَا تُوقِدِي نَارِي!
كَانَ الشَّقَاءُ مُعْتَقًا

فِي بئرِ عَيْنَيْهَا اللَّتَيْنِ يَذُوبُ فِي حَوْرَيْهِمَا عَسَلُ الْأَسَى
وَرُمُوشُهَا بَقِيَتْ رُمُوزًا فِي قَوَامِيْسِ الْمَسَا
وَلَوَجْهِهَا الصَّدْفِي كَانَتْ تَنْحَنِي شَمْسُ
وَيُوْغِلُ فِي تَوْحُّدِهِ قَمَرُ
وَالْغَيْمُ يُلْهَجُ حِينَ تَضْحَكِ: بِابْتِهَالَاتِ الْمَطَرِ
أَلَا نَهَا خُلِقَتْ مَلَكَآ بَيْنَ آلَافِ الْبَشَرِ؟!
وُلِدَتْ يَتِيمَةً
وَالْيَوْمَ تَنْظُرُ مِنْ خِلَالِ ثَلَاثَةِ
نَوَارٍ..

أَوْ سَامِي..
أَوْ الْمَحْرُوسَةَ الْعِصْمَاءِ دَيْمَةً
وُلِدَتْ يَتِيمَةً..

☆☆☆☆

حُرِّمْتَ يَا تَعَبُ

[البسيط]

هَـذِي شُمُوسُكَ بَعْدَ اللَّيْلِ تَحْتَجِبُ
مَاذَا جَرَى أَخْيَالُ الْمَوْتِ يَفْتَرِبُ؟
أَمْ أَنَّ وَجْهَكَ لَمْ يَحْفَظْ مَلَاحَهُ
وَلَمْ تُعَوِّذْ عَلَيْهِ هَـذِهِ الْكُرْبُ
أَمْ أَنَّ فِيكَ سَمَاوَاتٍ وَالْوَيَّةُ
تَأْبَى لِغَيْرِ رِيَّاحِ الْهَمِّ تَنْتَصِبُ

كَأَنَّ فِيكَ بَحَارًا لَا تُحَاوِرُهَا
إِلَّا وَدَمْعُكَ مِنْ عَيْنَيْكَ مُنْسَكِبٌ
لَمْ جَرَّاحَكَ وَأَنْهَضَ وَاسْتَقَمَّ أَبَدًا
وَقُلْ سَأَمْشِي وَلَوْ عُكَازِي السَّغَبِ
وَصُبُّ كَأْسِكَ وَاشْرَبَهَا وَلَا تَقْلَنْ
حُرْمَتِ يَا خَمْرَ بَلْ حَرَمْتَ يَا تَعَبِ



حَفَارُ الْمُتَاهَةِ

رَوَّجْتَ نَفْسَكَ مِنْ شَجِيرَاتِ الطَّرِيقِ لِكِي تَكُونَ مَدِينَةً،
أَلْغَيْتَ كُلَّ حَدُودِكَ الصَّمَاءِ، قُلْتَ لِكُلِّ رِيحٍ:
عَلِمْنِي سِرَّ عَصْفِكَ وَامْنَحْنِي تَيْسِيرًا مِنْ صِفَاتِ الْكَوْنِ
كِي تَبْقَى جِهَاتِي كُلِّهَا مَفْتُوحَةً لِعَوَاصِفِي
لَا وَقْتُ عِنْدِي كِي أَخْطُ قَصِيدَتِي
فَدَقَائِقِي مَشْحُونَةٌ بِالْمَوْتِ... !
وَعُدُوتُ نَهْرًا أَيْبَسْتَهُ مَلُوحَةٌ الْوُدْيَانِ فَانْحَرَفَتْ ضَفَافٌ عَفَافُهُ
وَأَزَلَزْتُ بِقُلُوعِ صَدْرِكَ نَخْوَةَ الْفَرَسَانِ،
كَانَ الْبَرْقُ سَيْفَكَ، وَالْمَدَى نَارًا تُسَيِّجُ غِيظَكَ الْمَسْنُونِ،
يَضْطَجِعُ الرَّحِيلُ عَلَى يَمِينِكَ، وَالسَّمَاءُ تَنَائِي يَسَارَ الْجَرَحِ،
لَا شَيْءَ هُنَاكَ غَيْرُ قَافِيَةٍ تَيْتَمُّ بِوَحْهَا الْأَبَدِيِّ فِيكَ
كَمْ شَهْقَةً مَلَأَ الدُّنَا تَكْفِيكَ...؟
وَخَرَجْتَ تَمْشِي
كَنْتَ نَائِيًا تَحْتَفِي بِكَ غَرْبَةً مَحْفُورَةً بِشَغَافِ قَلْبِكَ، تَسْتَبِيكَ
أَنْوَتُهُ الْأَمْطَارُ، طَعْمُ الطِّينِ، إِيقَاعُ الظَّلَالِ عَلَى الرَّمَالِ،

الزرقَةُ السهرى بأهدابِ النَّوارِسِ،
لَمْ تَعُدْ تدري إلى أَيِّ اتجاهٍ سوف ترفعُ الخطأ..
وبدأتُ تسألُ، ثُمَّ توغلُ في الضياعِ، تعطرُ الكلماتُ،
تشرب من يدِكَ نعاسَها المائيَّ، قلْ هذي هي الأيامُ
تحملني وأحملها بلا ثَمَنِ..
في أَيِّ أرضٍ يا ترى وطني...؟
عابتَ وجهَكَ وهو مختنقٌ على المرأةِ مثلَ حمامةٍ سقطت
على كتفِ الرصيف
وعلى تأوها انحنى ظهرُ الخريف



[الكامل]

للمت ريشك وانتظرت طويلا
ودفنت قلبك في الثرى إنجيلا
وشملت صبرك كنت منتشيا به
لكنك اخترت المصير رحيلا
كل الكواكب فوق ظلك ترتمي
وتفيض في حي المدامع نيلا
للمت ريشك كي تعود مغردا
وسقطت عن فرس الزمان قتيلا



نورت عمتك الغريقة بانتحاب الضوء، أثت اغترابك بالحنين
بروزت كل مفاتيح الذكرى وصورت اشتها الياسمين
وشربت وحدك ما تعتق في جفون الغيب فامتلت كؤوسك بالصلاة
عينك قنديلا رؤاك فلا تخف.. لا ترتجف



عشُ مستقلاً بانفصامك أنت عنوانُ انتمائك الذي سترأه فيما بعدُ
 سرطانُ شكِّكَ في عروقِ يقينكَ المشلولِ ملتفُّ بأسرابِ الغيابِ
 غمُستَ ريشَتكَ النحيلَةَ في دواةِ الصمتِ، رحتَ تقرُّبُ الأبعادُ
 تبتلعُ المسافةَ، تختفي، كفتاتِ سُكَّرِ غيمةٍ في قهوةِ الغسقِ..
 الأرضُ لا أحدُ سواكَ
 تغيبُ عنُ وعي الأماكِنِ، يَحْتَوِيكَ البحرُ، تدمُنُ خمرةُ الرؤيا، وتحتضنُ الضبابَ
 السرمديَّ، ترى النجومَ على قميصِ الموجِ أزراراً لتفتَحَ شهوةَ الغرقِ تتعانقُ
 الأضدادُ فيكَ جميعها..!
 يوماً صحتِ على نداءٍ من وراءِ حواجزِ البرزخِ..
 من يا تراء؟
 سألتُ نفسك لم تُجِبْ وَلَحَتَ صمَتُكَ يستردُّ حروفُهُ، لكنَّكَ استخَرَجْتَ لهفتَكَ
 الدفينةَ راودتكِ عذوبةِ الدهشةِ
 ناديتَ منتظرَ الزمانِ توضأتُ فيكَ البراءةَ بالألوهةِ وارتجلت أمامه:

☆☆☆☆

[الكامل]

عشُ في مدادي وانتعش بسطوري
 وانهِضْ بقلبي وانتفضْ بغروري
 واصعدْ بروحي للسماءِ ونجني
 فأنا زرعُت بمُقلتيكَ مصيري
 ما عاد يشغلني الوجودُ كأنما
 خُلِقْتُ حياتي في جفونِ ضريـرٍ
 لا الشعرُ يشفي لو أردتُ، تَمُرُّدي
 فاملاً دمي نوراً فأنت نصيري

☆☆☆☆



دنياكَ مقبرةً الغريبِ وأنتَ حفَّارُ المتاهةِ أيُّها المسكونُ
بالأشباحِ والموتى، دع الليلَ المسجى فوقَ نَعَشِ عذابه
يُقرِّبكَ حكمته المنيئة بالعدم:

اللهُ قد خلقَ الوجودَ، وعلمَ الأسماءَ آدمَ، ثُمَّ جَنَّتْ، فكنتَ أنتَ حفيدَ الكونِ كنتَ
وريثَ سرِّ الخلقِ، ما هذي الحياةُ، ومن أكونُ، وكيفَ لي أن أستعيدَ اللحظةَ
الأولى، لأشهدَ أنني قد كنتُ حيًّا ثُمَّ جَنَّتْ وبعد حينٍ سوفَ يغمرني الترابُ...؟
الليلُ ينثرُ ما تبقى من رذاذِ ملامحي،

وكأنَّ شيئاً ما وراءَ سمائيّ السوداءِ يومئ لي أن افتحَ يا غريبَ كتابكَ المغموم
بالألغازِ واقراً كي تفسِّرَ للغموضِ وضوحه وتعيدَ وحدكَ أنتَ تاريخَ السماءِ ما
أرى الكلماتَ تقفلني إذا احتشدتْ خيولُ الوحي في رأسي وضجتْ كلُّ أوردتي
بطوفان المعاني، وانتشيتْ بحضرةِ العُزلة.

قد كنتُ أحملُ فوقَ ظهري جرحَ هذي الأرضِ محفوفاً بعرسٍ مواجعي،
شفتاي صخرٌ في دروبِ الشَّعرِ، أنفاسي تلاحقني كأنني مذنبٌ أي انتحار كل
هذا يا قدر..؟

وبصقت في وجه القمرِ!!!

ودخلت مكتبة الربيع قرأت كل مجلدات العشب كل نصوص ورد، الأرض، فلسفة
النخيل، مذكرات الشمس، قاموس الغمام بحثت في كل المراجع عن نساء عشنَ
في مدن الخيال، فلن تجد غير التي أعطتك تذكرة الولادة والحقيقة.



[الكامل]

عطشٌ تمزَّق في عروقِ الماءِ
والغربةُ افتَرشتْ حقولَ دمائي
لا شيءَ في الدنيا يفسِّرُ غربتي
فأنا الدواءُ عصرتهُ من دائي

يا نبض هذا القلب مهلك ربّما
بالطيب تعشب مقلّة الصحراء
تلدّ النفوس من التأمل أنجمًا
وتشيب من فرط السكوت سمائي

☆☆☆☆

أحلام اليقظة

[البسيط]

أخضر لنا حين يأتي الليل كَأَسِينَا
وَاسْكُبْ نَبِيدَ غَدٍ مِنْ قَعْرِ أَمْسِينَا
وَاتْرُكْ كَمَنْجَاتِنَا فِي الصُّحُورِ تَائِهَةً
وَشُدَّ إِنَّ شَتَّ بَعْدَ السُّكْرِ قَوْسِينَا
وَعَنِّ لِي، سَوْفَ أَصْغِي لَنْ يُدَاهِمَنَا
سَهْوٌ، وَلَنْ يَفْقَهُ الشَّيْطَانُ رِجْسِينَا!
أَتُبْصِرُ الْآنَ شَيْئًا لَسْتُ أُبْصِرُهُ
أَمْ يَا تُرَى دَبَّ شَيْءٍ مِْلَاءَ رَأْسِينَا!
مَتْنَا، وَمَاتَ النَّدَامَى حَوْلَ مَجْلِسِينَا
مَنْ سَوْفَ يَحْمِلُ ظِلَّنَا لِرِمْسِينَا؟
أَسْكُرُهُ أَنْقَلَبْنَا أَمْ تُرَاهُ هَوَى
قَدْ مَرَّ يَهْرًا مَفْتُونًا بِيَأْسِينَا؟
أَشْعِلْ لِفَافَتِكَ الْآخِرَى وَخُذْ نَفْسًا
وَوَحِّدِ اللَّهَ كَي نَرْقَى بِنَفْسِينَا!

سعد الجوير⁽¹⁾

حكمة الحب

حين لاحظ الحبُّ
رتل جنودٍ آتين
صار مثل غريب جبان
يتلعثمُ كلما أرعد عليه
جرسُ البيت..

لذا..
كان الحبُّ
يضعُ الأحلامَ والمخاوفَ كلَّها
في سلالِ النومِ
ويخافُ!

الحبُّ
كان يُدركُ تمامًا
أنه صافح الطرق الملتوية مرّةً
والمستقيمة مرّةً،

(1) سعد الجوير: الكويت (1982)، من دواوينه الشعرية: ظل لا ترسمه نخلة (2002)، طقوس صاحبة (2002)، تم الكتاب (2004)، خطيئة الكائن (2004)، بعيد كجندي.. باردٌ كتابوت (2008).



والمحطات الخالية

والموانئ المشغولة بانتظار الأحبة، وكاميرات المصطافين

وأشعار المتخلفين والعميان

.. أدرك أن الجنود بانتظاره أيضاً

ازداد عليه هوس المؤامرات

قرر الحب أن ينسحب بماء وجهه..

من يومها، صار الحب يقول دائماً:

أنا خارج من هذا العالم لا محالة

☆☆☆☆

نقط ورداً.. وبكى!

(1)

لغة

تكتبني الأطفال

تشعل أطرافني

أنفجر شعراً

يحرق كل الكذابين

(2)

شفتاي تنقط في جيب المظلومين

وطناً

أخشى أن أنفى

بجيوب المظلومين



(3)

حين أعود بآثامي
من درب الباعة في هذا الليل
أَتَعَرَّى
أتوضأ في دمع الورق الصوفي
أولد معجزةً
لا تعبد إلا الله!

(4)

من يجلس خلف الباب
لا يعرف ما يحدث في هذا الوطن الكذاب!

(5)

قبل دخولي اللعبة أوصتني الفقراء
أذكرها
حين دخلت
ذكرتني الفقراء
ونسيت اللعبة

(6)

قررت الموت
لولا أيامي الحبلى
لولا الصوت

(7)

«لا»
تعني وطنًا

حين ترّدها الأطفال

(8)

أنقش في كل صباح

كلمة

أتعبت الليل

حين يجيء ولا يحمل رداً

يقهر فيه الكلمة

(9)

اقتلني

أتناثر أطفالاً

تصرخُ «لا»

(10)

الآن عرفت لماذا يوم كتبت الشعر

عنقود من شففتي

نقط ورداً وبكى!

سعدية مفرح⁽¹⁾

عندما يتكلم الطير

أستأصلُ أجهزةَ الصوتِ لدي
وتعلّقها أعلى أعمدة البيت
أجهض لغتي الحُبلى بالأحرفِ
أتركّها فوق الأرففِ
تنساها في خَرَج «ذلولك»
نتعلم كيف تسيّرُ ركائبنا
في قافلة الصمت

☆☆☆☆

إنّ حوارِي معَ عينيكِ،
الساقطتين ببحرِ القلبِ،
أدفاً من أن يتدنّزَ بالألفاظِ
أقوى من أن تحمله الأصوات
أرقى من أن يسكُنَ في الكلمات
إنّ حوارِي معَ عينيكِ،
التائهتين كعصفورين

(1) سعدية مفرح: الكويت (1965)، من دواوينها الشعرية: آخر الحالمين كان (1990)، تغيب فأسرج خيل ظنوني (1994)، كتاب الأثام (1997)، مجرد امرأة مستلقية (1999)، تواضعت أحلامي كثيراً، (2006)، كم نحن وحيدتان.. يا سوزان (2012)، مشاغب وأنيق (2015).

قد ضلّا دربهما للعش الزاخر بالأفراخ
أعلى من أن تسمعه
أذني أو أذنك أو أذن قبيلتنا
أسمى من أن يولد كي يحيا زمناً
ثم يغادر عالمنا معنا
أو ينسانا حين تغادر عالمنا الزاخر بالأوساخ
أبقى من فصل ربيع
يتلاشى قبل الصيف
أو «عدّ»
يتحاشى أن ينضب مأواه
فيعاني الوحدة والخوف

☆☆☆☆

فيالي من هاتين العينين الصامتتين
كراهِبتين أمام صليب
يالي من لحظة لقا نارين
فيها يشتعل الكون
يالي من معركة سلام
فيها يُغتال كلام الحب
ويبقى الحب
تستشهد أدوات النحو
ورموز الإعراب
ويتنصر القلب
تُبلى أرديتي

وتذوب ثيابك
في وهج الصمتِ
وتعاليم الربِّ
فيها تشرق شمسُ
يورق غصنُ شاحبُ
يرقص عصفورٌ مع إلفه،
فرحاً لا مذبوحاً أماً،
تعبق ورده
في وادٍ ذي زرع
خارج خارطة الإقطاع
تولد من رحم الدنيا نجمه،
فإذا بالعالم أن بُشِّر ذو وجه مسود وهو كظيم،
فيها تتشابك أعيننا
في قبلة حبِّ أبكم
والكون يمرُّ أمامي
في أفقٍ شفافٍ لا يتكلم
ما شأنني به
وأنا أملك هذين الكونين؟
فالصمتُ سلامٌ وأمان
ثوبٌ شفافٌ تلبسه اللغةُ العارية لتزداد به عريا
لونٌ آخر
ليس له ألوانُ
بل لغةٌ أخرى



لا أحرفَ فيها أو كلماتُ
 لا أسماءَ ولا أفعالَ ولا أصواتُ
 لا نلحنُ فيها أبداً
 لا نخشى غَضَبَ النحويين الحمقى
 المشغولين برفع الفاعلُ
 أو كسرِ المجرورِ ونصبِ المفعولات
 فقط الحبُّ هو الفاعلُ
 فقط القلبُ هو المفعولُ

☆☆☆☆

لكنْ صوتكْ هذي المرّة
 تسلّل من خلل «رواقٍ» حين رحلت
 والضوء النائمُ خَلَفَ «الرجم» أفاقُ
 «ياما حلا الفَنجالُ مَع سِيحةِ البال»⁽¹⁾
 قافيةٌ تترى:

«في مجلسٍ ما فيه نفسٍ ثقيله»
 تنداحُ بأذني:

«هذا وَلَدٌ عَمٌّ وهذا وَلَدٌ خالُ

وهذا رفيقٌ ما لقينا بديله»

ينشطُر القلبُ بيتٍ:

«يابو هلا طير الهوى خَبَثَ البال

طبعهُ خبيثٌ والحبارى قليله»

فأشد «رواق» الأذن

(1) «الأبيات الثلاثة للشاعر راكان بن حثلين».



أرخي حيل القلب
أكسر أعمدة البيت
ما عاد الصمتُ له حيله
فالطيرُ خبيث
والصمتُ الكاذبُ ذو طبعٍ أخْبث
وأنا عَشُّ جسدي
لحباري سكنتني منذ سنين
ولقلبِ القلبِ المشطور
ببيتٍ موزون

☆☆☆☆

تغيب... فأسرج خيل ظنوني

تغيب...
فَتَمَضَى التَّفَاصِيلُ، هَذِي الَّتِي نَجْهَلُ كَيْفَ
تَجِيءُ نَثِيئًا وَكَيْفَ تَرُوحُ حَثِيئًا، تُغْنِي
كَسْرَبِ قَطًا عَالِقٍ فِي شِرَاكِ النُّوَى، فَتَنْجَتَا
صَمْتِي هَذَا الْغَرِيبَ الْمَرِيبَ، تُغَالِبُ وَجْدِي
هَذَا السَّلِيبَ، تَنُوخُ وَلَا تَنْتَنِي إِذْ مُغْرِيَاتُ
الْقَطَا الْمُصْطَفَى عَبْرَ فَيَافِي الضُّنَى قَدْ تَلَوُحُ
بَجَبْهَةِ مُهْرٍ جَمُوحٍ صَبُوحُ
يَدُوقُ غِيَابُكَ جَرَسَ حُضُورِي
فِيْلَغِيهِ
وَحِينَ تَغِيْبُ يُلْمِلُمُ حُزْنِي أَطْرَافَهُ نَافِذًا

وَيَغْرُقُ فِيَّ
وَيَنْدَا حِينَ تَجِيءُ
فَأَغْرُقُ فِيهِ
أَلَا بَرَزْخٌ بَيْنَ هَذَا وَذَاكَ
نُمارِسُ لَا حُرْنَنَا فِي جَانِبَيْهِ؟
تَغِيبُ...
فَأُسْرِجُ خَيْلَ ظُنُونِي

...
...
(1) ...

غِيَابُكَ نَهْرٌ غَضُوبٌ
وَحِينَ يَكُونُ
أُخْضِبُ كُلَّ عَرَائِسِ شَوْقِي مَلَأْتُكَ حُبًّا، وَأَفْرَشُ
كُلَّ عَرَائِشِ قَلْبِي أَرَانِكَ لَعِبٍ لِهِنَّ، فَأَجْلُوهُنَّ
وَأُلْبِسُهُنَّ خَلَاخِيلَهُنَّ وَأُبْرِزُهُنَّ نَهَارًا جَهَارًا
يَصِرْنَ شُمُوسًا يُرَاقِصْنَ مَوْجَكَ مُنْتَشِيَاتٍ
بِهَذَا الْعَلِيِّ الْأَبِيِّ الْفَتِيِّ، وَيَنْتُرْنَ حِنَاءَهُنَّ الْجَمِيلَ
طُيُورًا عَلَى الْمَاءِ تَنْقُرُ سَبْعَ نَوَافِذَ خُضْرٍ، وَتُشْعِلُ
سَبْعَ شُمُوعٍ، وَيَنْدَا حُ فِيضِ الْهَدِيلِ الْعَلِيلِ صَلَاةً
لَطَقْسِ النُّخِيلِ الْمَخْضَبِ بِالْعُودِ وَالْوَرْدِ وَالنَّدِّ وَالطَّلَلِ
الْمَوْسِمِيِّ الْبَلِيلِ، وَالْخَلَاخِيلُ هَذِي الَّتِي فَضَّضَتْ لَيْلَ
وَجْهَكَ تَدْعُوكَ سَبْعًا،

(1) أَيْكُونُ الْغِيَابُ، إِذْنُ، شَهْوَةٌ لِلْعَذَابِ؟

فهل ستَفِيضُ، وقد غِيَضَ مائي؟

وحينَ تَغِيْبُ...

يَكُونُ حُضُورُ غِيَابِكَ أَشْهَى وَحينَ يَغِيْبُ

الْغِيَابُ يَكُونُ حُضُورُكَ أَهْيَ، فَكَيْفَ

يَكُونُ الْحُضُورُ غِيَابًا، وَكَيْفَ يَكُونُ الْغِيَابُ

حُضُورًا، وَالْغِيَابُ سَرَابٌ؟⁽¹⁾

الذِّكْرِيَّاتُ

جُرْحُ الْغِيَابِ

وَلَيْسَ لِذَاكِرتِي أَنْ تَغِيْبَ

☆☆☆☆

شَمْسُ

كَلَّمَا هَاجَرْتُ مُدْمَاةَ الشَّفَقِ

مُتَخَنَّةً بِخَنَاجِرٍ خُذْلَانِهِمْ

وَقَرَّرْتُ إِلَّا أَعُودُ

قَضَيْتُ اللَّيْلَ بِأَكْمَلِهِ

أُداوِي جِرَاحَاتِي

وَأُنْحِرُ ذَاكِرتِي

وَأَتْلَهَّهُ:

مَتَى يَأْتِي الصَّبَاحُ؟!

عَرَابَةٌ

غَرِيبٌ أَمْرُ هَذَا الْبُكَاءِ

(1) حالةٌ من غيابٍ تمرُّ بنا

تُرى أَيُّنَا غَائِبٌ

أَنْتَ، أَمْ أَنَا؟

يُسَرِّبُ أَنْفَاسَهُ فِينَا
شَيْئاً فَشَيْئاً
تَحْتَ جَنَاحِ الْمَسْرَاتِ
حَتَّى يُنْفِذَ إِقَامَتَهُ الدَّائِمَةَ
يُبْطِنُ أَجْسَادَنَا
بِمَهَارَةٍ فَائِقَةٍ
وَحِينَ نَسْتَدْعِيهِ
يَسْمَعُنَا بِخَنُوعٍ وَمَوَدَّةٍ
وَلَكِنَّهُ
لَا يَجِيءُ!
فَائِدَةٌ
عِنْدَمَا جَفَّ مَاءُ النِّهْرِ
صَارَ وادياً
لَهُ ذِكْرِيَّاتٌ مُبْلَلَةٌ بِالْفِرَاقِ
وَلَكِنْ ضَفْتِيهِ
الْتَقَتَا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ
وَصَارَ لِهَما مُسْتَقْبَلٌ مُتَّسِعٌ
رَغْمَ يَبَاسِهِ الْجَدِيدِ

صلاح دبشة⁽¹⁾

أقدامنا

أقدامنا المزهقة
لا تطلب إلا القليل جداً
من الراحة..
أقدامنا
التي تحملنا
وتتعب من أجلنا كثيراً
لماذا؟
لا نحترمها مرةً
ونضعها
فوق رؤوسنا؟

☆☆☆☆

في المقهى

نرغم أوقاتنا
لتذهب معنا إلى المقهى
وهناك

(1) صلاح دبشة: الكويت، (1968) من دواوينه الشعرية: نحو الآن.. كائي (1997)، مظاهر شخصية (1)، عندما ولدت نسيت أن أصرخ (2000)، مظاهر شخصية (2)، البرق يطعن السحابة.. ولا تمطر دماً (2002)، سيد الأجنحة (2007).

نربطها بالدخان، ونجلسُ
فاتحين ملفات الحلم والثرثرات العابرة
لنوهم القلق
بأننا طيبون جدًّا
ولا نصلح للحنن

☆☆☆☆

لبيدة

ألتفت
أركض خلف أشباح.. لأسميها
فيمسحها الظلام
عملت بعض الكمائن الصغيرة، وأدركت
أنهم يغيرون مواقعهم بمهارة
كان عليّ البحث عنهم
واحدًا.. واحدًا..
أعرف أنهم يختبئون في الأماكن
والدهاليز المظلمة،
الهرولة بين الصناديق وأكوام الرمل والبيوت
لن تجدي معهم
فقررت
أن أدعهم يستمتعون بمصيرهم

عالية شعيب⁽¹⁾

إغماءة نافذة

(1)

محرومةً من بوح الوقت
هل
سهلَ البحرُ في صدري
حين فضَّ رذاذُ العطرِ
سرَّ الهواء

(2)

قارورة البُعدِ
تُشكِّلُ خلاصةَ القُرْبِ

(3)

رماً سجائري
غبارُ شهوةٍ خاشعةٍ
لسكونِ الماءِ
يُبْهَلُ فيكَ

(4)

ليَهْطَلِ رَغْفَرَانُ دَمِكَ

(1) عالية شعيب: الكويت (1964)، من دواوينها الشعرية: عناكب ترثي جرحاً (1993)، الذخيرة في اصرخي في فمي (1995)، نهج الورد (1997)، أحبك لا أحبك (2003).

محاكِياً أطيافَ الاشتِعال

لنْ

أُحْتَرِقْ

(5)

خَائِفٌ مِنْكَ

خَائِفَةٌ مِنْي

تَأْمَلُنِي الْآنَ

أُشْعِلْ لِفَاخَةً نَعْنَاعٍ بَبْرُودِ

بَيْنَمَا يَفُضُّ دَمٌ أَنْفَكَ

بَكَارَةَ الشَّرَاشِفِ الْبَيْضَاءِ

(6)

فِي وَحْدَتِكَ

وَحْدَكَ

فِي غُرْفَتِكَ

وَحْدِي

الْغَائِبَةُ أَمَامَكَ

الْمَنْغْرِسَةُ فِي أَرْقِ الْأَلَمِ

يُنْقَبُ شَرِيَانُكَ

الْمَعْبُوءُ بِالْوَجُومِ

(7)

لِ

يَهْطُ

لِ

زَعْفَرَانُ دَمَك
جَمِيلٌ هَذَا الْمَشْهَدُ
أُخْتَلَفَ فِي تَأْمُلِي لَهُ

(7)

أُبْتَكِرُ غَمُوضًا
يَبْطِشُ بِأَخْطَائِنَا
يَعْرِيهَا يُفَاجِئُهَا يُعَذِّبُهَا
يَنْثُرُهَا لَعَنَاتٍ طَاعِنَةً
فِي الْغَبَاءِ

(8)

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ شَيْءٌ
سِوَايَ
سَوَى
إِثْمٍ اقْتَرَفْتَهُ بِطَيْبَةٍ
حِينَ نَشَرْتَ الْحَذِينَ
عِبَاءَةً حَيْرَى
يَشَاكِسُهَا اللَّيْلُ
فَيَسْرِقُ عَتَمَتَهَا
وَيَتْرُكُهَا حَبْلَى
تَجْهَرُ الْأَنَاشِيدُ
بَسَرَّهَا

عبد العزيز النمر⁽¹⁾

(1)

للحزن رائحة البراري في الشتاءِ
وللضياع مراحلُ..
مهما ابتعدتَ ستنتهي
وسيكُنُّ المشتاقُ تاريخَ اللقاءِ
ونبتدي..
للعشق تأخذني معكُ
يا أيُّها البدويُّ..
هل تنسى؟
رواق البيتِ في الصحراءِ
والعربَ القدّامى
واستضافاتِ المساءِ؛
عطورَ لقائي..
صلواتي للمستحيلِ
ثنايا «ملفعي» وخطايانا معاً؛
ما عدتَ تذكرُها؟

(2)

يا أيُّها المتناقضُ المهزورُ.. قتلتنِي
وجلبتَ العارَ لي..

(1) عبد العزيز النمر: الكويت (1972)، من دواوينه الشعرية: ملح العذاب (1994)، تمتّات ما بعد اللقاء الأخير (1996)، أحبك مرة أخرى (1998)، ليس يعرفني أحد (2001).



وَرَمَيْتَنِي إِثْمًا
- أَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ -
بِصْرَخَتِي، تَنْهَدُ مِثْدَنَةُ الْبُكَاءِ..
وَحَائِطُ الْمَبْكِيِّ يَصِيحُ
كَنَيْسَةُ الْعِذْرَاءِ..
يَحْتَرِّقُ الطَّرِيقُ وَلَا طَرِيقَ إِلَى النِّجَاةِ
سِوَى انْتِحَارِي؛
- يَا حَفِيزَ -
حَكَائِي عَارٌ..
وَفِي جُوفِي غَرِيقٌ، لَا يَفِيقُ
وَلَا يَضِيقُ لِحَالِي؛
وَشَنَمْتَنِي!!
بِعِبَارَةِ أُخْرَى؛
ذَهَلَ الْجَنِينُ بِدَاخِلِي
- يَا لِلسَّمَاءِ -
أَتَذَكَّرُ حِينَهَا
مَاتَتْ عَصَافِيرُ كَانَتْ تَغْرُدُ حَوْلَنَا
وَلَأَجْلَكَ انْتَحَرَ النَّهَارُ..
وَضَاعَ الْكَبْرِيَاءُ بِوَادٍ..
غَيْرِ ذِي زَرْعٍ
سَقَطَ الْقَنَاْعُ..
تُقْبِنَا،
خَارَتْ قَوَايِ، وَدَمَعْتِي..
مَنْ لَقِّنَ الْمَشْتَاقَ دَرْسًا بِاللِّقَاءِ؟!
وَمَنْ؟!
وَمَنْ؟!



(3)

أَتَذْكُرُ الْبَدْوَ الْقَدَامَى..
وَالشَّهَامَةَ
قَصَّةُ حُبٍّ وَخِيَانَةٍ
فَنَذَالَةُ الصَّخْرَاءِ قَحْطُ يَا فِتَانَا..
لَا خِيَانَهُ
لَا خِيَانَهُ
لَا خِيَا..

(4)

الْخَزْيُ يَأْسِرُنِي
وَيَصْلِبُنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ كَذَابٍ أَرَاهُ..
وَلَا أَرَى؛
فَمَحَارَتِي صَدَأَتْ
وَالرَّيْحُ عَاصِفَةٌ أَمَامِي
وَالنَّحَاةُ يَصْفَقُونَ لِمَوْتِنَا
يَتَهَامِسُونَ
يُقَهِّقُونَ..
رَبَابَةٌ شَرَحْتُ خَطَايَا عَشِقَتِنَا لِلْحَامِلِينَ ذُنُوبَهُمْ
فَرَسٌ تَمَوَّتَ بِجَهْلِهَا
وَالْعَارُ تَابَوْتُ الْقُلُوبِ..
مَرَارَةُ الْمَاضِي، خَطَايَانَا
وَالْحَزَنُ مَطْبُوعٌ عَلَى الْأَهْدَابِ..
تَبْصُقُنِي جَرَادَةٌ.. «أَفْ»

علي الصافي⁽¹⁾

يرحل البحر إن لم يجد عابريه

من سيوف الحروب الفسيحة

عاد...

يموت على جُذُر الحارة الضيقة

كالذبيحة

كان يشقُّ نُهَيْرَ دَمٍّ في

رمال الظهيرة والطرق المغلقة

كان يحرق عشب الحديقة

يبحث للطير عن ريشةٍ وخيالٍ مائه

ويفتح للفلوات الغريمة سيرته

موحشاً يسحب الموت والذكريات

ويذكر:

كان يُفَتِّح جرح الحروب الفسيحة - ما لموت إلا

احتمالان - في ملكوت الغشاوة

منشطراً

صاعداً

خفقةً

(1) علي الصافي: الكويت (1966 - 2000)، من دواوينه الشعرية: خديجة لا تحرك ساكناً (1998).

خَفَقَةً فِي اشْتِعَالِ الْمَكَانِ
يَسْرَحُ فِي الْفُلُوتِ خِيُولِي
فِي النِّسْوَةِ السَّمَرِ سَمَرَاءَ
فِي الصَّوْتِ صَوْتِ الَّذِينَ انْكَسَرُ
صَوْتُهُمْ بِصَدَاهَا
وَفِي الْأَصْدِقَاءِ خِيَانَاتِهِمْ
وَيَنَامُ قَبِيلُ الظَّلَامِ عَلَى رِبْوَةٍ خَلْفَ سُورِ الْقَرْيِ
كَالْوَلِيمَةِ
يَرْقُبُ طَيْرُ الْبَرَارِيِّ وَلَيْلِ الْقَرْيِ
مِنْ وَرَاءِ الْبُيُوتِ الْقَدِيمَةِ
كَانَ يَجِيءُ
يَقْصُ الْحِكَايَاتِ عَنْ وَلَدٍ قَتَلَ الْجَنْدَ وَالْحَاشِيَةَ
دَسَّ فِي الْعَرْشِ عَوْدَ ثَقَابٍ
أَوْدَعَ الْفَرَسَ الظُّلُمَاتِ وَغَابَ
عَادَنِي الْيَوْمَ مَوْتَكُ بَيْنَ الْعَرَائِشِ وَالْغُرَبَاءِ
وَعَلَّقْتُ رُوحِي عَلَى سُورِ كَفِّكَ، وَالْخَيْلُ
مَذْبُوحَةٌ فَيَّ، جَنَّتُكَ وَالْخَيْلُ مَذْبُوحَةٌ فَيَّ
تَصْفُنَ فِي قَدَمَيَّ الدُّرُوبِ الَّتِي أَجَلَّتْ عَرَسَ خَطُوكَ
أَنْتَى مَشِيئُ
فَإِنِّي أَسَاقُ إِلَى لَيْلَةٍ
فِي الْقُلُوبِ أَضَاءَتْ سَكَكِيزَهَا
صَاحِبِي:
فَكَ أَرْزَارِ هَذَا الدَّمِّ الْمَتَوَتِّبِ
بِي

صاحبي:

يرحل البحر إن لم يجد عابريه

وما شحَّ في رحيل

ولم أقطع البحر

والموت في موجة قادمة

ما تأخرت

لكنها الطرق الصافنه

تصل الموت بالمدن النائمه

فسلام عليك وأنس موتي مصادفة

وسلام عليك إذا ما استتبَّ الظلام

وأنت تراقب قافلة الليل

قرب المدينة والحتف

تندس بين خطي العابرين

.....

وتتوه.

☆☆☆☆

تسيرين في جنازتي كالغريبة

... ولي يدُ تظلّ ألف رأسٍ

وليس لي ظليل

أنا الخارج من لجة العبارة

طازجاً، ساخناً

داخلاً في معنای

صَدَقْتُ حَتَّى كَذَبْتُ
تَوَرَّعْتُ حَتَّى اسْتَأْنَمْتُ
سَقَطْتُ فِي الْفَضِيلَةِ حَتَّى اسْتَذْنَبْتُ
وَمَرَّقَ الْمَارِقُونَ فِي زُرْقَةِ الْغُرُقِ
رَغَفْتُ إِنْسَانِيَّتِي
وَرَأَيْتَهُمْ فِي الْجَلْبَةِ
وَلَجُوا اللَّيْلَ كَضَغِينَةٍ
وَاسْتَرَابَ النَّاسُ
وَرَأَيْتَنِي
يَحْمِلُنِي حَفَّارُ الْقُبُورِ فِي بَطْنِ نَعَشٍ كُلِّ يَوْمٍ
وَيَلْعَنُونِي
وَمَرَّةً كُنْتُ تَسِيرِينَ فِي جَنَازَتِي وَحِيدَةً
كَالْغَرِيبَةِ
كُلُّهُمْ كَانُوا هُنَاكَ
السَّبَابَةُ لَمْ تَغْطِ الشَّمْسُ
أُقَسِّمُ أَنَّهُ مَا رَحَلَتْ قَافِلَةٌ
إِلَّا وَفِي الْأَرْضِ طَرِيقٌ وَفِي قَلْبِي مَقْبَرَةٌ
بَكَيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ
وَلَمْ يَبْكُوا عَلَيَّ
مَنْ سَقَطَ الضَّوْءُ كَفِيفًا
أَحْيَانًا أَعُودُ بِلَا ذَاكِرَةٍ
وَيُذَكِّرُنِي حَوْشُ الْبُيُوتِ الْخَفِيفَةِ،
كَثِيرًا مَا عُدْتُ بِلَا ذَاكِرَةٍ

أنسى ما رأيت اليوم
وغداً
أنساني
خفيضاً، كنت أُحَلِّق بلا مدى
يا حدود الروح إياك أن أبلغك

علي حسين الفيكاوي⁽¹⁾

حين يقدر برق المواسم

السماء تمدّ يديها إليه
وتنسلُّ من بين أخوته
وحده يعتلي عرش عمتها
ويتوج بالمطر، الضوء وحشة غيماتها
كالمقدس تجري العاصفير
تسجد بين يديه
يضيع به الوقت..
كنعان.. يكبر..
كنعان يحرق ذنب أبيه
ومن تحت أقدامه
يُنبت الحقل أنهاره
وتحتل الأرض.. أرضك كنعان
تصبح بين فضائين
أغنية للخلاص
وباباً صغيراً يدقُّ الرياح العتيقة

(1) علي حسين الفيكاوي: الكويت (1965)، من دواوينه الشعرية: الرومانسي الأخير (1998)، لمسات
ضوئية (1997)، أنت أيضاً.. وداعاً (د. ت.).

يفتح وجه السكون ملامح يتسلق وحي المعابد
تاريخ أجسادنا
أمة تلو أخرى تصلي
مرة تلو أخرى على هيكل الدم نذبح
نمنح تاريخنا الوهم
يمنحنا الراحلون إلى القادمين
بأمواتنا و بأوهامنا
لا تزال هنا وهناك
معلقة في الفضائين أقدامنا
نقتفي أثرًا كان أو لم يكن
نمتطي الانفجار
ونجمع كل صراخ الجهات
ونركن في غرفة الصمت
نخشى السلام ويرهبنا اللاسلام
وفي كل حرف لنا ألف خوف
فمن تحتنا الخوف يجري ومن فوقنا
أيها الوطن المُستبدّ به
المستبد بنا
من.. يحررنا.. منك
تعرف كنعان
تفهم
قبل ولادتنا
قبل أن يولد الوقت



نحن الذين نموت
بلا وطن وبلا جسد
لا تزال على الهيكل الدموي
تُسَطَّر أضلاعنا
نطلب الآن أن لا نموت
بلا جسد وبلا.. ثمن
نعرف الآن
تعرف.. تفهم.. نعرف
كم كان رب العهود القديمة
يهوى المرابين
كم كان يجلس بين مقاهي الشتات
ويكتب ميثاقه الأبدي
يوقع صكَّ الإيادة
يسرق من نبضك الزرع
يطعمه للخريف
ليذبح سور المعابد أوثانه
وليطفى وحي المساجد
ضوء الكنائس
رب المرابين
مازال يطعم مزماره حجرًا
وتطارد منفاك لعنته الأبوية
لعنته الأبوية تشطر رأسك نهريين
آلهة الحرب يقتسمونك خارطة للدمار

وأنت على غيمة الزيت ما متّ
منتظرًا موعدًا للحصاد القديم... الحصاد الأكيد
تسن الرياح
ويقدح برق المواسم
مفتتحًا للرجوع البيادر
يبيذك الضوء تحت دم الشهداء
تعود بأجسادهم من جديد
يعودون
مثلك ينتصبون على عشب حقلك
تسلك الأمم المتحضرة الغد
والأرض كنعان أرضك
أرضك كنعان..
منذ تنفس أول غصن بها
منذ
قبل
الحياة

☆☆☆☆

خلوة أشرار

(1)

الظلام يخطط شفطي الغابة
السكون يتجذر في وجهها
المتشابك الأغصان

ولائمة ما يتحرك
سوى النوازع الشريرة

أصوات

(2)

نتبعثر معاً
أقدامنا جزر غارقة في الوحدة
أذهاننا مراكب ورقية
متحدرون فوق بحر
لم يحتمل خطواتنا
خلف.. حدود الهواء
حيث نبثسم وحدنا
ونتكلم طويلاً
دون أن نشعر بأصواتنا

أوراق

(3)

الورقة التي سقطت للتو من شجرة السرو
الرجل الذي يعرف أنه سيموت
بعد ليلتين
لم تنم أشجار القرية
منذ قمرين
بعد ليلتين
انطفأ العالم

قمرٌ يسقط على شكل ورقة

ورقة تنمو مثل رجل

منذ ليلتين

الممثل

(4)

في الصمت الباكر

رمىً بالفتاح

نسيت قدمي

وركضت

فرحاً بإضاعة الأثر والأبواب

وعند بدء العرض

تخطيت شاشة الزمن

كنت الممثل

والمشاهد

فهيد البصري (1)

هواجس في زمن اللاء

[الكامل]

أَلْقَيْتُ نَفْسِي طَائِعًا وَمَسْلَمًا
وَقَرَعْتُ كَأْسَ النَّائِبَاتِ مُنَادِمًا
نَامَتْ عَيُونُ النَّاسِ فِي حُلُوِّ الْكَرَى
وَعَيُونُ مَنْ يَدْرِي بَقِيْنَ سَوَاهِمَا
فَالْفَجْرُ يَحْتَرِّقُ الْبَزْوَجَ عَلَى لَظَى
وَكَأَنَّهُ مَا كَانَ حِينًا نَائِمًا
يَا قَائِمَ اللَّيْلِ الْقَدِيمِ صَبَابَةً
بِاللَّهِ كَيْفَ النُّورُ يَعِشُقُ عَاتِمًا؟
وَالنَّجْمُ يَلْتَحِفُ الضَّرِيرَ السَّرْمَدِي
قَبَسٌ تُرَاهَا أَمْ أَتَيْنَ رَوَاجِمَا
وَالرَّيْحُ تَتَرَّى كَالْخِيَالِ السَّابِحِ
تَرْتِي الْغُصُونِ وَتَسْتَبِيحُ الْحَائِمَا
وَالطَّيْرُ شَفَقُشَقَ بِالْدَعَاءِ فُضَاءَهُ
فَتَخَالَه جَذْلَانِ يَسْعَى هَائِمَا
وَالْوَرْدُ يَشْقَى بِالرَّحِيقِ لِأَنَّهُ
زَادَ لِنَحْلِ لَا يَجِيئُهُ لَائِمَا

(1) فهيد البصري: الكويت (1960)، من دواوينه الشعرية: هجير الشوق (1995).

يا سائرَ الزمنِ الغريبِ مُغالِباً
ظمأَ الحياةَ لقد رجوتَ الغائماً
من كفِّ غانيةٍ عَشِقتَ يمينها
وشِمَالها مدتْ إليك الحاسِماً
كالبحرِ يُغري بالسكونِ أنيسه
فيعود للجالِ المؤنسِ لا طمأ
لا تحقِّرنَّ من الأمورِ صغارها
يُمسي الرذاذُ وحينَ يصبح عارِماً
فاسألْ تُجيبكِ النَّائحَاتُ على المدى
لم تذكرِ الأسماعُ حياءُ سالماً
واعلمْ بأنَّكَ ذائقُ حرِّ الجوى
ومفارقُ شملِ الأحبَّةِ راغماً
لن أَسْتَعِينَ وَأَسْتَكِينُ لِمِثْلِها
لا والذي ما كنتُ حدّاً ثالماً
فطويتُ أمسي حينَ ولى راضياً
ولقيتُ يوميَّ حيثُ أشرقَ باسمِها
وحملتُ يا قلبي الهمومَ وبؤسَها
ووسعتُ يا صدري النحيلَ الساهماً
فسعيتُ في طلبِ المكارمِ والعُلا
ورجعتُ بالدُّرِّ المطهرِ غانماً
أرنو وأهفو كالحثيثِ وأنثني
أُبدي وأُخفي للجوانحِ شاكِماً
فصنعتُ من لونِ الحوَالِكِ مئزري
والبرقُ يذكِي في اللواعجِ ضارماً

وَنَهَلْتُ مِنْ بَحْرِ التَّجَارِبِ حِكْمَتِي
 حَتَّى دَعَوْنِي بَعْدَ جَهْلِي عَالِمًا
 وَوَقَفْتُ لِلْأَيَّامِ نِدًّا يَنْبُرِي
 وَكَتَبْتُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَحْمًا
 وَوَهَبْتُ نَفْسِي لِلْمَكَارِهِ طَامَحًا
 أَعْدُو وَكُنَّ الْعَادِيَاتُ دَوَاهِمًا
 أَقْسَيْتُ قَلْبِي رُغْمَ رُقَّةٍ طَبْعِهِ
 وَعَفَفْتُ عَنْ قَرَبِ اللَّذَائِذِ صَائِمًا
 وَبَسَطْتُ كَفِي رُغْمَ قَلَّةِ حِيلَتِي
 وَالْجُودُ لَا يُعْفِي الْكَرِيمَ الْعَادِمًا
 وَنَصَحْتُ مَنْ يَبْغِي النَّصِيحَةَ صَادِقًا
 أَمْسَى الْبَخِيلُ عَلَى النَّصِيحَةِ آثِمًا
 وَيَحَ ابْنُ آدَمَ فَالْخَطَايَا رُثْعُ
 مَا دَامَ حَيٌّ فِي الْبَسِيطَةِ حَالِمًا
 وَذَكَرْتُ رَبِّي وَالذُّنُوبُ خَوَاشِعُ
 وَزَجَرْتُ نَفْسِي وَالْوَجِيبَ اللَّائِمًا
 وَأَقَمْتُ مَا قَامَ الْمَصْلِي زَاهِدًا
 وَبَكَيْتُ فِي الْبَيْتِ الْمُطَهَّرِ جَائِمًا
 سَنَفَارِقُ الصَّحْبَ الَّذِينَ نُحِبُّهُمْ
 وَتُفَارِقُ النَّفْسُ الْعَزِيزَةَ حَازِمًا
 وَسَيَذْكُرُ الْأَحْبَابُ طَيْبَ سَجِيَّتِي
 وَسَيَذْكُرُ الْأَعْدَاءُ حَقًّا صَارِمًا
 أَمَّا رِفَاقِي يَعْرِفُونَ خِلَافِي
 وَخِلَافُ ذَلِكَ لَا أَعَاتِبُ نَاقِمًا

يخفي سواد الليلِ سوءَ مذنِبٍ
لكنه يسدي إليك الناجِما
كُفُّوا الملاقَةَ هل أُلْمٌ لِهَفْوَةٍ
هل يعرفُ الهناتِ إلَّا رائِما؟
فإذا سُقيتُ المترعات من الردى
فالعيشُ لا يصفو لحرٍّ دائِما
أمَّا وقد أَلَحَقْتُ نفسي ما هوْتُ
فاليومُ لستُ على البقيةِ نادِما

فوزية شويش السالم⁽¹⁾

مشاهد من العواصم

البورت بانوس.. ماربيا

في سكون الميناء

مراكب طافية

صور غارقة

السان جيرمان.. باريس

يتجولون

مارة، موسيقيون، سكارى

ليل لا يتوقف..

كوبنهاجن

تسير خيول العربات

في طرق مرصوفة

موسيقى الحجر

السويد

في غابات مبتلة

تنتشر بزاقات

(1) فوزية شويش السالم: الكويت، من دواوينها الشعرية: إن تغنت القصائد أو انطفأت فهي بي (1997)، حارسه المقبرة الوحيدة (سيرة شعرية) (1997)، في مراتي يتشبهين عصفور الذهب (2000)، موسيقى الحجر والموسيقى ماء أيضاً (2010).

سوداء لأمعة
ونتورث.. لندن
يمضي الأطفال بسلال فارغة
يعودون عصرًا
محملين بالتوت البري
المعادي.. القاهرة
في أبريل صفحة النيل
طافحة بالزنابق
النهر أبيض
أثينا
ليل وأقداح راكي
رائحة البحر
ورنات البوزوكي
سان فرانسيسكو
في السادسة
جسر البوابة الذهبية
يطفو في الغروب
باريس
يحمل الكباري العتيقة
رائحة الليل، الكلام، الخطا..
السين ثابت
فيينا
النهر رمادي
في الحقائق



يعزفون الدانوب الأزرق

ميامي.. فلوريدا

أشجار سايبروس تمتد في السماء

نصفها غارق في الماء

النهر محمول بأيديها

السمير.. هولندا

تتزاحم العربات

عبير خانق

مزاد الزهور

سالزبورغ

في الغبش

تنحدر غزلان صغيرة

الناس نائمون

ستروبل.. سويسرا

بحيرة داكنة

بيوت بيضاء

ظلال مرتعشة

سالزبورغ

الكنيسة دقائق

ترن

في ذبذبات البحيرة

لوجانو.. سويسرا

عند شاطئ البحر

يلتقيان



هواء الجبال.. نسيم الصيف

نيويورك.. منهاتن

بين ناطحات السحاب

يمر البحر

سماء أخرى

باكا.. السويد

في البحيرة الساكنة

أسماك

الماء رعشة خفيفة

مونمارتر.. باريس

تلقني الحبوب

يتجمع الحمام

ثوبها مغطى بالعصافير

باريس

في لآلة السين

برج إيفل

يطفو ليلاً

فونتين دي تريفي.. 1 روما

في نافورة الأمانى

يلقيان نقوداً

تحت الماء تلتمع

فونتين دي تريفي.. 2 روما

يتراشقون الرذاذ

يلتقطون النقود

قهقهاتهم تتعالى
مضارة سبارتيل.. طنجة
أمواج تتكسر
المغارة فجوة
نحاتها الرذاذ
مونمارتر.. باريس
يتسابقون لرسمها
أحدهم يرسمها
الصورة ليست صورتها
بانكوك
تحت أشعة الصيف
معبد بوذا
ذهب
تشيبون
تحت الرذاذ
شجرة كرز لامية
من حباتها تتساقط قطرات
شلالات نياجرا
بيضاء تهدر
الغروب ينتشر
قوس قزح
المحيط الأطلنطي
في المحيط الواسع يلوح
وسط الضباب

جبل طارق
سويسرا
يقظة على المرتفعات
تنتشر الوعول
صغارها تتقافز
الرباط.. المغرب
بين الحقول تمتد مئذنة
طائر اللقلق المهاجر
يتفقد عشه
بورموث.. إنجلترا
يتجمع الحمام
سنباب يتسلل هارباً
حبة وعينين لامعتين
سويسرا
ثلج ساطع في خضرة صاخبة
نهر صاف
صباح سان موريتز
مانيل
شجرة الأناها وتمنح
ثمارها، ورقها، ساقها، وجذرها
شجرة الحياة
سالزبورغ
مثقلة تمر بالسواد
تقتلع الأشجار والمراكب

العاصفة سكون مدمر
بانكوك
في الغيش يصفون بضائعهم
مراكبهم تتزاحم
النهر حقل فواكه
سان فرانسيسكو
في غابات مور
تسقط الشجرة العجوز
أشجار صغيرة تنبت منها
إنجلترا
حدائق ريترشموند
ألوان مضيئة.. شجر عملاق
في الظلال صغيرة البونساي
الكويت
في برك الأمطار
تتلاحق السحب
كارلو فيفاري
بين ظلال القمم
يمر القمر
ساحباً ضوءه
كارلو فيفاري
ناشراً ضوءه
القمر
نهر يتلألأ

ويندسور
الأشجار العملاقة
شرايينها..
تراب نافر
الرباط
في نهر أبي رقرق تتقاذز أسماك
أشرعة تنتشر
الأفق مناديل
ساساليتو.. سان فرانسيسكو
النوارس
تهاجم ما في الأيدي
الناس وادعون
نوفي أندوليثيا.. إسبانيا
منازل متلاصقة
سياج ياسمين
ليل يضوع بالرائحة
أورلاندو
شمس ساطعة
مطر يزخ
مدينة أورلاندو
نيو أورليانز
ليل صاخب
أناس يرقصون
موسيقى الجاز تسهر

لندن
تتموج الهيدرنيجا
زرقاء
في نسيم الصباح
راوندا.. إسبانيا
على شرفات
راوندا الضيقة
تتزاخم نباتات الياسمين
البلاتو دي لارنخوس.. مارييا
في حديقة البرتقال
السامرون يصخبون
نسيم البراعم يتسلل
فيافينيتو.. روما
تطير تنانير البنات
شباب يصفرون
الهواء عابر
طنجة
ليل صاحب.. موج لا يهدأ
قهقهات سكارى
صغير قطارات
ترشيبيون.. التشيك
نقطف تفاحهم المتدلي
من جانبهم
يقطفون كرزنا

ترمولينوس.. إسبانيا
نسيم البحر.. أجساد لزجة
سمك مقلي
موسيقى فلامنكو
أصيلة.. المغرب
على الهضبة نوافذ زرقاء
بيوت بيضاء
إلى المحيط أزقة تنحدر
باريس
كل الشوارع
تلتقي
عند قوس النصر
أمستردام
صيف
ورذاذ مطر
مدينة لؤلؤة
عرق
رائحة المطارات
أجساد
المدن

ماجد الخالدي⁽¹⁾

في المنفى

لَمْ غادرتَ ونحن بلا وطن يا أبتَي؟؟
ريشة طائر حبٍّ سقطت في الصحراء
لا ملجأ في المنفى يقبلنا
لَمْ لم نعط شهادة ميلادٍ أو أسماء؟
أترانا ديكورٌ متجول؟

☆☆☆☆☆

أبتاه

منذ رحلت ونحن بهذا المنفى
نتسكع بين شوارعه
نفرح لو بعنا منشقة
أو بعنا قطعة صابون!!
قلت لأختي:
أقسم أنك حورية بحرٍ
فرحت أختي
لم تفهم أن الحورية لا تملك وطناً
شقراء

(1) ماجد الخالدي: الكويت (1984)، من دواوينه الشعرية: شيء يشبه التمرد (2003).

البحر أحزنه الغروب
الشمس قالت للطير إلى اللقاء
وأسدل الليل البهيم على مدينتنا الظلام
الصمت يهزأ بالمدينة
وهناك قرب الموج فوق الشاطئ
امرأة تغالب دمعها عبثاً
شقراء صفراء وليست مثلنا عربية
أخذت تغالب دمعها
ليظل جرح العمر سرّاً خافياً
- أختاه مهلاً كفكفي هذي الدموع
أنا لا أجد كلامكم
لكنني أدري بأن الدمع لم يخلق لغير بناتنا
وبأن طعم الحزن مختومٌ على أفواههن
وبأن كل نساءنا ملن رائحة الهموم
فنساؤنا في كل صبحٍ قبل أن يلبسن ثوباً
يرتدين اليأس قبله
ولدى المساء
ينمن فوق البؤس هن ويلتحفن بخوفهن
أختاه مالك والدموع؟
والحزن أصلاً امرأة عربية؟!
- هذه ليست دموعاً
إنها الأحزان في عيني تذوب
تفطرُ

عربية أنا
كلّ صباح حينما ألبس ثوبي أرتدي الإحباط قبله
ثم لا بد بأن أصبح اليأس
بقبلة
كنت طفلة
عندما سمعت أُمي أخبرتني أنني سوف أراه
ذات ليلة
سوف يأتيني على جواده الأبيض
وعلى جناحه يحملني
سأطير معه ما بين النجوم
وبأن بيتنا في جوف غيمة
سوف نسكن
الغيوم
نشرب العشق مع الأمطار في كل صباح
نعزف الحب أناشيد لترقص الرياح ونعيش في السماء
منذ قالت لي سيأتي
وأنا أصعد سطح بيتنا كل مساء
رغم كفر الجو صيفاً رغم قسوة الشتاء
لأغني في ظلام الليل ألحان الحياة
علّه يسمع لحني.. علّ عينيّ تراه
وأنادي
فارس الأحلام حتى مَ ابتعادي؟
ليجيب الصمت: ما هذا الهراء؟

فارس الأحلام أكذوبة أم
فارس الأحلام وهم وهباء
غير أنني لم أزل كل مساء
أنتظر

تحت أضواء القمر
لم يجئني فارسٌ حقاً
ولكن ربما تجيئني الأحلام
- عجباً -

إذن عريضة؟
إياك والتفكير في غير الدموع!

محمد جابر النبهان⁽¹⁾

مدينة أخرى

أُسْمِيكَ هَذِي الْمَدِينَةَ

هَذِي الشُّوَارِعَ

ثُمَّ أُعَلِّقُ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ

بَيْتًا صَغِيرًا

بِنَافِذَتَيْنِ

وَبَابٍ

وَحُلْمٍ صَغِيرٍ

أُسْمِيكَ هَذَا الْقِطَارَ الَّذِي مَرَّ

خَلْفَ الْحَدِيقَةِ، حِينَ

انْتَظَرْتُكَ فِي الْغُرْفَةِ الْفَارِغَةِ

أُسْمِيكَ هَذَا الْمَسَاءَ،

الْمَسَاءَ الَّذِي يَنْتَهِي

فِي جِدَارٍ

وَنَافِذَتَيْنِ

وَيَوْمٍ مَضَى

☆☆☆☆

(1) محمد جابر النبهان: الكويت (1971). من دواوينه الشعرية: غربة أخرى (2004)، دمي حجر على صمت بآبك (2005)، امرأة من أقصى المدينة (2011).

مسافات فاطمة

لَيْسَ لِي..
غَيْرُ هَذِي الصَّبَاحَاتِ
هَذَا الْحَنِينُ إِلَى الشَّمْسِ تَأْتِي مِنَ الْبَحْرِ،
بَحْرٌ يُحَبِّئُ رَائِحَةً فِي الْمَدِينَةِ
مِنْكَ،
وَتَبَتَّعِدِينَ..

....

«المسافات يا فاطمة»⁽¹⁾

وَهُمَّنَا..

أَنْ نَرَى خَلْفَ هَذَا الْجِدَارِ
تَفَاصِيلَنَا
خَوْفَنَا أَنْ نَنَامَ فَتَنْحُلُمَ

...

لَيْسَ لِي
غَيْرُ هَذِي الصَّبَاحَاتِ يَا «فاطمة»
غَيْرُ هَذَا الْأَرْقِ
لَيْسَ لِي..
غَيْرُ هَذِي الْبِلَادِ
وَوَجْهَيْنِ مَرًّا

(1) «المسافات يا فاطمة» عنوان قصيدة للشاعر أحمد النبهان، شكلت تجربة مغايرة لديه، كما شكل العنوان أشبه ما يمكن توصيفه برمز للمرأة/ الوطن لجيل كان عتبة لمرحلة شعرية جديدة في الكويت في بداية تسعينيات القرن الماضي.

عَرِيبًا أَمْرٌ
تَمَرُّ الشُّوَارِعُ وَالنَّاسُ
شَمْسُ الظُّهَيْرِ

.....

وَالْبَحْرُ.. حَدُّ الْغَرَقِ
لَيْسَ لِي..
غَيْرُ هَذَا الْمَسَاءِ
الْمَسَاءِ الَّذِي يَنْتَهِي أَوَّلَ الْحُلُمِ

...

قَلْبِي
وَأَنْتِ.. تُرَبِّينَ فِيهِ الْعَبَقَ

محمد صالح صرخوه⁽¹⁾

حياة سليمان

تحت عين الشمس،
شرُّ آخرُ
الأرض
تأجُّ فوق رأسي
أورشليم
العرشُ
والدنيا بكفي صولجان،
نظرةٌ للعين،
تتلوها دوماً نظرتان..
كل ما يطرب سمعي ينتهي
للاتناهي
شهوة الإبحار للأفق البعيد
مركبٌ يجرفني نحو المديد..
كلما أطوي جديداً
أنطوي نحو جديد
لا جديد...!
كل ما كان

(1) محمد صالح صرخوه: الكويت، من دواوينه الشعرية: في حضرة السهوردي (2011)، هنا الهاوية (2011).

يكون..

إنما الدنيا فرأت

ينفني

بعد مسيل في المنون

باطل ما هو حولي،

باطل

ما ينشدون.. !

☆☆☆☆

أهازيج بحرية..

البحر

يرمي موجه

والموج

يرمي ما عليه

اللامبالاة الوحيدة

دينه

والثورة السيالة الأبعاد

دستوراً يخطه صمته

حبر به لا ينقضي يمتد دوماً

في الظلام

البحر فرد

مفرد

يستبسل الشعراء

في تمجيده

والأغنيات
تصاعدت أَلحانها دوماً
على تحميده
والأمنيات نوارسُ تهوى هوى
أبعاده
البحر فردٌ واحدٌ
قَوّام ذاته
لا يبالي
خالدٌ
لا ينفني
عزمٌ فريدٌ فيه
عن سحق الطفيليات
أنى يثثني!
تشتدّ من عزم الرجال
حبائلاً تلك السواعد
همهمات
همّة
خدم/ وقائد
ثم يطوي البحر ظفراً
من أنامله
على الشرعان
عائد
لا معاند!
هو دَفّاقُ كريم

لا يدين
بسوى دين الثواب
ما رأيت البحر يوماً ينثني
يقرع باب
هو شفاف رقيق
ما رأيت البحر يوماً بحجاب
إنما البحر لمن يلجأ
للأجى سترٌ وحجابٌ
البحر يطوي طلعة الشمس
الجلية
ثم يقضي ليله
يعكس وجه النجم
لمعته البهية
ساهرًا يتلو
كتاب العنجهية
ساخرًا يعزف ألحانه
يرعاها
فلا تحزنه كل هراءات الرعيّة
البحر حرٌّ
ثائرٌ دومًا
وما للبحر شيءٌ يخسره
دون البقيّة
البحر

بحرٌ من معاني
وغنيٌّ عن تعاريف الغواني!

☆☆☆☆

حضارة

ليلٌ
شتائيٌّ طويل
كعويل
بلا دموع
يستحيل / حضارة!

☆☆☆☆

صيحة

إعادة صياغة..
البارحه
قبل الرقاد
مودّعاً
مزقت أسفار الحياة
في ظلال الحلم..
ليلاً
خضت أغوار الممات
وخطت أسرار الحياة!

محمد هشام المغربي⁽¹⁾

اللوح الثاني: تلاوة الرُّهْبَى

مُرِيبٌ
أَيُّهَذَا الْمَوْتُ
فِي كُلِّ الْوُجُوهِ تَكُونُ
فِي ثَلَجِ الْجَبَاهِ
وَحَمْرَةِ الشَّفَتَيْنِ،
فِي الْخَدَيْنِ،
فِي لَهْفِ الْعُيُونِ ذُهُولَهَا،
نظراتها المتسارعات بزحمة الدنيا
مُرِيبٌ أَنْتَ،
عَنِيَّ،
نَدِيَّ
خَاطِفٌ،
وَجِلُّ جَبَانٍ،
مُفْزِعٌ
فَهَرْتُكَ - قِيلَ - طُلُولُنَا
لَكِنْ
- وَتَعَلَّمْ -

(1) محمد هشام المغربي: الكويت (1982)، من دواوينه الشعرية: على العتبات الأخيرة (2001)، أخبئ وجهك في وأغفو (2004)، خارج من سيرة الموت (2005)، هو المطر (2007).

إِنَّا
سِرًّا
تَوَسَّلْنَاكَ
يَا قَدْرًا
تَسَاقَطْنَا عَلَى أَدْرَاجِ عَاجِكَ
بَارِدٌ، وَجِبَاهُنَا مَحْمُومَةٌ فِي غَمْرَةِ التَّرْتِيلِ، وَالِدَمْعُ انْهَمَارٌ، وَالْمُنَى صَرْعَى، وَقَادِمُنَا
انْحَنَى قُدَامَنَا فَبَكَى وَأَبْكَى -
أيهذا الشك والقلق الخرافي...
أَجَلٌ
وَهَلُونَ نَحْنُ أَمَامَ بَابِكَ،
رَاجِفُونَ عَلَى مَرَائِبِ خَوْفِنَا الْأَرْلِيِّ
نَنْتَحِبُ
الْعَوِيلُ يَغُورُ فِي حُجْرِ النُّفُوسِ،
وَأَنْتَ تَضْحَكُ
أَيُّهَذَا...
كُلَّمَا نَطَقْتُ شِفَاءً
غَارَ نَصْلُ الْيَأْسِ
وَارْتَدَّ الصَّدَى:
«الْعَوْدُ لَكَ»
صَقِيعُ عَيْونِكَ الرَّائِي
بِخُطْفَةٍ مَيَّتَةٍ يَجْتَاخُنِي
وَأَنَا يَمُرُّ عَلَيَّ مَا قَدْ لَا أَرَى
وَأَمَامَ عَيْنَيَّ الْبُرُودَةُ - أَنْتَ - وَالنُّصْلُ الصَّدِيءُ وَفَهَقَهَا

دَاعِرَاتُ
وَالصَّقِيعُ يُلْغُنِي
لِيُنِيمَنِي رُغْمًا
فَأَبْكِيهَا
فَأُمِّي عَوَدَتْنِي أَنْ أَنَامَ بِدِفءٍ مَنْ كَانَتْ لِقَلْبِي الْأُمُّ -
وَالْكَابُوسُ يَلْتَأْتُ - الطَّرِيحُ أَنَا - بِرَأْسِي،
يَصْطَلِفِي ضَوْضَاءُهُ
وَيُهِيلُ رَمْلًا أَسْوَدَ
وَيَضُكُّنِي
بِقَنَوطِ طِينِي،
وَإِخْتِلَالِ الرُّوحِ
يَزْحَفُ لِي
بِبَطْنِ مُرْعَبٍ
جَمَدَتْ يَدَايَ،
تَسَمَّرَتْ رِجْلَايَ،
مَطْعُونًا عَلَى بَوَابَةِ التَّأْوِيلِ وَالرُّؤْيَا
بَيَاضٌ فَاجِرٌ قُدَّامَ عَيْنَيَّ:
احْتِمَالُ
وَأَنْشِدَاهُ،
وَالسَّوَادُ يُهَالُ،
وَالْمَحْوُ الْبَصِيرَةُ، لُبُّهَا،
وَالرَّأْسُ دَائِرَةٌ
و«هَلْ»

تُفْضِي
إِلَى لَا شَيْءٍ
فِي الْمَنْسُوخِ مِنْ كُونِي؟
أَنَا
لَا شَيْءٌ!

☆☆☆☆

فِي آخِرِنَا.. يَبْقَى

يَا أَيُّهَا الْوَهْمُ الْمُهَاجِرُ فِي مَحَاجِرِ أَهْلِنَا
كَمْ لَيْلَةٍ
مَاتَتْ عَلَى وَعْدِ الرَّجُوعِ؟
كَمْ زَهْرَةٍ
نُذِرَتْ لِأَجْلِ قُدُومِكَ الْعِطْرِيِّ؟
لَكِنْ لَمْ تَجِيْ!ْ
كَذَابَةُ هَذِي الْحَيَاةِ
إِنَّا تَسَاقَطْنَا انْتِظَارًا
وَاللَّيَالِي...
وَالْأَمَانِي..
وَالْجِرَاحُ - طَرِيَّةٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ - نَفْسُهَا
وَالرَّكْبُ يَمْشِي بِانْتِظَامٍ
وَيَمُوتُ جَيْلٌ،
يَرْتَشِي الْحُرَّاسُ،
يَنْتَحِرُ الْإِمَامُ

فَالِى الْأَمَامِ
السَّاعَةُ الْقَدَرِيَّةُ الْوَسْنَى عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ
سَتَعُودُ تَسْتَرْقُ الْخُطَى نَحْوَ الْوَرَاءِ
وَنَمُوتُ نَفْيًا فِي الْعَرَاءِ
يَا قَائِدَ الرُّكْبِ الْمُبْجَلِ لَا تُطْعِ هَذِي الْعُيُونُ
فَالْمَالُ أَعْمَاهَا
فَلَا مِنْ وَاحَةٍ فِي السَّهْلِ!
لَا نَبْعًا
وَلَا حَتَّى نَخِيلُ
الْمَوْتُ أَفْنَاهُمْ جَمِيعًا قَبْلُنَا
وَالْوَهْمُ يَبْقَى
يَنْتَشِي، إِنْ يَلْتَقِي لَيْلًا مَقَابِرَ أَهْلِنَا

☆☆☆☆

الخطيئة.. تستدرجنا للبحر⁽¹⁾

(إلى الشاعر نشمي مهنا)

شارِعْنَا
هَذِي اللَّيْلَةَ - أَجْمَلُ.
لَا تَتْرُكْ نَفْسَكَ فِي الْبَيْتِ
مِيدُوزَا نَظَرْتُ فِي الْمَرَاةِ وَمَاتَتْ؛
فَاخْرُجْ أَوْرَاقَكَ وَأَخْرُجْ،
أَفْرِغْ مَا فِي جُعْبَتِكَ السَّحَرِيَّةِ مِنْ أَشْعَارِ

(1) العنوان اشتباك مع ديوان الشاعر نشمي مهنا «البحر يستدرجنا للخطيئة».

لا تَتْرُكْ هَذَا الْوَطَنَ الْمُتَحَجِّرَ يَغْرَقُ فِي اللَّيْلِ

☆☆☆☆

مِنْ أَيْنَ يَجِيءُ الشُّعْرَاءُ؟

وَالتَّارِيخُ يُقْبِلُ أَقْدَامَ الْأَمْرَاءِ

وَمَدِينَتُكَ الْفَاضِلَةُ الْمُوهومَةُ أَفْلَاطُونُ

تَتَنَاضَرُ بَيْنَ التَّكْنَتَاتِ.

كَيْفَ سَيَصْحُو الْأَمْوَاتُ؟

وَالسَّاحِرُ مَاتَ!

وَالْوَهْنُ أَصَابَ أَضَالَعَ إِنكِيدُو

وَالْأَفْعَى فَازَتْ بِالسِّرِّ

فِي هَذِي الْأَرْضِ الْمُؤْمِنَةِ الْمُقْمُوعةِ حَدُّ الْكُفْرِ

فِي هَذِي الْأَرْضِ الْقَبْرِ

مُنْهَزَمُونَ

خَطَايَاهُمْ تَسْتَدْرِجُنَا لِلْبَحْرِ

محمود عاشور الجعفر⁽¹⁾

... عن الأصدقاء

بدء

الفراشات: عقولُ حاملةٌ

وما الألوآنُ التي تفتُرُشُها

سوى أفكارٍ

هَيَّجَتْها رِيحُ الحَديقَةِ

القسم

تعلقوا بجال الضحكة

اشتبكت العيون بجسد اسمه

المحبة

كان الرباط وشاحاً

كان القسم أن يكونوا جسداً واحداً

كان

وكانوا

وكانوا

وكانوا

طباقي

الإسفلت عتمة النهار

(1) محمود عاشور الجعفر: الكويت، من دواوينه الشعرية: مذكرات مخطوطة بألوان الغمام (2007).



والنجوم فوانيس
تتراقص في حبال الليل
وها هي أجسادهم تلتصق بالأسفلت
وها هي أرواحهم تضيء الليل

☆☆☆☆

لوحات فحمية

(1)

حين تمزق الشراع
وصلى الشهيد
ركعة الوداع
اختلط الدم بالزيت
واشتعل النزاع
صحا الخمارون من سكرهم
وتقيؤوا الخداع

(2)

من جسد الدفاع
البسطاء...
الأغنياء...
الأمراء...
....
هيه
كل في فلكه شجاع!

☆☆☆☆



تحت المطر

(1)

يودون لو اصطادوا الشمس
وهم لا يقدرّون
حتى على الدخان
الرعد في كل مكان
والبرق يصور الزمان
ويرفعه إلى الإله

(2)

السيول ترتفع
الأطراف تصطك
من يصنع الخبز
ومن في الورد ينتفع؟

(3)

المال قبلة الحياة
والناس عطشى
فالبلاد تمتلأ بألف ثقفي
وديك الجن...
لازال يندب!!!

(4)

أغتسل
بنداك الذي بلل صدري

فمن زهرة السحاب

ينسال المطر

☆☆☆☆

اعتقال

ننام

والريح تغرز غبارها

على الجبين

لا حب يخفّ أهاتنا

ولا شيء غير الشجن

لم تكف قسوة الشتاء

فجاء برد الكفن

نايف العنزي⁽¹⁾

بلا مرآة

الغربة والإنسان

مثل

الطين والماء

الفصل بينهما

يباس

شفافية

قسوة الغربة

تكن في أنها ترسم الملامح

ولا نستطيع القبض على

تجسدها

المتحایل

دعاء

استنكروا على الغريب صمته

وهم يضربونه

بينما هو متعجبٌ من ظله

رافعاً يديه إلى السماء

(1) نايف العنزي: الكويت، (1968) من دواوينه الشعرية: خلال الكلمات (1995)، وترسم الأمكنة (2001)، أشكال تُخفي ظلالها (2001)، طين زائد (2002)، لك ما تشاء (2002)، حافة الاختصار (2004).



خطا

قال: ستهون الغربية

فشطبوا له الهاء فجعلوها

ستون

غربة

حاول

الغريب مثل الوتر

من أين ما

تلمسه يعزف

وفي صمته شهوة الصراخ

أنا غريب

جينات

لا يعترف بالغرباء سوى

أرصفة

تحمل بصمات وجوه العابئين

بالانتماء

تفاعل

المكان هو لحظة الغريب

المتواصلة مع الزمن

لنفي هذا

الشيء

التقاء

في الصباح الباكر ينهي الفنجان



بياض الغربية

بقهوة سوداء

قوس

حتى لا تخطئ السهام كان للغرباء

الرأي

بلا طعم

قال التاريخ للغرباء:

ما الفرق بين الرمل والطين؟

فقالوا:

لزوجة الألسنة

إرهابي

تطرف غريب فعاد إلى وطنه

ونحن

يكره الغرباء لافتات الخروج



ندى الرفاعي⁽¹⁾

بين واديك والقرى

[مجزوء الخفيف]

«مَثَلٌ قَدْ تَجَسَّدَا
وَقَدِيمٌ تَجَدَّدَا⁽²⁾
رَحْمَةً مَالِهَا مَدَى
وَجَمَالٌ بِهِ اقْتَدَى
جَمْعُ النُّورِ وَجْهَهُ
يَتَهَادَى بِهِ الْهَدَى
عَالَمٌ أَيْقَظُ الْوَرَى
وَالْمُعَانِي وَوَحْدَا
هُوَ أَسْمَى مِذَاهِبًا
فِي خُطَاهُ وَمَقْصِدَا
صَاحِبُ الْكُوْثَرِ الْمُؤَيَّدَا
يَدُ بِاللَّهِ مُذْغَدَا
خُلُقُهُ قَدْ تَمَجَّدَا
وَالْعَطَايَا لَهَا صَدَى

(1) ندى الرفاعي، الكويت (1965)، من دواوينها الشعرية: قصائد من الكويت (2002)، زهرة المصطفى (2004).

(2) البيت المتضمن من قصيدة (صورة) في ديوان (بين واديك والقرى) للشاعر خالد سعود الزيد - يرحمه الله.

اسْمُهُ كُلُّ مَا أَتَى
نَالَ خَيْرًا وَسُودَّ
بَاتَ قَلْبِي وَلَمْ يَزَلْ
فِي هَوَاهُ مَقِيدًا
أَوَّلُ الْمُرْسَلِينَ خَا
تَمَّ هَمَّكَ أَنْ أَحْمَدَا
مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى
كُلَّ حَقٍّ مُحْمَدَا

نشمي المهنا⁽¹⁾

البحر يستدرجنا.. للخطيئة

(1)

مصّب..

« .. »: النهر..

ابني الضال، الأرعن

فوّار الدم

عذب السريرة

ما إن يتشرّد في قَسَمات وجوهكم المقفرة

حتى يعود يحتضن موجي

يعود..

يشكوكم لي

يُريني بقايا غسيل حكايات

تساقطت منكم على ضفتيه

يعرف جيّدًا أسراركم قراكم

- وهو العابر المسترق السمع -

كم غطى دمامل أرضكم بأطياف الخضرة

(1) نشمي المهنا: الكويت، 1964. من دواوينه الشعرية: البحر يستدرجنا للخطيئة (2001)، الآتية كغدي مألوف (2012).

غرس فيكم بذور البهجة
فسرقتم وجه طفولته
هدمتم أبراج حمائمه
زرعتم نخيل خطايكم على كتفيه
مزقتم شرايينه.. روافد
في الرمق الأخير من الصبر
يعود..
متعثراً على عتبات الروح
لأمدّه بملح الحكمة

(2)

غواية
«البحر يستدرجنا للخطيئة»
ذات مساء صيفيٍّ لزجٍ
أسبل موجتين.. وتغافى
فاطمأنتُ
خلعتُ عباءتها على متن رماله الذهبية
تظاهر بالسكينة
تقدّمتُ نحوه
لامست بقدميها الناعمتين أطرافه
أحسّ بقشعريرة
فأزبد
وابتداً المد..

(3)

حنين
الجزر..
بنات اليابسة المسيبات
في ملكوت البحر
تشتاق وقع أقدامنا
لتبت في مساماتها
أسرار عشقها الأزلي
ترينا نرق الحارس المائي
جبروته..

آثار الملح على خدودها الصخرية
...

في المساء
عندما تتلألأ أضواء المدينة
تمارس عاداتها الليلية
تراودها رغبةٌ محمومةٌ في الزحف
تخضر مسامعها
عندما يدنو صخب القادمين..

(4)

لغة
الموجة.. حكاية ذات مغزى
لم تكد تصل الساحل

حتى تتبعها موجة أخرى
تُلْعِثُ معناها ..

(5)

عبور ..
مراكبهم الشراعية
عصافيرُ شوارعنا الخلفية
تذرع أعين صياحاتنا
وتظل ..
ملبدةٌ حناجرها بالخوف
تتنفض بصدورنا
تَرْقُبُ الأفق
لن تصل الضفة الأخرى
إلا ..
بفصاحة كف الريح ..

(6)

المدعو!
كعاداته البحر
أقام في أحشائه وليمة لزائريه
أمنهم بقلب أصدافه الفضية
أطعمهم من نبضه
سقاهم كوثر أحلامه

- وحده القندس النهري - بعد أن نفّض

يده من المائدة

تجشأ وقال:

ماؤك

يا مولاي

أُجَاجُ..

(7)

اختيار..

هنا..

انتصف الطريق

خارت قواي

أعلم أن أكملت إليك.. غريق

أن عدت حيث بدأت.. غريق

لكني سأموت

في الموجة التي لا تأتيك بجنتي..

☆☆☆☆

إلى ابني سلطان

تركات المذكور أعلاه.. !

(1)

وراثه

لم أحضر في مدرسة جدّك أيّ درس

لم أتعلم منه أيّ حرفٍ أبجدي
كيف أتقي سلالم مهترئة تجنّبي وجع السقوط
كيف أرتقي سنام الحكمة للوصول إلى ألق النور

....

غَيَّبَتْهُ غَمَامَةٌ عَجَلَةٌ
فَحُذِّ مَنِي:
حكمة المفلسين
ورؤية الرمد
وتساؤلات تتوالد من عدم..

(2)

قبل أن تنطفئ.. !
لو لم تكن هذه الجمرات في قلبي ذكية
لما استطعت أن أضيء كل هذه العتَمات
فأقدحها كل مساء..

(3)

تشابه
صوتك غريبة ملامحه كصوتي
ليس به بحة ولا حشرجة
وإنما نصفه رياح عاصفة!
هل نتكلم من قلوبنا؟

(4)

طلبك اللعين
أبوك هنا..
تحشرج بصدرة - إلى آخر أنفاس الصبح - حُمى
وأنت هناك أيضًا..!
أيعقل أن أهدي
الأطفال - أحباء الله - عرائس ولُعْب
وأهديك دواء «الكحة»..

(5)

هديتك.. لا كما تريد
لا تنم آخر ليلة..
وابتن له قفصًا حديدًا
أبلغ السلطات..
وحرس المطار.. ليستنفروا
فعلى السلم الكهربائي البطيء
المزدحم بشوق المستقبلين
ووله القادمين
سوف أجز خلفي نمرًا من ورق!

☆☆☆☆

نهارات منسية إلى عبد المنعم رمضان

(1)

مثل إلهٍ منسيٍّ

كنتُ أفتشُ عنه في متاحف مصر القديمة

هالني

أنه يلبس جاكيتَه

ويجلس في مقهى

ويتحدث مثلنا

وضحكته العالية بإمكانها أن

تقلب طاولةً وتكسر ثلاثة كراسٍ

(2)

يُشبه قصيدة ما ..

يالله

غابت عن بالي

(3)

بالصوت الملّون،

بالباص المزدهم بالشهوات المهدبة وغير

المهدبة، بالزحمة، بالطواير المفككة كجسرٍ

مريض، بالأنفاس الحاملة، بالضباب الساعي

إلى حتفه فوق الزجاج، بالخبز الساخن،

بـ«صباح الفلّ»

يسعون

كمنحوتات فرعونية

تجدّد دهشتها كل صباح،

نمّ، لا عليك

الساعة الخامسة وضباب،

صحراوي أنت وجاف

لن يتذكرك النهرُ الحلو
ولا أصحابك
الذين سيعيشون - نهارًا كاملاً نابضًا بالحب -
إلى أن ينطفئوا

(4)

قلت لك:
أنا لا أصلح لشيء،
خائب
خائف من لمس سلكٍ عارٍ
قد يوصل لقصيدة

(5)

وقلت لك كلَّ شيءٍ عن الحب
ذاك الذي يبدأ
من ملامسة الذراعين المعقودتين
ولا ينتهي
بنفض غبار الجسد
(يبدو أن اللهجة
حفنةُ ترابٍ
تكسر التفاعيل)

(6)

جلسنا،
والقصيدة كانت هناك
على الرصيف

...

لم ننتبه

ولم نتعثر بها خطوات المارة

(7)

في مقهى «الحمية»

تسربت من ثقب أحاديثكم كالدخان،

ورحت أندن فوق ميدان التحرير:

الحياة قصيرة جدًا

أكثر مما يتصور الشاويش

غواية

قَبَلْتَنِي يداها .. فَقَبَّلْتُهَا

مُغْلِنًا طاعتي -

فأشارت إلى ثَغْرِها .. حيثُ يَكْتُمُ الاحتراقُ اللذيذُ

بُهِتُ ..

فما عَوَّدْتَنِي على هذه الجَذْوَةِ المُشْتَهَاةِ

وأَوَمْتُ إلى شاطئِ هَجَرَتِهِ النوارسُ،

تَسْكُنُهُ الجنُّ منذ قرونٍ،

وقالت:

... وذِي «حَجْرَتِي» - في المساءِ - مُرْصَعَةٌ بالوجومِ

وعلى هذه السُّرُرِ الحالماتِ مُطَهَّمَةُ الرَّمْلِ

- سرًّا - أَطَارِحُ أَطْيَافَ أَحبابِي المُبحِرِينَ ..

عَفَوْتُ ..

وقالت: هنا زَبَدٌ عَتَقَتْهُ الموانئُ تحتَ ارتطامِ السفائنِ ..

(فيه تراءتُ عباؤُهُمْ ... مَرَقَتْها أَكْفُ الغواياتِ في سَوْرَةٍ)



يملاً الآن كَأَسِي
فَدَعْنَا نَمُوهُ بَعْضَ الْيَقِينِ
سَكَرْتُ..

(ثَلَاثَ لَيَالٍ عَلَى ضَفَّتَيْهَا)
وَمَنْ ثُمَّ عَدْتُ..

وَقُلْتُ:

عَلِمْتُ..

لَمَّاذَا تُهَاجِرُ مِنْكَ النَوَارِسُ نَشْوَانَةً لِلْغُرُوبِ
لَمَّاذَا يُغَادِرُكَ الْعَاشِقُونَ بِدُونِ وِدَاعٍ
.. وَيَنْسِلُ مِنْكَ كَمَا الْخَيْطُ أَحْبَابُكَ الْمُتَرْفُونَ
سُئِلْتُ..

فَحَمَلْتُ هَذِي الْقَوَافِلَ أَعْذَاقَكَ الدَّانِيَاتِ
بَدَلْتُ..

وَأَفْرَطْتُ فِي الْحَبِّ جَدًّا
وَلَمْ تُبْقِي ظِلًّا لَصَهْدِ الْهَجِيرَةِ
.. لَحْظَةً صَحْوٍ سَيَطْفُو بِهَا الْمُدُّ يَوْمًا
وَتَهْدَأُ فِي نَازِرِيكَ رِيَا حُ مَجُونًا!!



وليد القلاف⁽¹⁾

الليلُ الضَّير

[مجزوء الكامل]

مَلَكَ الْفُضَا وَتَزَعَّمَهُ
وَعَالِي الْكَوَكِبِ حَرَّمَهُ
لَيْلٌ يُجَشِّمُنَا الْأَسَى
مِنْ قَبْلِ أَنْ نَتَجَشَّمَهُ
لَا تَسْأَلُوا عَنْ شَأْنِهِ
فَلَرُبُّ شَأْنٍ مَشَأَمَهُ
دُمُّهُ دَجَا وَلْتَعْلَمُوا
لَيْسَ الدُّجَى إِلَّا دَمَهُ
وَالظُّلُمُ أَوْهَمَهُ وَكَمْ
مِنْ ظَالِمٍ قَدْ أَوْهَمَهُ
يَدْعُو إِلَى حُرِّيَّةٍ
هِيَ فِي حَقِيقَتِهَا أَمَهُ
خَوْفًا مِنَ الْفَجْرِ الذِّي
قَدْ يَسْتَعِيدُ تَقَدُّمَهُ

☆☆☆☆☆

(1) وليد القلاف، الكويت (1958) - من دواوينه الشعرية: كل الأيادي يد (2012).

لِأَنَّهُ مَا أَذْهَبَكَ مِنْ
لَيْلٍ يُخَادِعُ أَنْجَمَهُ
أَوْ تَسْتَخِي أِبْنُورَهَا
وَقَدْ اعْتَقَلْتَ تَكَرُّمَهُ
وَكَذَبْتَ كَذِبَتَكَ الَّتِي
فَاقَتْ كِذَابَ مُسَيِّلَمَهُ
مَا كُنْتَ يَوْمًا قَائِدًا
لَوْ لَا اخْتِلَالُ الْأَنْظِمَةِ
فَاخْلَعْ نِعَالَكَ. وَأَنْتَ عِلُّ
مَا فِي اجْتِهَادِكَ مِنْ سِمَةٍ

☆☆☆☆

إِيَّاكَ يَا مُتَفَهِّمِي
إِيَّاكَ أَنْ تَتَفَهِّمَهُ
فَكَلَامُهُ كَسُكُوتِهِ
وَفَصِيحُهُ كَالْتَّمْتَمَةِ
طَوْرًا يَكُونُ مُحَامِيًا
وَيَكُونُ طَوْرًا مَحْكَمَهُ
قَالَتْ لَهُ الشَّمْسُ: انْتَبِهْ
فَأَجَابَهَا - كِبْرًا -: عَمَهُ
بِالْأَيِّ شَمْسِ الْهُدَى
هَلَاكَ شَفْتِ تَكْتُمَهُ

وَفَضَحْتَ فِغْلَتَهُ الَّتِي
 مِنْهَا الْحَقَائِقُ مُبْهِمَةٌ
 حَالٌ وَلَا حَالُ الَّذِي
 أَلَامُوهُ مُتَأَلِّمَةٌ
 كُلُّ يَرَى مَا لَا يَرَى
 مِنْ قَسْوَةٍ مُتَجَهِّمَةٌ
 فَالْبُذْرُ بِدُرِّ عَابِسٍ
 وَالشَّمْسُ شَمْسُ مُظْلِمَةٍ
 وَالْمَارِدُ امْتَهَنَ الْكَرَى
 فَمَتَى يُحَاطَمُ قَمُوقَةٌ
 لَا تَسْأَلُونِي وَاسْأَلُوا
 تِلْكَ النُّجُومَ الْمُكَلِّمَةَ
 فَفَضَاؤُنَا مَنْ سَدَّهْ
 وَهَوَاؤُنَا مَنْ سَمَّمَهْ
 وَمَنْ اسْتَغْلَّ عَطَائَنَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ عَظَّمَهْ
 أَوْ بَعْدَ هَذَا نَزَّتْجِي
 شَرَفَ الْعُلا وَالْمَكْرَمَهْ
 تَبَّالْنَا مِنْ أُمَّةٍ
 أَخْلَاهَا مُتَحَطِّمَهْ

☆☆☆☆

حَلِيمَةٌ

[مجزوء الكامل]

عَادَتْ لِـعَادَتِهَا حَلِيمَةٌ
عَادَتْ مُعَافَاةً سَلِيمَةٌ
عَادَتْ لِتَبْنِي مُلْكُهَا
فِي ظِلِّ أَنْفُسِنَا الرَّحِيمَةِ
مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ تَرْتَقِي
سُبْحَانَ مَنْ رَزَقَ الْبَهِيمَةَ
جَعَلْتُ تَمِيمَتَهَا الْأَذَى
مَا كَانَ أَقْبَحَهَا تَمِيمَةٌ
فَكَمْ اسْتَضَامَتْ حَقُّنَا
تَبَّأَ لَهَا مِنْ مُسْتَخْزِيمَةٍ
وَكَمْ ادَّعَتْ عِلْمًا.. وَكَمْ
قَالَتْ بِأَنَّ (هِيَ الْعَالِمَةُ)
وَإِذَا اخْتَبَرْنَا عَقْلَهَا
نَلْقَى إِجَابَتَهَا شَتِيمَةً
لَا نَفْعَ فِي آرائِهَا
مُعْوجَّةً أَوْ مُسْتَقِيمَةً
نَخَلْتُ إِلَى أَحْشَائِنَا
وَبَنَنْتُ بِدَاخِلِنَا (قَسِيمَةً)

تُبَيِّضُ مِنْ أَحْزَانِنَا
وَمِنْ ابْتِسَامَتِنَا فَحِيمَهُ
دَامَتْ كَمَا دَامَ الْأَسَى
لِلَّهِ كَمْ هِيَ مُسْتَدِيمَهُ
طَمَّاعَةٌ.. كَذَّابَةٌ
دَوْمًا لَنَا تَبْكِي الظَّلِيمَهُ
تَتَزَعَّمُ الْبُسْطَاءَ.. لَا
حُبًّا.. وَلَكِنْ لِالْغَنِيمَهُ
لَا تَكْتَفِي إِلَّا إِذَا
صَارَتْ عَلَى الدُّنْيَا زَعِيمَهُ
جُبِلَتْ عَلَى كَسْبِ الرِّضَا
وَعَلَى الْمُجَامَلَةِ النَّهِيمَهُ
تَهْوَى النِّفَاقَ وَلَا تَرَى
فِي غَيْرِهِ نَفْعًا وَقِيمَهُ
وَتُجِبُّ كُلَّ دَخِيلَةٍ
تُعْلِي مَسَاوِيَهَا السَّقِيمَهُ
فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ نَرَى
إِقْدَامَهَا سَبَبَ الْهَزِيمَهُ
لَا تَسْتَحْيِ أَبَدًا.. وَلَا
هِيَ فِي تَعَامُلِهَا حَكِيمَهُ
لَا فَزَقَ بَيْنَ صِفَاتِهَا
وَصِفَاتِ مُرْتَكِبِ الْجَرِيمَهُ

سَارَتْ بِنَا لِمَوْتٍ فِي
سَيَّارَةٍ مِنْ غَيْرِ (بِيَمِهِ)
لَا نَحْنُ نَمْنَعُهَا.. وَلَا
هِيَ تَعْرِفُ الطَّرِيقَ السَّالِيَةَ
هِيَ لَوُتَعِيَ مَا صَابَنَا
تَرَكَتْ مَوَاقِعَهَا الْقَدِيمَةَ
لَكِنَّهَا لَمْ تَسْتَفِدْ
مِنْ طَعْنَةِ الْغَدْرِ الْأَثِيمَةِ
تَدْعُو إِلَى طَبَقِيَّةٍ
هِيَ فِي شَرِيعَتِنَا ذَمِيمَةٌ
رَمَتْ الْفُؤَادَ مِنَ الْحَشَا
وَمِنْ الْفُؤَادِ رَمَتْ صَمِيمَةَ
بِقَخِيَّةِ الْأَسْرِ اخْتَمَتْ
مِنْ نَقْمَةِ النَّفْسِ الْكَائِمَةِ
وَالْحَصَامِدُونَ يَرَوْنَهَا
تَدْعُو الْخُيُوفَ بِلَا وَلِيمَةٍ
كَمْ مَرَّةً قُلْنَا لَهَا:
تُوبِي.. وَتُوبِي.. يَا حَلِيمَةَ
قَدْ تَنَّتْ هِيَ.. لَكِنَّهَا
وَلَدَتْ مَعَ الْأَيَّامِ رِيمَةَ

☆☆☆☆

الْمُنْتَهَى

[مجزوء الكامل]

فِيمَ الْعِيُونُ مُوجَّهَةٌ
نَحْوًا تَسَاعِ الْمُنْتَهَى
خَدَعَتْ تَوَابِعَهَا الَّتِي
هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ مُكْرَهَةٌ
وَدَعَتْ جَمِيعَ عُقُولِنَا
لِتَقُولَ: لَسْتُ مُنْبَبَّهَةٌ
لِلْهِ مَا قَالَتْ.. وَمَنْ
سَمِعَ الْمَقَالَ اسْتَكْرَهَتْ
لِكِنَّهَا هِيَ مَنْ كَسَتْ
مَا لَا نُحِبُّ الْأَبْهَهُ
وَإِذَا الْهَوَى فِيهَا انْزَوَى
سَنَرَى الْقُلُوبَ مُوَلَّهَةً
مَعْرُوفَةً بِخِيَاءِهَا
وَضِيَاءِهَا مَا أَكْرَهَتْ
حَتَّى كَأَنَّ دُرُوبَهَا
مِمَّا تَرَاهُ مُعَوَّهَةً
وَمِنْ الْخِيَاءِ إِلَى الدُّجَى
هِيَ دَائِمًا مُتَوَجَّهَةٌ
وَلَدَى الْمُنَاقَشَةِ اكْتَسَتْ
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ جَهْجَهَةً

مَنْ لَاشْتِعَادَ صُبْحَهَا
 مِمَّنْ سَبَّاهُ وَسَقَّاهُ
 سِرًّا وَجَهْرًا تَشْتَكِي
 وَشَكَاتُهَا مُتَأَوِّهَةٌ
 طَمَسَ الظُّلَامُ دُرُوبَهَا
 وَإِلَى الْخِيَاءِ مُكَرَّهَةٌ
 وَلَسَوْفَ تَبْقَى تَنْحَنِي
 مِنْ فَرْطِ رِيحِ الْمَنَاهَةِ
 هِيَ لَوْ حَمَّتْ أَضْوَاءَهَا
 لَانْجَابَ لَيْلُ الْمَهْمَةِ
 لَكِنَّهَا مَخْذُوعَةٌ
 بِالطُّغْمَةِ الْمُتَرْقُّهَةِ
 وَتَرَى مُخَادِعَهَا ارْتَضَى
 مَا تَرْتَضِيهِ الْمِسْقَفَةُ
 هُؤَنَاءُ.. وَنِدَائُهَا
 مِنْ نَوْمِهِ مَا نَبَّهَتْ
 بِالْكَرِّ أَوْجُهُهُ ارْتَدَّتْ
 مَا كَانَ أَمَكَّرَ أَوْجُهُهُ
 وَخَطَى الْفَسَادِ تَجَبُّهُ
 وَبِمَنْ تَجِبُّ مَنْوَاهُ
 شَرِبَتْ دُمُوعَ ضِيَاعِنَا
 وَبِحُزْنِنَا مُتَفَكِّهَةٌ
 حَتَّى غَدَتْ أَرَاوُهَا
 لِلسَّامِعِينَ مَمَّوَاهُ

تَبْقَى.. وَكَمْ تَبْقَى بِهَا
أَخْلَى الْوُجُوهِ مُشَوَّهَةً
يَا لَيْلَةً فِيهَا الدُّجَى
خَدَمَ الْفَسَادَ وَرَقَّهَ
كَمْ طَالَ مَسْرَاكِ الَّذِي
مِنْهُ النُّجُومُ مُجَبَّهَةٌ
مَا زِلْتُ قَهْقَهَةً دَوْتُ
يَا قُبْحَهَا مِنْ قَهْقَهَةٍ
وَإِذَا أَطْلُتِ رُقَادَنَا
فَالشَّمْسُ لَيْسَتْ مُنْبَهَةٌ
وَلَأَنْتِ قَاتِلَانَا الَّذِي
مَقْتُولُهُ مَا أَنْزَهَهُ
تَطْوِي الدُّرُوبَ سِيَاهَهُ
وَالِى الْقُلُوبِ مُوجَّهَةٌ
وَالْفَجْرُ مِنْ إِنْصَافِهِ
بِدَجَى الْخِلَالَةِ شَبَّهَهُ
مَا كَانَ أَكْذَبَ شَمْسَهُ
قَوَالَةً وَمُفَوَّهَةً
أَضَوُّهَا بَعَثَتْ لَنَا
أَذْكَى النَّفَاقِ وَأَنْبَهَهُ
وَأَبْـوَرُ غَالِ رَاسِهِمْ
دَرْبَ الْمَسَاعِي الْمَثَلِ
مَا زَالَ يَرْسُمُهُ لَكِي
تَبْقَى الْعُقُولُ مُتَوَّهَةً

وَبَكَغَبَةِ الْأَخْلَاقِ.. كَمْ
طَافَتْ عَسَاكِرُ أَبْرَهَهُ
طَافَتْ لِكِي تَرْقَى إِلَى
خَفْرِ نَراها تُرْهَهُ
وَحَمَتْ تَخَلُّفُها الَّذِي
فِيهِ التَّثَقُّلُ قَال: هَهُ
هِيَ بِالظُّلَامِ مَلِيئَةٌ
وَوَظْلَامُها ما أَرْفَهُهُ
وَمِنْ الْجَهَالَةِ وَجَّهَتْ
نَحْوَ الْوَرَاءِ الْفُؤُهُ
لِتُصِيبَ خَادِعُها الَّذِي
بِخِدَاعِها ما أَفْقَهُهُ
أَمَّا الدُّجَى فإِذَا دَجَا
فَبِمَكْرُها ما أَشَبَّهُهُ
وَكَذَلِكَ الْأَوْهَامُ.. كَمْ
نَحَبَتْ شِبَاكًا مُثْلِيَهُ
حَتَّى غَدَتْ مَمْلُوءَةً
بِالْأَنْفُسِ الْمُتَبَلَّاهَهُ
لَا حِفْظَ إِلَّا لِالَّذِي
عَرَفَ الْحَفِيزَ وَاللَّهُهُ
وَبِهِ اخْتَمَى.. وَكَفَى بِهِ
رَبُّنَا يَقِينَا الْمُتَيَّاهَهُ

الفهرس

- 3..... التصدير -
- 5..... الإهداء -
- 7..... التوطئة -

أولاً: شعراء من دولة الإمارات العربية المتحدة

- 15..... إبراهيم الملا -
- 22..... أسماء الزرعوني -
- 25..... جمال بن حويرب -
- 27..... جمعة الفيروز -
- 30..... خالد البدور -
- 36..... خلود المعلا -
- 43..... رهدف المبارك -
- 49..... سعد جمعة -
- 53..... سعيد المنصوري -
- 55..... سعيد معتوق -
- 58..... شيخة المطيري -
- 64..... طلال سالم الصابري -
- 69..... عبدالحكيم الزبيدي -
- 71..... عبدالله حسن الهدية الشحي -
- 74..... عيسى عباس حسين -

- 76..... فواغي القاسمي -
- 82..... محمد العبودي -
- 84..... محمد المزروعي -
- 86..... محمد عبدالله البريكي -
- 91..... منى مطر -
- 94..... هدى السعدي -
- 97..... الهنوف محمد -

ثانيًا: شعراء من مملكة البحرين

- 103..... إبراهيم شعبان -
- 111..... أحمد رضي -
- 116..... إيمان دعبل -
- 123..... بروين حبيب -
- 127..... جاسم حاجي -
- 132..... جمانة عوّاضة -
- 135..... جنان العود -
- 143..... حسن العلوي -
- 146..... حسين السماهيجي -
- 152..... حسين فخر -
- 155..... حصة البوعيين -
- 160..... زهراء المتغوي -
- 169..... سليم عبدالرؤوف -
- 172..... سوسن دهينم -

176	- سيد محمد شبر
180	- عبدالله زهير
186	- علي الجلاوي
194	- علي الستراوي
202	- علي عاشور
205	- فاطمة محسن
211	- كريم رضي
216	- ليلي السيد
220	- منى الصفار
224	- مهدي سلمان
233	- نبيلة زباري
238	- وضحي المسجن

ثالثاً: شعراء من المملكة العربية السعودية

245	- إبراهيم الحسين
247	- إبراهيم الوافي
254	- إبراهيم زولي
261	- إبراهيم محمد البوشفيق
262	- أحمد إبراهيم ناصر الحربي
264	- أحمد الواصل
269	- أحمد بن سليمان اللهيبي
275	- أحمد قران الزهراني
282	- أمل أحمد الدرويش

- 284..... أنيس بو خمسين -
- 286..... جاسم الصحيح -
- 290..... جاسم المحيبيس -
- 292..... جاسم عساكر -
- 294..... حزام العتيبي -
- 298..... حسين سهيل -
- 300..... حليلة مظفر -
- 304..... خالد الحليبي -
- 307..... دخيل الحارثي -
- 312..... رائد أنيس الجشي -
- 319..... زكي السالم -
- 322..... زينب غاصب -
- 331..... صالح الحربي -
- 333..... صالح سعيد الهندي -
- 340..... صلاح بن هندي -
- 342..... طارق عبدالعزيز أبو عبيد -
- 344..... عبدالإله الجدع -
- 346..... عبدالعزيز محيي الدين خوجة -
- 357..... عبداللطيف بن يوسف -
- 360..... عبدالله بن رفود السفيناني -
- 365..... عبدالمحسن بن سليمان الحقييل -
- 367..... فائز ذياب -
- 371..... فيصل علي أكرم -

- 378..... محمد إبراهيم يعقوب -
- 387..... محمد الجلواح -
- 391..... محمد الفوز -
- 395..... محمد زايد الألمعي -
- 402..... محمد ناهض القويض -
- 404..... محمود آل بن زيد -
- 407..... مروان بن علي المزيني -
- 410..... ملاك الخالدي -
- 415..... منير النمر -
- 420..... مها العتيبي -
- 426..... ناجي بن داود الحرز -
- 430..... ناجي حراة -
- 432..... نبيل القرينيس -
- 435..... هيفاء الجبري -
- 438..... وفاء خنكار -

رابعاً: شعراء من سلطنة عُمان

- 449..... أحمد بن هلال العبري -
- 454..... إسحاق الهاللي -
- 462..... بدرية الوهبي -
- 468..... تركية البوسعيدي -
- 470..... حسن المطروشي -
- 479..... خميس قلم -
- 485..... صالح الفهدي -

- طالب هلال المعمرى 489
- عائشة السيفى 491
- عبدالله البلوشى 497
- عبدالله الكعبى 500
- علي الرواحى 504
- محمد الحارثى 511
- مسعود الحمدانى 517
- ناصر بن سليمان السابعى 524
- هاشمية الموسوى 526
- يحيى الناعبى 530

خامساً: شعراء من دولة قطر

- خالد العبيدان 537
- سعاد الكواري 541
- سنان المسلماني 545
- سيف سعيد 548
- فاطمة يوسف العتيبي 552
- محمد إبراهيم السادة 554

سادساً: شعراء من دولة الكويت

- حمود الشايجي 559
- حوراء الحبيب 565
- دخيل الخليفة 567
- رجا القحطاني 576

582.....	- سامي القريني
590.....	- سعد الجوير
594.....	- سعدية مفرح
602.....	- صلاح دبشة
604.....	- عالية شعيب
607.....	- عبدالعزيز النمر
610.....	- علي الصافي
615.....	- علي حسين الفيلكاوي
621.....	- فهد البصيري
625.....	- فوزية شويش السالم
635.....	- ماجد الخالدي
639.....	- محمد جابر النبهان
642.....	- محمد صالح صرخوه
647.....	- محمد هشام المغربي
653.....	- محمود عاشور الجعفر
657.....	- نايف العنزي
660.....	- ندى الرفاعي
662.....	- نشمي المهنا
673.....	- وليد القلاف
